

كنيسة الله الحي

تأملات وملاحظات في

طبيعتها وترتيبها الكتابي

ر. ك . كامبل

منشورات بيت عنيا

أخذت بإذن رسمي من صفحة بيت الله <http://www.bavtallah.com> جميع الحقوق محفوظة لمكتبة الإخوة ولا يجوز إعادة نشر أو طباعة أي من الكتب أو المقالات بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الإخوة وصفحة بيت الله. يمكنك أن تحتفظ بالكتب أو المقالات للاستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأي طريقة كانت ومهما كانت الأسباب

المحتوى

تقد الكتاب – بقلم رشاد فكري – خادم الإيل

تقد الناشر

مقدمة الكاتب

استهلال

الفصل الأول

ما هي كنيسة | | ي؟

تكن الكنيسة قبل يوم | مسد - | دعوون خارجاً

تعليم غ صحيح - ضمهم الرب.

أولاً - الكنيسة جسد المسيح

جسد واحد فقط - وحدة منظورة -

مسئولية - أعضاء كتلة تلفة -

كلُّ له مكانه | ع | من | - الرأس يوجه الأعضاء -

١ | اسد كيان حى منظم - التباين ب عصر الرسل وأيامنا.

ثانياً - الكنيسة ست ا

الترتيب والمسئولية – للبيت اعتباران

ثالثاً – الكنيسة عروس المسيح

تعاطف وتوافق وترابط – عواطفنا وإخلاصنا للعريس – الموضوع -

رجاء العروس ومصها

تلخيص موجز

الفصل الثا

أواهب وأدمة

أدمة: منبعها وقنوا وأمتدادها –

الرسل والأنبياء – أبشرون -

الرعاة وأعلمون – مواهب أخرى

أواهب أعجوبة

أادم وأدمة

ماذا يقول الكتاب المقدس

سيد واحد – الدعوة الإية

الإعداد والتدريب:

اتبع الرب – مدرسة اة العلمية –

ا تار – ادرس الكلمة – الافصال ضرورة

التعي أو الرسامة:

ا هو الذي يقيم – لا إقامة أو تنصيب من البشر –

الاستيداع والشركة – تيموثاوس حالة خاصة

ألقاب اديح

الإعالة ادية:

انظر للسيد – تعب ابة والإان

مسئولية اسيحي

القوة اللازمة للخدمة

الفصل الثالث

الكنيسة من الوجهة ا لية

أولاً – الأسس الكتابية الاجتماع معاً

كنيسة ا مكان مع ثل الكنيسة كلها -

وحدانية الروح

ثانياً – اركز الإي للاجتماع

إ ا ي - هو شخص حي - حيث لا ينكر ا ه

ثالثاً – القائد الإي

هناك أكون الوسط - حضر الروح القدس -

حرية الروح - كنائس العهد ا ديد - فكرة الإكل وس - و ا تام

رابعاً – الأسلوب الإي للخدمة

لوقا ٧:٢٢ – ١٣ – إمدادات نحتها اسبح – معلمون ومنذرون
بعضكم

بعضاً – اواهب اللازمة لا تمتع كلها شخص واد – القادة أو
ادربون – التمييز ب الاجتماعات

خامساً – شيوخ ونظار و امسة

تعيد رسو – لا سلطان رسو اليوم –

الروح القدس يقيم – تعاليم ليومنا هذا – الشماسية

سادساً – السلطان الإي

لا سلطان مطلق – سبعة أشياء ينة

سابعاً – اجتماعات الكنيسة

الكنيسة أورشليم – العلامات اميزة

(١) الاجتماع لكسر ا بز والسجود

الغرض من العشاء – أسلوب ا مارسة –

التعب عن الشركة – من الذي يشترك؟ -

لا شركة على مبدأ الباب ا فتوح – مائدة الرب – السجود –

ما هو أساس السجود ا سيحي –

مكان السجود – كل اؤمند كهنه – الآلات ا موسيقية -

ا شوع – ذبيحة العطاء

(٢) اجتماعات الصلاة

الصلوات ا تحدة – ديد الغرض – الصلوات الطويلة الوعظية –

الإان والغفران

(٣) اجتماعات قراءة الكتاب ودراسته

أمثلة كتابية – خصائصها – بركات بدون مواهب – الدراسات المتابعة –

شروط أساسية للاكتة

(٤) الاجتماعات المفتوحة مارسة مواهب اكمة

ديد الاجتماعات الكنيسة – اجتماعات أخرى

(٥) الاجتماعات التبشيرية واهدات الطلبة ا

طرق التبشيرية – مدارس الأحد

ثامناً – مكان اكمة

المليقة – السقوط – نساء قديسات العهد القد –

ت الناموس

و تدم النعمة:

البيت – التعليم جهاراً – الكنيسة - غطاء الرأس-

عيب الرأس غ ا غطاء - الشعر الطويل ليس هو الغطاء -

ليس لنا عادة كهذه

أمثلة كتابية:

لا تل مركزاً جهازيّاً - م يام - نساء ا روح ٢٥:٢٢ - ٢٦ -

دبورة - امرأة من شو -

نساء العهد ا ديد

الزينة والثياب

تاسعاً - التأديب الكنسي

أ - ضرورته

قداسة ا - حفظ سلطان ا مسيح - طابع ا طة

ب - غرض التأديب

١ - مراعاة د ا

٢ - تئة ا ماعة ٣ - علاج ا خطئ

ج - أسلوب تنفيذه :

لنذكر ماذا ن - النوح والاعتراف

أشكال التأديب ا مختلفة:

١ - إصلاح من أخذ زلة

٢ - إنذار واجتناب الذين يسلكون بلا ترتيب

٣ - التوبيخ العل

٤ - التعامل مع ا بتدع

٥ - تأديب الإسكات:

ا دمة ا سدية غ النافعة

العيوب لاوي ٢١:١٦ - ٢٣

٦ - ١ طأ الشخصى:

الروح اللائقة و الصفات الأدبية اللازمة

١ طوة الأو - ١ طوة الثانية - ١ طوة الثالثة -

١ طوة الرابعة

٧ - عزل ١ بيت

١ بيت - النشر التعليمي - ١ طوات ١ تبعة

إنه إجراء للكنيسة كلها - التصرف إزاء الشخص ١ عزول -

أوضاع مشتببه فيها - تذييل

الفصل الرابع

العلاقات الكنسية

الاستقلال أم الوحدة

جسد واحد – حفظ وحدانية الروح

وحدة كنائس العهد اديد

تعليم كورنثوس – كنائس غلاطية

رومية ١٦ – سفر الأعمال – تلخيص

الربط على الأرض

سريانه كل الكنائس – ا اذ إجراء خاطيء – إجراء تقوي

كنائس آسيا السبعة

ا مسئولية ا لمية – ا مسئولية ا ماعية

اطبة الغالب

أمثلة لوحدة إسرائيل

وحدة الأمة – أ ر ١ – الشر مدينة

"دائرة الشركة"

وجوب الترتيب والتأديب – شركة غ زبية

حفظ الوحدة العملية

أمثلة من الكتاب – اجتماعات الشركة وإورات –

إطابات والدوريات – إقامة اجتماعات جديدة –

خطابات التوصية

الفصل ١ امس

زمان ١ راب

الانقياد سب تيموثاوس الثانية ص ٢

الأساس الراسخ – ١ تم – البيت الكب – تطه الفرد لنفسه –

السلوك الشخصي – مع من أرتبط وأكون وحدة

خارج اللة

لة إسرائيل الوثنية – لة اليهودية

الباينة مع المسيحية – لة المسيحية اعترفة –

فلنخرج إ المسيح

انكسار سفينة أعمال ٢٧

خطوات و انكسار السفينة – لا أمل استعادة السفينة –

تشجيعات وشهادة بولس – أربع مراسي

شهادة البقية

خصائص عامة – زمان حزقيا – دانيال ورفقاؤه –

أزمة بعد الس – العهد الجديد

تقديم للكتاب

بقلم الأخ رشاد فكري – خادِم الإنجيل

قبل أن يشرع الأخ ثروت فؤاد إصدار هذا الكتاب راجعته، سد-بق وقرأت بعض أجزاء منه واستفدت كَثَ أ. ولكن بعد أن قرأت الكتاب كله شعرت بالفائدة الكبيرة، واتضحت أمامي حقائق عظيمة.

لقد تناول كتاب كَثَ ون موضوع الكنيسة، وكل منهم تناوله من زوايا معينة. أما الأخ الفاضل ر. ك. كامل فقد تناوله من كل الزوايا، فجاء الكتاب فصوله جامعاً مانعاً. ففي الفصل الأول تكلم عن ماهية الكنيسة من حيث تكوينها، وباعتبارها جسد المسيح، وبيت الله، وعروس المسيح. وتكلم الفصل الثاني عن الواهب والخدمة وفصلها تفصيلاً وافياً. وفي الفصل الثالث تكلم عن الكنيسة من الوجهة العملية، فأشار إلى الأسس الكتابية للإجماع معاً حول الرب يسوع، وأن المسيح هو المركز والقائد بالروح القدس. كما تناول موضوع الشيوخ والشمامسة الذي أسيء فهمه عند الكثيرين. كما تناول موضوع كسر الأبرياء ومارسات الطائفة التي ليست حسب الكتاب. وأشار إلى اجتماعات الصلاة، ودراسة الكتاب المقدس، والإجماعات التبشيرية.

كثراً ما أسيء فهمها. كما أشار إ مكان اراءة الاجتماع وغطاء الرأس.
التأديب الكنسي الذي قد أسيء فهمه كذلك عند الكثين. وتناول الفصل
الرابع العلاقات الكنسية من حيث الاستقلال والوحدة الأمر الذي أثار اـ دل
عند الكثين، لكن الكاتب تناول هذا الموضوع به كتابة رائعة. تناول
الفصل اـ امس زمن اـ راب وموقف الأمناء إزاءه.

وقد عمل الأخ ثروت فؤاد حسناً إصدار هذا الكتاب لأنه يوي حقائق
هامية جداً قد غابت عن الكثين، ولا سيما الشبان هذه الأيام. لذلك أنصح
كل شاب وكل أخ قراءة هذا الكتاب لأنه عظيم الفائدة.

رشاد فكري

تقديم الناشر

كنت قد طلبت الإذن من المؤلف للتصريح بترجمة ونشر الفصل الثامن من هذا الكتاب، منذ حوالي أربعة عشر عاماً، والذي صدر بعنوان "الواهب والخدمة كنيسة المسيح" يناير ١٩٨٤. ولكنه أسدى النصيحة خطاباً ذلك الوقت بترجمة ونشر الكتاب كله. والآن يمكن ذلك متيسراً حينه، فقد نشرت بعض أجزاء منه للمرة جدد وعتقاء.

كما تفضل شيخنا الوقور الأخ فارس فهمي – والذي نطلب له راحة واسعة من الرب وهو على فراش مرضه الطويل – بتسليمي كراسية تترجمه لثلاثة فصول من هذا الكتاب، وكان ذلك حوالي عام ١٩٨٥.

وأواخر العام الماضي بدأ الإعداد لتجهيز هذا الكتاب للطبع. والذي استلزم جهداً طويلاً للترجمة والمراجعة الدقيقة قارنتها بالأصل لنقل بأكمله كما كتبه المؤلف. وقد لب مشكوراً الأخ الفاضل يوسف رياض الطلب بأن نضيف ترجمته للجزء الخاص بالتأديب الكنسي الذي سبق ونشره من قبلنا. كما تفضل الأخ أبيب رشاد فكري وأظهر اهتماماً وتكلاًف جهداً ملحوظاً لمراجعة الكتاب. وبذلك تكون أيادي كثيرة قد ساهمت في هذا العمل.

أبارك داله وخ كنيسته. وهكذا عون عظمة من يد إنا الصا ، تتحقق الرغبة العميقة لدى الكثرين بصور مثل هذا المد، ليكون بـ أيدي القديس لتعليمهم وبنيا م ا ق. وبذلك ققت نصيحة اؤلف أيضاً بـ نشر مؤلفه بالعربية، ولكن بعد أن رقد بيسوع منذ سنوات ليست بكثرة.

ونرى أن هذا الكتاب يلمس انب العلمي ذا اوضع ا-ام، وهو "كنيسة ا ا ي". وبذلك إذا وضعناه إ ا وار كتاب "اض-رات كنيسة ا " للمرحوم وليم كيلى الذي يتناول اوضع أساسه-الكتا- والإي، يصبح مكملًا له. وننصح القارئ العزيز ب-ضرورة قراءه-لاستكمال الفائدة ارجوة.

ونلسنا أمام موضوع كهذا كما يتناوله دك-اترة اللاه-وت . ولا سبب التفسات اذهبية، بل كما تقوله كلمة ا كما هي. وم-ا أح-وج القديس أن يتدربوا فهم اكتب و صنعوا ويطيعوا الكلمة.

وما من شك أن موضوع الكنيسة ا هو من أ مل وأحلى اوضوعات ال تناو ا أسفار العهد اديد وخاصة رسائل بولس. ومع ذلك فهي من أكثر اوضوعات غموضاً لدى الغالبية من اسيحي وبينهم مؤمن حقيق بسبب

إرتباطه بالتعاليم الطائفية. فقد ارتبطت الكنيسة أذهان التقليديين بأقوال الآباء والقوانين الجمعية المسكونية والجمعية مع التقاليد المتوارثة عن عصور الظلام واليهو وتترك كلمة الله مع الطقوس اللاهوتية من كثير من الأصوات. بحت صور هذا الوضع السائد الذي نراه الآن، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فقد ارتبطت الكنيسة وتستأنية بالآراء الذهبية الخاصة ولا تستند أجزاء كثيرة منها على الله الكتابية الواضحة.

وإذا كان لا بد من الرجوع إلى الكتاب مرة ما يعلمنا به، وتحتاج كل منا أن يكون له التدريب الشخصي لكي يتيقن من هذه الأمور لنفسه. لقد سبقنا في ذلك أجيال من العلماء القديرين، منذ أن كشف العرب عن قوائم الكنيسة من قبل ما كشف بداية حركة "الإخوة" أوائل القرن التاسع عشر، والذين بدأت "دبلن" وانتقلت إلى بلدان أخرى، وامتدت إلى ربوع أوروبا وأمريكا وكندا وأستراليا، كما وصلت إلى بلاد الشام ومصر والسودان ومناطق أخرى. كانت هناك شهادة لامة ذلك الوقت لإجتماعات تعقد باسم الرب يسوع وحده. وكان هناك الإعتراف برياسة الرب الحقيقية هؤلاء اتجمعوا في الهيكل وقد اجتمعوا لكونهم مسيحيين فقط على مبدأ جسد المسيح الواحد. وبالرجوع إلى ما كتبه هؤلاء الذين أفادوا عنهم الرب

كمعلم مقتدرين وشرح مدقق يكتب رأينا قوة الحق الكنسي. ويقول الكاتب هنا أن هذا الكتاب هو حصيله ما قاله شرح أفاضل وما تعلم. وهذه الكلمة أمور كنيسة.

لذلك فإن الأجيال الجديدة ما يكن التدريب الكافي هذه القائق النفسية أمور الاجتماع إلى اسم الرب، فإننا نتعرض للتخلي عنها بسهولة. وهذا ما تؤكد حالة الاجتماعات بشكل عام الغرب إلى أن دثرت معظمها ويبقى منها إلا القليل وبعض البلدان ما ندر. وما نراه بلادنا الآن، يؤكد تأثرنا بروح العصر الذي دمت الشهادة، إلى أن تبقى منها إلا بقية قليلة فظها الرب لنفسه.

هل هناك علاقة بين "الخلاص" و "الكنيسة"؟

إن "الخلاص" و "الكنيسة" دائرتان متميزتان، وإن كانت الأولى تقود إلى الثانية سبب وضعها الصحيح. أما دائرة "الخلاص" فقد جهلتها وأفسدتها التعاليم التقليدية إذ ربطتها بالأسرار السبعة. ويعبر عن ذلك أوغسطينوس بقوله الشهيرة (لا خلاص إلا داخل الكنيسة). مشأ بذلك إلى الرمز التاريخي وهو فلك نوح. وقد اعتد أن الفلك هو الكنيسة (وليس المسيح). فأين الكتاب أن الكنيسة هي التي تنفذ وتصل من طوفان

غضب ا و ج دينوته العادلة؟ أين د ا اطي خلاصه الأبـدي وحياتهـه
وغفران خطاياه وسلامه مع ا ؟ أليس هذا صليب ا سيح؟.

وأما دائرة "الكنيسة" فقد تاه الكثر ون ح من اخلص بعيداً عـن
مبادئها الكتابية. نقل أن رجال الإصلاح يدركوها، واكتفوا ا صلوا عليه
من التحرر من تعاليم كنيسة روما، و ا تعلموه من رسال رومية وغلطية أي
التـير بالإلـان بدم ا سيح.

ويتساءل "اللاصيون"، وهم اللذين يؤمنون ااجة النفس إ ا لاص
فقط دون ضرورة للكنيسة بعد ذلك، قائل أليس ا لاص كافياً لقبو أمـام
ا ودخو إ السماء؟ هل أنا ااجة إ غ ذلك؟ ما الذي يلزم أن
أضع نفسي ت قيود طائفة بعينها؟ إن اذهب إ حيث أجد الفائدة، وأتناول
عشاء الرب من اائدة افتوحة أي مكان، وأحتفظ لنفسي بـرية كـل
أمر.

نقول إننا سب الكتاب أن نوا ا لاص الأبدي بالإلـان با ـسيح
يسوع "الذي أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تـيرنا" (رو٢٥:٤)، وهـذا
اختبار فردي. فلا بد أن أتع فردياً بغفران ا طايا والتـير والسلام مـع ا ،

وأنا لكفرد عطية الروح القدس. ولكن أجد أن الروح القدس يضم إ
الكنيسة الحقيقية حيث جسده على الأرض، مثلما قيل أعمال ٢: ٤٧ "وكان
الرب يضم إ الكنيسة الذين لمصون". والكنيسة ليس قدورها أن تح
هذه الكات، بل با ري بإ الشخصي با يسوع - سب كلمته.
والروح القدس ينقل إ كل هذه العطايا.

لكن ليس غرض إ أن يأ بأفراد لمص إ السماء فقط، بل إ
معهم معاً وحدة منذ الآن وهم على الأرض، ويصبح المسيح رأس هـ ذا
إسد. والرب يسوع هو الذي كل مؤمن مكانه إسد الرمزي حسبما
يعطيه من مطلق نعمته.

إذن فالكنيسة ليست على الإطلاق أي طائفة ما، سواء كانت كبة أم
صفحة حسب عدد التشيع، وليست هي موع تلك الطوائف، ولكن هـ
جسد فعلي على الأرض. وهذا ما حدث اليوم إسد عندما نزل الأئمة - وم
إلي من السماء ليؤسس الكنيسة على الأرض ويسكن فيها و كل مـ مؤمن
على حدة. وهو لا يزال يضم إليها إخلص > يكتمل عددها حسب قـ صد
الدهور.

فإذا اجتمع القديسون معاً بالروح القدس، سب مبادئ الكتب، فإن الرب يتنازل ليأخذ رياسة الاجتماع، ويقود المؤمنين الذين ينتظرون أمامه ليعرفوا ويتعلموا مشيئته ويطيعوا الروح. ولاشك أننا نتحرر من آرائنا الشخصية وأمزجتنا الخاصة ليقبل أحدنا الآخر، وضع بعضنا خوفنا. وهذه هي إختباراتنا الشخصية واختبارات القديس على مر العصور.

أما التضحية بكنيسة الاحتفاظ برأيها الخاصة فهي أنانية مفرطة، تفقد مع الوقت إلتخلي عن مسؤولياتها الخاصة كلّفها الرب للقيام بكنيسة وأقصد دوري سب مكاسب.

إن عدداً ليس قليلاً من المؤمنين يتهجون هذا النهج الطيء، ومعون لأنفسهم أناساً بآراء متنوعة، والنتيجة هي تشتيت قطع الرب وراءهم فيذهبون إلمراعي غريبة إلتعاليم مغشوشة وغامضة، فيحدث الضرر الواضح والروحى والسقوط برائن العدو ومكايده.

إن "الاص" و "الكنيسة" كليهما ليسوع وحده وليس بأي مبدأ آخر. وكما أن الناس وضعت نظريات متنوعة للخلاص، كذلك وضع الناس للكنيسة نظريات كثيرة. ولكن يبقى للمسيح جسد واحد على الأرض يضم

كل الذين عمدهم الروح إ هذا ا سد الواحد (ك-و ١٢: ١٢ و ١٣)،
مهما كثر عدد الطوائف وا ماعات ا مختلفة. والروح القدس هو ا مسؤل عن
حفظ وصيانة وحدانية هذا ا سد على الأرض. أما من فقد دعينا أن فـظ
وحدانية الروح برباط السلام (أف ٤: ٣). فهل ـن تتبـع هـذا ا ـسلك
الصحيح؟!

إن هذه ا حقيقة البسيطة وا يدة أيضاً إذا ملأت القلب والذهن، فإ ـا
تنفي عنا الافتخار با ذاهب والقادة وا علم ، وبا له من افتخار جسدي باطل.

ليت قارئ العزيز الذي هو عضو هذا ا سد الرمزي أي الكنيسة
الواحدة، سواء كن أختاً أو أختاً ا مسيح، يعلم ويدرك إمتيازات الكنيسة
يشغل دوره هذا ا سد سب ا وهبة ا عطاء أو ا، ح يتمجد ا أبنا
برنا يسوع ا مسيح.

وهكذا نرفع التضرع إ إنا وأبنا لكي تترك سطور هـذا الكتـاب
تأثـر ها ا قيقى ضمائر وقلوب القديس ليكون م التدريب الكا تعلم
الإجتماع إ إسم الرب وحده، وحرية الروح أن يقود من يشاء، ورياسة الرب

يسوع الفعلية، و ارسه ا واهب ا عطاءة الإجتماع، والرجوع إ ا كتوب
كل ما يواجهنا معتمدين على قيادة الروح لنا.

ث. ف.

مقدمة الكاتب

كتاب "كنيسة الإي"، صدر أولاً كسلسلة مقالات لـ "الخدمة" و "القي"، واستمر منذ عام ١٩٤٣ > عام ١٩٤٩. والغرض الذي كان ذهن الكاتب من نشر هذا الموضوع، هو تعليم المسيحي البسطاء ومساعدتهم فهم هذا الحق الإلهي - فما هي كنيسة الله من جهة طبيعتها وخصائصها وترتيبها الكتابي، وكذلك أيضاً كيف تتدرب ضمائر أولئك الذين يرتبطون بأنظمة كنسية تلفة، لكي يروا ما يعلنه الكتاب الله هذا النعم - واذ الحق الإلهي، والطريق إلى حقيق ذلك.

لقد كانت رغبتنا ولا تزال أن نقدم دراسة كتابية لتساعد وتوضح فهم موضوع الكنيسة من زوايا تلفة. ومن الناحية العملية فإن كل خدمة مكتوبة هذا الموضوع تساعد القديس الله مع إله اسم الرب يسوع المسيح لكي يقرأوا ويستفيدون منها. وكاتب هذه السطور مدين لكثير من العلم الاقتدين والشرح لكلمة الله، فالكثير من هذه الصفحات تلى ما كتبته - وهو ولا يدعي الكاتب أنه صاحبها أو مصدرها. عن الحق هو حقيقاً، ونتاج أن يرسخ، ونعيد ترسيخ هذه البادئ لكل جيل يولد، خاصة أيام لاودكية التي يزت باللامبالاة والارتداد والتحول عن الكتب المقدسة.

وأما رغبة الكتّاب الذين شعروا بالفائدة من هذه المقالات ان نشتم
لمة: "النعمة والحق" لتجمع كتاب واحد. ليت الرب رأس الكنيسة
يستخدم ويبارك هذه الخدمة لشعبه العزيز - وهذه هي صلواتنا.

والكاتب يعترف ويقدر اليهود الذي قامت به الأختان لإعداد هذه
المقالات و معها للطبع كتب واحد.

واسو. وسكونس ١٩٥٠ ر.ك. كامبل

استهلال

العنوان | اختار هذه الدراسات ده رسالة تيموثاوس الأو ص ٣:
١٥ حيث يكتب بولس مينااً الدوافع لكتابة تلك الرسالة فائلاً "لكـ ي تعلـم
كيف ب أن تتصرف بيت | الذي هو كنيسة | | ي، عمـود | قـ
وقاعدته". "كنيسة | | يـ"ـ"بيت | ". "عمود | قـ وقاعدته". وباـ مـن
تعبات يلة!ـ فاـ | | له كنيسة هي بيته ومسكنه على الأرض. و ن نريد
أن نتأمل كنيسة | هذه لنعرف ما هو فكر | من جهتها.

يومنا | اضـر يطغي على العا تشويش كـ وما أقل مـا يـدرك
الناس ما هي كنيسة | على حقيقتها. واؤمن الغيور يسمع أـاء كـائس
كـة تلفة، وطوائف كـة متعددة، و حـته يسأل أياً منها هي الكنيـسة
| حقيقية و منها ينتمي...

وكلمة | هي | ارجع الوحيد ولصحيح الذي إليه نلجأ لنستقصي منه
| اواب. كلمة | نقرأ عن كنيسة واحدة تربطها وحدة مباركة يـع
الأفطار والأمصار. ولن د كلمة | أـاء طوائف أو زعماء طوائف كما
نسمع يومنا | اضـر.

هذه الكنيسة هي كنيسة ا ا ي وهي الكنيسة الوحيدة الـ يعثـرف
ا ا ويردعها، و ا يرتبط كل مؤمن حقيقي برباط الروح الـ دس روح ا
كما سنرى فيما يلي.

فإ ا كتوب إذن سنلجأ لنعرف ماذا يقول ا عن كنيسته "كنيسة ا
ا ي".

الفصل الأول

ما هي كنيسة الله الحي؟

نقول بداية حديثنا أن الكلمة المترجمة "كنيسة" الكتاب المقدس هي الأصل اليوناني "إكليسيا". وتعني "مجموعة مدعوة" أو "مجموعة مدعوين". وهذه الكلمة "إكليسيا" وكذلك مدلولها العبرية ترد إطلاقاً في العهد القديم، وهذا يربطنا على التواتر أن الكنيسة أو مجموعة المدعوين المؤمنين توجد حينذاك.

لم تكن الكنيسة قبل يوم الخمسين

ففي العهد القديم كان شعب – كانت له أمة – الأمم – كان له إسرائيل – الشعوب. وكان هذا الشعب علاقة ينظمها عهد مع الله. لكن هذا الشعب يمكن هو الكنيسة الآن مع المسيح علاقة أكثر قرباً وأوفر بركة. أما كان لإسرائيل. إن الأمة الإسرائيلية وصفت مرة واحدة فقط العهد القديم بوصف "الكنيسة" (أع ٧: ٣٨) حيث كانت تلك الأمة – كن – أن

توصف قاً " اعة مدعوين" من أرض مصر. لكن ما أك التباين ب تلك
ا ماعة الية وب كنيسة العهد اديد الكنيسة ا قيقية.

و العهد القد د طلالاً ورموزاً للكنيسة. فزوجة يوسف، وزوجة
موسى، وا يمة نفسها ال كانت مسكناً ، كلها كانت رموزاً لـ ا. أمـا
كنيسة ا نفسها فلم توجد ذلك الوقت.

على أن كنيسة ا كانت دوماً فكريا وموضوع مقاصده من قبل
تأسيس العا . كانت هي "السراكتوم منذ الدهور ا " (أفـسس ٣: ٩)
وكانت سرراً مكتوماً الأزمنة الدهرية ولكن ظهر الآن وأعلم به يع الأمم
(رو١٦: ٢٥ و٢٦).

و د كلمة كنيسة "إكليسيا" لأول مرة العهد اديد إيل م
ص ١٦: ١٨. ا قال الرب لبطرس "أنت بطرس (وكلمة بطرس اليونانية
Petros ومعناها صخرة أو صخرة صفة أو حجر) وعلى هذه الصخرة)
اليونانية Petra ومعناها صخرة) أب كنيسة ."

وهنا نرى الكنيسة أمراً مستقبلاً و تكن قد بنيت بعد لأن الـرب قال:
وعلى هذه الصخرة "سأب " أي مستقبلاً وليس "بنيت"، والذـسخ الأصـلمية

وكذلك أغلب الترات والدارسون يتفقون كوا وردت "سأب" لاف
ما يعلم به البعض.

والإشارة التالية عن الكنيسة دها مت ١٨: ١٧ حيث نقرأ تعليم
الرب من جهة ا طاء الشخصية والتأديب الكنسي وهذا أيضاً كـ ان تعليمـاً
يقصد به زمان مستقبل لأنه واضح أنه إذا كانت هناك مشكلة أخ خطأ ضـ د
أخيه أيام وجود الرب مع تلاميذه فمثل هذه ا مشكلة كانت تعرض عليه هو.

ولا د لاف ما تقدم أية فصول كتابية عن الكنيسة > زـ أ إ
يوم ا مس أعمال ٢ الذي هو تاريخ ميلاد الكنيسة. و ا كان الرب على
الأرض يكن مع أو يكون كنيسة بل هو قدم نفسه لإسـ رائيل كا ـ مسيح
الملك ا قيقى، و ع لنفسه من اؤمـ ا قيقى والتلاميذ، بينما رفضه رؤساء
اسرائيل وأمعنوا رفضه.

هؤلاء اؤمنون الأمناء كانوا أتباعاً للمسيح أفراداً ومنهم تكونت نواة
الكنيسة عند تأسيسها يوم ا مس . ذلك اليوم اعتمدوا يعاً بـ الروح
النازل من السماء إ جسد واحد للمسيح وصاروا متحدين خلصهم ا مجد
الأعا كما هو مكتوب: "لأننا يعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا إ جسد

واحد يهوداً كنا أم يوناني عبيداً أم أحراراً و يعنا سقينا روحاً واحداً" ١ كو ١٣: ١٣. هؤلاء المؤمنون يبقوا بعد مؤمن أفراداً بل صاروا جسداً مترابطاً، جسداً للمسيح وأعضاء بعضهم لبعض، مرتبط معاً بروح الذي يسكن الآن فيهم. كانت هذه هي بداية كنيسة المسيح.

وهذه هي الكنيسة - جسد مع المؤمنين الحقيقيين بالمسيح واعتمدين بروح المسيح وارتبطوا بالرب وبعضهم البعض بنفس الروح. وسياً تفصيل ذلك بعد قليل.

ومن هذا يتبين أن ما يعلم به البعض من أن الكنيسة بدأت ببوحنا - اعمدان هو تعليم خاطيء اماً وغ كذا .

كذلك خطأ ما جرت به الألسن من تسمية المنشآت الدينية وأماكن ارسلة الشعائر الدينية بالكنائس. لأن الكنيسة سب الكتاب ليست بناء مادياً. بل هو جسد مع جماعة من المؤمنين الذين فيهم حياة - وهمة - حجة - ارحمة - حياة، يكونون هيكلًا مقدسًا الرب كما هو مكتوب "مبنى على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. الذي فيه كل البناء، مركباً معاً، ينمو هيكلًا مقدسًا الرب. الذي فيه أتم أيضاً مبنيون معاً، مـسكناً

بالروح". وأيضاً "كونوا أنتم أيضاً مبني كحجارة حية، بيتاً روحياً، كهنوتاً مقدساً، لتقد ذبائح روحية مقبولة عند ا بيسوع ا - سيح" (أف ٢: ١٩ - ٢٢، ١ بط ٢: ٥). وهذا ا ق ستتكم عنه بأكثر إفاضة فيما بعد. واجتمـاع اؤمنـة معاً أي مكان معين يشكّل كنيسة حقيقية. وا كان الذي يـضمهم معاً ما هو إلا مكان الاجتماع سواء كان م لاً أو قاعة أو معبداً أو أي مـبـ مطبوع بطابع ديـ خاص.

الآن وقد تكلمنا كثر ا عن ما ليس هو الكنيسة، نريد أن نتقدم لتكلم عن الوجهة الإلهية - عن ما يقوله الكتاب عن ماهية الكنيسة.

"المدعوون خارجاً"

إذا بن عدنا إ مع كلمة "إكليسيا" نلاحظ أن كنيسة ا ا ي هي اعة مدعوين - اعة مدعوة من العا - دعاهم ا لنفسه بإيل نعمته، وهم قبلوا هذا الإيل وا خلّص الذي يقدمه. فهم إذن منفصلون عن العا، والكتاب يصفهم بالقول "ا قدس ا - سيح يـسوع" (١كو ١: ٢) أي افرزين ا سيح.

يتفق مع هذا ما قاله يعقوب أعمال ١٥: ١٤ "عان قد أخذ - كيف افتقد ا أولاً الأمم/ليأخذ منهم شعباً على أ ه". هذا هو ء ما تعنيه ه كلمة كنيسة - فهي شعب مأخوذ من الأمم لأجل ا ه بواسطة عمل روح ا القدوس. ولو أن الكنيسة ققت ذلك ا وطّنت نفسها العا ، و ا صارت عاية التفك ، ولظلت كما ينبغي أن تكون حقاً مفترزة عن العا ، تفضلة بصفاتها السماوية كجماعة مدعوة للمسيح ا رفض من العا - وه - و الآن ا د.

ونظرة إ أعمال ٢ تربنا اؤمذ اعة منفصلة انفصلاً حقيقياً. فإن ائة والعشرين نفساً كانوا تمع معاً العلية، بعيداً عن العا الذي صلب لمصهم، مواظب على الصلاة بنفس واحدة. وحينئذ نزل الروح القدس م - ن السماء وملاهم يعاً وطفقوا ون بالسنة جديدة عن عظامم ا . ووق - ف بطرس يومئذ يكرز للجموع بيسوع ا مسيح وينادي م أن يتوبوا وأن يعتم - د كل واحد منهم على إسم يسوع ا مسيح ليخلصوا من ذلك ا يل الموي، ب - أن يؤمنوا با مسيح وينفصلوا عن الأمة ال رفضته. والذين قبلوا كلامه اعتم - دوا وكانوا و ثلاثة آلاف نفس انضموا إ ا ماعة انفصلة.. وهكذا ب - دأت كنيسة ا - الكنيسة ا دعوة خارجاً.

تعليم غير صحيح*

غداً أننا نسمع اليوم ونقرأ عن جماعة يقولون أن الكنيسة ا قديمة تبدأ يوم ا مس كما يصور ذلك الإصحاح الثا من سفر الأعمال ١٠ يعلمون بأ ا تكونت ختام سفر الأعمال عند سجن بولس. وعن هؤلاء نريد أن نقول إن العدد السابع والأربع من الإصحاح الثا من سفر الأعمال يقول "وكان الرب كل يوم يضم إ /الكنيسة* الذين لمصون" وهذه عبارة صـ مـ رة تدل على أن الكنيسة قد تكونت فعلاً يومئذ وأ ا كانت "تب" كلما ضم إليها الرب نفوساً يوماً بعد يوم. هؤلاء ا علمون يقولون إن هـ مـ هـ مـ تـ كـ مـ ن هـ مـ ي "الكنيسة ا هي جسده" ا يتكلم عنها الإصحاح الأول من رسالة أفسس عدد ٢٢، ٢٣. وللدرد عل مثل هذا القول نقول إن الرب له كنيسة واحدة فقط وإن الكنيسة ا ذكرت (أ ع ٢) هي جسد المسيح اماً كالكنيسة اـ ذكرت أفسس ١: ٢٢. ولا توجد كنيسة يهودية وأخرى أية أو كنيسة من اليهود وأخرى من الأمم.

* ultra – dispensational error إنها مغالاة البعض وإسرافهم في فهم التدابير فقالوا إن الكنيسة بدأت بعد سجن بولس في ختام سفر الأعمال (الناشر) مع أن الكلمة "إلى الكنيسة" غير موجودة في أقدم النسخ، لكن العبارة تشير إلى حقيقة وودها ضمناً، فكان الرب يضم المخلصين إلى هذا الكيان الجديد وهو الكنيسة. كما ذكرت أيضاً في ص ٥: ١١ (الناشر).

لقد بدأت الكنيسة يوم المسد مؤمنون من اليهود انضم إليهم. مؤمنون من الأمم (أع ١٠)، وصو الاثنان معاً معاً جسد واحد. بالصلب، وخلق الاثنان المسيح إنساناً واحداً جديداً (أف ٢: ١٤ - ١٦). صحيح إن كل هذا يعلن دفعة واحدة، وصحيح أن القائق اميزة للكنيسة قد فصلت فيما بعد بواسطة بولس الرسول - رسول الكنيسة - اص - رسائله الى كتبها إبان سجنه. لكن هذا ليس معناه أن كنيسة اي تبدأ يوم المسد. إن سفر الأعمال هو فترة انتقالية من اليهودية على اريسة اسيحية والكمال اسيحي. و يمكن كناً أن ينقل هؤلاء المؤمنين اليهود دفعة واحدة من اليهودية على كمال التعليم اسيحي عن الكنيسة أعلنت تدرياً وفصلت اماماً الوقت المناسب إبان سجن الرسول بولس.

ضمهم الرب

إذا رجعنا إلى سفر الأعمال ص ٢: ٤٧ نلاحظ القول "وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين لمصون"، فالناس يضموا أنفسهم إلى الكنيسة كما يفعل أناس يومنا ااضر. كان الضم ربه الرب بنفسه. فالذين لمصون كان بروحه القدوس يضمهم. "وأما الآخرون فلم يكن أحد منهم سر أن يلتصق م لكن كان الشعب يعظمهم. وكان مؤمنون ينضمون

للرب أكثر" (أ ع ٥: ١٣). هكذا كانت قوة وقداة الكنيسة الأو > أن
 ا طاة - غ اخلص - سروا أن يضموا أنفسهم عليها. كانوا يشعرون
 أ م رومون من شيء تلكه هؤلاء المؤمنون الولودون ثانية، لكن ج-رد أن
 لمص أحد منهم فإنه ينضم للرب. يكونوا ينضمون لأناس أو ماء-ة أو
 يئة. وكانوا دون أنفسهم واحداً مع المؤمن تضمهم يعا كنيسة ا .

هذا ابدأ صحيح وينبغي أن يظل صحيحاً وقتنا ااضر. أن غ-
 اخلص لا يستطيع أن يضم نفسه إ كنيسة ا ا قيقية. وقد يستطيع أن يضم
 نفسه إ كنيسة من الكنائس، لكن ولا واحد كنه أن ينتمي إ كنيسة ا
 ا قيقية لا الولود من ا . وينبغي أن يظل هذا ابدأ قائماً > لا سر شخص
 غ لمص على الانضمام إ الكنيسة ا لية. ولكن بكل أسف فقدت الكنيسة
 هذه الأيام قوا و تعد كما كانت من قبل.

كم فح ويتعزى كل مؤمن با سيح هذه الأيام. أ-ام الت-شويش
 والارتباك والارتداد الكنيسة اعترفة، إذا هو أدرك أنه من يوم إ انه و ديدة
 قد ضمه الرب لكنيسة ا ا قيقية - كنيسة ا ال تتكون من مؤمن لمص
 فقط. إنه جزء من كنيسة الأبكار ا كتوب، السماوات (عب ١٢: ٢٣) وله

أق أن يفرح لأن الله قد كتب السماوات سفرًا ياء ولا يقدر أحد أن يحوه (لو ١٠: ٢٠، رؤ ٣: ٥).

هذه هي الكنيسة الوحيدة التي يمكن للمؤمن أن يرتبط بها كتابياً لأنها لا تقرأ عن سجلات عضوية الكنيسة بل نقرأ عن رد مـ مؤمن يرتبط - ون بالرب وينضمون بواسطته إلى الكنيسة. والعضوية الوحيدة التي نعرفها مـ ن الكتاب هي العضوية جسداً مسيح.

وعلياً أن نطبق هذه المبادئ على حالتنا الأيام الماضية. فإن كان أحد قد ضمه الرب إلى كنيسته الحقيقية. فلماذا يرتبط بكنيسة أو جماعة أخرى مادام قد ارتبط فعلاً بالكنيسة الحقيقية الوحيدة التي يعترف بها الرب؟

وينبغي على المؤمن أن تقوم الشركة بينهم، الواحد منهم بالآخر ليبدوا الرب وليخدموه معاً. وينبغي عليهم أن يبنوا كل واحد منهم الآخر، وأن يصلي أحدهم مع الآخر باعتبار أنهم ارتبطوا معاً الرب "أعضاء بعضاً لبعض كـ ل واحد للآخر" (رو ١٢: ٥).

أما الكتاب فلا رضنا إطلاقاً على تكوين كنيسة أو طائفة على الانضمام إلى هيئة من صنع الناس، فهي وحدانية (وحدة) مؤمن مـ ن صـ نـ ع

الروح القدس. إا ليست وحدة أفكار أو تعاليم نسعى إ الاحتفاظ ا. هي وحدة اؤمذ ا قيقى ال صانعها ا ، وهي ال ب أن نعترف ا و فظ عليها، بل ولا نعترف بـ ها أو تفظ بسواها. هذه هي بعض ا بادئ العملية ال نبع من حقيقة انضمامنا إ كنيسة ا ا ي بواسطة الرب نفسه.

عن كنيسة ا ا ي تستعرض أمامنا الكتاب صور ثلاث (١)
صورة جسد (٢) صورة عروس (٣) صورة بناء.

وقد أشرنا فيما سبق إا إ صور من هذه الصور الثلاث والآن نريد أن نتوسع قليلاً الكلام عنها ولنتأمل أولاً الكنيسة كجسد.

أولاً – الكنيسة جسد المسيح

رسائل عديدة تناولت بالشرح موضوع "جسد المسيح" ولكننا نريد الآن أن نستعرض أولاً ما جاء صوص هذا الموضوع رسالة أفسس ١: ٢٢، ٢٣. هناك بعد أن تكلم الرسول عن قيامة المسيح من الأموات وحيده وترفعه "فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل إسم يسمى"، يقول أن "أخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده ملء الذي لا الكل الكل".

إن موت وقيامة المسيح وحيده السماء هو الأساس للكنيسة فمما كان يمكن أن يكون هالك شيء أنه "جسد المسيح" قبل أن يدخل المسيح على السماء كإنسان وكرأس للجسد وقد أكمل الفداء للإنسان الماطي. وقبل أن يتكون الجسد فلا بد أن يكون هنالك الرأس، ولذلك لنا السماء المسيح يسوع جداً كالرأس فوق كل شيء أولاً بعد ذلك تكون جسده على الأرض بالروح القدس أرسل من السماء من هذا الرأس المجد.

إذن الكنيسة هي جسد المسيح على الأرض، وهي ملؤه أكمل للرأس الذي لا أو يكمل الإنسان السري والمجد مثلما تم أن تكون حواء لأجل

تتميم مشورات ا من جهة آدم الأول. وكأعضاء سد ا سيح يتحد اؤمنون برأسهم ا بارك وهو عن ا وينبغي أن يكونوا -اوي- كم-ا أن رأس الكنيسة اوي. وهذه حقيقة هامة جداً ولكن إبراز الارتباط با سيح الصاعد بصورة عملية هو وحده الذي يكسبنا هذه الصفة السماوية.

كتب الرسول بالوحي للكورنثي "لأنه كما أن ا سد هو واحد وله أعضاء كثرة وكل أعضاء ا سد الواحد إذا كانت كثرة هي ج-سد واحد- كذلك ا سيح أيضاً. لأننا يعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا إ جسد واحد- يهوداً كنا أم يوناني عبيداً أم أحراراً و يعنا سقينا روحاً واحداً" (١ كو ١٢: ١٢ و ١٣).

ففي ذلك الفصل يستعمل ا سد الإنسا بأعضائه الكثيرة- تشبيهاً للكنيسة ال- هي بأفرادها العديدين جسد واحد هو جسد ا سيح. وم-ع أ-ه يوجد ا سد الإنسا أعضاء تلفة كثرة لكن هناك وحدة عجيبة كائنة ب الأعضاء يعاً، و يع الأعضاء معاً هي جسد واحد. "كذلك ا- سيح أيضاً" هكذا يقول الرسول. ولاحظ كلمة "ا سيح" هنا ال- تع-ي ا- سيح وجسده أي تع ا سيح والكنيسة. وإذن ا سم الإنسا وحدته وأيضاً

ختلف أعضائه إما هو صور ترمز للمسيح وكنيسته أي صورة ترمز للـجـسد السري.

جسد واحد فقط

كنيسة المسيح جسد واحد رغم عديد أفرادها. وكل فرد فيها تلف عن الآخر. والأفراد اختلفون متفرقون كل الأرض. كتب بولس إ رومية "هكذا بن الكثرين جسد واحد المسيح وأعضاء بعضاً لبعض كل واحد للآخر" (رو ١٢: ٥). كما كتب للكورثي (١ كو ١٠: ١٧). "فإننا بن الكثرين خبز واحد جسد واحد"، ولأفسس يقول الرسول "جسد واحد" (أف ٤: ٤).

هذا هو الحق الإلهي صوص شعب التبط بكنيسة يسوع المسيح. إنه بالروح (القدس) الواحد اعتمدوا يعهم جسد واحد عذبة ديدهم بالولادة الجديدة، دون ما فرق لقوميا م أو جنسيا م، والآن هم "جسد واحد المسيح". هذه كانت الحقيقة أيام الرسل ولا زالت حقاً إ ياً على هـذا اليوم. فإن الكلمة ا تقل "كان هناك جسد واحد" أو "سيكون هناك جسد واحد"، بل تقول هناك "جسد واحد". ورغم الطوائف الدينية اختلفة المسيحية اعترفة، فإن ا يزل يعت أولاده ا قيق على الأرض جـسد

واحدًا اِسيح. ولايهم ذلك اختلاف اِثنيات أو انظمات الكنسية الـ
ينتسبون عليها أو اختلاف مواطنهم اِتفرقة على الأرض أو اختلاف أسـباب
انقسامها م. وهذا الوصف الأخـ يـجـل أولاد اِ لأن الانقسامات بـ أعضاء
اِ سد الواحد ليست على الإطلاق سبب فـكـر اِ أو إرادته ولا يعترف ـ اِ
اِ . إن ما يعترف به اِ ويباركه هو اِ سد الواحد العزيز على قلبه وعواطفـه
ـ جسد اِسيح كنيسة اِ الـ على الأرض.

إن انظمات الدينية البشرية بأعدادها الغـة متـجـدة وايةـة
روحياً، تصدر عن اِ بل هي من اختراع الناس ومن صناعتهم. أما أولاد اِ
اولدون ثانية بكلمة اِ اِية الباقية الذين أخذوا حياة روحية ولو كانوا داخل
هذه انظمات، فمنهم الذين يعترف م اِ كأعضاء جسد اِسيح الـذي
صنعه وأبدعه الروح القدس.

وحدة منظورة

أيام الرسل كان اِؤمنون اِسيح يقيمون وحدة حرفية منظورة
كجسد على الأرض. كان اِ والناس يروم جسدًا واحدًا. تـكـنـبـنـهم
انقسامات. كان يـع اِسيحي أي اجتماع لي تمعون مـكـان
واحد، و م شركة سعيدة حبية مع بعضهم البعض ومع بـاقـي اِماءات

نفس الكورة أو الكور البعيدة كما يشهد لذلك سفر الأعمال والرسائل. وكان بذلك ظاهر للجميع أن هؤلاء المسيحيين كل مكان "جسد واحد المسيح" - جسد حي عامل يؤدي وظيفته تحت إرشاد وقيادة وبقوة الروح القدس. هذا ما كان يريدوه وما كان يجب أن يستمر على الدوام.

ولكن للأسف هذه الوحدة السعيدة انظورة واضحة سرعان ما تفككت وتشوهت إذ دخل فيها خلصة أناس غير مؤمنين ومعلمون كذبة (يو ٤). وصارت الكنيسة على الأرض بيتاً كذاباً فيه أوطان للكرامة وأخرى للهوان (٢: ١٩-٢١)، بعد ذلك جاءت إليهم الانقسامات فاسدها ولفها بالكلمات، وإن وحدة جسد المسيح تعد ظاهرة بعد، رغم أنها موجودة بالفعل. وأرباب من حولنا والانقسامات والتشويش الكنيسة الحالية اليوم - كل أولئك يشهد عن مقدار الانحلال الفكري والوحدانية مشيئة من جهة السيد الواحد. لكن إذا كانت وحدة جسد المسيح لا ترى منظوره يؤمننا بالاضطرار إلا أنها موجودة وسوف ترى مرة أخرى عندما مع الرب كل شعبه حول نفسه البيت الأبدي. عندما يري الرب ليملك على الأرض ستظهر الكنيسة التي هي جسده معه الذي هو وحدة عجيبة مذهشة.

لقد شبه أحدهم وحدة جسد المسيح بسلسلة دودة على جانبي ر. يرى طرفاها من هنا ومن هناك ولكنها الوسط تغوص الماء كما مقطوعة. هكذا كنيسة المسيح كانت ترى البداية كوحدة واحدة وس ترى النهاية وحدة واحدة، وإلا لوحدة نظرا الآن ولو كانت أء البشر لا تراها (تشارلس مانتوش).

المسئولية

لكن وإن كانت هناك انقسامات وطوائف دينية تلفة المسيحية الالية هذه الأيام إلا أن هذا لا ينهض عذراً لنا لتتخلى عن مسئوليتنا عن أداء الشهادة العملية للحق. يدأ صسد المسيح الواحد والاعتراف العملي بوحدة منظورة لكنيسة المسيح. لا يكفي أن تتمسك نظرية بأقاص بوحدة الصدد بل نمدعوون لأن نعبراً عملياً عن هذا بأقاص شركتنا المسيحية وشهادتنا العملية ضد كل ما من شأنه أن ينكر هذه الحقيقة.

وهنا نستعكلمات أحد المؤمن عندما قال (إن أول خطوة الإقرار بوحدة كنيسة هي خطوة الانفصال أو نصبح خارج طوائف المسيحية اعترفاً وبأن لا نقف لنسأل ماذا ستكون خطواتنا التالية لأن لا يعطي نوراً طوة وقت واحد. أليس صحيحاً أن هناك جسداً واحداً

فقط؟). إن ا يقول ذلك انتهى الوضوح والـ صراحة. وإذن فالانقـ سامات والطوائف والأنظمة البشرية ا مسيحية اعترفة واضح ا ا تتعارض اماً مـ ع فكر ا وإرادته وكلمته. هذا حق صحيح وصريح. فماذا نفعل؟ وا واب هو أن رج منها يعاً. هذه بكل يق هي ا طوة الأو الا اه الصحيح. ولا كن أن نؤدي شهادة عملية عن وحدة جسد ا مسيح الوقت الذي فيه نرتبط ا ينكرها عملياً. قد نتمسك بالنظرية عقولنا بينما ننكر ا قيقة حياتنا ا العملية. لكن إن أردنا أن نعترف با ق ا تختص با سد الواحد فإن أول مـ ا ينبغي أن نعمله – أول واجب نقوم به – هو أن ننفصل انفصلاً عملياً كـ ا ملاً عن يع الطائف وا يئات ال تعج ا ا مسيحية اعترفة. ماذا بعد ذلك؟ أن نتطلع إ الرب يسوع وأن نستمر ذلك. وهل هذا معناه أن نؤلف طائفة جديدة أو أن ننضم إ هيئة جديدة؟ كلا، أبداً. إن هذه ا طـ وة معناهـ ا أن رب من ا راب الذي حولنا وأن د إسم ا مسيح ينبوعاً شـ ا فياً وكافياًـ ا ليحفظ أعيننا مثبتة عليه وسط ا لاء ا استوحش حـ نـ صل بالـ سلامة إ الراحة وإ وطننا ا يد الأبدى.

أعضاء كثيرة مختلفة

والآن نستعرض أعضاء جسد المسيح المختلفة ووظائفها كما هي مفصلة ١ كورنثوس ١٢. هناك نقرأ عن أعضاء تلفة للجسد كالرجل واليد والأذن والعن وظائفها وحاجة الواحد منها للآخر، إن يصل كلام الرسول في العدد الثامن والعشرين حيث يقول "فوضع أنا في الكنيسة، أولاً رسلاً، ثانياً أنبياء، ثالثاً معلم، قوات، وبعد ذلك مواهب الشفاء، أعواناً، تداب، وأنواع السنة". هذه هي بعض العطايا أو باري الأعضاء الخاصة النوعية الجسد وال كانت موجودة الكنيسة الأولى.

و أفسس ٤: ١١ نقرأ عن المسيح الذي العلاء وأعطى الناس عطايا. "وهو أعطى البعض (أن يكونوا) رسلاً، والبعض أنبياء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة معلم". هذه بلا شك هي العطايا الدائمة والتي تستمر الكنيسة في الرب كما يشهد ذلك ع ١٣ "إن ننهي يعني وحدانية الإيمان، ومعرفة ابن الله، إنسان كامل في قياس فامة ملء المسيح".

هذه الواهب الخاصة وأعضاء الجسد عددة العبارات السابقة هي أعضاء مائية خاصة ودور جهاري عام قد أعطيت "لبنان جسد المسيح".

* لفظة "أن يكونوا" الواردة في الترجمة العربية غير موجودة في الأصل (المعرب)

أما طبيعة ووظائف هذه الواهب فسوف نتكلم عنها فيما بعد عند الكلام عن خدمة الكنيسة.

غ أن الرسول ١ كورنثوس ١٢ حريص على التنبه على أية ولزوم الأعضاء ال تظهر أضعف وال بلا شهرة واسعة ا سد بالقياس إ الأعضاء ا اشار إ أيتها سابقاً. فلا يقدر عضو أن يقول للآخر لا حاجة إليك.. "بل بالأو أعضاء ا سد ال تظهر أضعف هي ضرورة" كما قال كاتب الوحي. "لكن ا مزج ا سد معطياً الناقص كرامة أفضل. لكي لا يكون انشقاق ا سد بل تم الأعضاء اهتماماً واحداً بعضها لبعض. وإن كان عضو واحد يتأ فجميع الأعضاء تتأ معه" (١٢: ٢٤ - ٢٦).

هذه اعتبارات عملية ترتبط بكوننا أعضاء جسد المسيح. إ ا اعتبارات تدخل عيشتنا اليومية وعلاقاتنا ببعض الأمور ادية كما الأمور الروحية، ويلزمنا أن نراعي يومياً تطبيق ا ق ا فصل هذه الأءءاد تطبيقاً عملياً.

وهناك فصل كتأ آخر هام يتكلم عن ا سد وأعضائه الصفة ال نش إليها. هذا الفصل هو أفسس ٤: ١٥ و ١٦ "الرأس المسيح الذي منه كل

ا. سد مركباً معاً ومقترناً وازاة كل مفصل، حسب عمل، على قيـاس كـل جزء، صل و ا سد، لبنياته ا بهـ". هذا التعب يذكركنا دائماً أنـه حـ. العضو الصغـر مثل الفصل قد ركب على قياس خاص من الرأس ا مسيح نفسه وأنه إذا أريد للجسد كله و وبنيان فينبغي أن يقوم كل جزء ا قُسم له مـن عمل، و ا تـع له من خدمة. هذا صحيح دائرة كيان ا سم الإنسا كما هو صحيح كيان ا سد الروحي – جسد ا مسيح.

كل له مكانه المعين له من الله

"وأما الآن فقد وضع ا الأعضاء كل واحد منها ا سد كما أراد" (١ كو ١٢: ١٨). هنا نرى سلطان ا تعيـ ا مكان والوظيفة لكل عـضو جسد ا مسيح كما أراد هو له ا د. فلا يستطيع عضو أن تار مكانـه أو العمل الذي يريده. كل عضو عين له مكانه وجهاز ا يلزمه من مواهب ليؤدي عمله كعضو كمتميز جسد ا مسيح.

فلنذكر أنه إن كنا قد أخذنا مكاناً جسد ا مسيح فمع ذلك أنـدـا وضعنا هناك لأجل غرض مع و ل عمل دد. هذا هو ا نب العملي مـن ا ق، الذي إذا ققناه نفوسنا فستكون النتيجة إظـهـار طبيعـة وجودـنا

كأعضاء متميزة جسد المسيح "أعطي عبده ... لكل واحد عمله" هكـ. ذا
قال الرب مرقس ١٣: ٣٤.

الرأس يوجه الأعضاء

وعلى ذلك فإن التعيد البشري أو الرغبة السدية لتتيم عمل مع أو
إذ مركز كنيسة أمر خاطيء أماً فليس لأحد أن تار لنفسه
أن يبشر أو أن يعلم أو أن يعظه هذه أدمة أو تلك. إيا الذي دم ب
أن يدعى من الرب وب أن يتأكد أن هذا المكان وهذا العمل هو له
جسد المسيح. فإن كان هذا هو مكانه فسوف يكون موهوباً، ويؤهل مـ. ن
ذا العمل، وموهبته تكون ظاهرة للكنيسة. وهو مسئول أمام الرب عن عمله،
بالاتكال على المسيح كالرأس الذي دعاه لتتيم ذلك.

وعلى كل واحد أو واحدة من المؤمنين أن يتعلم من الرب، عن طريق
الشركة الشخصية معه والتدريب، ما هو مكانه أو مكان جسد المسيح، وما
هو العمل الذي كنه أن يقوم به. إنه الرأس الذي يوجه حركات وخـ. دمات
أعضاء اسم البشري وعلى نفس المثال، المسيح الذي هو الـ. رأس للجـ. سد
الروحي – الكنيسة – هو الذي يوجه حركات وأعمال أعضائه اختلفة بالروح
القدس الساكن كل عضو ويربط يـ.ع الأعضاء معاً بالرأس السماء.

و أجسادنا د أن الرأس يتحكم الأعضاء بواسطة ا هاز العص الذي تد من الرأس ح كل عضو وكل جزء ا سد. وهكذا ا -سد السري أو الروحي فإن ا مسيح الرأس يتحكم الأعضاء ويوجهه-ا بواسطـة الروح القدس الذي يسكن كل عضو، ويربط كل الأعضاء معاً، ويربطه-ا بالرأس السماء. وهنا نشبه الروح القدس با هاز العص جسد الإنـسان الذي هو أداة الربط ب الرأس وا سد. فإذا يكن الروح فينا -زن فإنـه سيدرب القلب دمة ددة للرب وسيقوده بتوجيه من رأس الكنيسة. و-ن هذا معناه أننا نستسلم للروح ولا نطفئه.

وإذا رجع القارئ إ أعمال ١٣: ١ - ٥ د مثلاً لقي-ادة الـرأس بالروح القدس. كان أنبياء ومعلمون دمون كنيسة أنطاكية وبينهم-ا هـ-م دمون "قال الروح القدس افرزوا برنابا وشاول للعمل الذي دعو ما إليه". وحينئذ عبرت الكنيسة عن شركتها معهم بالصوم والصلاة ووضعوا عليهم-ا الأيادي أطلقوا-ا. وبعد ذلك مباشرة يقول الكتاب صر أ "فهذان إذ أرسلنا من الروح القدس ا درا إ سلوكية " ا . هذا هو الترتيب من قد وهذا هو طريق ا لنا كل وقت.

الجسد كيان حي منظم

أ سبق يتضح أن كنيسة أ ليست منظمة بشرية يقيمها الإنسان بل هي كيان حي يتكون من أعضاء حية يسكنها الروح أ يي وبه ترتبط بـ الرأس أ ي السماء الذي يضبطها ويوجهها.

وهل هناك فرق ب المنظمة وب هذا الكيان أ ي؟ نعـم. فـالأو مؤسسة اجتماعية ينشئها الإنسان والثا كائن حي يكونه أ .

وسفر الأعمال يرينا هذه الكنيسة - هذا الكيان أ ي - بداية تكوينها ومظاهرها وجودها أ ي - هناك نرى نشاطها وطاقا أ وتوجيهات الروح القدس أ - ترى حيا أ وحركتها ووجودها مستمدة يعاً من الرأس السماء. وكل الأعضاء تؤدي عملها - عمل أ - بدون رأس أو رئيس بشري منظور وبدون هناك نرى نشاطها وطاقا أ وتوجيهات الروح القدس أ - ترى حيا أ وحركتها ووجودها مستمدة يعاً من الرأس السماء. وكل الأعضاء تؤدي عملها - عمل أ - بدون رأس أو رئيس بشري منظور وبدون إدارة أرضية. وكان كل شيء انسجام تام و وحدانية تامة - وحدانية لا كن أن تتأ من تفك الناس وتنظيمهم وتدبهم. أ أ "وحدانية الروح" إل رضنا الكتاب أن فظها. كذلك برهن المؤمنون أن م رأساً حياً أ د وأن مسيح ليس رد رأس رمزي بل هو حقيقة حية وفيه كـل الكفاية. ولقـد

ت هنت كفايته لكنيسته كل مازق و كل تقلبات العصور إ مدى الأيام،
وسيطل كفواً لأعوازاها إ انتهى. ولينا ت ن كفاية رأسنا امجد
السماء.

التباين الشديد بين عصر الرسل وأيامنا

وما أشد التباين حولنا. إنا إذا نظرنا إ مسيحية هذه الأيام فإنه مـن
الناحية العملية يبدو كل شيء تباين شديد مع كنيسة سـفر الأعمـال، أو
الكنيسة الـ نراها الرسائل والـ كانت حسب فكر اـ .

فبدلاً من أن نرى كنيسة اـ ككائن حي يقوم بعمله فإننا نـرى الآن
التنظيمات الكنسية كل مكان وكل كنيسة اـ رئيس ونواب الـ رئيس.. اـ
وهؤلاء اـرسون سلطام على الآخرين وقلما نسمع عن اـ مسيح كرأس الكنيسة
اـ وجه لأعضائها بالروح القدس. إن اـ مسيح لدى الغالبية فيد هذه الأيام ـرد
رأس رمزي أو شكلي السماء، وما أقل أن يعرف اـ مسيحيون مـن الناحية
العلمية عن كون اـ مسيح رأس الكنيسة، وعن الروح القدس كأفئوم حي وكقوة
عاملة على الأرض لنستند عليهما. بل قد استبدل اـ ـ مسيح والـ روح القـدس
بالتعيينات البشرية والتنظيمات الطائفية وهذا ليس فقط بـ غـ اـ خـلص مـن
اـ مسيحي اعترفو بل تعدهم أيضاً على اـؤمن ولو بدرجة أقل.

أيها الأحباء لا يصلح أن تكون هذه الأمور هكذا. فإنه يتعـ علينا أن
نسأل دائماً "ماذا يقول الكتاب؟" و كل شيء ب أن يكون مستندنا هـ ذا
القول "هكذا يقول الرب". فإن كل شيء لا يطابق كلمته غنما يتعارض مـ ع
إرادته وينبغي طرحه اماً.

ليت الرب رأس الكنيسة يهب القارئ والكاتب معـ اص أن يتـ درب
ا ميع على التمسك ذه ا قائق الثمينة ا ختصة سد ا سيح وعلى السلوك
العملي وجبها انفصال عن كل ما عداها.

ثانياً- الكنيسة بيت الله

العهد القد كان | يسكن | قدس الأقداس | رشوش بال- دم
خيمة الاجتماع وسط | إسرائيل | بعد ذلك | يكل. ولكن الآن منذ
موت وقيامة المسيح، فإن | "لا يسكن | هياكل مصنوعة من الأيدي" (أع
١٧: ٢٤) كما أعلن بولس للأثينيين. إن بيته ومكان سكناه الآن على الأرض
هو الكنيسة (١ : ٣ : ١٥) وهذا يأبنا | التأمل الصورة الثانية لكنيسة
| وهي صور | كبيت | .

فمن هذه الأعداد نتعلم أن المؤمن | يسكن | معاً بالروح على أساس
الرسول والأنبياء | يسكن | نفسه حجر الزاوية ويكونون مسكناً . وكـ لـ مـ نـ
لمص فإنه ينضم كحجر حي | هذا البناء الروحي | مكانه | مناسب له ينمو
هيكلاً مقدساً للرب. وذا | تكون الكنيسة بناءً | متكامل | وسـ وفـ
يكمل البناء عندما | آخر نفس | زمان النعمة | ماضٍ وعندئذ | الرب
لشعبه وخاصة.

بطرس أيضاً | نـ | رسالته الأولى شيئاً عن بيت | . فيقول "كونوا
أنتم أيضاً مبني | كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوياً مقدساً لتقد ذبائح روحية

مقبولة عند يسوع المسيح" (١ بط ٢: ٥). فائؤمنون يتكلم عنهم هذا كحجارة حية مبنية على المسيح اجراي ومنهم يتكون بيت روجي لأجل تقد ذبائح روجية هي ذبائح الشكر والتسبيح .

ولقد عرفنا السابق أن الرب قال م ١٦: ١٨ "على هذه الصخرة أبكنيس " صخرة شخصه والإيمان به كإيماناي. وها نحن نرى كيف يسلم المسيح كنيسته منذ يوم أمس إيوما واضر وكيف ألتصمدا راسخة رغم هجمات قوى الحيم نفسها على مدي الأجيال - من اضطهادات الشيطان واولاته الماكرة لندمها.

هذا البناء الروحي اي الذي يضم المؤمن الحقيقي يسكن بروحه. إنه بيته وهيكله ومسكنه منذ تأسيسه ول الروح القدس من السماء كما نقرأ أعمال ٢. وبولس يكتب للمؤمن كورنثوس يقول "أم تعلمون أنكم هيكل الروح يسكن فيكم" (١ كو ٣: ١٦) فائؤمنون كورنثوس كجماعة كانوا هيكل بيته ذلك المكان، كما هو الحال أيضاً مع المؤمن اليم كجماعة كانوا هيكل بيته ذلك المكان، كما هو الحال أيضاً مع المؤمن اليوم كجماعة لية أي مكان هم هيكل بيته. هذا هو

بيت ا . إنه ليس بناء مادياً من حجارة مادية كما تعود الناس أن يسموه. إنه بناء روعي من حجارة حية هم اؤمذ با مسيح.

الترتيب والمسئولية

هذه هي ابادئ والأفكار ال ترتبط بالكنيسة كبيت ا . فا إله ترتيب، وإن هو سكن بيت فينبغي أن يكون البيت وفق أفكار ا وترتيبـهـ. وهناك مسئولية فظ هذا البيت طاهراً مقدساً لأنه "بيتك تليق القداسةـ يـا رب" (مز ٩٣: ٥) لأجل ذلك وجب أن يتوفر التأديب والترتيب الكنيسة لأنه مكان سك ا القدوس.

لقد كان السبب الذي حدا ببولس أن يكتب رسـالله الأو على تيموثاوس هو "لكي تعلم كيف ب أن تتصرف بيت ا الذي هو كنيسة ا ا ي عمود ا ق وفاعده" (١: ٣: ١٥) و ن تاج أن نتعلم أيـضاً أن يكون كل تصرف لائقاً بيت ا ، من حيث الترتيب والقداسة والتأديـبـ. أمور ترتبط بنا و منا كبيت ا وكأهل هذا البيت. وهذه اوضوعات سوف نتناول بالتفصيل عند الكلام عن الكنيسة الية أو الكنيسة ا نظورة من الناس كما تسمى بعض الأحيان.

و هذه المناسبة نقول أن التقوى أو التأديب يرتبط بالكنيسة صـفتها
كبيت ا وليس صفتها كجسد ا مسيح. لأن النعمة و اقام والوحدة اية
مع ا مسيح هي ا بادئ ال تربط جسد ا مسيح بالرأس ا مجد ولا توجد قوة
بشرية على الأرض تستطيع أن تقطع صلة أي عضو ذا الرأس. كما لا يمكن
لأي عضو أن يضاف إ ا سد بفعل قوة بشرية مهما كانت. بينما بيت
ا يمكن أن يقطع واحد عن الشركة كإجراء تأدي. وقداسة بيت ا تتطلب
أحياناً إجراءات كهذه إذا احتضن واحد من الأعضاء شراً (أنظر ١ كورنثوس
١٣: ٥).

للبيت اعتباران

الفصل الكتابي اللذين أشرنا إليهما آنفاً و ا (أفـسس ٢، ١
بطرس ٢) د زاوية واحدة لبيت ا وهو اعتباره كنساء بينيه ا - مسيح وإليه
ينضم المؤمنون ا قيقيون وحدهم كحجارة حية. و ا مسيح هو الذي يب و مـا
أكمل ما بينيه. ومن وجهة النظر هذه لا فرق و لا اختلاف ب زاوية جـ سد
ا مسيح زاوية بيت ا لأن كليهما يضمن فقط المؤمن ا قيق ا مسيح .

لكن ١ كورنثوس ٣ نرى اعتباراً آخر بـيت ا حيث يكـون
الإنسان هو البا و ا مسؤولية على كتفه، و مسؤوليته ترتبط نتائج فشله. هنا نقرأ

القول "فإننا بن عاملان مع ا وأنتم فلاحا ا ، بناء ا ، حسب نعمة ا اعطاء ا كبناء حكيم قد وضعت أساساً وآخر يد عليه، ولكن فلينظر كل واحد كيف يد عليه". ويستمر الرسول الكلام عن البناء على هذا الأساس سواء كان ما يد من ذهب أو من فضة أو من حجارة كرهة أو من خشب أو من قش، يقول إن النار ستمتحن عمل كل واحد وستبنيه يوم الامتحان. ان عندما تعطى الأجرة على كل عمل يثبت أمام نار الامتحان (١٢ - ١٥).

وواضح أن ا شرب والعشب والقش لا يمكن أن تقاوم النار ولاجل ا ذلك هي مواد زائفة. ا ا مثل مؤمن ا حقيقي استحضروا ا بناء ا بعمل الإنسان. لذلك من وجهة الاعتبار هذه لبيت ا على الأرض حيث يعهد ا الإنسان مسئولية البناء ا الفشل حيث اعترف ا اخلص مع اؤمنا ا حقيقي . البداية ا أيام الرسول كان بيت ا الذي يبنيه الإنسان متوازراً ومتطابقاً كل ا طابقة مع جسد ا مسيح ومع البيت الذي يبنيه ا مسيح . كـ ان الرب يضم كل يوم ا الكنيسة الذي لمصون، وكل الذين استحضروا على بيت ا وقت ذاك كانوا مؤمن حقيقي . ولكن سرعان ما رأينا واحداً هـ و سيمون الساحر الذي اعترف بأنه لمص وعمد وقُبل دائرة امتيازات بيت

ا والعائلة المسيحية، اتضح بعد ذلك أن هذا الشخص يتجدد و يكـن مستقيماً مع ا (أعمال ٨).

ور ا كان هذا هو أول فشل وأول عنصر مزيف من خشب أو عشب أو قش بنيت بيت ا بيد الإنسان. يكن سيمون حجراً حياً وبالتبعية ـه يكن عضواً له وجود جسد اسيح. ومن هنا يعد بيت ا هـ و جـ سد اسيح. يعد الاثنان شيئاً واحداً بذاته بل ميز ما اختلافات. وأصبح البيـت أك من ا سد. ومن ذلك التاريخ يتحتم التمييز بـ هـاـتـ الزاوية لبيت ا ، بـ ما بينه اسيح ويتصف بالكمال وبـ ما بينه الإنسان ويتصف بالفـشل والنقص بعناصر تـلـطـة.

و ختام حياة الرسول بولس صار بيت ا "بيتاً كـمـيـاً" فيـهـ أوا للكرامة وأخرى للهوان. أوا من ذهب وفضة وأخرى من خشب أو خـزف > تطلب الأمر أنه لكي يكون الإنسان "إناءً للكرامة مقدساً نافعـاً لـلـسيد" > يجب أن يطهر نفسه من أوا ا وان هذا البيت الكـمـيـ (٢) ٢٠ - (٢١) هذا هو البيت كما بينه الإنسان.

و ختام هذه الملاحظات على موضوعنا هذا نقول أن المعمودية اء
وهي العلامة ا ارجية للاعتراف ا مسيحي هي ال تضع الإنسان يـت ا
كجزء من البناء، بينما المعمودية الروح القدس وحدها هي ال تضع الإنسان
جسد ا مسيح كعضو حي كما رأينا آنفاً.

ثالثاً – الكنيسة عروس المسيح

نأ الآن إ الصورة الثالثة من صور الكنيسة الكتاب اقدس. هذه الصورة دها أفسس ٥: ٢١ – ٣٢ حيث يرينا بولس الكنيسة كعروس للمسيح وأن طبيعة هذه العلاقة الوثيقة ب المسيح وكنيسته هي اثال والنموذج لتلك العلاقة اباركة ب الأزواج والزوجات. هناك نقرأ من العدد ٢٥ "أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة لكي يضرها لنفسه كنيسة يده لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب. كذلك ب على الرجال أن يوا نساءهم كأجسادهم. من ب امراته ب نفسه. فإنه ييغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة. لأننا أعضاء جسمه من مه ومن عظامه. من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامراته ويكون الاثنان جسداً واحداً. هذا السر عظيم ولكن أنا أقول من و المسيح والكنيسة".

تعاطف وتوافق وترابط

هذه الصورة كالعروس نرى الكنيسة موضوع مشغولية عواطف. ف
 المسيح الميمة والرفيقة، أما موضوع رعايته المانية اترفة و بته العطوفة،
 كما ب الزوج اخلص امرأته ويرعاها. إلهنا د السماوي هـ واثال
 للأرضي. كذلك هذا اثال يوضح العلاقة الوثيقة جداً بـ المسيح والكنيسة
 وهي أوثق علاقة كن أن تكون علاقة الزوج اخلص ا ب بزوجه ابوة.
 كما يوضح مستقبل الكنيسة علاقتها الوثيقة مع المسيح يه با د
 والسلطان. كما كانت حواء شريكة آدم مركز الرئاسة والسيادة على كل
 الميعة. وهذا ما سنوضحه فيما بعد من دراسة فصول كتابية أخرى. فكنيسة
 ا ا ي إذن هي عروس المسيح ال أحبها بة لائبة واشتراها لنفسه بدمه
 الكر الذي بذله لفدائها من ا طية و لاكل. هذا هو ما فعله لأجلها ااضي
 لكي صهرها لنفسه كموضوع بته العميقة ولكي تشاركه ده وسـ لمطانه
 يوم عتيده.

الوقت ا اضر تتعهدا هذه ا بة القوية. تقوا وتربها، تقدسـها
 وتطهرها بغسل اء بالكلمة ي بتطبيق قوة كلمة ا الوثيقة بشخصه الكر
 كل ده وسلطانه. و استقبل ستستعلن بته للكنيسة إحصارها لنفسه
 عروسة يدة لا دنس فيها ولا غضن وستكون إ الأبد معه كعريسها ابيب.

وكما قال واحد "(هو الرب القادر أن صهرها لنفسه كمصدر وجودها -
تناسب مع عريس مثله وتتجاوب مع ا د هناك).

هذا هو نصيب الكنيسة ا بارك صفتها كعروس ا سيح. و ا بة ا
ينبغي أن يتمتع ا و ارسها كل عضو هذه العروس هي نفس ا بة ا -
بنا عريسنا الآن ليل هذا العا - فليت قلوبنا تستريح و دأ هذه ا بة.

عواطفنا وإخلاصنا للعريس

و ن بينما نستمتع حبه ا لموة ينبغي أن رج إليه عواطفنا ا - شتافة
إليه خارج هذا ا شهد الذي رفضه - رج إليه بأشواقنا وآمالنا إ - لاص
وأمانة مدة غيابه عنا متذكرين قول الرسول بولس للكورنثي "قد خطب - تكم
لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (٢ كو ١١: ٢).

و ن كمسيحي أصبحنا طوب، ليسوع ا سيح، وعلينا أن نك - ون
أمناء وصادق من وه، و فظ أنفسنا كعذراء عفيفة لنفسه، وألا نتدنس ذا
عا الذي صلبه. وأن لا نعطي قلوبنا لنظام العا الذي يعمل فيه عدو عريسنا.
واجبنا أن نوثق علاقتنا وشركتنا ذا ا بيب خادم إياه. وعاء - ش لأجل - ه

لأننا فرح الرجاء جيئه إلينا وزفاننا إليه. هذه مسئولية موضوعة علينا و تمها
علاقتنا الوثيقة به.

الخضوع

وعلاوة على ما تقدم فإن الأعداد ا قتبسة من أفسس ٥ تـ ذكرنا أن
هذه العلاقة ا باركة تتضمن فكرة الرئاسة و ا ضوع كما نـرى العلاقة
الزوجية "ا سيح رأس الكنيسة وهو لمص ا سد ولكن كما ضع الكنيسة
للمسيح كذلك النساء لرجا نـ كل شـيـء" (أ ف ٥ : ٢٣ ، ٢٤). لقـد
تكلمنا عن ا سيح رأس الكنيسة. وسنلمس خضوع الكنيسة كعروس الـرب
لرأسها.

هذا ا ضوع للمسيح مسئولية أخرى هامة تأ نتيجة لامتيازنا ا بارك
كعروس ا سيح. ومعناه أن نطيع كلمة ا سيح هنا وأن لا نعمل إرادتنا، أو نتبع
رغائبنا بل نتبع تعليماته كما أعطاها لنا الكتاب. ينبغـي أن لا تتـصرف
حسبما نراه موافقاً أو مقبولاً عندنا كأفراد أو كجماعة بل ينبغي أن نبـحث
الكلمة ونفتش الكتب عرفة فكر ا سيح وللس على هدها خـضوعاً وطاعة
لرأسنا الكر . ومن هنا يتضح أن الكنيسة لا تضع تعاليم ولا تـسن قواـءد
وشرائع.. ا . بل إن مركز الكنيسة أن ضع لكل القواعد ولكـل ا بـادئ

ولكل التعاليم ال وضعها الرب ووضحها كلمته. لأن الرب يعلم ويكـرز با واهب ال أعطاه للكنيسة ت قيادة وإرشاد الروح القدس وبقوته عزـدما يستحضر كلمته. إن مركز الكنيسة أن يضع لكلمة المسيح وألا تأخذ مكـان العلم وا دبر، كما تفعل كنيسة روما وغـها.

ولو أن الكنيسة تنس ذلك و تغمض عينها عن دعوـا العليـا كعروس للمسيح لاختلف الأمر اماً عما نراه اليوم. ا كانت انقسمت هكذا إ طوائف تلفة و اعات متباينة نظمها وتعاليمها. لأنه لو كان الكل خضوع للمسيح لوجدوا كلمته وحدة الفكر أي فكر المسيح وعرفوا طريقه من و كنيسته. إن الروح كان سيعلم كل منا ذات الشيء، وكل مؤمن طائع سيوجد سائراً ذات طريق إرادته. وعندئذ سيوجد ا مـيع معـاً ذات وحدانية الروح ا باركة كعروس المسيح ا اضة.

كم هو أمر مبارك هذا الأمر! وبالعظم الشهادة ال كن للكنيسة أن تشهد ا عندئذ للمسيح أمام هذا العا ! وهكذا كانت الكنيسة بداية تارها. وكم عليها أن تس كذلك الآن إذا كان ا ميع خضعون للمسيح كرأسهم ويعرفونه حقيقة أنه عريسهم. إذن السبب كل الانقـسامات و كل التشويش بـ شعب ا الوقت ا اضر هو أن الكنيسة تكن وليست

الآن ام ا ضوع للمسيح. لقد نشطت إرادة الإنسان فذب ا - راب م - ن حولنا.

لكن رغم أن الكنيسة فشلت كجماعة ا ضوع للمسيح فإن - ه
يزل هذا ا ضوع لائقاً بكل مؤمن فرد و تزل الضرورة موضوعة على قلب - ب
كل مؤمن أن ضع للمسيح ولإرادته ولكلمته. وكلام ال - رب خطابات - ه
السبعة للكنائس ال - آسيا وهي ا طابات ال - تصور تاريخ الكنيسة نبوي - أ
كما تصور ال - راف عن كلمته، نقرأ اية كل خطاب هذه العبارة: "من له
أذن فليسمع (بصيغة ا فرد)" (رؤ ٧: ٢ و ١١ و ١٧ و ٢٩). فليت كل ق - ارئ
يسمع ويطيع ويسلك بالانفصال عن كل ما لا يتفق مع كلمة ا - وبا - ضوع
لشخصه ا ليل ا بارك.

رجاء العروس ومصيرها

بعد أن تأملنا مركز العروس الذي تل - ه عواطف - ه وروابطها - ا
واندماجها به، ومسئوليتها الأمانة وا ضوع للمسيح، حيث أن الكني - سة
ا قيقية هم اؤمنون ا ولودون ثانية وهم عروسه. تتأمل الآن قليلاً رجاء - ا
هذه العروس ومص - ها ا مستقبل. فإنه من طبيعة العلاقة الكائنة ب - ال - عروس
والعريس نستشف بوضوح أن رجاء الكنيسة وغاية مراده - ا أن ت - دخل م - ع

عريسها على خباء الزواج به وأن تبقى إ جابه ومعه إ أبد الآبدين. نعم فإن
الإله إلهنا يسوع المسيح ومشاركته كل ده هو رجاء الكنيسة الأوحده ومصها الذي
لا تترنوا إ شيء سواه.

هذا ما تصويره أيضاً الأعداد إ إقتبست من أفسس ٥ حيث يقال أن
المسيح سيحضر هذه العروس نفسه "كنيسة يده لا دنس فيها ولا غمض أو
شيء من مثل ذلك"، وهذا ما سيتحقق يوم الزفاف. وهذه هي الوحدة
العرسية إ تتوقعها عروس يسوع بشوق وحده.

يومئذ سوف تراه كما هو وستكون مثله بلا عيب وطاهره (١ يو ٣:
٢، ٣). ولا شيء غمض هذا يشيع عاطفة الزوجية إ إبت أن لك على قلب
العروس.

هذا الرجاء إ بارك قد وعدت به الكنيسة من فم يسوع نفسه تلك
العبارات المعروفة والمهمة الواردة يوحنا ١٤: ٢، ٣ هناك يقول إ إلهنا
سوف يضي ليعد إ مكاناً بيت أبيه وإنه يأت أيضاً ويأخذها لنفسه -
حيث يكون هو تكون هي أيضاً. هذا ما وعد به العريس عروسه وفيه أعلن أن
رغبة قلبه هي أنه حيث يكون هو تكون هي أيضاً.

أيضاً هذه الرغبة العارمة قلب العريس من و عروسه معه - عذ - ها
 بأسلوب رقيق ومؤثر صلاة رئيس الكهنة الرفعها رئيس الكهنة العظيم إ
 الآب واسجلة يوحنا ١٧: ٢٤. هناك يصلي ويقول "أيها الآب أريد أن
 هؤلاء الذين أعطيت يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا - دي ال - ذي
 أعطيت ". هذا هو غرض الرب وهدفه - إذا جاز التعبير - من و كنيسته أن
 تكون معه ده. وهذا هو ما ينبغي أن يكون الغرض والدف الذي يستحوذ
 على قلب العروس.

إن الكنيسة اوية الأصل، مولودة من فوق ومتحدة باسح رأسها
 ا د. وينبغي أن تكون صفا ا اوية مدة سياحتها على الأرض. "حيا - ا
 مستترة مع اسح ا " (كو ٣: ٣)، ومستقبلها وم - ص ها أن ت - زف إ
 اسح عريسها السماء لتشاركه ده إ الأبد. و يع ا واعيد - د للكنيسة
 اوية بينما كل ا واعيد للشعب الأرضي أرضية. من أجل ذلك ينبغي أن لا
 لطم ب هذين الشعب .

فإذا كان الأمر كذلك يصبح واضحاً أن ما يقوله البعض من أن غرض
 الكنيسة وهدفها النهائي هو أن سن أحوال العا من حوا وأن تقود العا - ا
 إ اسح هو قول مغلوط وفكر خاطئ غ كتا .

إن إرسالية الكنيسة ومهمتها هي بكل تأكيد تقدّم المسيح وإعلانها للعالم وإذاعة الإنجيل للهالكين والطاعة، لكن توقع وسبل العمل كله وديده لا يدلّه دليلاً الكتاب، بل على العكس فالكلمة تعلن صراحة أن "الذئاس الأشرار والزورين سيتقدمون إلى أردأ مضل ومضل" (٢: ٣: ١٣) وأن الله سيتدخل بالقضاء لكي يضع حداً لشر الإنسان. إذن فرجاء الكنيسة وأملها هو أن تطفئ في السماء لتكون معه له كما يتضح ذلك ١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨ وليس الله أو ديدته.

والآن نعود لنلقي نظرة على فصول كتابية من سفر الرؤيا - تكشف أماننا مزيداً من صورة مستقبل الكنيسة - أدها وارتباطها بالمسيح، إنه بلا شك يتم اختطاف الكنيسة بداية الإصحاح الرابع من سفر الرؤيا - هذا من جهة زمان الاختطاف، ونراها تلّمكا - جماعة أفديّة - الساجدة أصحابي ٤، ٥ كما ثلهم الأربعة والعشرون شيخاً. وخلال الفترة التي فيها ينصب غضب الله على المسيحية ارتدة وعلى العالم الشرير كما ينبئ عن ذلك الأصحاحات من السادس إلى التاسع عشر - الكنيسة - جماعة - مؤمنين أقيقيّة - مع لمصها لبوب.

الأصحاح التاسع عشر نقرأ عن عروس ا روف "لنفرح وتتهلل ونعطه ا د لأن عرس ا روف قد جاء وامراته هيأت نفسها وأعطيت أن تلبس بزاً نقياً ياً لأن البر هو تـ رات القديـس ... " (ص ١٩ : ٧ - ٨) - لأن الكنيسة الاية ارتدة - العروس ا زيفة - قد دينت الأصحاب السابع عشر والآن هيأت العروس ا قيقية نفسها، هذه ا اذثة ا يـدة لزفـافـا ا - مسيح بكنيستـه ا اشتراه بالدم تأخذ اراها، وبعد ذلك يـل الرب وعروسه ا الأرض لدينونة الأمم الأحياء و ملك معها على كل الأرض (١٩ : ١١ - ٢٠ : ٦).

و رؤيا ٢١ : ٦ - ٢٧ د وصفاً دقيقاً للعروس امرأة ا - روف كل دها "كجبل عظيم عال" وكا دينة العظيمة، أورشليم ا قدسة نازلة مـن السماء من عند ا . ا د ا ، وعا ا شبه أكرم حجر كحجر يشب بلوري، ا .. " (الرجا من القارئ قراءة هذه الأعداد يعها)، وحينئذ سـ تكون هـي العاصمة السماوية للملكوت الأرضي وهي ستملك مع الرب يسوع ا - مسيح ألف سنه.

و رؤيا ٢١ : ١ - ٨ نقرأ وصف ا نظر الأبدي و االة الأبدية بعد الألف سنة وبعد أن تكون السماء الأو والأرض الأو قد مضتا. وسـ تكون هناك اء جديدة وأرضاً جديدة. هنالك نقرأ "وأنا يوحنا رأيت ا دينة ا قدسة

أورشليم | ديدة نازلة من السماء من عند | مهياة كعروس مزينة لرجل-ها.
و عت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن | (هاهو) مع الناس وهو
سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً، | "...".

هذا هو | استقبال البدي للكنيسة عروس | مسيح. هي نفس | دين-ة
| قدسة قاعدة | المكوت الألفي، كعروس مزينة لرجلها ومسكن | الأب-دي .
فياله من مستقبل | يد ذلك الذي ينتظر "كنيسة | | ي". وباليت كل ه-ذا
يستحوذ على قلوبنا ويسيبنا لتعلق عواطفنا بعريسنا الغا | الذي ضمن لنا كل
هذه | كة وضعه حياته لأجلنا على صليب | لمجثة.

تلخيص موجز

ختم الفصل الأول الذي عنوانه "ماهي كنيسة | | ي" نرب-د أن
نوجز ما سبق تفصيله عبارات | تصرة | دد الإجابة على هذا السؤال فنقول:
إن الكنيسة | تبدأ وجودها إلا | مس | وإ | تتكون من مؤمن | حقيقة-ي
مولودين من فوق معتمدين بالروح القدس | | جسد واحد هو جسد | - مسيح
ومقترة | به كراسهم السماء. هي | اعة مدعوين مفترزين عن الع-ا | وا
يراهم دائماً جسداً واحداً | كل أركان العا | رغم الانقسامات الكائنة بينهم.

والكلمة تصورها لنا ثلاث صور كجـ. سد اـ. مسيح وكيتـ. ت اـ
وكعروس ا مسيح. فهي كجسد ا مسيح فيها أعضاء لفة كل له مسؤولياته بإزاء
الرأس ا كان الذي تع له ت قيادة إرشاد الروح القدس. وكيت ا هي
مسكن ا على الأرض ومسئولية عن حفظ نظام ا وترتيبه والقداسة تليق ا.
وكعروس ا مسيح نصيها وامتيازها أن تكون تعاطف وخـ. ضوع و أمانة
لعريسها تسعدها الشركة معه والالتصاق به وأملها ورجاؤها زفافها إليه يوم
عتيد.

ذا العرض الشامل أماننا للكنيسة نستطيع الآن أن نتقـ. دم خطـ. وة
أخرى لتفهم طبيعة الكنيسة ا لية بعد أن نستعرض عطايا الكنيسة ومواهبـ. ها
وخدمـ. ا بصفة عامة.

الفصل الثاني

المواهب والخدمة

د كلمة ا أن المسيح هو رأس الكنيسة، ومع ذلك أنه هـ و الرئيس الوحيد ا، وبالتا هو الذي يوجه الأعضاء اختلفة ـ سده ـ أي كنيسته. لذلك فعندما ننظر للخدمة الكنيسة سواء التعليم أو التبشـر أو رعاية النفوس، فإننا د أن هذا العمل كان يتم البداية — وينبغي أن يتم الآن — بواسطة ا واهب، الـ منحها ذلك الرأس اقام و امجد لكنيسته.

وتتعلم من الرسالة إ افسس ٤: ٧ و ٨ و ١١ — ١٣، أن "لكـ ل واحد منا أعطيت النعمة حسب قياس هبة المسيح، لذلك يقول إذ صـ عد إ العلاء سـ سبباً وأعطي الناس عطايا .. وهو أعطى البعض أن يكونوا رسـ لاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلم . لأجل تكميل القديس لعمل ا دمة لبنيان جسد المسيح، إ أن ننتهي يعنا إ وحدانية الإـ ان ومعرفة ابن ا إ إنسان كامل، إ قياس قامة ملء المسيح".

الخدمة – منبعا وقنواتها وامتدادها

إن الأساس الذي عليه تمنح مواهب ا دمة من ا مسيح هو الفداء. هذا الذي مه بسفك دمه، ارتفع إ السماوات. لقد قام منتصراً طافراً، وصعد كخلص، الذي سحق كل قوة العدو، وحرر الشيطان الذي كان قد أسـر الإنسان. إنه ا مسيح الذي أحب الكنيسة، والذي يعت بكل عضو فيها، واهباً عطايا للناس لتكميل ا دمة ا مسيحية، حـ لمص النفـوس، وـبـ شـعبه ويتأسسوا ويطعموا ويكملوا، وهكذا يصلون إ قياس قامة ملء ا مسيح.

فا دمة ا مسيحية تنبع إذأ من السيد ا مجد عن ا ، ذاك الذي هو الرأس وا صدر لكل الـكـات. لذلك فلا توجد خدمة حقيقية الكنيـسة أو بواسطتها بعيداً عن معرفة ا مسيح، والاستناد عليه كـالرأس وا ـصدر لكـل ا دـمات.

و ب ملاحظة أن هناك بيزراً واضحاً بـ ا دمة وـبـ الكهنـوت ا مسيحي والعبادة، فلا بـ ا لمط بينهما. فمن ا عروف أن كل ا ـؤمـنـة – رجالاً ونساء – هم كهنة من حيث اقترام إـضـر ا ، وـبـ ذلك فـإ م قادرون على العبادة وتقـد الشكر والتسبيح . فالكهنوت للجميع، إذ يتجـه

من الإنسان ، بينما ا دمة تتم بواسطة الإنسان، وتتجه من ا للناس. ا - ا
خدمة تلفة يقوم ا بعض أعضاء ا سد، فمن خلا م يعمل ا مسيح لفاء- دة
ا ميع. ا م قلائل من ب الكثرين، وهم الذين يدعون ق ويسمهم الكتاب
خداماً للكلمة أو خداماً للمسيح. و ن لا نتكلم هنا بالطبع عن ا دمة-،
صور ا العامة، وال تع ا ميع ب أن دموا ا مسيح كل أيام حيا- م،
ولكن ا موضوع ا طروح اماننا الآن هو عن ا دمة الصحيحة للكلمة، لأنه من
الواضح أن ليس لكل ا مسيح القدرة على التبش بكلمة ا - ا- ربح نف- وس
الآخرين.

وطبقاً للمكتوب فإن ا دمة الروحية للكنيسة ب أن تتم بواسط- طة
عطايا ا مسيح للكنيسة - وهم أولئك ا وهو، وا زودين منه بقوة لتتميم هذا
العمل. لكن لا تتم هذه ا دمة عن طريق أولئك الذين اختاروه- ا كمج- رد
وظيفة، أو الذين يدعون قهم ا دمة لأ م تعلموها

الكليات ومدارس اللاهوت، أقيموا ر ياً من الناس، حارس- م- ا
يسمونهم بالرعاية وا دمة كنيسة طائفية معينة، ا آخر هذه الأشياء- ياء ال-
أصبحت شائعة حولنا الآن. وال قد ينظر إليها على أ ا الطريق الصحيح فقامة
ا دمة الكنائس، ولكنها ا قيقية لاف ا كتب اماً، ومضادة لإرادة

الذي حدد لكنيسته الطريق وأسلوب الدمة الذي تتبعه، كما أعان كلمته.

وإذا فتش آراء الكتاب المقدس، ليتطلع إلى الكنيسة كيف كانت صور العصر الرسولي، يقارن بينها وبين النظام المرتب للخدمة الكنيسة العالمة اليوم. فإنه لا بد أن يصل إلى النتيجة أنها بدون أساس كتابي، وأما من اختراعات الناس. وسنتكلم عن هذا بأكثر تفصيل فيما بعد.

وفضلاً عن ذلك، نلاحظ أن ما جاء في الفقرة الواردة أؤسس ع يقول، أن مواهب الدمة التي أعطاه المسيح هي لتكميل /تقديم/ ونيان /جسد/ مسيح. فمع ذلك أنه، إذا ما أعطى الرب شخصاً موهبة تعاليم، أو تبشيرة، أو رعاية للقطيع، فإن أي موهبة من هذه المواهب ستصبح للكنيسة كلها، وبأن تدأثرها إلى كل قديسي المسيح، وليس رداعة تتسمى بأهائ طائفية معينة.

ولعله من الملاحظ أن يتكلم العهد الجديد عن جسد واحد للمسيح، لكنيسته التي تضم المؤمنين الذين ولدوا ثانية. فهذه الكنيسة التي منحها الرب المواهب، والى أن دمها ويسعى لبنينا كل خادم حقيقي

للمسيح. وهكذا فإن اواهب وا دام ا قيقى هم عطايا اسيح لصا كنيسة
ا كلها، سواء كانت هي الكنيسة ا لية، و غ ها الأحياء ا اورة، بل و
ا افظات داخل القطر، وتتعداها ا الأقطار الأخرى، ا كل العا . و
رسالة بطرس الأو ٥: ٢ يقول "ارعوا رعية ا ال بينكم". فهي رعية ا
وليست رعية الناس، وهي تضم كل شعبه حولنا.

و يقتصر اسيح على إعطاء اواهب عند ص - عوده فقط، ولكنه ه
مستمر وباق السماوات كرأس للكنيسة، وكا عطى لكل م - ا يا - زم م - ن
اواهب لاستمرار كنيسته هذا العا . فهو لا يزال نوح اواهب للناس،
فيدعو هذا أو ذاك، معطياً م قوة تكن لديهم من قبل، وذلك للتأثا على
نفوس الآخرين لإيقاظهم وتنقيتهم وتبنيهم نعمة ا ، أو لتوصيل ا ق بإقناع
إ اؤمنا . وسيستمر ذلك "إ أن ننهي يعاً إ وحدانية الإ ان" - سبما
جاء الفقرة ا اشار إليها.

أما ادمات اللازمة مع النفوس والاعتناء ا. فهي خدمات تتوفع
الاستمرار ا يا اسيح، كما كانت العصر الرسو - ق - بلا، وهي
متدفقة من نفس ا نبع، فيتم بذلك "تكميل القديس".

وإذا أردنا ديد مع اوهبة بأكثر دقة نقول بأ ا روحية من الأعا ،
 ننا ا الشخص ليتمكن ا من التأث على النفوس، فهي أكثر - م - ن - رد
 الإمكانيات الطبيعية للكلام أو التعليم. وإن كان ا مسيح هو الذي نجح الوزنات
 لكل "على قدر طاقته" (مت ٢٥: ١٥). وعليه فإن الرب مطلق س - لمطانه،
 يوزع مواهب ا دمة مع الوزنات، ع أن الرب يأخذ الاعتب - ار ه - ذه
 الإمكانيات الطبيعية، ولكن الوزنة أي الإمكانيات الطبيعية فرد ه - ا لا ع - ل
 الشخص خادماً لكلمة ا ، بل يلزم أن ينال اوهبة من ا مسيح.

و ١ كورنثوس ١٢ يتكلم الرسول عن اواهب اختلفة، باعتبارها
 "إظهارات الروح".* وينظر إ هذه اواهب كأعمال الروح القدس "ولكن
 هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قائماً لكل واحد فرد ه كما يشاء" (ع
 ١١). فيمكن إذ أن يقال أن الرب هو ا عطي ا قيقى وال - صحيح، وأن روح
 ا هو الوسطة الوحيدة لنقل هذه اواهب وتوزيعها وتنميتها، إنه القوة ال - ا
 يعمل الرب.

* يرد النص في ١ كورنثوس في الأصل اليوناني بما ترجمته الحرفية كالاتي: "وأما
 من جهة الروحيات"، أي "الظهورات الروحية"، وهي كل ما ظهر في مؤمني
 كورنثوس من القوة الروحية. وترد هكذا في ترجمة داربي But concerning
 Spiritual Manifestations (المعرب).

الرسل والأنبياء

هؤلاء هم أو العطايا اذكورين أفسس ٤: ١١، الذين أعطاهم المسيح - الذي ارتفع إ السماء - لكنيسته، كما قيل "وأعطي البعض (أن يكونوا) [†] رسلاً والبعض أنبياء". والرسل والأنبياء هم الذين استخدمهم الناس. وقد قصد ا باستخدامهم أن يضع ما قاعدة راسخة تب عليها الكنيسة. لذلك أمكن لنا أن نسميها *بالعطايا التأسيسية*.

و أفسس ٢: ٢٠ يتكلم عن الكنيسة باعتبارها مبنية على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. وطبعاً، فإن المسيح هو الأساس سب ا الكب للكمة: "على هذه الصخرة أب كنيسة". أما الرسل والأنبياء فكما ذكر واحد عنهم، فقال: [لقد ا ذا ا الرسل والأنبياء كوسائل، ليس لإظهار فكره من و الكنيسة فحسب، ولكن أيضاً لكي يضع *بسلطان* حدود فلاحته الأرض. وللتمييز ب الرسل والأنبياء، فقد ظهر كل منهما بطابع يز، فاتصف طابع الرسل بالسلطان ا اص للعمل، أما الأنبياء

[†] عبارة (أن يكونوا) غير موجودة في أقدم النسخ، ذلك لأن التركيز هنا على الأشخاص باعتبارهم مواهب روحية (المعرب).

فبطابع الكشف عن فكر ا وإرادته صوص هذا السر العظيم - أي كنيسته [وليم كيللي].

ولقد احتل الرسل مكاناً فريداً تأسيس الكنيسة، وبالطبع فإن هذا المكان لا يمكن أن ينتقل للآخرين، فلقد كانوا شهود عيان لقيامة الرب. انظر أعمال ١: ٢٢، ١ كورنثوس ٩: ١، ١٥: ٥ - ٨. ولذلك فلا يمكن أن يكون هناك "خلافة رسولية" كما تدعي بعض الكنائس اليوم. فالرسول باع التام والدقيق للكلمة هو الشخص الذي عينه الرب، وقد شهد لقيامته.

أما الذين أعطوا أن يكونوا رسلاً فهم الإثني عشر ومعهم بولس، ولقد عهد الرب إليهم بغرس الكنيسة، وبإطعامها مراحل تكوينها الأول، وبإمدادها على مدى تاريخها الأرض، (مضافاً إلى ذلك بقية كتابات الوحي) بقيادة رشيدة لا طئي، أعاد الكتابات الرسولية الوحي إماماً من إله. ولذلك فإن يمكن الرسل معنا بأشخاصهم اليوم، فإن معنا بكتاباً م - باعتبارها عمل تأسيس وقيادي الكنيسة.

وجدير بالذكر أن الأنبياء المذكورين هنا لا يشار إليهم أنبياء العهد القديم، بل أنبياء العهد الجديد، الذين اتبعوا المسيح. لقد تكلموا عن إله مباشرة،

وغالباً ما كانوا يبينوا فكرنا من جهة الأمر أو استقبال بطريقة اعتيادية. إن عمل الله هو أن يضعنا في أمام النفوس بطريقة مدّة وظاهرة لبطهم مباشرة بنا. وعلى سبيل المثال. فقد ذكر أن يهوذا وسيلا كانا نبي أعمال ٣٢: ١٥ فوعظا وشددا الإخوة. وإذا يكن الكتاب كله قد كتب عندما بدأت الكنيسة، و يمكن متيسراً بالطبع وجود الرسل كل مكان، فقد أقام أنبياء، كانوا - أحوال معينة على الأقل - وسائل إعلان إلهي.

أما الآن فقد اكتمل الإعلان، وأصبحت لدينا كلمة الكاملة، و نعد تاج إلهي، لذلك فإن الحاجة إلى هؤلاء الأنبياء - أي عملهم - قد انتهت بكمال تسجيل الوحي المكتوب. ولكن يوجد أيضاً مع جائز لعمل الأنبياء، إيماننا هذه، وهو إحياءنا في وإظهار قوة عمل الروح القدس القديس فيهم، وذلك بتذكّرهم ما كان قد أعلنه مرة، ولكنه ضاع وسط أكوام التعاليم الغريبة. ولذلك فإن استعادة القائق، كحقيقة التي ير بالإيمان، وحقيقة كون الكنيسة جسداً مسيحياً، وحقيقة إله المسيح الثالوث باعتبارها الرجاء المسيحي، مثل هذه القائق - على سبيل المثال - تشابه عمل الأنبياء هذا. إن كنا نتردد اعتبار من يقومون بذلك بأمر من الرسل أو الأنبياء.

إن الرسل والأنبياء - صر اللفظ - يكن مقصوداً م أن يستمروا، ولو أن شيئاً مشأاً لعمل الرسول كن أن يقام أوقات مناسبة. وعلى سبيل اثال، فإن لوثر مثلاً لذلك، إذ بواسطته كانت إعادة جزئية لدعوة فديسي ا عامة للحق الأساسي الذي اختفى منذ مدة طويلة، وخبا عانه ونوره أمام القديس . وهذه صورة جزئية ا عمله الرسول.

المبشرون

"وأعطى .. البعض مبشرين". هذه العطية، مع بقية العطايا الواردة آخر هذا العدد (أفسس ٤: ١١)، لا تزال مستمرة معنا وتعمل - الآن العا . فابشر هو الأداة الـ يستخدمها الـ اجتذاب النفس -وس إ ا - مسيح . والشخص الذي نحبه الرب هذه اوهبة لا يتقيد كان مع - ، بل يك - ون مستعداً للذهاب هنا وهناك، حيثما يقوده الرب - الروح ليخ - دم حاجات النفوس .

"وابشرون" كما تع الكلمة هم الذين ين - ادون بالأخ - ار ال - سارة ويكرزون بإيل نعمة ا ، ويوقظون اتهاون و اتغافل ، ويرون النفس -وس للمسيح . ومع أن كل مؤمن ليس بالضرورة أن يكون مبشراً، إلا أنه - ب أن يتوفر لدى ا ميع ابة من و النفوس، والاستعداد لقيادة ا طائئ وتوجيه -ه للمسيح .

أما للذين منحهم الروح القدس موهبة التبش ، فلهم عواطف حقيقية من و النفوس، ويتعاملون معهم بص طويل لاص -هم ويتمخ -ضون -م لولاد م بالإيل، إ م متعلمون كيف يقدمون الإيل وكيف معون النفوس،

ولديهم القدرة للتمييز ، الأشواق الحقيقية ، الانفعالات الوفتية، وكذلك النفوس الصادقة ، الاختبارات الحقيقية وغها من الـ لا يظهر منها سوى الإعتراف. إن فرح البشرين هو الإتيان بالطاعة إله المسيح، وأن يروا هؤلاء الذين كانوا العالما وقد صاروا كنيسة .

(وا البشر هو رجل صلاة، لأنه يعرف تماماً أن كل العمل هو من الله ، أما الوسائل المستخدمة فهي ذات قيمة مدودة جداً. إنه رجل إلهي-إن، يعرف كيف يعتمد على الله ، كما أنه تلميذ للكتاب، فلا يقدم إلا الحق للنفوس. وهو رجل شجاع، لا شيء أن يذهب حيث تنتظره القيود والـسجن ليحمل إيل ربنا ابارك الله يد للهالك . إنه كذلك رجل القوة، مستعد أن يتكلم بالكلمة وقت مناسب وغ مناسب. إنه رجل اثابة الذي لا يياس إذا قدراً سريعاً لعمله. وأخاف فهو رجل التواضع، الذي لا يفتخاره نفسه، بل يقول من القلب "لا أنا بل نعمة الله معي" (صموئيل ريدوت)

إن اهتمام البشر اصاص هو لأجل الكونغرس ، أما دائرة عمله فهو العالم ، وذلك باينة مع دائرة عمل الراعي واعلم وهي الكنيسة وبأولادها . والبشر أشبه بقاطع الأحجار الذي يذهب إلى البحر ليقطع الأحجار من الماء ، يأمل لتشكيل وتصل. فالبشر مد النفوس جرح

أطية فيحضرهم للمسيح، ذاك الذي يخلصهم ويضمهم بالروح القدس إلى
جسد المسيح، أي الكنيسة. ويرى البشر الحقيقي أن هؤلاء الأطفال أوالـ ودين
حديثاً - وهم أولاده الإله - قد أدخلوا شركة وعناية كنيسة أيضاً،
حيث أرس مواهب الراعي وأعلم لبناءهم وتغذيتهم.

والبشر | تعلم من الروح | لا يطلب من النفس | | اهتدت - ديثاً أن
 تنتمي | الكنيسة | | تارها هو له، ولا الكنيسة | تنمية | إليها عائلة - هـ - ذا
 الشخص - كما | دث | أغلب الأحيان. ولكن يريه أنه - و - د أص - بح
 الكنيسة وعضواً |، فعليه أن يتعرف على الذين هم | دائرة سكنه | ن يكونون
 | ماعة | لمية | لكنيسة | . كما | ب عليه أن يفحص | مكتوب | يعرف فكر |
 ونظامه من جهة الشركة | الكنيسة، مثلما | تبع كلمة | | من جهة | لاص.

و أعمال ٢١: ٨ نقرأ عن فيلبس البشر، ولدينا أعمال ٨ تسجيلاً لأحد أعماله، وتعطينا هذه الفقرة توضيحاً لطبيعة وعمل هذه اوهبة. ونرى أيضاً الرسول بولس فاعلية اوهبة البشر، مع أنه كان تلك أيضاً موهبة الراعي والعلم، كما كان رسولاً أيضاً، وكان قصده أن يبشر "إِ ما وراءكم" (أي إِ ما وراء مقاطعة كورنثوس) (٢ كورنثوس ١٠: ١٦). هذه الكلمات الـ ب أن يتخذها كل مبشر شعاراً له.

وبالتأكيد حينما تتذكر كلمات الرب "ارفعوا أعينكم وانظروا ا قول،
إا فد ابيضت للحصاد". وقوله: " (حقاً) إن ا صاد كئ The harvest
Truly is great ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب ا صاد أن يرسل
فعله إا حصاده" (يوحنا ٤: ٣٥، لوقا ١٠: ٢) نضطر لكي نـ صلي لإقامة
مبشرين حقيقيي ، وإرسال أولئك الذين سبق أن دعاهم الرب ومنحهم ا واهب
قبلاً. فإاجة ماسة والعمل مبارك حقاً. أيها ا مبشر، "أضرم موهبة ا الـ
فيك". "أكرز بالكلمة .. اعمل عمل ا مبشر" (٢ تيموثـاوس ١: ٦، ٤: ٢ و
٥).

الرعاة والمعلمون

تعطى هذه الواهب للعناية بالأطفال المسيح اولودين من ا حديثاً،
لقياد م وإرشادهم ا ق، فكل مواهب المسيح معطاة "لأجل ا تكمى ا ل
القديس ، لعمل ا دمة، لبنيان جسد المسيح .. لكي لا نكون فيما بعد أطفالاً"
(أف ٤: ١٢ و ١٣). وإن ا يريد لأولاده النمو ا ق ، لذلك منح هـ هذه
الواهب لبنيا م و وهم. وهذا هو - على وجه ا صوص - عم ا و غـ رض
الرعاة ا علم .

و النص الذي ذكرناه، يربط الرسول مـ وهب الرعاة ا علمـ
بعضها. فلا يقول (وأعطى البعض أن يكونوا رعاة والبعض معلم)، ولكن:
"أعطى ... البعض رعاة ومعلم "، وإذ تذكر ا وهبتان معاً يتـ ب أ مـ ا
مرتبطتان مع كـ ما موهبتان متميزة ، و كن أن يكون للشخص إـ حـ دا ا
دون الأخرى، وقد تملكها معاً. وهاتان ا وهبتان تعطيان للعناية بـ شعب ا
ومساعدته، و ا مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً.

أ - الرعاة

إن كلمة "رعاة" تعبر حقيقياً "رعاة غنم". وهي توحى لنا بفكرة الذي يطعم "القطيع" أو "رعية" أو "ويعد" م. وتشهد هذه الكلمة إلى أولئك الذين أعدهم أو ومنحهم أو هبة "لأنهم رعاة" أو "ودعاهم" هذا العمل. فالراعي الصالح لا يرغب فقط أن يلمس غنمه من يد العدو، ولكن أيضاً أن يفظها ويقودها ويطعمها. فالراعي يعد بشعب الرب، كما لا يشرد أحدهم هنا وهناك، بل يردده مصل، والراعي يتصف بأن له قلباً عطوفاً، ويعرف كيف يقدم لرعية الرعاية والتعزية والراحة أوقات الشدة، كما يتدخل معهم في أزماتهم ومشكلاتهم، بدلاً من كل جهده لتشجيعهم وإدخال السرور عليهم وتقويتهم، ومقدمات النصيحة والتشجيع والتقوى، وذلك بتطبيق الكتب – كما تتطلب كل حالة على حدة. كما أن الراعي يلاحظ النفوس وينذرهم إذا ما هم في خطر أو يتهاونوا وبإيالة العالمة.

ولا يكفي للراعي أن يكون ملماً بالحق فقط، ولكن يجب أن تكون له القوة الروحية والوهبة لكي يحرض الآخرين ويقودهم هذا الحق يوماً فيوماً. إنه يطبق الحق عملياً على القلب والضمير، ويدبر سروره الاهتمام براف المسيح كأفراد. والواقع أن أمانة مثل هذا العمل الرعوي مضطربة وكثيرة المشقات.

يسبب إجهام الكثرين وتباعدهم عن تلك المسئولية، ولكنه حقيقة عمـل مبارك جداً، والرعية أشد الاحتياج إلى مثل هذا العمل.

نعم، فإن عمل الراعي هم عمل لا يقدر أن يقوم به غيره، وليس مـن اللازم أن يكون للراعي خدمة كلمة جهارية، أو له مركز روحي مرموق، ومع ذلك فمن الممكن أن تكون له موهبة الوعظ والتعليم، وقد يتصف عمله بطابع جهاري أيضاً. تلك هي الميزات الرئيسية وهبة الراعي.

وبالنظر إلى الاستخدام الشائع لكلمة "راعي" أيا منا هذه، فالأمر تاج إلى التفرقة بين مفهوم الشائع للراعي وبين موهبة الراعي كما جاءت في الكتاب، والذي من بصدده الآن. ففي هذه الأيام نرى أن الشخص الذي تارونه دمة كنيسة طائفة معينة يدعي راعياً للكنيسة، ولكن مثل هذه الوظيفة - منصب راعي الكنيسة - غير معروفة في الكتاب المقدس، ويمكن وجود الكنيسة العصر الرسولي. ولكن لو احد أن يكون سبباً وهبة راعياً كنيسة لمية، ولكننا لا نرى في الكتاب المقدس شخصاً تكلّم عنه باعتباره الراعي أو أدام لكنيسة لمية من بين شعبنا (وستتكلّم عن موضوع خدمة الشخص الواحد بالتفصيل الفصل الثالث).

والراعي الذي يتكلم عنه الكتاب اقدس أفسس ٤: ١١، هو الذي تلك من اسبى اوهبة ااصة ومؤهلات الرعاية، والعناية بشعب ا كل مكان دهم فيه. إنه راى سب اوهبة وخادم أيضاً، وراى يكون له عمل دنيوي لإعاشته، و الوقت ابقى ينظر أعواز شعب ا دائرة سكنه. أو را يعطى كل وقته لرعاية أولاد ا ، متنقلاً من مكان لآخر خادماً لكنيسة ا ا.ي. وقد يعمل أحد الأماكن أكثر من غها، ولكن كل شيء يتم حسبما يرى سيده، و سب توجيه الرأس من السماء. وقد يوجد عديد من الرعاة اوهوب اجتماع لى كنيسة ا ، وكل منهم مهتم بالنفوس، لأن هـذا يؤدي إ اغتصاب مكان الروح لقدس وإبطال سلطة عمله استخدام مـن يشاء ليكون فمه ا تكلم الكنيسة (انظر ١ كورنثوس ١٢: ١١).

و الأنظمة الكنسية السائدة الوقت ااضر، قد مل الشخص لقب "راعى الكنيسة"، ومع ذلك قد لا تكون له موهبة الرعاية من اسبى على الإطلاق. بل را لا يكون مولوداً من ا . فإذا كان مولوداً من ا فعلاً فـمـن ا ائز مثلاً أن تكون له موهبة التبش فقط. لكنه كم وظيفته الكنيسة ملتـزم بأن يقوم بعمل الراعى وا علم أيضاً، مع أن هات اوهبت تعطيا لـه مـن اسبى. و نفس الوقت قد يكون هناك غه الاجتماع من نال فعلاً موهبة

الرعاية، ولكن لأنه لا مل لقب ووظيفة الراعي الربى للكنيسة، فلا توجهـ د
فرصة له ممارسة هذه اوهبة اعطاء له من المسيح. وبذلك تتعطـ ل مواهبـ ب
ابشرين وأيضاً اعلم هذه الصورة.

وكل هذا الف لنظام اكنسيته كما هو معلن بوضوح سفر
الأعمال والرسائل، كما أنه يعطل حرية عمل روح ااسـ تخدام عطايـ ا
المسيح. وبن لا نشك أبداً أنه يوجد هناك خدام حقيقيون للمسيح ورعاة
موهوبون حقاً دمون صورة رية كنائس ذات أنظمة غ كتابية، وهـ م
يعملون عملاً حسناً للسيد. فإننا ب أن نعترف ثل هذه اواهب الـ مـ ن
الرب وأن نكرمها، ولو أننا - ذات الوقت - لا نقبل وضعها غ الكتا .
فما نتحدث عنه الآن هو نظام اكنسيته، واوهبة الصحيحة للرعاية كما
ترد اكتب، والـ تلف عن نظام الناس كنـ ائس العـ ا الوقت
اضر. وسنتكلم بتفصيل أكثر عن النظام الكتا للخدمة الاجتماع ا لمي
للمؤمن الفصل القادم.

نعود إ موضوع يزات موهبة الرعاية، فنقول أ ا على وجه العموم
رعاية وإدارة ونظارة، وقد تريت الكلمة "rule" م ٢: ٦، رؤيا ٢: ٢٧
إ "يرعى"، وهي تع حرفياً يرعى الغنم. و يوحنا ٢١: ١٦ تعطي معـ

"يطعم"، وكذلك أعمال ٢٠: ٢٨، وبطرس الأو ٥: ٢ حيث يتكلم عن العناية الرعوية. وعندما يتكلم الكتاب عن الرعاة، فإنه يعالـمـة، فالـذي يرى أو يقود بطريقة أفضل هو الذي دم الرب أكثر وأفضل.

وقد وردت مؤهلات من له اوهبة الرعوية - بـصفة عامـة - ا واضح الـ يتكلم فيها عن الشيوخ والنظار مثل ١ تيموثـاوس ٣: ١ - ١٤، تيطس ١: ٦ - ٩، لأن عمل الشيوخ مرتبط ارتباطاً وثيقاً باوهبة الرعوية، ويرى هذا عند الكلام عن اسؤولية المقاة على فسوس كنيـسة أوـسس أعمال ٢٠: ٢٨، إذ يقول: "احترزوا إذأ لأنفسكم و ميع الرعية الـ أفاكمم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة ا".

ومن اؤكد أن موهبة الراعي وعمله أمر غاية الأهمية، فـنحن ميسس ااجة إ الرعاة، ليتنا نطلب من رب ا صاد أن يقيم ويشجع رعاة كثر ين حقيق للقطيع. فإنه كما كان أيام المسيح هكذا الآن، قد صار الكثر ون "مشتت كخراف لا راعي ا" (م ٩: ٣٦).

ليت كل من له موهبة الراعي - مهما كانت طاقاته قليلة - أن يـستيقظ ليقوم سؤوليته، فينظر حاجات "رعية ا" و دم با بة التابعة، ويتـشجع

هذا العمل النبيل. فإن تكن فينا اوهبة الرعوية، فلنصلّ لكي يعطينا الرب قلب الراعي لكي نعد راف المسيح.

ب-المعلمون

إن موهبة المعلم غاية الأهمية أيضاً، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً باوهبة الرعوية - إلا أننا بصددنا - ، لأن الراعي يصعب عليه أن يكون ذا فائدة لشخص ما، دون أن يكون قادراً - إلا حد ما - أن يعلمه شيئاً، وكما أن يكون الشخص معلماً دون أن تكون له موهبة رعوية، ولكنه من الصعب أن يكون الشخص راعياً دون أن يكون معلماً إلا حد ما. ويلاحظ أن موضوع الشغولية الأكثر للراعي هو النفوس، بينما التي التي هي الشغولية الأكثر للمعلم، فيقدم المعلم التي التي، بينما يهد الراعي لكي يرى كيف يصح هذا التي مقبولا لدى الأفراد.

والعلماء وهوب من هو الذي يفرح، بل وب أن يساعد الآخرين التمتع بالتي. إنه موهوب فهم ومعرفة حقائق كلمة وإدراكيزات التي وظلالها. وهو قادر بقوة الروح أن يطمئناهم عن هذه الحقائق ويقدمها للآخرين. فكثرون يتمتعون بالتي لأنفسهم ولكنهم غادرين على توضيحه للآخرين، ولكن موهبة التعليم معناها أن الشخص الذي

له هذه اوهبة يكون قادراً على أن يضع ا ق بكل وضوح وإقناع أمـام
اؤمن ، يث يتلامس هذا ا ق مع عواطفهم، وبالتالي فإنه يـؤثر بـالقوة
النفوس. كما أنه يقدم ا ق أيضاً بصورة مقنعة امـاً فيستحـضر الـضم
ويستشعره مسؤوليته إزاء هذا النور للسلوك فيه. فمثل هـذه النتيجة كـن
الوصول إليها من اعلم اوهوب انقاد بالروح.

واعلم - بوجه خاص - هو تلميذ للمكتوب، ويعرف كيف يطبـق
ا قائق بالضبط. "مفصلاً كلمة ا ق بالاستقامة"، فيميط اللثام عن كمالا ،
ويفسر تعاليمها، ويشرح غوامضها. و ب دائماً أن يقود أولاد ا إ أعماق
كلمة ا ، > تظهر صفات ا فيهم. واعلم هو الذي يواجه التعاليم ااطئة
و ذر من التعاليم الكاذبة والشريرة، فبذلك رس وينفذ النفوس. وكمـا أن
اسيح هو مركز الكتاب وغرض كل ا قائق الواردة فيه، فإن اعلم - اعلم
من ا - يعظم اسيح ويعلن أاد شخصه وكفاية عمله. وهذا هـو الطـابع
اميز دمه.

إن موهبة التعليم عطية ينة للكنيسة، لأنه من الضروري جداً وـجـود
اعلم ! و ن مدينون بالفضل للرب من أجلهم، لأنه هـو الـذي أعطـى
للكنيسة كل معلم موهوب لبنيان القديس فلا مل اؤمنون بكل ربح تعليم

(أفسس ٤: ١٤). وحيث أن التعاليم ااطئة والشريرة تتكاثر كل مكـان، فنحن حاجة أن نصلي لكي يقيم الرب ويشجع اعلم اوهوب ، الذين يقدمون ا ق الإي بالقوة والوضوح، فتنحصر النفوس مـن الـضلال ويـبـؤمنون الإ ان. كما نصلي أيضاً لكي لا تكون مواهب ا للكنيسة مكبله بقيود الأنظمة الدينية الآلية أو الأنظمة البشرية، ارسوا رية، خدمةـهم اعطاء م من ا ، بت قيادة اسيح رأسهم ووجه الوحيد م.

و أيامنا هذه، حيث كثرت التعاليم الفاسدة والعوجة، فاجة ماسة إ "الإيل التعليمي" لبنيان و رير النفوس الـ حصلت على اياة. واقصود "بالإيل التعليمي" هو خليط بـ عمل ابشر وعمل اعلم. وهـو مـانـراه واضحاً الرسالة إ رومية، حيث يعلم الرسول مبادئ الإيل للمؤمن . لقد كان لبولس مواهب كثة، فكان رسولاً ونبياً، ومبـشراً، ومعلمـاً، وراعياً حقيقياً. وكانت كلماته ا نابا، "الرجع وافتقد إخواننا كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب كيف هم" (أعمال ١٥: ٣٦)، وهذه شهادة على القلب ا قيقى للراعي، وتغت شعاراً يصلح لكل من يرعى خراف اسيح.

مواهب أخرى

قد رأينا بالتفصيل العطايا المسبوبة للكنيسة - الرسل والأنبياء -
 وبشرى والرعاة والعلماء ، كما هو مذكور في أفسس ٤: ١١ ، وهذه هي
 المواهب العظمى ، ونتوقع أن تستمر الثلاثة الأخرى - ترتفع الكنيسة إلى
 (أفسس ٤: ١٣). ولا تعطينا هذه الأعداد أفسس قائمة بكل المواهب -
 يعطينا المسيح لكنيسته ، ولكنها المواهب الأكثر أهمية. وبعد أن يذكر الرسول
 هذه يستمر الحديث عن جسد المسيح كله ، "الذي منه كل أحد مكملاً معاً
 ومقترباً بواحدة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء" (ع ١٦). فكل
 أعضاء الجسم يساهمون ببناء جسد المسيح ، فكل له مكانه أو مكاناً دمه ،
 وقد يعطى واحد جهازاً بينما يكون للآخر كلمات حكمة قليلة لا تظهر علناً -
 على الإطلاق. وإذا كنا نستفيد من خدمة كل مفصل وكل جزء من أجزاء
 الجسم ، فإنه يجب أن يعطى المال والفرصة لهذه الخدمات الكنيسة. وتفرد
 شخص واحد بدمية إيمان هذه الخدمات من الظهور ، وهذا غريب -
 يكتب.

و رومية ١٢: ٤ - ٨ ، وكورنثوس الأولى ص ١٢ ذكرت مواهب
 عديدة ، وبعضها مشابهة إحداهما لنفس المواهب المذكورة في أفسس ٤ ، ولا -

أما صورة تلفة، أو على هيئة تعديلات، ومواهب النبوة وخدمة والتعليم والوعظ والتدبیر، تكلم عنها رومية ١٢، كن أن ترديعها ضمن مواهب الرعاية والتعليم الواردة أفسس، و"كلامكم" و"كلام العلم" الواردان كورنثوس الأو ١٢، واعطاء من الروح للبعض، كن أن ندرجهما بالترتيب ضمن مواهب الراعي واعلم.

المواهب المعجزية

إن المواهب المذكورة ١ كورنثوس ١٢ مثل مواهب الشفاء وعمل اعجزات، وأنواع ألسنة، هي المواهب صاحبة الروح القدس الأرض. وبداية نشر الإنجيل وتأسيس الكنيسة. ولا يوجد هناك وعداً ما سبقى - يسوع كما هو الحال المواهب المذكورة أفسس ٤. بل إن الرسول بولس يقول ١ كورنثوس ١٣: ٨ أن ألسنة ستنتهي، والقرينة هناك تدل على افارقة ألسنة والنبوات والعلم، حيث أن الاثنتي عشرة من الثلاثة ستستمران إن يسوع الكامل - يسوع المسيح (انظر الأعداد ٨ - ١٠).

وإننا نرى الأخ من العهد الجديد نقرأ القليل عن اعجزات، و-رور الوقت كانت تقل. واعجزات العهد القديم تكن مستمرة أبداً ولكنها

كانت أعمال استثنائية عند بدء عمل جديد . ولذلك فإن هـذه القـوات
العجزية كانت مواهب مؤقتة للكنيسة الأو . وأما الآن فالكنيسة تشويشها
وانقسامها و ردها زن الروح القدس، الذي لا يستطيع أن يظهر بعلامـات
القوة، ويكتفي بوضع ا تم ا ارجي على هذا التكوين غ ا تجانس.

و ن نعلم أن بعض الأفراد يدعون بامتلاك هذه ا واهب الآن، ولكنها
تفتقر إ ما يدل على أ ا من عمل الروح. لذلك لا نستطيع ا وافقة على صحة
ما يدعون.

الخدام والخدمة

لقد دشنا بإسهاب موضوع اواهب اتنوعة اعطاة من ا- مسيح اقام ورأس الكنيسة، والآن لننظر موضوع ا ادم وا دمة. ونود قبل أن نوض هذا الأمر، أن نذكر قراءنا أننا سنتناول موضوع ا دمة "كنيسة ا ا بي" كما هو معلن الكتاب ا قدس. وليس قصدنا من ذلك هو التعرض للطريقة ال تؤدي ال دمة تلف الطوائف والكنائس، ولا أن نسترشد ا يعلم به دكاترة اللاهوت وقادة التعليم، ولا ح للطريقة اعادة وا تبعة للخدمة هذه الأيام.

"ماذا يقول الكتاب؟"

لا يوجد سوى سؤال واحد واعتبار واحد لكل ابن مطيع ، يريد أن يفعل إرادة سيده و لمسه، وهذا الاعتبار هو "ماذا يقول الكتاب؟" (رومية ٤: ٣). وما هي توجيهات الرب هذا الأمر؟. فالطاعة لكلمة الرب هي أهـم شيء بالنسبة للنفس ا خلصة ذات الضم الصا . وإن ما ينبغي عمله هو مـا تكلم به الرب وأعلنه للتعب عن إرادته من و شـعبه وكنيسة. وبالـنسبة للشخص الذي كـمه كلمة ا فإنه لا يهتم كـثراً ا يقوله الناس أو يفكـرون

فيه أو يفعلونه، بل إنه يقول مع أشعياء القد "إِ الشريعة وإِ الشهادة. إن يقولوا مثل هذا القول فليس م فجر" (أشعياء ٨: ٢٠).

والآن ن نؤمن إنا حقيقياً بأن الرب قد أعطانا كلمته التعلّم والتوصيات الصرة بالنسبة لترتيب وتدبّر كنيسته، وخدامه ا دمة، كما كل شيء آخر، وأنه يترك شيئاً لاختيارنا أو ابتكارنا. فالكنيسة الطريق الذي تنهجه و نظامها، وكذلك ا دام طريقهم و نظامهم، كل ذلك نراه واضحاً ام الوضوح الكتاب ا قدس، اماً كما نرى فيه طريق ا لاص أو أي حق آخر معلن، وليس علينا إلا أن نفتش عنه ونتعلم فكر ا هـ هذه الأمور يعها.

ويسجل سفر الأعمال التقرير الإي عن الكنيسة زمـان الرسـل، الكنيسة ال بناها ا مسيح. و الرسائل، وبالأخص رسائل بـولس، لـدينا التعاليم والتوصيات ا اصة بترتيب الكنيسة وعملها هذا العا، كما تعطينا رسالة كورنثوس الأو - بوجه خاص - ترتيب كنيسة ا . و هـ هذه الكتابات الرسولية نرى النموذج أو اثال الإي للكنيسة كـل الأجيـال. ومهمتنا أن ندرس هذا اثال وتتبعه، وليس علينا أن نتبع ما هو مناسب أو مـا نظن أنه الأفضل أيماناً ا اصرة. فعند بناء خيمة الاجتماع مـسكن ا

وسط إسرائيل، كان الرب قد حرض موسى ثلاث مرات أن يفعل كل شيء.
"حسب اثال الذي ظهر لك ا بل" (خ-روج ٢٥: ٩ و ٤٠، ٢٦: ٣٠).
وهذا التحريض عينه ينبغي أن يطبق علينا الآن صوص كنيسة ا ، ال ه-ي
بيت ا تدب. النعمة ا اضر. ياليت الكاتب والقارئ معاً يكون م-ا ذات
الرغبة ا خلصة إتباع هذا اثال ا اص بكنيسة ا وا ب بكلمة ا .

سيد واحد

سبق أن ذكرنا أن ا دمة الروحية ا هارية سواء كانت تـبـ شـية أو تعليمية، ب أن يؤديها فقط الذين أعطوا مواهب، والذين دعاهم ا مسيح ثل هذه ا دمة، ولا يهم ذلك سواء كانوا دمون جزءاً من الوقت أو متفرغاً الوقت كله. ولذلك فلا ال عمل ا دمة ا قدس للتعيينـات الـ شـرية أو الاختيار الشخصي. وإنه لأمر عظيم أن يتذكر خادم ا مسيح دائماً من هو هـ ذا الذي دعاه وزوده با واهب دتمه، وهو حاجة دائماً أن يضع أمامه هـ ذه ا حقيقة، أن ا مسيح هو رأسه ا ي السماء، فعليه أن دمه وأن يسترشد به وحده.

قال الرب "لأن معلمكم واحد ا مسيح وأنتم يعاء إخوة" (مـ ٢٣: ٨). لذلك فمن الأية القصوى أن فظ خادم ا نفسه حراً لخدم سـ يده الوحيد ورأسه، ولا يرتبك بـ عبودية لأي سلطات أو مذاهب دينية، لأنه غالباً لا يستطيع ا ادم هذه ا آلة أن يعمل ما يريد سـ يده و لـ صه، ويعطينـا الرسول مثلاً حسناً لذلك، فهو لا يدين لأي سيد أو سلطة سوى ا ـ مسيح، إذ قال إنه يتسلم خدمة من إنسان بل من الرب (غلاطية ١١: ١٠ - ٢٠).

وعندما أرسل الرب سله بالإيل إ العا أ ع، قال م "دفع إ" كل سلطان السماء وعلى الأرض، و يفوضه لأي شخص آخر على الأرض، مهما كان مركزه الدي، أو مهما كانت الألقاب ال يدعيها هـ و نفسه. فاسيح يعمل هنا على الأرض بواسطة الروح القدس، الذي هو وكيله الصحيح ونائبه. ويرى ذلك بوضوح كتابات العهد اديد، حيث لا يوجد أساس ذاهب دينية يقام فيها رئاسة ا سلطان على خدام اسيح، حيث د هؤلاء ا دام أنفسهم مركزا نوع والتبعية، كما هو ا ال كنائس العا الوقت ا اضر. إن مثل هذا السلطان البشري يعت اغتصاباً لسلطان اسيح واختلاساً مركزه كرأس الكنيسة.

ن يعا ضع بعضنا لبعض، والأصغر للأك كما رض بطرس على ذلك (١ بطرس ٥: ٥)، وعلينا أن نعمل شركة الواحد مع الآخر. كما ب أن يكون هناك تأديب كنسي لردع كل نشاط للجسد، ولكن مع كـل ذلك فاسيح وحده له السلطان على خدامه لكي يقودهم الأنشطة المتنوعة للخدمة ال يعطيهم إياها. إنه هو الذي يدعوهم دتمه وـ نهم اواهـ ب ويؤهلهم ويدرم خدمته، وهو وحده الذي يستطيع أن يوجههم م وأين دمونه، وأيضاً ماهي الرسائل ال يقدمو ا للنفوس. وليس لأحد ا قـ بـ أن

يتدخل بـ رب اصاد وبـ خدامه، أو أن يفرض سلطانه علـيهم. وـ الرسول بولس الذي كان له السلطان الرسو - والذي لا تملكه أي شخص الكنيسة اليوم - ، والذي استطاع أن يرسل تيموثاوس وتيطس، اللذين دعا من الرب للعمل معه هنا وهناك، ليقوما دمة معينة. إلا أن الرسول بـولس تكن له السيادة على بولس، و يستطيع أن يأمره بالذهاب إـ كورنثوس. فقد كانت إرادة بولس أن يذهب بولس إـ هناك ليساعدهم، أما بولس فلم يـرد إطلاقاً أن يذهب ذلك الوقت، فتركه الرسول حراً لكي يتـصرف كمـا يوجهه سيده (١ كورنثوس ١٦: ١٢).

إن خادم المسيح الذي يتحقق أن الرب هو سيده ورأسه الوحيد لا بد وأن يسعى دائماً كيف "يرضي من جنده" (٢ تيموثاوس ٢: ٤)، وأن يكـون خادماً للمخلص ا صلوب، وأن يفعل إرادة سيده. فإذا دعا واحد لكي يكون خادماً للرب، كيف يسمح لنفسه بعد ذلك أن يكون أجـاً خدمة طائفية أو اعة معينة ليفعل ما يريد به الناس منه؟. فإذا ما استأجر شخص فإـنه يـص خادماً لأولئك الذين استأجروه، و ب عليه أن يرضيهم. ألا ب إذاً علـى خادم المسيح أن فظ نفسه حراً لكي دمه حيثما وكيفما يوجهه سيده يوماً فيوماً؟. ومرة أخرى فإن الرسول بولس مثال نبيل لنا، فقد كتب للغلاطي "أم

أطلب أن أرضي الناس. فلو كنت بعد أرضي الناس أكن عبداً للمسيح " (غلاطية ١ : ١٠). ويشد الرسل أنفسهم كعبيد ليسوع المسيح (رومية ١ : ١ ، ٢ بطرس ١ : ١ ، يهوذا ١). وإذا اشترينا بدمه الثم ، نسمع ذلك التحريض : "لا تكونوا عبيداً للناس" (١ كورنثوس ٧ : ٢٣). علينا إذا أن دم الناس خدمة ا بة ولكن المسيح هو سيدنا.

الدعوة الإلهية

إن الدعوة دمة الإيل أو لرعاية قطع الرب، غنما توجه أساساً من الرب نفسه. فكما كان الرب يدعو رسله ويقيم آخـرين دمة كلمة ه الكنيسة الأو ، هكذا يفعل الآن أيضاً (انظر أفسس ٤: ١١، رومية ١٢: ٦ – ٨ ، ١ بطرس ٤: ١٠) و الأنبياء القديس العهد القد كـان الـرب يدعوهم للقيام ذا العمل، ويقول عن الأنبياء الآخرين الذين كـانوا يتنبـأون با ه كذباً: " أرسلهم ولا أمر م ولا كلمتهم" (أرميا ١٤: ١٣). وهـي كلمات تنطبق حقاً وبكل تأكيد على الكثـين من اعلم والكارزين الكذبة هذه الأيام.

ولكن كل خادم حقيقي للمسيح يكون لموءاً بالإحـساس الـداخلي الكامل نفسه بالدعوة الإلية للخدمة. الروح القدس يعمل قلب أولئـك الذين هزهم الرب دمتـه، فيتحققوا نفوسهم من دعوتـه، ويـصبح كـل منهم مدرباً ومستعداً للتجاوب مع الدعوة السماوية. وهنالك أمثلة عديـدة العهدين القد وا ديد ذه الدعوة الإلية، وكن أن يعود إليها القارئ سيجد لذة خاصة عندما يدرسها بعناية (انظر أشعيا ٦، أرميا ١، مـرقس ١: ١٦ – ٢٠، ٣: ١٣ و ١٤ أعمال ٩، ٢٢ وهذه أمثلة قليلة).

وبدون هذه التدريبات القلبية الـ يحدثها الروح القـدس، وبـدون التحقق من الدعوة الإيـة، وبدون التأكد من اـوهبة اللازمـة، لا ـوز لأي مؤمن أن اطر ويدخل ميدان اـدمة اـهارية للمسيح. فلم يعط لنا لأن تار مكاننا أو خدمتنا جسد اـسيح، لأن هذا اـق مقصور على الرب وحـده. ومكاننا هو أن نتعلم كل واحد منا فردة مشيئة الرب، وأن يشغل اـكان اـه له منه، وإذا ما تقدم أحد لبشر أو يعمل وهو ليس مدعواً من اـذا العمـل اـقدس، فإن اـلن يسنده فيه، ولا بد له أن ينهار – إن آجلاً أو عاجلاً –، أو يفشل تتميم عمل الرب. أما هؤلاء الذين دعاهم الرب فإنه يعدهم ويؤهلهم للخدمة. وبدون هذا التجهيز الإيـي لا كن أن تؤدي اـدمة بطريقة صحيحة.

والدعوة للخدمة اـهارية لف اختلافاً كبـاً طبيعتها وأيـضاً مداها. فإن رب اـصاد يوضح لكل خادم مدرب – ن دعاهم – أين وكيف وإـ أي مدى تد خدمته فقد يدعو واحداً للخدمة اـلمية، وآخراً للتجوال وطنه، وثالثاً للذهاب إـ أم وثنية بعيدة. وقد يدعى شخص، بعـد الإءـداد اللازم والتدريب مدرسة اـلكي يعطي كل وقته لعمل الرب، بينما يدعى آخر لكي يستمر عمله اليومي ولكن يقوم بالكراسة التعليم وقت فراغه.

إلى فكرة خاطئة أن نزن أن الشخص الذي يستمر عمله إلى - ومي لكي يتعيش منه، لا كنه أن يكون خادماً للمسيح، أو أن أولئك الذين كرسوا كل وقتهم دمة الرب هم فقط خدامه. ولا يوجد الكتاب المقدس مثل هذا التقسيم الوجود الآن، المسيح، أء طبقاً "الإكل - وس والعلم - اني -". وليس صحيحاً بأن دمة ي مهنة شريفة كن أن تتخذ كوسيلة للتك - سب كبقية اهن الأخرى، بل إلى دعوة إية وخدمة اوبة ب أن تؤدي كتع - ب بة للمسيح، ال نستم من الإعالة بالانكال عليه. وبينما ي - صح الق - ول أن "الفاعل مستحق أجرته" (١ تيموثاوس ٥: ١٨)، وأن "الذين ينادون بالإل - ل من الإيل يعيشون" (١ كورنثوس ٩: ١٤)، غلا أن بولس الرسول نف - سه، وهو مثال لنا، كان يشتغل ليلاً ماراً صنع ايام ليكرز بالإيل ب - ل نفقة - (أعمال ١٨: ٣ و ٤، ١ تسالونيكي ٢: ٩).

و هذا الصدد نقبس هذه الكلمات الثمينة لتشارلس ماكتوش: (ن مقتنعون كقاعدة عامة، أنه من الأفضل لكل شخص أن يعمل بيديه أو بعقله - ه لكسب معيشته، وأن يكرز ويعلم أيضاً إذا كانت لديه اوهبة لذلك. ولك - ن توجد هناك استثناءات للقاعدة بلا شك، فهناك البعض الذين دعاهم ا بطريقة واضحة، لا تمل ا طاً، فيهيأهم ويستخدمهم، ويعوم أيضاً. فأيديهم إذ هي

مشغولة بالعمل، وكل طة عندهم مليئة با دمة سواء الكلام أو الكتابة
أو التعليم ا هاري والتنقل من بيت، لدرجة أنه يصبح من استحيل م أن
يقوموا بعملهم الزم . مثل هؤلاء ب أن يسدوا مع الرب ناظرين إليه وهــو
يقيناً سيحافظ عليهم للنهاية).

الإعداد والتدريب

بعد أن تناولنا موضوع آدم، وسيده الوحيد، ودعوه الإلهية. نتحدث الآن عن موضوع إعداده وتدريبه دمة المسيح. وهنا أيضاً - ب أن ننق - اد بالكتاب المقدس وليس بآراء الناس، أو العادات المتبعة هذه الأيام والري كنائس العا .

اتباع الرب

عندما أراد يسوع أن يدعو اث عشر رسولاً كخدامه للقي - ام بعمل - ه العظيم، مضى إ - را ليل، ودعا - مان وأندراوس، وكذلك يعقوب ويوحنا من عملهم كصيادين، وقال م "هلم ورائي فأجعلكم تص / ان صيادي لك" (مرقس ١: ١٧ و ١٨ - ٢٠). لقد اختار صيادين بسطاء غ - متعلم ودعاهم لإتباعه، وإعداداً إياهم بأنه سيجعلهم أدواته ال - كن أن يستخدمها عمل - ه العجيب لاص النفوس. وكان الإعداد والتدريب لذلك العمل هو أتباعهم إياه كل يوم، وأن يكونوا صحبته متعلم منه، وهو سيعلمهم كل ما ضروري ليجعلهم را ي نفوس حقيقي لشخصه ابارك.

و نا مرقس ٣: ١٤ أيضاً أنه "قام ائ عشر/يكونو/ معه ولا سلهم ليكرزوا..." فالشركة مع يسوع المسيح هي وحدها ال تؤهل وتعد كل خادم موهوب يدعوه الرب دمه. و خلوة ا ادم ا خدع على انفراد يستطيع أن د الرب بالصلاة والتأمل الكلمة، وهناك يتعلم أشياء كثة. ومن هـ ذاك ان السري يستطيع الشخص أن يقدم بقوة الروح القدس الـ ساكن فيهـ، ليكون شاهداً للناس عن المسيح، فامسيح هو ا علم العظيم الذي لا يـ يستطيع أحد أن يعلم مثله. إنه يعرف ما هي الدروس الـ ب أن يتعلمها كل خادم، وكيف يعد ويؤهل كل واحد هذه ا دمة ا عينة له جسد المسيح.

مدرسة الخبرة العلمية

تعطى ا واهب البسيطة السيد لأولئك الذين يدعوهـ، ولكن هـ ذه ا واهب ا عطاة ليست صور ا الكاملة و تاج الأمر ا وها ونضجها دة طويلة مدرسة ا ، لتظهر صور ا التامة. وعندما يدعو الرب شخصاً ما لعمله، فإنه يلحق ذلك الشخص مدرسته ويدربه بنفسه طرق وظـ روف متنوعة وبواسطة وسائل تلفة ت إشرافه. كما أن ا يريدنا أيضاً أن يـ تعلم أحدنا من الآخر مدرسته، فعلياً أن نستفيد من اختبارات الآخرين. هذه هي مدرسة ا العملية الـ ا يتخرج منها الشخص أبداً، ولكنه ستمر ا دمة

والتعليم يوماً فيوماً شركة مع سيده، معلم اُعْلَم ، الكامـل، ذي الـصـ
الكث ، والنعمة الفائقة. و هذه ادرسة دم الشخص ويعمل للسيد بينما هو
يتعلم، ويتعلم بينما هو دم. فإنا العمل يسـ جنباً إلى جنب مع إنا
النظري، وإنا يستقر القلب كما العقل، وهذا ما إنا أن يكون.

ومدرسة العملية هي ادرسة التدريبية الوحيدة – دام – إنا – سيج،
إنا صادق عليها من إنا ، وإنا وجدة الكتاب إنا قدس. ولا تزال إنا الآن هــي
ادرسه إنا إنا إنا إنا أن تعد خدامه وتدر م تدريباً صـ – حياً تاماً، ولا
تستطيع أي مدرسة أو كلية من اختراع الإنسان أن عمل خدامه يتعلم – ون
طريق إنا . فلا توجد وسيلة للتعليم مثل تلك إنا إنا عن طريق إنا لموس عـد
قدمي السيد، بعد ذلك الاتصال اليومي بالناس.

الله يختار

تار إنا للخدمة أناساً من كل طبقات إنا تمتع، ومن كـل إنا إنا
الاجتماعية ليصل م إنا كل طبقات الناس. فهو تارهم كما هم وإنا تكونه
من إنا معرفة والاختبار إنا يكمل كل ما ينقصهم بروحه وبكلمته. وهذا ما إنا إنا
كل من العهدين القد وإنا ديد. فموسى الذي ذب بكل حكمة إنا صرين،
دعاه إنا من القصر إنا ما وراء إنا إنا حيث تعلم مدرسة إنا دة أربعة عاماً

بينما كان يرفع الغنم، وبعد ذلك أرسل دمه . وجدعون دعا من خبط
انطة إ عمل ، وداود أخذه من مريض الغنم، وأليشع مـن خـف
اراث، وعزرا من درج ناموس موسى، وشاول الطرسوسي مـن تقدمـه
الديانة اليهودية وتقليدان آباءه ومكانته ارموقة عند اليهود ومن عزـد رجـلـي
غمالائيل إ قدمي يسوع، ومن هناك بعد قضاء فترة العربية، أرسل لأجل
خدمة الرب يسوع المسيح.

وإذا ما تركنا الال لكي يدعو ويدرب خدامه، فسيـصـحـلـدينا
خدمة ذات أساس إـيـ. فإن ا سينتقي خدامه من كل طبقات ا تمتع، مـن
استويات العليا إ الدنيا، والـ كنها بالتا أن تصل إ كل أنواع الذـاس
وظروفهم بدون مساعدة كليات اللاهوت، وسيكون لدينا أعظـمـا فـسـرين
لكلمة ا الذين تعلّموها وهم على ركبهم، والبسطاء الذين يقدمون الرسـالة
للناس بساطة.

إن معظم كليات ومدارس اللاهوت أيامنا ااضرة تعطـي جـزءاً
كبـاً من العلوم الإنسانية مع القليل من التعليم الكتـا . و هـذه الأمـاكن
بالذات تغفلت الآراء العصرية، ا فيها من هجوم شيطا على الأسفار الإية
وعلى أسس الإان اسـيحي الصحيح. وهذه الآراء تعلّم لأولـئك الذين

سيصبحون فيما بعد خدام المستقبل. وتكون نتيجة ذلك أن إلام بالكتب-اب يتقوض، وبالتالي مخرجوا للخدمة والتعليم، فلم يقودون النفوس للهلك. وهذا ما حدث عندما توضع خطة للتعليم مضادة للطريقة الـاليعلم-مادامه.

و أرميا ١: ٥ وغلاطية ١: ١٥ و ١٦ نرى أن إلف-رزوي-دعو خدامه > قبل أن يولدوا. و ضوء هذا فإنه يشكل الإناء لأغراضه، ويرتب له كل ظروف حياته اقبله، وكل ما تاز فيه إلام - > قبل إلساسه بالدعوة السماوية بل قبل اهتدائه ورجوعه إ الرب - غنما هو سوب بدقة من إلكي زه ويدربه لدعوته الإية. والرسول بولس مثال إنسان كانت له شخصية فذة قبل الإان، وكان أيضاً متعلماً تعليماً ومكتسباً أشياء غادية، وهذه كلها كانت مرتبة بعناية إية لكي تعده كانه إاص كنيسة إ.

ادرس الكلمة

عن وصايا بولس للخدام الشاب تيموثاوس، تشماهي أكثر الأشياء اللازمة واهمة إعداد خادم يسوع المسيح "أعكف على القراءه والوعظ والتعليم .. اهتم ذاك. كن فيه لكي يكون تقدمك ظاهراً كل شيء. لا حظ نفسك والتعليم ودوام على ذلك" (١ تيموثاوس ٤: ١٣ - ١٦). "افهم م-إ

أقول فليعطك الرب فهماً كل شيء .. اجتهد أن تقيم فـسكـ مـزكـي،
عاملاً لا زى، مفصلاً كلمة ا ق بالاستقامة. وإنك منذ الطفولة تعرف
الكتب اقدسة القادرة أن كّمك للخلاص بالإيمان الذي ا سيح يـسوع.
كل الكتاب هو موحى به من ا ونافع للتعليم والتوبيخ للتقو والتأديب الذي
ال لكي يكون إنسان ا كاملاً متأهباً لكل عمل صا " (٢ تيموثاوس ٢:
٧ و ١٥، ٣: ١٥ - ١٧).

إن الذي يؤهل كل خادم موهوب عمل الرب هو معرفة كاملة للكتاب
اقدس كما يعلمه إياه الروح القدس، مقترنة بالسلوك اقدس الذي -سب
ا ق وبالاختبارات الروحية ا دمة. و تاج ا ادم أن يـدرس ويتأمل
الكتاب اقدس وليس كتب اللاهوت وما شاها. فالكوف على كلمة ا
هو الذي عل إنسان ا كاملاً، متأهباً لكل عما صا .

الانفصال ضرورة

وتوجد هنا نقطة جديدة بالاحظة بالارتباط مـع موضـوعنا ٢
تيموثاوس ٢: ١٩ - ٢١ وهى أنه ب الانفصال عن الإ , "إن طهر أـد
نفسه من هذه (أوا ا وان) يكون إناء للكرامة مقدساً نافعاً (دمة) الـسيد،
مستعداً لكل عمل صا " . هنا واحدة من أساسيات الإعداد ا قيقى دمة

السيد وهي الطاعة للحق الإلهي والانفصال عن كل ما يضاد كلمته. ولا يتوقع أحد أن يتعلم من أ أو أن أ يستخدمه، بينما هو شركة مع ما يعلم أنه شر. فكرر هذا ملياً أيها القارئ المسيحي.

وبقدم لنا مثل الوزنات م ٢٥: ١٤ - ٣٠ مبدأ مهماً آخر بالترتيب. ط مع أ دمة "لأن كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه" (٢٩٤). ويربنا الرب هذا مثل أن الشخص الذي يستخدم وزناته بأمانة نحها الرب أكثر. بينما ذلك الذي لا يستخدم وزنه يؤخذ منه. فإذا استخدمنا القدرة والعرفه الأمور الإلهية ال يعطيها لنا الرب، فإننا عندئذ نعطي أكثر لاستخدامها سابه. وهكذا ينمو أدم مدرسة أ ويزداد نفعاً باستمرار.

إننا مقتنعون بأن ما سبق وأوضحناه، هو طريق أ للإعداد والتدريب دامه. وقد تأكد الكثيرون من ذلك أيضاً.

التعيين أو الرسامة

الفكر الشائع والتعليم السائد كنائس العا اليوم، هو أنه لكي يكون الشخص خادماً ليسوع المسيح، فإنه يجب أولاً أن يتعلم مدرسة أو كلية لاهوت. وبعدئذ تتم رسامته (أي يعترف ويفوض بوظائف خدمة) بواسطة شخص له سلطة دينية. وبذلك يعتد خادماً مرسوماً ومؤهلاً تأهيلاً كاملاً، وله السلطة بأن يقوم بالسلطة المقدسة الكنيسة. وبدون هذه الرسامة أو التنصيب من الناس، لا يعتد الشخص - طبقاً للفكر اللاهوتي السائد - خادماً بلا عيباً صحيحاً أو خادماً ربيعاً، ولا كونه بالتالي أن يقوم بكل مهام الخدمة المعروفة. إلا يقوم بأغده مثل خدمات العمودية والعشاء الربا .

هذا هو تعليم الناس هذه الأيام. ولكن ماذا يقول الكتاب؟ هذا هو سؤالنا مرة أخرى. ماذا تعلم كلمة الله هذا الموضوع؟ فذلك هو اهتمامنا الرئيسي، فلا يهم ماذا يقول أو يفكر البشر، سواء كان هؤلاء البشر متعلمين أو ذوي سلطة.

الله هو الذي يقيم

الكتاب اقدس د نقطة بالغة الأية وهى أن ا هو الذي يقيم.
وعندما دشنا عن موضوع إعداد وتدريب خدام ا , أشرنا إ أرميا ١: ١٥ و
١٦ لب أن ا يفرز و صص خدامه قبل أن يولدوا, وبعدهم منذ ولاد -م.
وسنقتبس هذه الفصول الآن بالارتباط مع موضوع الرسامة أو التنصيب.

يقول أرميا: "فكانت كلمة الرب إ " قائلاً, قبلما صورتك ال-بطن
عرفتك, قبلما خرجت من الرحم قدستك, جعلتك نبياً لل-شعوب". ويق-ول
بولس غلاطية: "وأعرفكم أيها الإخوة الإ يل الذي بشرت به, إنه ل-يس
سب إنسان, لأ أقبله من عند إنسان, ولا علمته. بل ب-إعلان ي-سوع
السيح.. ولكن اسرا الذي أفرز من بطن أمي ودعا بنعمته. أن يعا-ن
ابنه " ب الأم للوقت أستشر مأ ودماً" (غل ١: ١١ و ١٥).

و ١ تيموثاوس ١: ١٢ د أن الرسول بولس يشكر ا الذي جعله
أميناً للخدمة. و ٢ تيموثاوس ١: ٨ - ١١ يتكلم عن ا لاص وال-دعوة
السيح, وعن "الإ يل" "الذي جعلت أنا له كارزاً ورسولاً ومعلم-اً للأمم-م".
وهكذا أيضاً عن الإث عشر رسولاً, فيخنا مرفس ٣: ١٤ أن الرب "أقام اث
عشر ليكونوا معه و سلهم ليكرزوا".

هذه العدة تكلمنا بوضوح عن الإقامة والتعبد للخدمة، إنا من أنفسنا. والرسول بولس نأ أن الإيل الذي يكرز به وأدعة ال أعطيت له لكي يعلم، تكن من إنسان، و يتلقاها من أحد، ولا من الرسل الذين كانوا قبله. فإن كان بولس قد دعا وتعبد من أ، وخدمته يتعلمها من الرسل الذين سبقوه، فكيف يتسبم أو لأي شخص آخر أن يعبد أو يرسم؟ وإذا تاج هذا أو غيره إ تنصيب من الناس أو سلطة بشرية، طاماً كان الذي هو السلطة العليا - قد دعا وعينه ومنحه وأهب وعلمه؟!.

لا إقامة أو تنصيب من البشر

يكن هناك تعبد من الناس ولا سلطة بشرية بالنسبة لبولس أو أي ن أو كارز آخر سواء العهد القد أو العهد الجديد، بل إن بولس قال عندما دعا أنه يستشر مآ ودماً، ولا صعد إ أورشليم لكي يصل على مصادقة أو تأييد من ذوي السلطان الرسو هناك.

والآن فإن نفس هذا بدأ الذي تصرف وجهه بولس وآخرون سفر الأعمال لا يزال صحيحاً اليوم. فإن تعبد أ دامه عمل فائق وفيه الكفاية، لأنه إذا كان المسيح قد أعطى واحداً موهبة ليستخدمها بسابته، ودعاه وأقامه دمه، فإن هذا الشخص بالتأكيد يصبح غام لوانه ذهب إ أي

اعة من الناس ليطلب موافقتهم مارسة اوهبة، كما أنه يكون أي -ضاً غ-
أم لو أنه فشل استخدام اوهبة لأن الناس يصادقوا عليها. إن اوهبة-
مل معها مسؤولية ارستها، ودعوة تستوجب الطاعة ا. وبالطبع ف-إن
الادعاء بوجود اوهبة والدعوة يتطلبان دائماً اهان. وأولئك الذين م الذهن
الروحي قادرون على التمييز إذا ما كان الشخص ذا موهبة ومدعواً من ا أم
لا وبالتا فإن عليهم أن يشجعوه أو لا يشجعوه طبقاً للحالة.

ولكن الكنيسة - أو أي شخص آخر - م أقامت أو عينت معلماً أو
راعياً أو كارزاً، قد أخذ موهبة من ا وتأييد بقوة الروح القدس لكي يك-رز
ويعلم با مسيح، فمع هذا أن الكنيسة قد وضعت جانباً تعي ا مسيح وعمل-ه،
وكأنه غ كاف..! وبكل تأكيد فإن واجب الكنيسة أن تتعرف على ا واهب
ال انحها ا مسيح وان تقبلها أيضاً، وهذه هي الطاعة له. ولكن م- فعل-ت
الكنيسة لاف ذلك فإنه يعد عصياناً على ا مسيح. والكنيسة ليست قدر ا
أن نج مواهب روحية، فلذلك ليس ا ا ق أن تار خ-دامها أو تق-يمهم
وتر هم. ولكنها تقوم بإعطاء ا اجات اادية، كما أن ا ا ق أن ت-ار
الشماسية وتع أولئك الذين يشرفون على أموا ا ومصاها الأخرى، ولكن
هذا شيء تلف اماً عن إقامة أو تعي خدام الكلمة.

والكتاب اقدس يتكلم عن الـ شيوخ أو الـأسـاقفة الـذين أوـامهم
الرسولان بولس وبرنابا، أو الذين أقيموا بواسطة أولئك الذين كان م تفويض
خاص من الرسول للقيام ذا العمل، ولكن لا نقرأ مطلقاً عن أي شخص قد
أقامه الناس لكي يركز بالإيل أو يعلم أو يصيح راعياً على كنيسة. فلا يوجد
مثل هذه الفكرة الكتاب اقدس كله فهي من اختراع البشر امـأ. كـان
الشيخ أو الأساقفة (و ا وظيفة واحدة - انظر تيطس ١: ٥ - ٧) يقـاموا
لكي يتقلدوا وظيفة أو خدم لية الكنيسة، ولكن يكن هناك خلط بـ
عملهم وبـ ا واهب اللازمة للخدمة. فالوظيفة الكنسية واهبة شيان تلفان
اماً. وسنعا موضوع الشيخ والشمامسة بعد ذلك. ولكن موضـوعنا الآن
هو ا دمة الروحية و ا دام.

ولكي نضع الأمر بأكثر ديد، نؤكد هنا أنه لا يوجد ولا نص واحد
الكتاب اقدس كله يقول بأن من كان له موهبة كـا بـ شر أو الراءـي أو
ا علم، ب أن يقيمه الناس ليصـ خادماً معترفاً به كنيسة ا ، قبل أن يكون
قادراً على ا رسة ا دمة الروحية، وسنرى الآن بعض الأمثلة الـ تؤيد ما نقول
تاريخ الكنيسة الأو كما هو موحى به سفر الأعمال.

ولنتأمل حالة اسطفانوس أعمال ٦، ٧: فمن هو الذي أقامه ليكرز و دم بكلمة ا ؟ لقد كان واحداً من انتخبهم هور التلاميذ ليقوموا بدمية الاحتياجات المادية والعناية بالأرامل الكنيسة، وقد أقيم ر ياً من الرسل هذه ا دمة - خدمة الشماس. ولكننا بعد ذلك ده يتكلم بكلمة ا وبك-رز مع اليهود، مع أنه تذكر كلمة واحدة عن تعيينه من الناس لأجل-ل ه-هذه ا دمة، ولا نقرأ عن أن الكنيسة حاولت منعه عن الكرازة لأنه أقيم اس-أ فقط. وأي كارز أقامه الناس استطاع أن يك-رز بق-وة، أو ي-شهد بأمانة وإخلاص، بطريقة تشبه شهادة المسيح نفسه، مثل اسطفانوس ذلك ا ادم الذي يقام من الناس.

ونرى أعمال ٨: ٤ بعد الاضطهاد الذي حدث عقب است-شهاد اسطفانوس أن "الذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة". فمن هو الذي أقامهم أو من الذي منعهم عن التبش ؟ ويسجل لنا ذات الأصحاب الك-رازة الناجمة والعمل التبشيري الذي قام به فيلبس، الذي كان قد-د-ء اس-أ مث-ل اسطفانوس، ولا توجد عنه أية إشارة تب أن فيلبس قد أقيم من الناس لك-ي يبشر، ولا ح من بطرس أو يوحنا، اللذين نزلا من أورشليم إلى السامرة لكي يكملوا العمل. ويعطينا أعمال ١١: ١٩ - ٣٠ تفصيلات أخرى عن عم-ل

أولئك الذين تشتتوا بعد موت اسطفانوس، ولكننا نلاحظ أن برنابا -الذي أرسلته الكنيسة- أورشليم تابعة العمل هناك، يقوم برسامتهم ولا حاول أن يفعل ذلك بل أنه يفكر ذلك على الإطلاق.

ولنتأمل الآن أعمال ١٣: ١ - ٤. هذا الفصل الذي مـا بـرح
اللاهوتيون مدة طويلة يستشهدون به ويتخذونه حجة لـا هنة علـى صـرورة
السلطة تنصيب ا دـام. و نا هذا ا جزء أنه "كان أنطاكية الكنيـسة
هناك أنبياء ومعلمون". ويذكر اسة أءاء منهم، "وبينما هم دمون الـرب
ويصومون قال الروح القدس افرزوا برنابا وشاول للعمل الذي دعو ما إليه.
فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادي أطلقوا. فهذان إذ أرسلا من
الروح القدس ا دروا إ سلوكية".

فهل يع أنه هذا الإجراء قد تنصيب برنابا وشاول للخدمة؟ كلا، فلقد كان كلا ا دم الرب بنشاط قبل ذلك الوقت بسنوات، كما كان ما أكثر من سنة أنطاكية يعلمان وبينان ا وُمد هناك، إنه من السخافة أن نظن أن كنيسة حديثة التأسيس مثل أنطاكية كان ا السلطان أن تقـيم وتنـصب رسلاً؟ بالتأكيد ليس ا قصود هنا هو التنصيب أو الرسامة على الإطلاق.

الاستيداع والشركة

ما هو إذًا المقصود من الصوم والصلاة ووضع الأيدي على برنابا وشاول؟ إن عادة وضع الأيدي كانت تمارس قديماً سفر التكوين، عندما كان الأب أو المدّ يضع يديه على الأولاد، وكانت هذه علامة الاستعداد من شخص قريب جداً من ويستطيع أن يؤكد له بركة الله. وكذلك العهد الجديد كان هذا يتكرر دون الإدعاء بأننا نحن أي صفة للخدمة. وهنا أعمال ١٣ مدّاً تعبه هامو عن الشركة مع هذين آدم المكرم العمل المرسلين المص الذي دعا الله الروح القدس. وهكذا فإن أعمال ١٤: ٢٦ يوضح عن الدلالة الحقيقية هذا العمل عندما يقول عنهما بعد ذلك أما "سافرا البحر أنطاكية حيث كانا قد أسلمنا إني نعمه الله للعلم الذي أكملناه".

إذًا فالشركة مع خدام واستيادتهم لنعمة الله الفكر الحقيقية. عنه أعمال ١٣: ١-٤. ولا يزال إيماننا حاضر هذا ابداً الكتاب سارياً، ولا زالت هذه الأدلة الواردة باقية. باعتبارها سابقة كتابية وبن أن ارس. وكل خادم حقيقي مدعو وموهوب من المسيح بن أن تكون له مع كنيسته ألمية أو إمامة تؤمن نفس هذه الشركة والصلوات، وأن يستودع منهم عندما ينطلق لعمل الرب الذي دعاه إليه بالروح القدس. وبن أن

يكون كل شيء بترتيب > لكن لأخواته أن يستودعوه لعمل الرب وللشركة مع المؤمنين والكنيسة كل مكان آخر. هذا هو النظام الكتابي والإلهي بالنسبة لادم المسيح وخدمته، بينما التعبد والرسامة نظام غير كتابي. وهكذا كنيسة الاستقلال وعدم الترتيب الكنيسة من جهة، ومن جهة أخرى تتجنب أيضاً النظام الإكليريكي الذي يعتمد على التنصيب والسلطة.

تيموثاوس حالة خاصة

وقبل أن ننتهي من موضوعنا يجب أن نتناول بسرعة حالة تيموثاوس. أولاً، إذ بوضع أيدي الرسولية عليه حدث معه تأثير خاص وهذا ما نقتبس كلمات "وليم كيللي": (لقد عرف تيموثاوس بنبوءات سابقة للعمل الذي دعاه إليه الرب، وبالتالي فإن الرسول بولس استرشد بالنبوة وضع يديه عليه على تيموثاوس (١ تيموثاوس ٤: ١٤، ٢ تيموثاوس ١: ٦)، ونقل إليه قوة مباشرة بالروح القدس تتناسب مع هذه الخدمة الخاصة التي كان عليه أن يتممها. ولقد اشترك الشيوخ الموجودون ذلك المكان مع الرسول وضع أيديهم عليه. ولكن هناك فرقاً التعبد الذي يستخدمه روح الله، والذي يجب أن توصف به أوهبة تعتمد على القوة المؤثرة التي كانت الشيوخ يبلعون الرسول فقط. لذلك عندما تذكرنا شيخاً نجد أن الوحي يستخدم كلمة (meta)

اليونانية وتع (مع) للتعب عن / مشاركة، ف قيل "مع وضع أيدي ا - شيوخه".
ولكن > يتكلم الرسول عن نفسه د كلمة (dia) اليونانية وتع (بواسطة)
فقال "بوضع يدي". إن الرسول هو الذي ينقل موهبة. و يسمع مطلقاً عن
شيوخ نحون موهبة، فليس هذا عملاً منوطاً بالأساقفة أو الـ شيوخ، ولكن هـ
امتياز رسو سواء لتوصيل قوة روحية أو تكليف الآخرين بوظيفة مـ ا ...
ولكن من يستطيع أن يفعل مثل ذلك الآن؟!).

ويستطيع القارئ أن يراجع أيضاً حال يهوذا وسيلاً الأعمال ١٥:
٢٢ - ٣٤. وكذلك حالة بولس أعمال ١٨: ٢٤ - ٢٨. وقد خدم هؤلاء
خدمة مقبولة دون إقامة من الناس.

وينطوي مت نظام التعي البشري تعليم آخر هـ و تعاليم الـ لافـة
ويتضمن الإدعاء بأن ه سلطاناً مسلماً من ا أصلاً، وينتقـل مـن الواحـد
للآخر، فالأساقفة لفون الرسل، وهكذا ... ولكن رأينا أنه لا يوجد ما يدل
على أن الرسل قد عينوا أناساً للقيام با دمة الروحية. فكيـف كـن إذاً أن
تكون هناك خلافة لشيء ليس له وجود أصلاً؟!، إن هذا كله من ابتداع عقل
الإنسان. فالـ لافـة الرسولية ليس ا وجود الكتاب ا قدس.

و ختام هذه النقطة للتأمل بط-رس الأو ٤: ١٠ و ١١ والـ
وي كلمات نافعة لإرشاد خادم المسيح مقدمة بساطة ووضوح، وترينـا
ترتيب ا ارسـة ا دمة "ليكن لكل واحد سب ما أخذ موهبة دم ـا
بعضكم بعضاً، كوكلاء صا على نعمة ا متنوعة، إن كان يتكلم أحـد
فكأقوال ا . وإن كان دم أحد فكأنه من قوة نـحها ا لكي يتمجد ا
كل شيء يسوع المسيح، الذي له ا د والسلطان إ ابد الأبدين آم ."

ألقاب المديح

بالارتباط مع التعيد البشري تعطي ألقاب المديح مثل "الوقر" و "الآب" .. للشخص الذي تتم رسامته، وحيث أن هذه الألقاب منتشرة مسيحية بصفة عامة، فهي تتطلب الفحص ضوء الكتاب المقدس.

ومن أدير بالاحظة أن كلمة "موقر" أو "ترم" تـرد الكتاب المقدس مرة واحدة بالارتباط مع المزمور (١١١: ٩) "أرسل فداء لشعبه. أقام إ الأبد عهده. قدوس وموهوب (موقر) / ه" ونا هذا العدد بوضوح أن إسم الرب مهوب، ولا دأ آخر الكتاب حمل هذا اللقب. فكيف إذا يطلق على شخص مائت. مهما بلغ اعتباره أو تقواه. أأ أو نج لقبـاً لا يعطى إلا فقط كلمته؟. إن كلمة "مهوب" صفة لا حص إلا ، ولا تستخدم الكلمة مطلقاً لأي خادم العهدين القد واديد. ولذلك فـإن هذا اللقب لا ب أن يستخدم بواسطة أي خادم أيامنا هذه، ولا يعطى من أي شخص لأي خادم.

وبالتأكيد فإن كلمة ا تعلمنا أن خدام ا مسيح ب أن يقـدروا ويكرموا. ففي ١ تسالونيكي ٥: ١٢ و ١٣ يقول الرسول " نسألکم ايها

الإخوة أن تعرفوا الذين يتعبون بينكم ويدبرونكم الرب وينذرونكم. وأن تعدهم كثر جداً أمة من أجل عملهم". و تيموثاوس الأو ١٧: ٥
رض على أن "الشيوخ ادبرون حسناً فليحسبوا أهلاً لكرامة مـ ضاعفة ولا سيما الذين يتعبون الكلمة والتعليم". ولكن لا يوجد أي مكـ ان الكتاب أي تلميح عن أن الذين يعملون هكذا يلقبـون بكلمة مـ "مـ وقر" أو "مبجل"، فتقديرنا وتكرنا م لا يأتيان عن طريق إعطائهم ألقاباً لا مـ ص إلا وحده فهذا يعد عدم توف ، وبالتأكيد فإنه لا يسر بـ ذلك، ذاك الذي ينبغي أن يقدم له كل الإكرام وا دـ.

ومن المناسب هذا أن نقبس كلمات مـ جن هذا الصدد: (هناك كثر من موقرون، وموقرون جداً، ما يوجد خطاة ترم العا ، أما بالنسبة إ نفسي فإن أود أن أكون منذ الآن معروفاً بـ ساطة كـ مـ ادم . وأريد أن أثبت بسلوكي مـ أن فعلاً خادم حقيقي له. وإذا كنت كـ مـ ادم موضوع تقدير بعض إخو المسيحي ، فينبغي ألا يكـون ذاك بـ سبب الألقاب الإية اسروقة أمام أي بواسطة المس الذي قام بتعيـي ، ولا لأن يافـ ا أضرار من ا لف، أو لأن، أردي معطفاً كهنوياً، بل مـ أن يكـون التقدير لأجل عملي).

ولقد تكلم ا عن موسى هذه الكلمات "وأما عبدي موسى ... فهو
 أم كل يد " (عدد ١٢: ٧). ويا له من تكر عظيم أن يـدعى مـن ا
 "عبدى". كذلك تكلم الرسل عن أنفسهم عندما كـانوا يـصلون "عبيـدك"
 (أعمال ٤: ٢٩). و فيل ١: ١ يدعو بولس وتيموثاوس نفـسيهما "عبيـداً
 يسوع المسيح". وهذا بالتأكيد تكر كاف.

وقال الرب لتلاميذه "وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحدـد
 المسيح وأنتم يعباً إخوة. ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أبـاكم واحدـد
 الذي السماوات، ولا تدعوا معلم لأن معلمكم واحد المسيح، أكـم
 يكون خادماً لكم" (م ٢٣: ٨ - ١١). وهذه الكلمـات واضـحة كـل
 الوضوح بالتأكيد ضد أية ألقاب تعطى حالياً لذوي ادمات.

و قد أ أيام أيوب قال أليهو "لا أحاب وجه ولا أملث إنسان.
 لأ لا أعرف المثل لأنه عن قليل يأخذ صانعي" (أيوب ٣٢: ٢١ و ٢٢).
 ومن غ اللائق حقاً هؤلاء الذين يتبعون لمصاً مرفوضاً من العا ومصلوباً أن
 ملوا ألقاب اديح، بل بالأو أن تتوقع من العا أن يلصق بنا ألقاباً كـلـها
 ف كما فعل مع ربنا. و يعط الروح القدس لقب "دكتور اللاهـوت"
 لأي إنسان قط. وكلمة "راعي" تصف طبيعة اوهبة اعطاء مـن الـرب ولا

تستعمل كلقب من الكتاب. ولو أننا نقرأ عن فيلبس "البشر" (أعم-ال ٢١: ٨).

الإعالة المادية

كيف تسدد الأعواز المادية التي نحتاج إليها خادم الرب أثناء خدمته. للسيد؟ إن هذا سؤال عملي جداً نحن به كل خادم حقيقي للمسيح وقت أو آخر. وعلينا أن نتحقق من أن كلمة الله قد أعطيتنا أيضاً إبادئ والقواء-د الأساسية فيما يتعلق بهذا الوجه المادي لعمل الله.

أولاً وقبل كل شيء، لنذكر ما نبرنا عليه مراراً خصوصاً الله-الكنيسة، أن المسيح هو رأسنا الذي، وأن موهبة الله-دمة هي منه، وأنه قد دعا-الآدم دمه، وهو وحده سيده الذي يجب أن تؤدي الله-دمة أمامه ولأجله. وأن الرب نفسه هو الذي يستخدم خدامه ويرسلهم إكرامه، وأما "خ-دام يسوع المسيح" كما رأينا.

انظر للسيد

حينما يدرك ا ادم هذه اقائق بوضوح نفسه، فإنه ت الرفع
كرامة الإ ان، إذ يكون مولاً بقوة الفكر والإحساس بأنه خادم الرب يسوع
المسيح.

من هنا يصبح موضوع الإعالة ا ادية عمل ا بـ سيطاً وواضـ حاً
اماً. إنه يفعل سائر ا ادم، فهم ينظرون للسيد الذي دمونه لكي يعطـ يهم
الأجرة، والسيد يستخدم من يشاء، كالـ صراف الـ الذي يـ صرف الرواتـ ب
والأجور. وهكذا فإن كان شخص خادماً للمسيح قى فعليه أن ينظر للمسيح
تسديد كل أعوازه. إن عمله هو خدمة الرب، وأما الرب فعمله هو الاعتناء
باده. نعم لقد وعد أن يفعل ذلك بالتحديد، وهو يستخدم من يريد لكـ ي
يقوم بالعناية باده ومكافأ م على تعبه كرمه.

إذاً فطريق ا ادم. هو الاتكال على ربه وسيده والثقة فيه مـ ن جهـ ة
الإعالة ا ادية. وليس على ا ادم أن يعتمد ح على شعب الرب، فكم بالأقل
على غ اؤمـ . ومع أن الرب يستخدم شعبه كأدواتـ ه تـ سديد أـ واز
خادمه، غلا أن ا ادم ب أن يتطلع دائماً إ الرب فقط. وموقـ ف الإـ ان
ا قيقى دائماً هو "إ ا انتظري يا نفسي لأن من قبله رجائي" (مزمور ٦٢:
٥) إنه قال " الفضة و الذهب" (حجي ٢: ٨). وأيـ ضاً "لأن حيـ وان

الوعر والبهائم على ا بال الألوف ... لأن ا سكونة وملأها" (مزمور ٥٠: ١٠ و ١٢). لذلك فإنه أمر يس بالنسبة أن يسدد احتياجات خدامه. ولقد اخت كث ون ذلك بفرح ولسنوات طويلة.

وقال الرب لتلاميذه "لا تموا ياتكم ا تأكلون ولا ا سد ا تلبسون .. ولا تقلقوا ... فأبوكم يعلم إنكم تاجون إ هذه بـل اطلبـوا ملكوت ا وهذه كلها تزداد لكم" (لوقا ١٢: ٢٢ - ٣٠). فإذا انفق شخص وقته وقوته خدمة أمانة للرب، فإن السيد سي هن لذلك الشخص، أن كـل وعد خرج من فمه هو وعد حقيقي، و كن الاستناد عليه. وهذا هو الاختـبار ا بارك لكل خادم قد خرج بإ ان بسيط مستنداً على الرب كل شيء.

وعندما قال بطرس "ها ن قد تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون لنا؟"، أجابه يسوع "كل من ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولاد أو حقولاً من أجل ا ي، يأخذ مئة ضعف ويرث ا ياة الأبدية" (م ١٩: ٢٧ - ٢٩). والرب لا يكون مديوناً لأحد، إنه سيد أم ومـنعم، ولا ينسى > كأس ماء بارد با ه. و دمه أحد قط بدون أن يعوضه.

تعب المحبة والإيمان

إن تعب الخدمة لا تقدم ب أن تكون دائماً "تعباً" (١)
 تسالونيكى (١: ٣) "ولا لربح فيبيع بل بذشاط" (١ بطرس ٥: ٢). ولقد
 استطاع الرسول بولس أن يقول "فضة أو ذهب أو لباس أحد أشته، أنتم
 تعلمون أن حاجا وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان" (أعمال ٢٠:
 ٣٣ و ٣٤) وقال أيضاً "لست أطلب ما هو لكم بل إياكم"، "ولكن الكل أيها
 الأعباء لأجل بنيانكم" (٢ كورنثوس ١٢: ١٤ و ١٩). فإدم الحقيقة
 للمسيح لا دم لأجل حصول على المال أو لكي يعيش، هو يعمد ويتعب
 بسبب بته للرب وللنفوس الغالية، طالباً بركة هذه النفوس وليس تلك. م.
 واثقاً الرب من جهة حاجاته حاجات أسرته ومهما يقدم له يقبله بشكر كما
 من الرب الذي دمه. إن شخصاً كهذا، قلبه ملوء بالخدمة والإيمان، لن يكون
 حاجة لأن يستأجره أحد من الناس أو يتعاد معه على مرتب متفق عليه
 ليؤدي خدمات معينة مقابلته، إن بة المسيح سوف صره أكثر عمل
 الرب كل ، عينه على الخلاص والسيد الذي وعد أن يسدد كل احتياج.

ومن أهم أيضاً أن نلاحظ ما كتبه بولس لأهل كورنثوس بـشأن
 خدمته. "فويل إن كنت لا أبشر. فإنه إن كنت افعل هذا طوعاً فلي أجر ..
 فما هو اجري إذ وأنا أبشر. أجعل إيل المسيح بلا نفقة؟" (١ كورنثوس ٩:

(١٦ - ١٨). وهذا ما يجب أن يكون عليه غرض كل مبشر بالإيل، أن يقدم عطية الانانية لآلية الأبدية المسيح يسوع بدون مقابل أيضاً. فإنه إذا مر صندوق العطاء على الناس بعد الدمة مع رريضهم على السخاء تقدم العطاء، سواء كانوا مؤمنين أو غير مؤمنين ، أفلا يعجز هذا الإيـل ـ يـ صبح اناناً؟ و أيام يوننا كان الأخوة يرجون لأجل إسمه المسيح "وهـم لا يأخذون شيئاً من الأمم" (٣ يوحنا ٧). لأنه ليس من المتوقع أن يغالبوا أنفسهم لأجل خدمة الرب، ولكن المؤمن يفعلون ذلك بفرح ممن تلقاه أنفسهم.

مسئولية المسيحيين

لقد دشنا بإسهاب عن طريق آدم - طريق إمانه وثقتهم في الرب للحصول على إعالتهم اادية. لكن هناك، على أية حال، جانب آخر من الأمر، وهو مسئولية (بل با ري) وامتيار شعب الرب أن يعطوا من معيشتهم لعمـل الرب، وأن يعتنوا دامت، وكذلك أن دموا هؤلاء الذين دموا م. فـا آدم ينظر للرب لأجل حاجاته، والرب ينظر لشعبه لكي يقوموا بتـسديد هذه الحاجات بطريقة طبيعية وعملية. وفيما يلي بعض الأمثلة الكتابية التي توضح لنا هذا الجانب من المسئولية.

ففي العهد لقد يتكرر التحريض مرات كثيرة لب إسرائيل لكي يقدموا عشورهم وتقدموا مرة للرب وأن يتذكروا اللاوي الذي دم الرب اماً انظر تنبيه ١٢. و ١ كورنثوس ٩: ٧ - ١٤ يتحدث الرسول عن حق خادم الرب اصول على الأشياء اادية. "إن كنا نخدم زرعنا لكـم الروحيات أعظيم إن حصدنا منكم اسديات؟ ... أستم تعلمون أن اللاـذين يعملون الأشياء اقدسة من ا يكل يأكلون؟ والـذين يلزمـون اـ ذبح يشاركون ا ذبح؟ هكذا أيضاً أمر الرب أن الذين ينادون بالإيل من الإيلـ يعيشون". وأيضاً غلاطية ٦: ٦ رض الرسول "ليشارك الذي يتعلم الكلمة اعلم ايع اات". و لوقا ١٠: ٧ قال الرب لتلاميذه "وأقيموا ذلك البيت آكل وشارب ا عندهم لأن الفاعل مستحق أجرته"، وبورد الرسـول ذات النص (١ تيموثاوس ٥: ١٨)* فخدام ا مسيح مستحقون أن يأخذوا ما يقدم . و (١ كورنثوس ١٦: ١٢) نا " كل أول أسبوع ليضع كـل واحد منكم عنده خزاناً ما تيسر" **. لذلك رض الكتاب شعب الرب على العطاء بصفة دورية وشخصية وبطريقة تتناسب مع الاحتياجات والأعواز.

* ترد في لوقا كلمة " أجرته"، وفي تيموثاوس الأولى "مكافأته" (المعرب)

** رغم أن النص مأخوذ من فصل يدور حول الجمع للفقراء، لكن المبدأ يمكن تعميمه. والكاتب هنا لم يطبق هذا النص على أعواز الخادم، بل ذكر مبدأ العطاء عموماً (المعرب)

القوة اللازمة للخدمة

قبل الانتهاء من موضوع "أدم وادمه"، لا بد أن نتكلم قليلاً عن القوة اللازمة هذه أدمه السماوية. لقد نبرنا على ضرورة امتلاك أوهبة من الرب للخدمة، ولكن رد امتلاك أوهبة ليس كافياً، إذ أنه لا بد من توفر القوة الروحية مارسة أوهبة مارسة مثمرة. هذه القوة موجودة الروح القدس، الذي يسكن كل مؤمن. وليست القوة تع البلاءة أو فصاحة البيان ألب الناس بسحرها، بل إاقوة العاملة الإناء البشري وأثره القلوب. ولقد كان الرسول بولس يعتمد على هذه القوة الإية "كلامي وكرار يكونا بكلام أكمة الإنسانية إقع بل بهان الروح والقوة" (١ كورنثوس ٢: ٤).

إذاً لكي تكون أدمه ناجحة، فلا بد من الاستناد التام على الروح القدس، الذي يقود الشخص، والذي عمل الكلمة رج حية فعالة. إذا ب أن يكون الروح غزون الإناء، كما ب أن يتدرب أدم على الصلوات وإدانة الذات، وعند قدمي الرب ب أن نطرح كل الكفاءات وكل ما تعلمناه، وأن ننتظر أمامه كأنية فارغة لأنا وىستخدمنا به الروح. وعندئذ ستكون هناك قوة خدمة الأمور إاصة بى أسىح الذى لا

يستقصي. وهكذا فإن خدمة يعطيها المسيح ويستخدمها الروح القدس - يس - ي
بالتأكيد كل ما نواجهه كنيسة دائماً.

و هذا الصدد نود أن نقدم للقارئ بعض السطور التي اقتبسناها من
كلمات ماكنوتش فيما كتبه عن سر الخدمة:

[إن السر الحقيقي لكل خدمة ناجحة هو القوة الروحية. إلا ليست
عبقريّة الإنسان أو ذكائه أو قوته الطبيعية، ولكنها ببساطة قوة روح القدس -
كان هذا صحيحاً أيام موسى (عدد ١١: ١٤ - ١٧) وهو صحيح أيضاً
الآن.

"لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب انود" (زكريا ٤: ٦).
ومن المفيد أن يضع كل خادم أمامه هذه الحقيقة، فذلك يسند قلبه ونحوه
نشاطاً مستمراً خدمته.

[والواقع إن خدمة نابعة من اتكال مستمر على الروح القدس لا يمكن
أن تكون عقيمة. فإن كان الشخص يسحب دائماً من ينباعه الذاتية فلا بد أن
ينضب سريعاً. ولا يهم ذلك كيف تكون قوته، أو اتساع قراءاته، أو كثرة

معلوماته، فطالما كان الروح القدس ليس هو ينبوع خدمته وقوا، فلا بد إن آجلاً أو عاجلاً، أن تفقد نصارك وتأثرها.

[لذلك فإنه من أهم لكل الذين دمون سواء بالإيل أو كنيـسة
أ، أن يستندوا دائماً وبصفة مطلقة على قوة الروح القدس فهو يعرف حاجة
النفوس ويستطيع أن يسدها. ولكن يجب أن تثق فيه وأن نستفيد منه، ولا ينفع
أن نستند جزئياً على ذواتنا وجزئياً على روح أ، لأنه إذا كان هناك شيء من
الثقة بالذات فإستظهر أال. لذلك يجب علينا أن نلجأ دائماً كل مـا
أعماق ذواتنا إن كنا نريد أن نصبح أوا للروح القدس.

[وليس مع هذا أن لا يكون هناك مثابة واجتهاد دراسة كلمـة
أ. و دراسة الاختبارات والتجارب والصراعات والصعوبات المتنوعة الـ
تتعرض أ النفوس؟ بل على العكس أماً. فنحن واثقـون بأزـه كلمـا ازداد
استنادنا على قوة الروح القدس أ طلاقة، وازداد تفرغنا من ذواتنا، كلمـا ازداد
الوقت نفسه أسنا واجتهادنا دراسة الكلمة ودراسة النفوس. وإنه طأ
قاتل أن يتخذ شخص من الاتكال الظاهري على الروح ذريعة لكـي يهمل
الدراسة بروح الصلاة والتأمل "اهتم ذا. كن فيه. لكي يكون تقدمك ظاهراً
كل شيء" (١ تيموثاوس ٤: ١٥).

[وبعد كل هذا لتتذكر دائماً أن الروح القدس هو نبع ا دمة ا - ي دائماً، والذي لا يفشل مطلقاً. إنه وحده القادر أن رج من كلمة ا ما فيها من درر ويظهرها نضار ا الإية وملئها، وبطبقها قوا السماوية على حاجة النفوس ا ماضرة. فليست ا سألة استحضر حق جديد، بل هي ببساطة إظهار الكلمة ذا ا، واستحضارها لتتقابل مع حالة شعب ا الأدبية والروحية. وهذه هي ا دمة ا قيقية].

ليت الرب يساعد كل خدامه الأعزاء لكي يؤدوا خدمتهم دائماً بقوة الروح القدس.

الفصل الثالث

الكنيسة من الوجهة المحلية

أولاً - الأسس الكتابية للاجتماع معاً

لقد تناولنا دراستنا السابقة كنيسة ا على أوسع مدى نظار شامل،
ولقد رأينا سب الكتاب ا ا جسد واحد تد كل الأرض، وان اؤمن

أعضاء بعضاً لبعض، مرتبط معاً تلك الوجدانية بروح واحد، ومرتبط
 با سيح الرأس ا د. كذلك رأيناها موعها ا ا عروس للمسيح، و ا ا
 أيضاً بيت ا ومكان سكنه على الأرض بالروح. رأينا أن مواهب ا دمة
 معطاة ا من ا سيح الصاعد لكل الكنيسة لأجل "بنان جسد ا سيح" (أفسس
 ١٢: ٤).

وبعد أن تناولنا هذه الالامح العامة المشتركة سد ا سيح أو لكنيسة ا
 ككل، نأ الآن إ الوجهة ا لية للكنيسة أو الكنيسة مكان مع . ذلك
 لأن وحدة الكنيسة يكن مقدراً ا أن تكون وحدة غ منظورة بل عضوية
 ومنظورة، "ليؤمن العا " (يوحنا ١٧: ٢١) ولكي تكون الكنيسة ظاهرة
 مكان مع ، واضح ا ا ب أن تأخذ شكلاً منظوراً، وهذا هو ما نزمع التأمل
 فيه.

أسفار الكتاب ا قدس د كلمة "كنيسة" مستعملة بثلاثة معا . أو ا
 ا ع ا د الذي ينصرف إ كل جسد ا سيح كما كنا نتأمل فيما سبق
 من فصول. وثانيها ا ع ا د الذي ينصرف إ اعة اؤمذ مكان د
 مع مثل "الكنيسة ال اورشليم" (أعمال ٨: ١ و ١١: ٢٢) أو أنطاكية
 (أعمال ١٣: ١) أو أفسس (أعمال ٢٠: ١٧) .. أما ا ع الثالث فهو

ينصرف إ موعة الكنائس مقاطعة معينة أو إقليم بذاته مثل "كنائس إ
 اليهودية" (١ تسالونيكي ٢: ١٤، أعمال ٩: ٣١) و"كنائس آسيا" (١
 كورنثوس ١٦: ١٩) وكنائس غلاطية (١ كو ١٦: ١، غلاطية ١: ٢) ..
 وأحياناً تتضمن بصفة عامة مع كل كنائس إ كما يقول بولس "الاهتمام
 مع الكنائس" (٢ كورنثوس ١١: ٢٨) "وكنائس إ" (٢ تسالونيكي ١:
 ٤).

من الشاهدين الآخرين الذين أوردنا إ مع استخدام الكلمة أجـزاء
 أخرى نرى أن إ ينصرف إ الكنيسة إلية أو اجتماعات إؤمن بشكل
 يتميز بوضوح عن إ ينصرف إ جسد إسيح الواحد ككل. والآن نتأمل
 ما الذي يتكون منه اجتماع إلية لكنيسة إ والعلاقة بـ هـذه
 الاجتماعات إلية والكنيسة موعها.

كنيسة الله في مكان معين

نظرة على افتتاحية الرسالة الأو إ مؤم كورنثوس تعلّمنا الشيء الكث
 عن هذه النقطة. يقول بولس: "إ كنيسة إ الكورنثوس إقدسـ
 إسيح يسوع إدعوين قديس مع إ الذين يدعون باسم ربنا يسوع إسيح
 كل مكان م ولنا" (ص ١: ٢). هذه العبارة يستخدم الرسول كلمـة

"كنيسة" هي لقب يطلق على كل جسد المسيح ويطبقها على "كنيسة"
"كورنثوس". بعد ذلك يصف أولئك الذين يطلق عليهم هذا الاسم
بقوله "أقدس" المسيح يسوع ادعوا قديس "، ومع هذا إذن أن يسوع
أؤمن بالرب يسوع المسيح كورنثوس كانوا يكونون "كنيسة" الـ
كورنثوس".

لفهم هذه النقطة بوضوح ولنلاحظ من هذا الفصل الكتاب أن كنيسة
مكان مع إيمان تضم كل مؤمن هذا المكان مولود ثانية من إيمان، وكل
عضو من أعضاء جسد المسيح. و أيام الرسول كان كل المؤمنين
معهم، كانوا يرون زاهباً معاً كشهادة متحدة منظورة إيمان اجتماع واحد،
كتب على ذلك المكان عن كل جسد المسيح، ومن أجل ذلك استتاع
بولس أن يكتب لكنيسة كورنثوس "أما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً" (١
كورنثوس ١٢: ٢٧).

لكن هذه الأيام الخربت فيها الشهادة المنظورة، وكثرت فيها
الانقسامات، لسنا ندعوا المؤمنين الحقيقيين مكان معهم، تتم معاً
كشهادة متحدة منظورة، أو كجماعة واحدة كما كانوا بالبدعة. إيمان
متفرقون طوائف وموعات تلفة. لذلك لا يوجد اجتماع مع بذاته

للمؤمن مكان ما كنه أن يدعي اليوم أنه "كنيسة ا " لأن هـ ذا الاسـم يطلق على يع اؤم ا قيق ا سيح ذلك اكان.

أساس الاجتماع

على أنه بينما يبدو أنه من استحيل ع كل ا -ؤم ا قيقـيـ مكان ما اجتماع واحد، وذلك بسبب حالة الانقسام السائدة الكنيـسة هذه الأيام، فإنه يبقى الأساس الكتا الوحيد للإجتماع الذي عليه كان كل اؤم اتمعون البداءة، والذي عليه وحده كنههم أبدأ أن تتمعوا معاً، هذا الأساس هو امتلاك ا ق العملي ا اص بوحدة جسد ا سيح.

فهما كان ا رب من حولنا، ومهما كان عدد الطوائف واماغات اسيحية فإن ا قيقـة الثابتة الباقية هي أن هناك جسداً واحداً (أفسس ٤: ٤). وا لا يزال يرى شعبه ا تفرق كجسد واحد. من أجل ذلك فإن ا ق ا اص سد ا سيح الواحد على الأرض هو أمام الإ ان الأساس الكتـا الوحيد للاجتماع معاً. وبينما لا تستطيع اعة بعينها من اؤم ا أن تدعي هــ هذه الأيام أ ا "كنيسة ا " مكان بعينه إلا أن أولئك الذين يعترفون با ق ا اص بوحدة جسد ا سيح ويتصرفون على أساسه هم الذين كنههم أن يقولوا - ق وصدق أ م اتمعون على أساس كنيسة ا دائر م. هذا الأساس الذي عليه

تمعون معاً هو بكل بساطة كـو م أعضاء جسد المسيح بصفة عامة ولا يس
كو م يعتقدون مبادئ وتعاليم معينة أو كـو م يتلافون عند أحكام كنيسة
واحدة أو كـو م أعضاء طائفة معينة، ... إ م بكل بساطة يعترفون بوحدة
يع المؤمنة الحقيقية كجسد واحد للمسيح وبكل بساطة يقبلو م بـ صفاتهم
هذه وهذا هو الأساس الوحيد الكنا لاجتماعهم معاً ككنيسة إ يـ هذا
هو أول مبدأ حيوي للكنيسة المحلية انظورة.

الكنيسة المحلية تمثل كل الكنيسة

كل كنيسة محلية أو كل اجتماع للمؤمن إ أ هو جزء مـ ن جـسد
المسيح كله، وهي ثيل حقيقية الكنيسة كلها. إ أ تعبر عن الكنيسة
كمجموع، أما كما تعبر قطرة صفة من الندى، صورة مصغرة جداً عن
ذات أ و ببخاره وسحابه، كما تعبر عن ذلك أ يطأ ائلا تدفق بآياه. وكل
يزات وخواص الكنيسة كمجموع ينبغي أن ترى الكنيسة أ زئية ألية.
وينبغي أن لا يكون الكنيسة ألية أي شيء لا يتفق وائاق ألسـ بق أن
تكلمنا عنها من جهة الكنيسة ككل. إن كل كنيسة هي جزء مـ ن الكنيسة
أمتدة وهي ثلها وتنوب عنها كل مكان ألي. إذن فالقاعدة الأساسية

الوحيدة الـ كن للمؤمن أن تمعوا كتابياً عليها أي مكان هـ ي أ - م
كأعضاء جسد المسيح وأ م لمون لياً كل الكنيسة.

هذا اجتمع المؤمنون معاً أيام الكنيـسة الأو وهكـ ذا - ب أن
تمعوا معاً هذه الأيام، إن هم أرادوا أن يصرفوا كأعضاء كنيسة ا ا - ي،
وأن يطيعوا و لبوا السرور لرم ورأسهم. وكل أساس آخر للاجتماع معاً
كأن تمعوا مثلاً بصفتهم مشيخي أو لوثر، أو معمداني أو ميثودست أو
كاثوليك أو سيني .. ا . ا هو إنكار عملي للحق ا اص سد المسيح
الواحد واعتراف سد أو أجساد أخرى غ ه.

وحدانية الروح

عن كان هناك جسد واحد من المؤمن المسيح يعترف به ا فلماذا
لا نرفض كل الأجساد الأخرى الـ صنعها الناس؟ وإذا لا تمع معاً بالبساطة
كأعضاء جسد المسيح؟ إن هذا ليس معناه أن نضيف إ الأجساد ا و جـ ودة
جسداً آخر أو وحدة جديدة بل إقرار بالوحدة الـ صنعها روح ا ب يـ ع
أؤمن ا قيقى الذين اعتمدوا بروح واحد إ جسد واـ د. وهكـ ذا
أفسس ٤: ٣ رضنا على الاجتهاد فظ وحدانية الروح برباط السلام.

وغلطة المسيحية اعترفة هي تكوين وحدة أو إاد م-ن ص-نعهم
أوسع أو أضيق من الوجدانية الـ يكون الروح القدس إذ يضمون أشخاصاً
مخلص ليسوا أعضاء جسد المسيح وليسوا معتمدين بالروح القدس
وجدانية هذا السد، أو أم يستبعدون مؤمن حقيقي وأء-ضاء أتياء
جسد المسيح بسبب مبادئهم الطائفية وتنظيمها م. وليس هذا مبدأ ولا م-سلك
كنيسة .

ثانياً – المركز الإلهي للاجتماع

الآن وقد ناقشنا الأساس الإلهي للاجتماع، نتناول الآن المركز الإلهي الذي حوله تمع كنيسة الله. فما هو المركز أو نقطة التجمع الصحيحة لكهني يلتف المؤمنون من حوله؟ ما هو المركز الصحيح الذي يليق بكنيسة الله؟ رأسها المسيح الله؟ إنه يوم مثل أيامنا الماضية، أقيمتم فيها الأباء المختلفة والكثيرة، والآن أصبحت كمراكز معات، حيث إعادة مائة تصبح كل فكرة جديدة مركزاً للاجتماع ديني وعقائدي جديد – نقول هذه الأيام يليق بنا أن نفتش باجتهاد الكتب المقدسة لنكون على يقين إلهي راسخ من المركز الصحيح الذي قررته الله ليحيط به ويلتف من حوله شعبه.

"إلي اسمي"

لنرجع إلى مزمور ١٨ حيث نقرأ للمرة الثانية ذكر الكنيسة من فم الرب. فقد كان تكوين الكنيسة يزل شيئاً مستقبلاً ولكنه هنا وضع بعض البادئ العظيمة للكنيسة من جهة التأديب والاجتماع معاً. لقد وعد الله بأن السماء تصادق على كل ما تقرر به الله، وبأنه يعطي أي شيء ينفق عليه أو يطلب منه ولو كان من الله من المؤمن. ويعطينا السبب القوي كل ذلك إذ نطق هذه

الكلمات العظيمة لذلك الوعد | يد عدد ٢٠ من ذلك الأصـحاح "لأـهـ
حيثما جمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون وسطهم". هنا دما - اه
البعض "إيثاق الأعظم للكنيسة"، إيثاق الذي تضمن حقـوق و امتيازات
الكنيسة، وفيه وضع المركز الإلهي الوحيد لاجتماع كنيسة اله "... اجتمع إ
إلهي". هذه هي نقطة ومركز الاجتماع المرتب من الأولاده إنه يريد لهم أن
يلتفوا و تمعوا حول الاسم استحق لابنه إلهي. إسم ر م و لمصهم. الاسم
الذي هو فوق جميع الأسماء الأخرى، فلا إسم آخر ينفع شيئاً ولا يمكن لأي
مركز آخر أن يصلح لأولئك الذين يؤمنون به ويرغبون بالولاء له.

وعلى ذلك لأولئك اتمتع معاً لاه الفاع وحده، سواء كانوا اثنان أو ثلاثة أو كانوا ألف أو ثلاثة آلاف، فإنه منحهم حضوره ابارك "هذا كأكون وسطهم". إنه هو شخصياً ضر ويأخذ مكانه مركز الكنياسة اتمعة - هذا هو اكان الذي ينبغي أن يعطى له - مركز الأولوية والرئاسة - مركز السلطان وهذا هو مع مركز الوسط.

و سفر التكوين د نبوة فيها إشارة تعليمية عن كون المسيح هـ و مركز اجتماع شعبه "لا يزول قضيب من يهوذا ومشرع (أو معطي الـ شريعة) من بـ رجله > يأ شيلون وله يكون خضوع (أو اجتماع) شعوب" (تك

٤٩: ١٠) فخضوع الشعوب هنا معناه اجتماع شعوب تحت رئاسته وكذلك
مز ٥٠: ٥ نقرأ القول "إعوا! اتقيائي لقاطع عهدي على ذبيحة".

و يوحنا ٢٠: ١٩ - ٢٦ كان التلاميذ تمتع أول الأسبوع
رأينا اخلص اقام من الأموات آتياً وأخذاً مكانه وسد طهم كمرهم - ز
اجتماعهم وقائلاً "سلام لكم" وهذا كان أول قيق لوعده بأن يكملون
وسط خاصته تمتعوا. واه كثرة القرن الطويلة اختل هذا
الامتياز الموعود من ذلك اليوم.

هو شخص حي

وبعد سنوات مضت على هذه المائدة كتب بطرس إلى المؤمنين -
الرب يسوع قال "إذ تأتون إليه حجراً حياً مرفوضاً من الناس ولكن تارم - ن
أكرم" (١ بطرس ٢: ٤) كم كتب بولس إلى المؤمنين - اني قائلاً
"فلنخرج إذلاً إليه خارج الملة حاملاً عاره" (عب ١٣: ١٣).

لقد اجتمع القديسون القرن الأول حول شخص المسيح الحي، ومن
حول شخصه الحي ينبغي أن تمتعوا هذا اليوم. إيمان لا تمتعون حول مبدأ
تعليمي ما مهما كان هذا التعليم صحيحاً، ولا حول طقس مارسة معينة مهما

كانت أية هذه الممارسة، ولا تمنعوا حول كارز موهوب مهما كان تقيلاً، بل حول شخص حي وهو أفنوم إي ينبغي أن تلتف الكنيسة. إنهم ميقولون "تأتون إلى أشياء أو أنظمة أو حقائق يمينه" بل قال "تأتون إليه" إننا لا نأخذ إلى أشياء أو أنظمة أو قائد بشري بل نأخذ إلى أفنوم إي - إرينا و لمصنا.

والروح القدس دائماً يشهد ويقود إلى الله الغامض. وليس إلى أناس أو تنظيمات ميتة. والكلمة تقول "من لا مع معي فهو يفرق" (لو ١١: ٢٣) وكل شخص يقود النفوس إلى ذي اسم آخر غير اسم المسيح إلى ما هو يفرق ولا مع، لأنه عندما تحشر أسماء أخرى إلى الله ابارك، فإن خراف المسيح تتفرق. إذن فالاجتماع إلى اسم الرب يسوع وحده، ومن حول شخص صه ابارك، هو مظهر آخر أساسي وعظيم لكنيسة الله من الوجهة الملية، وحيث لا يكون هذا الأساس فإنه لا يكون هناك اجتماع لكنيسة الله.

حيث لا يُنكر اسمه

يتبع ذلك أنه إذا كان تمتع باسم المسيح وحول شخصه فإننا لا نرفع
أء أخرى ه كاعلام نلتف حوا أو كألوية ندين ا بالولاء كما تفعـل
بعض الطوائف من حولنا. إن الذين تمتعون ق باسم المسيح الكر لا بد أن
يرفضوا ويستبعدوا كل الأء الأخرى الـ تل و ذلك الاسم ا سن. إم

يدعون أنفسهم فقط بإسم "مسيحي" - على أنه الكبر أي الذين هم للمسيح وقد ارتبطوا به.

فإذا أطلقنا على أنفسنا أء أناس أو أء طوائف فمع ذلك أننا ننكر أنه اعبود ونحزن ربنا و لمصنا. قال المسيح لكنيسة فيلادلفيا "و تنكر اي" (رؤيا ٣: ٨)، ومع هذا أنه يقدر ولاءنا وإخلاصنا لا نه. أمّا إذا سكنا بأء معينة إ جانب اء ابارك العجيب و سكنا بالأء ال أطلقها هو علينا كلمته واجتمعنا ت أء أخرى فإننا حينئذ لا نستطيع أن ندعي أننا نتمعون باء ابارك. و يعقوب ٢: ٧ تكلم عن الاسم الحسن الذي دعي به عليكم" فهل نستبعد هذا الاسم لنضع اء آخر؟ حاشا.

و الكتاب أعطيت سة أء تصف شعب ا وكل من هذه الأء تناسب كل مؤمن وترتبط ببعضها وهي (١) مسيحيون (٢) مؤمنون (٣) إخوة (٤) قديسون (٥) تلاميذ. هذه الأء معروفة للجميع وهي ليست أء طائفية كبقية الأء الأخرى الكثيرة ال يتخذها من هم دائرة الاعتراف المسيحي هذه الأيام. أما المؤمنون إذا ذوا اء لا ينطبق مدلوله على كل مؤمن باء المسيح فإم بذلك يصبحون طائفة وينكرون اء - ق ا تعلق باء الواحد.

صحيح أن إسم "يسوع" فيه كل الكفاية لكنيسة ا . ففي هذا الاسم لا د فقط إنه كل شيء لاصنا ولأعوازنا الفردية طريقا لسياحة مسيحية، ولكن أيضاً لاحتياجاتنا المحبة والأعواز المختلفة ككنيسة، وللسجود وللشركة وللخدمة والتأديب ولكل شيء.

قارئ العزيز هل د هذا الاسم الكر العزيز الكفاية كمرکز للاجتماع من حوله؟ وهل أنت تمع لا ه ا ليل وشخصه اعبود؟ فـإذا يكن الأمر كذلك فلماذا لا يكون كذلك؟

ثالثاً – القائد الإلهي

والآن نريد أن نتوقف قليلاً عند حقيقة كون الرب نفسه وشخصاً حاضراً بالروح وسط أولئك ا تمع با ه . وعن اركز الذي ينبغي أن يأخذه الرب يسوع كرئيس الاجتماع وعن حضور الروح القدس وسط ا جماعة.

"هناك أكون في وسطهم"

هذه الكلمات الـ صدرت من فم الرب نفسه، تضمن أو لم تضمن بدون أقل شك حضوره الشخصي للذين جمعوا على أو بالروح القدس. فإن هذه الكلمات ليست رد وعد بل هي حقيقة حية اختها الآلاف الذين بالإيمان البسيط اتكّلوا على هذا الوعد وقد جمعوا معاً على أو معاً ودوحده. إن الإيمان يكفيه هذا الوعد الثم، وحضور يسوع وسط الكنيسة التي جمعت هو كما أماً. نعم وفيه كل الكفاية.

يأ بعد ذلك، أنه إذا كان أخلص أبارك رأس الكنيسة حاضر. رأ وسطها، فهو بكل تأكيد موجود هناك، لكي يوجه ويقود الكنيسة. وينبغي أن يعطى مركزه حتماً كرئيس الاجتماع، وإليه وحده تتجه الأنظار، والذي أتى لكي يشغل الدائرة المركزية، وكل قلب ينتظره لكي يقود بروحه القدوس.

ولا ننسى أيضاً أن الذي الوسط هو رب الكل، وهو الوحيد الذي له حق أرسلة السلطان الكنيسة، "إن أ جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم رباً ومسيحاً" (أعمال ٢: ٣٦)، وأيضاً "أخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة" (أفسس ١: ٢٢). فامسيح هو أرب الكنيسة وينبغي أن يعترف به هكذا، وأن يعطى مركزه كصاحب الحق الوحيد القيادة والسلطان الكنيسة. وحيث يعترف به كرب وكفائد فيسكون له

ا. ضوع، وسيكون التصرف لائقاً بربوبيته، وهناك ينبغي أن يكـون ا كـم والترتيب متفقاً مع فكرة وإرادة ا .

ونسوق هنا كلمات ربيص وحق قا ا ماكتوش: (إذا كان يسوع وسطنا فلماذا نفكر إقامة رئيس بشري؟ إذا لا ندعه بالإماع ومن كـل القلب يأخذ مكان الرئاسة، و ضع له كل شيء؟ وإذا نقيم رئاسة بـشرية أي صورة أو بأي شكل من الأشكال بيت ا ؟ إن الإنسان يأخذ مركز الرئاسة الاجتماعات ا تدعي أ ا كنائس ا . هناك ارس الإنسان سلطانه حيث كان ينبغي أن نرى سلطان ا وحده معترفاً به. وسواء كـان اـرئيس "بابا" أو "رئيس أساقفة" أو "كاهناً" أو "رئيس طائفة" فمهما اختلف اـشكل فإن الإنسان تـل مكان ا مسيح. ولكن عن كان ا ـ مسيح وسـطنا فـنحن نستطيع أن نتكل ونعول على حضوره من جهة كل شيء. ورا ي ز اعتراض ن يدافعون عن السلطان البشري فيقول "كيف يتس لكنيسة أن تس وتنمو بدون أي نوع من الرئاسة البشرية؟ ألا يسوقها هذا إ كل أنواع التـشويش؟ وألا يفتح هذا الباب لكل من هب ودب ليفرض نفسه على الكنيـسة بـدون اعتبار للموهبة أو اؤهلات؟.

(وجوابنا على ذلك غاية البساطة وهو أن الرب يسوع فيه كمال الكفاية. ونؤمن أنه يستطيع أن يظف الترتيب بيته. وبن أنفسنا نشعر أننا أكثر أمناً واطمئناناً بـ يديه الكريمة وقوته الملو كنا يدي أفضل رؤيس بشري. ولنا يسوع كل العطايا الروحية المكنوزة. إنه هو الرأس والصدر الذي نح كل مسؤوليات الممة، ذاك الذي سك يده السبعة الكواكب (رؤيا ١: ١٦). فلنش في وحينئذ يس الترتيب الاجتماع على أكمل وجه. هو له المدي كفه كما كف خلاص نفوسنا. وبن نؤمن أن إسم يسوع، صدقاً وحقاً فيه كل الكفاية، ليس فقط للخلاص الشخصي، بل أيضاً لكل ضروريات وأعواز الكنيسة – للسجود وللشركة وللخدمة وللتأديب وللحكم ولكل شيء. فإذا كان هو لنا فإننا مدي فيه كل ما يلزمنا وبوفرة.

(هذا هو لب الحقيقة وجوهر موضوعنا. إن هدفنا وعرضنا الوحيد هو أن نعظم إسم يسوع، ولأننا نعتقد أن إسم الرب قد أه الكنيسة المـ تدعي أن الله. لقد أنزل من عرشه ليأخذ الإنسان مكانه.

(وحد كنيسة كورنثوس حيث كان يسود فيها تشويش رهيب وعدم ترتيب ولكن يش الرسول إناء الوحي بأية إشارة إ رئاسة بـ شرية م أي إسم كان، لأن ليس إله تشويش بل إله سلام كما يع كنائس

القديس (١ كو ١٤: ٣٣). فالرب كان هناك ليحفظ الترتيب. وكان على الكورثي أن ينظروا عليه ليس إ أي إنسان مهما كان ا ه. وإقامة إنسان ليحفظ الترتيب كنيسة ا ، سببه عدم إ ان واضح وإهانة صر ة - صر ة ا .

(وكثاً ما يطلبنا الآخرون بالدليل الكتا لا هان على فكرة الرئاسة الإلية وسط ا ماعة. وعلى الفور يب بأن دليلا الكتا "فهناك أكـون وسطهم" (م ١٨) وأيضاً "ا .. (مؤلف أم موجد au thor إله الـسلام" (١ كورنثوس ١٤). على هات الدعامت الكتابية . وليس أكثر من ذلك فإننا بكل فخر كننا أن نب عليهما ا ق ا يد اص برئاسة الرب وسط الكنيسة، ذلك ا ق الذي يحرر يع من يتمسكون به من كل نظام بشري مهما كـان ا ه. فإنه اعتقادنا يستحيل أن يعترف ا رء با سيح مركزاً ورأساً عليهـا الكنيسة، و نفس الوقت يصادق على إقامة إنسان مركز الرئاسة).

حضور الروح القدس

والرب يسوع ا سيح ليس فقط يكون حاضـراً وسـط تلاميـذه ا تمتع با ه، بل إن ا الروح القدس يكون هناك أيضاً. لقد تكلمن آنفـاً

على حضور وعمل الروح القدس الكنيسة ونريد الآن أن نلفت النظر إلى هذا الحق العظيم ارتباطه وضعنا له .

فإن هذا حضور الشخصي الجديد والخاص للروح القدس في الأرض ليسكن المؤمنين والكنيسة، حسبما جاء ١ كورنثوس ١٩: ٦ وأفسس ٢: ٢٢ كنتيجة للعمل الفدائي العظيم، وتمجيد المسيح السماء، غنما هو إحدى أساسيات الحق العظيم ذات التدبير، وهو من اللازم مميزة البارزة المسيحية. ومع ذلك فإن حضور هذا الأفنوم الإلهي كنيسة قليلة ما ينظر إليه ويعترف به ويعول عليه. إن حضور الروح القدس على الأرض تنكره المسيحية اعترافه وتعطيه مكانه الصحيح كالقائد ووجه الكنيسة. والواقع ينكر حضوره عملياً بإقامة إنسان مركز القيادة والسلطان، وبذلك فالروح القدس ينحي جانباً.

عندما أعطى الرب وعده لتلاميذه جاء الروح القدس قال إن الروح القدس "يعلمكم كل شيء" "ويرشدكم إلى الحق"، كما تكلم عنه كاعزي (أو باراقليط) الذي يعطي اليونانية الذي يقف ابننا للمعونة تدبر أمورنا (يوحنا ١٤: ٢٦، ١٦: ١٣). و ١ كورنثوس ١٢ و ١٤ - الروح القدس هو منشئ الأعمال المتنوعة، وإظهارات الواهب المختلفة، وأنواع

أدرك الكنيسة "هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه فألكل واحد دفرده كما يشاء" (١ كورنثوس ١٢: ١١). هذه الكلمات الكتابية ترينا بكل تأكيد أن الروح القدس الكنيسة ليقودها ويرشدها ويعلمها، ولاه مطلب السيادة أن يستخدم من يشاء مصلياً بلسانه ومرأ بصوته وخادماً بفمه.

حرية الروح

إذا تأملنا ١ كورنثوس ١٤ وهو الفصل الخامس بالترتيب الكنيسة دفيه الحرية الكاملة كقولة لأي شخص يستخدمه الروح اجتماعات الكنيسة. هناك الصلاة الروح والتسبيح بالروح والخدمة بالروح (ومع ذلك أن روح الإنسان تنقاد بالروح القدس). والشكر التكلم بلسان والتنبؤ ومن له مزمور أو تعليم حسبما يستخدم الأشخاص.

وعبارة مثل القول "إن كان أحد يتكلم" أو مثل القول "إن كان أجميع يتنبأون" غها (ع ٥ و ١٣ و ٢٧ و ٣١) ترينا أنه كانت هناك حرية لأي أخ ككوم عليه تأديباً ليؤدي دوره الكنيسة الأولى تمتع معاً حرية الروح القدس وبتسلطانه وإرشاده الإلهي.

صحيح من الممكن أن يساء استخدام هذه البرية كما كان الحال -
كنيسة كورنثوس، وكما يتضح من هذا الأصحاح الرابع عشر، حيث نرى
نشاطاً كبيراً، كما كن للجسد نشاطاً أيضاً. فماذا يجب على الكنيسة أن تفعل
حينئذ؟ من واجبها تصحيح الأوضاع بكلمة الواجب - صائح وتعليمات
الروح القدس اعطاء هذا الأصحاح الرابع عشر. وذلك هو العلاج الإلهي
البسيط.

ولنلاحظ أنه بالرغم من هذا التشويش الذي طرأ على كنيسة
كورنثوس فإن الرسول يطلب إليهم أن يغيروا نظام حرية الروح القدس،
ويقوموا بتعيين شخص كخادم ليقود الاجتماع. بل إن الرسول أوصى إليهم
يعلمهم بكل بساطة كيف يساون معاً لأجل النفعة ويحرضهم بالقول "فليكن
كل شيء للبنان ... لأنكم تقدر أن يعكم أن تتبأوا واحداً واحداً لي - تعلم
جميع وليتغزى جميع ... وليكن كل شيء بلياقة وحسب ترتيب" (عدد ٢٦
و ٣١ و ٤٠).

وهذه التعليمات ليست لكورنثوس فقط بل كنيسة كل مكان، كما
تقول هذه الرسالة إلى "كنيسة" كورنثوس ... مع - مع الذين
يدعون باسم ربنا يسوع المسيح كل مكان" (١ كورنثوس ١: ٢)، وهكذا

هذه التعليمات والإرشادات الخاصة بروح القدس وهاها تلزم يع
أؤمذ كل مكان الآن كما كانت حينذاك. ولكن لا تزال كنائس مسيحية
اعترفة سائرة ترتيبها البشري ونظام العبادة الذي من اختراع الناس وبذلك
تقاوم بصراحة ما وضع لنا الكتاب.

فهل لا يزال القارئ مرتبطاً بأنظمة بشرية حيث ينحي جانباً الروح
القدس، ولا يعطي مكانه اللائق به كقائد وموجه الاجتماع؟ فإذا كان الأمر
كذلك فليته يسمع الكلمة القائلة "اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب"
وليته "رج عليه خارجاً لمة" (٢ كورنثوس ٦: ١٧، ١٣: ١٣) وأن
يجمع فقط إسم يسوع الغا حيث يكون هو الوسط والروح يعترف به
أنه القائد الإلهي.

كنائس العهد الجديد

سفر أعمال الرسل وهو السفر الذي يسطر تاريخ الكنيسة الرسولية
الأسسها المسيح، الروح القدس هو القائد وارشده لكنائس المسيح
كل مكان مستخدماً من يشاء ليتكلم بلسانه. ولا توجد مطلقاً إلهارة
هذا السفر أو الرسائل عن إقامة شخص كراعي أو كخادم أو كقسيس
يكون مسئولاً عن كنيسة من الكنائس. صحيح كان هناك السلطان الرسولي.

وأولئك الذين ارتبطوا مع الرسول بولس مثل تيموثاوس وتيطس تأسس يس الكنائس. كما كانت هناك مواهب الرعاية والعلم والبشرى .. إل .. لكننا لا نقرأ أي مكان الكتاب المقدس عن شخص يقام كخادم أو كقائد للكنيسة، لأن هذا كان يعنى اختلافاً مركز وسيادة الروح القدس.

فكرة الإكليروس

إن فكرة الرسامة والتعدي البشري للقيام بوظيفة الدمة هي فكرة عميقة الذور قلبها مسيحي هذه الأيام ومعناها احتكار فئة معينة من الناس حقاً مطلقاً لا يناع للنبش والتعليم وخدمة الشركة، .. وهنا نورد كلمة فارجل تقى معلعظيم - يوحنا دار - هـذاصوص (أنا أعتقد أن فكرة الإكلوس هي خطية موجهة ضد الروح القدس هذا التدب . وأنا لا أتكلم هنا عن أفراد يرتكبون هذه الخطية بإرادم بل أتكلم عن الكهانة حد ذا هذا التدب مسيحي. وأما ستنهي به إلأراب. فإن إحلال شيء آخر ل قوة وحضور ذلك الروح القدس البارك، هو الخطية التي تتميز هذا التدب - الخطية التي تتربع كياء السد وتتسلط الطبيعة الإنسانية على التجدة المركز الذي كث معاً - مؤم إل (الأبد). حقاً إل كلمات خطية وصارمة ولكنها صادقة.

و ا تام لنفرح ذا ا ق ا بارك ا اص ضور ا الروح القـدس
وسط اجتماع ائـد أو ثلاثة حول إسم ا سيح الكر . فهو العامل النشط وهو
قوة العمل الإنسان، وهو الذي يقود ا ماعة ويرشدها، والرب يسوع نفسه
يكون وسط ا ماعة. فما ا ماجة بعد على آخر؟ ليت لنا الإ ان البـسيط
لكي نؤمن ذا ا ق، ونعمل على أساسه، ونسلك ضوع القلب لطاعة الرب
يسوع والروح القدس.

وألـيس من ا ق إن نقول ضوء ما سبق أن استعرضناه من الفصول
الكتابية أن كل ما يتنا مع ا رسة قيادة وإرشاد الروح القدس وحرية الـروح
القدس أن يستخدم أياً شاء من أعضاء الكنيسة، لا كـن أن يتفق مع ترتيب
كنيسة ا ا تمعة على أساس كـتا ؟؟

رابعاً: الأسلوب الإلهي للخدمة

والآن وقد عرفنا نصوص الحق الإلهي الـأوردناها، والـلا يعرفها ولا يؤمن الـسوى القليلون، إلهي تتعارض أماً مع أبدأ الأساسي الـذي تسـ عليه الكنائس النظامية، و تـلف اختلافاً شاسعاً مع ما يتعلّمه الناس ومـا ارسونه يقبلونه كحق الـ مسيحية الـاية. والآن إذ عرفنا هذا نريد أن نتوسع قليلاً الـ موضوع رغبة منا مساعدة القارئ الذي يساوره القلق أو تقلقه الـة. إننا نريد أن نوضح لاء من كلمة الـ طريق الـ للخدمة الكنيسة – > تتوضح طريقة الـ دمة الصحيحة واستمرار الشهادة الـ صحيحة للمسيح سب فكر الـ بالتباين مع طريقة الإنسان. ولعل بعضاً من القراء يتساءلون "كيف يمكن أن يكون هذا؟" وكيف يمكن للاجتماعات أن تسـ أو للخدمات أن تري دون أن يضطلع الـ شخص مسئول؟

ودراسة دقيقة للعهد الـديد تعطينا جواباً على كل هذه الأسئلة وعلى كل ما قد يـز من أسئلة غـها. غـ أننا إذا كنا نريد أن نستفيد وان طو الطريق الصحيح من جهة هذا الموضوع ينبغي أن ندير التفاتنا وندير أفكارنا بعيداً عن كل ما يعمل به الإنسان وما يقوله الإنسان ونأخذ الـاعتبار شـيئاً واحداً فقط هو ما كتبه الـ كلمته لأجل تعليمنا. إننا نرض القراء الأعزاء

على تفتيش الكتب. فاحص هل هذه الأمور هكذا؟ كما فعل أهل بـ يـة
أعمال ١٧ : ١١.

لوقا ٢٢ : ٧ - ١٣.

لنأخذ هذا الفصل ولنلاحظ فيه بعض الرموز الـ تساعدنا على فهمـ م
هذا الموضوع. قال الرب لبطرس ويوحنا أن يذهبا ويعدا الفصح سألاه قائلا
"أين تريد أن نعد؟" وبأثل بن نسأل يومنا المضـر "إـ أين نـذهب
للسجود؟" والرب حينئذ قال ما أن يدخلنا إـ ادينة فيستقبلهما إنسان حامل
جرة ماء فيتبعاه إـ حيث يدخل. هذا الإنسان يكن أن ثل لنا الروح القدس
وجرة الماء ثل لنا كلمة اـ . وعلينا أن نذهب إـ حيث يقودنا الروح القدس
وكلمة اـ . وكان على بطرس ويوحنا أن يتبعا الرجل إـ البيت حيث يـدخل
ويسأل هناك رب البيت "يقول لك اـ علم أين اـ ل حيث آكل الفـصح مـع
تلاميذي". و اـ الرب بأنه سوف يريهما عليـة كبة مفروشة وهناك يـعدا
(ع ١٢)، وهكذا مضيا ووجدا كما قال ما، وهناك أكلوا عشاء الفصح مع
الرب العلية، وهناك أيضاً أسس الرب عشاء العهد اـديد. فقد تأسسـت
الكنيسة بعد عشاء الفصح.

كل هذا له معناه عندنا. فإن الرب اجتمع مع تلاميذه واحتفل بالفصح
 عليّة منفصلة عن سائر البيت. هكذا الآن كحقيقة روحية فإن الرب تمّ - ع
 اصته مكان منفصل عن كل ما زن روحه وبه ا ه وسط ا مسيحية
 اعترفة كما هو مكتوب ٢ تيموثاوس ٢: ٢١ "إن طهر أحد نفسه من هذه
 يكون إناء للكرامة، مقدساً، نافعاً، نافعاً للسيد، مستعداً لكل عمل ص - ا ."
 والعلية كانت "كبة مفروشة". هكذا كنيسة ا ا - ي، حي - ث ا - سيح
 وسطها ينبغي أن تمتع جو اوي كأعضاء جسد ا سيح بقلوب مت - سعة
 مرحبة، ح د كل عضو مكانه عندما ياً راعباً لصاً متمسكاً بالطه - ارة
 وا ق. وعندما تمتع اؤمنون هكذا بالاتكال البسيط على شخصه كمر - ز
 اجتماعهم وقائدهم، فلا بد أن الرب يزودهم بكل ما تاجون إليه، لإ - لان
 الشهادة لا ه. إن ذاك الذي الوسط هو رأس الكنيسة الذي يعطي ا واهب
 لعمل ا دمة - كما رأينا الفصل السابق عن ا واهب وا دمة. وال - رب
 سفر الرؤيا يستعلن لكنيسة فيلادلفيا كمن له مفتاح داود الذي يفتح ويغ - ق
 (رؤيا ٣: ٧). وهو أيضاً له مفتاح كنوز و ازن ا ويستطيع أن د شعبه من
 غ موارده ما داموا يعتمدون عليه بالإ ان البسيط والثقة ا ادئة.

إمدادات يقدمها المسيح

إن الرب يقدم لشعبه ا معونة واهب ا دمة (أفسس ٤: ١١ - ١٦) وحيث يكون الاعتماد على الروح القدس وحرية عمله، فإنه يـدعو ويعطـي القوة ويستخدم ا واهب كل كنيسة لية للبنـيـان والعناية بالقديـس والكراسة بالإيل للخطاة. فليست هناك حاجة إـلـى البحث عـن ا بـشـر ا ارج لنستأجره. فحيثما التفت اؤمنون معاً حول الرب فإنه نجح الوزنات ويعطي البعض إمكانية للخدمة. فقد تكون ا دمة ضعيفة وبسيطة ولكنها من الرب، و س كلمات بالروح القدس أفضل من عشرة آلاف كلمة بلسان غ معروف، أو بلسان بشري فصيح وطيح (اقرأ ١ كورنثـوس ٢: ١ - ٤، ص ١٤: ١٩).

إن مواهب الرب متنوعة وكل مؤمن له موهبة من نوع مع وله قدرة لتشغيل هذه اوهبة بشكل مع باعتباره عضواً جسداً مسيح "لكل واحد منا أعطيت النعمة حسب قياس هبة ا مسيح" (أفسس ٤: ٧). قد تستلزم هـذه ا واهب اكتشافها وإضرامها وتنميتها بالاستخدام، ولكنها موجودة بالفعل وقد أعطيت لأجل بنيان وخدمة ا ميع، فعندما تمتع اؤمنون معاً باسـم الـرب وحده، مقدرين حرية الروح القدس ليستخدم من يشاء، فإن كل مؤمن يشعر مسؤوليته فيتم دوره ا نوط به كعضو لإظهار الشهادة للرب. وهنا تكتـشف

اواهب والإمكانيات لكي تعمل بنشاط، بينما الاجتماعات الـ يستحوذ
فرد واحد على كل نواحي اـ دمة و مل كل مسؤوليتها، لا توجد هذه اـ ربة
لتشغيل اواهب أو تنميتها مع أـ موجودة الاجتماع.

إن الطريق الكنا لشعب الرب هو أن تمعـوا حولـه بالـ ساطة
كمؤنـ به معتمدين على الروح القدس ليستخدم اواهب لت بينهم وليقـيم
آخرين اواهب أخرى معهم، وقد يرسل غليهم خادماً أو خـداماً موهـوب،
لافتقادهم حسب اختياره، و الوقت اناسب لتشجيعهم وتعزيتهم وتبشـهم
بالإيل أو لتقد اساعدة الروحية الـ تاجون إليها. والرب كرأس الكنيسة
وعريسها يطعمها ويدللها، وهو يسدد حاجة كل كنيسة لية تمعة إليه طامـا
تعتمد عليه وحده. وهذا ما نراه أماناً دائماً الكـون معـنا، ومـا لـ ده
كنائس العهد اـديد. إـم تمعون كمؤنـ، لـيـب أحدهم الآخر، ويقبلـون
خدام الرب اـرسل إـليهم. فتش سفر الأعمال والرسائل، أفلا لـ ده
اـ قيقة هكذا؟

"معلمون ومنذرون بعضهم بعضاً"

يكتب الرسول بولس لأهل رومية قائلاً "وأنا نفسي أيضاً متيقن مـن
جهتكم يا إـخو أنكم أنتم مشحونون صلاحاً و لموؤن كل علم. فادرون أن

ينذر بعضكم بعضاً" (رومية ١٥: ١٤) وكذلك كان يرغب أن يـزورهم لكي نحهم هبة روحية لبنا م" (رومية ١: ١١). وللإخوة كولويسي يكتب قائلاً "لتسكن فيكم كلمة المسيح بغ وأنتم بكل حكمة معلمون ومنـذرون بعضكم" (كولويسي ٣: ١٦). فائمنون كل زمان قـادرون على هـذه الدمة، وكما كانوا قبلاً هكذا اليوم. ح الكنائس الحلية القديسة لا ترفيا مواهب كن جداً أن صل فيها هذه الدمة — خدمة تعليم بعضهم البعض وإنذار بعضهم البعض ما داموا تمعون حول الرب ببساطة لأجل دراسة كلمته.

عن الفشل الأك الذي أصاب الكنيسة هو ما حذر منه الرسول بولس إخوته الكولوسيين قال م "لا يخسركم أحد ا عالة ... متفتخاً باطلاً من قبل ذهنه ا سدي غ متمسك بالرأس الذي منه كل ا سد فاصل وربط متوازراً ومقترناً ينمو وأ من ا " (كولويسي ٢: ١٩). فافصل والربط ليست من الأعضاء الكبيرة الظاهرة ا سد، ولكنها دم تربط الأعضاء معاً حـ يحصلوا سد. فلو سلك اؤمنون بالرأس وثبتوا أعينهم عليه واعتمـدوا عليه اعتماداً كاملاً لا بد من وهم وانتعاشهم اجتماعهم. ولو فعلوا غـ

ذلك فحالا تظهر الأساليب البشرية والاجتهاد البشري كما نرى كل مكان من حولنا.

المواهب اللازمة لا تجتمع كلها في شخص واحد

تصور لنا هذه الحقيقة بدقة ما جاء رومية ١٢: ٥ - ٨ "هكذا نرى الكثيرون جسد واحد المسيح وأعضاء بعضاً لبعض كل واحد للآخر ولكل واحد لنا مواهب تلفة سبب النعمة اعطاة لنا. أنبوة (فلتنبأ بقدر أو) بالنسبة إلى الإنسان. أم خدمة (فانشغل أنفسنا) أمانة. أم أعلم في التعليم. أم الواعظ في الوعظ. أعطني فبسخاء (أو ببساطة). أدير فباجتهاد. الراحم فبسرور". فمواهب تلفة أعطيت لأشخاص تلفة وكلها لازمة لبنيان القديس ولأداء شهادة الكنيسة. فليمارس كل واحد عمله الموهبة التي أعطيت له، لأن هذا هو طريق الخدمة الكنيسة. هكذا يكتب الرسول بطرس قائلاً "ليكن كل واحد سبب ما أخذ موهبة دم المسيح أعضاكم بعضاً كوكلاء صلباً على نعمة المتنوعة" (١ بطرس ٤: ١٠).

الذين كان الكورنثيون يتحزبون كل فريق حول شخص أو آخر من خدام الرب - لبولس من أجل مواهبه وذلك لأبولس من أجل فصاحته وآخر لـ صفا من أجل جرأته، كتب بولس قائلاً "كل شيء لكم. أبولس أم أبلوس أم بولس أم

صفا أم العا .. كل شيء لكم" (١ كورنثوس ٣: ٢١ و ٢٢). فإم كـ انوا يريدون أن يقيدوا أنفسهم وهبة واحدة (آنية خدمة واحدة). بينما الرب قد أعطاهم كل هؤلاء الإخوة وهو مع تلف مواهبهم لأجل بركتهم. لذلك ب أن نتحمس وتتحيز دمة كل ا واهب وكل ا دام الذين أعطانا الـ رب إياهم ولا تتحيز وهبة ونستبعد الأخرى. إن الكتاب يستعمل التعب "خادم الكنيسة" بوسع نطاق و يستعمل تعب "ا دام لكنيسة لمية". والفرق واضح. فالكنيسة من واجبها أن تقبل خدام الرب الذين يرسلهم إليها الـ رب بـ شكر وامتنان ما دام كل شيء يس حسب الترتيب التقوي.

القادة أو المدبرون

هناك مدبرون وقادة م اعتبارهم الكنيسة و الاجتماعات ا لمية، يستخدمهم ا لأجل إرشاد وبركة شعبه. وهذا ما يؤكد الكتاب ا قدس لنا. ونقرأ أعمال ١٥: ٢٢ إن يهوذا الملقب برسابا وسيلا "رجل متقـ دمة الإخوة" و ء اني ١٣: ٧ نقرأ التحريض" اذكروا مرشديكم الذين كلموهم بكلمة ا ". ولكن نلاحظ أن الكلام عن هؤلاء يأ بصيغة ا مع وأن مثـ ل هؤلاء يعينوا ر ياً بل هم أولئك الذين اعتاد الروح القدس أن يستخدمهم ذلك والروح القدس هو ارشد ا ر أن تار من يشاء.

التمييز بين الاجتماعات

ونش هنا إ الاختلاف بين الاجتماعات الكنسية ككـلـل (مثـلـل اجتماعات السجود وعشاء الرب والصلاة أو أي اجتماع آخر تـدعو إليه الكنيـسة) والاجتماعات الأخرى الـل يعقدها خدام المسيح مارسة خدمةـهم حيث تقوم هذه الاجتماعات على مسئوليتهم الشخصية (مثـلـل الاجتماعات التبشيرية واجتماع مدارس الأحد والاجتماعات الـل تلقى فيها باصـرات لتعليم وخدمة شعب الرب). وهذه الأخيرة تعقد بواسطة أفراد موهوبين من الـلـرب لأجل خدمة كهذه. وهي اجتماعات با صفة تلفة عن تلك الـل تعرف عادة با اجتماع الكنيـسة. واسبولية فيها ملقاء على عاتق القائم الباسواء كانوا أكثر من واحد أو شخص فردة. أما اجتماعات الكنيـسة فإن البامدة فيها غـ مقيدة بشخص أو بأكثر بل كل من يستخدمه الروح القدس كنـهـه أن يـشـتـرك البامدة بنصيب.

إن كل شعب الباكهنة و ميعاً حق الافتراب من الباقداسه للـلـسجود والصلاة. لأجل ذلك فإن أي أخ كنهه أن يقود البامعة الـلـسجود والصلاة (أما الأخوات فهناك وصية أن يـصمتوا الكنيـسة الباكورنثوس ١٤: ٣٤ ، ١ تيموثاوس ٢: ١١ و ١٢ - أي غـ مأذونـن أن

يتكلمن أو يعلمن). وبطرس يقول إن المؤمن "كهنة مقدسة لتقد ذبائح روحية مقبولة عند يسوع المسيح"، وكذلك هم "كهنة موت ملاوكي" (١ بطرس ٢: ٥ و ٩).

ولنا ثقة أن هذه الصفحات سوف تده السبيل أمام القراء من جهة طريق الخدمة الكنيسة. وإذا سأل واحد منهم فائلاً (وهل هذه هي طريقة عملية؟) (أكن ارستها؟). فإن جوابنا هو (بكل تأكيد هي الطريقة السائدة كنائس العهد الجديد، ولا تزال تثمر اليوم حاملة الكلمة آلاف الكنائس ألاء العالم كله حيث تمارس هذه المبادئ الكتابية).

خامساً: شيوخ ونظار وشمامسة

كلمة "شيخ" قيلت وسمعت أولاً أيام "رؤساء الآباء" إيس-رائيل (خر ٣: ١٦). كانت العائلة هي الدائرة التي تتمثل فيها الحكومة وكان الأب العائلة مثل المسيح الذي له السلطان. انتقل هذا النظام إلى الأمة حيث أصبح رؤوس البيوت هم رؤساء الأمة أو شيخ الأمة. وإذا أعيدت كلمة "شيوخ" كثراً في الأناجيل وسفر الأعمال (م ٣: ٢٦ و ٤٧، أعمال ٤: ٥ و ٨). وسفر الأعمال ١١: ٣٠ تد كلمة شيوخ تطبق لأول مرة على الدبرين كنيسة أو المتقدم فيها. واستعملت الكلمة كثيراً بعد ذلك.

فالشيخ كما رأينا، هو لقب عادي للرجال الدبرين أو المتقدمين - اليهود - أي الرجال الذين هم حكم ورأي. والكلمة كما هي تدل على شخص متقدم العمر ولا حمل معها فكرة وظيفة معينة - كما استعملت ١ تيموثاوس ٥: ١ و ١٩، ١ بطرس ٥: ١، ٢ يوحنا ١، ٣ يوحنا ١. وطبعي أن الناس المتقدمين الأيام مؤهلين لرعاية ومناظرة أمور الرعية ومنهم أقام الرسل أساقفة (نظاراً). إذن كما ترى أن كلمة شيخ تعني الشخص نفسه بينما كلمة أسقف أو ناظر تعني العمل الذي أنيط به أو دعي إليه (عن كتاب "الكنيسة وترتيبها بقلم صموئيل ريدوت"). ١ تيموثاوس ٣: ١ نقرأ عن

"وظيفة الأسقف" و تيطس ١: ٥ - ٧ نرى الشيوخ والأساقفة أو النظار،
يعهم واحد.

والنظار والشمامسة وظائف لية الكنيسة، ال ب أن تتميز عن
ا واهب. والشيوخ والشمامسة قد تلكوا أو لا تلكو موهبة التبش أو التعليم.
فمثل هذه ا واهب مستقلة امأ ولا دخل ا وظيفتهم ا اصة كنظ-ار أو
امسة. (كن أن يكون هناك معلم أو مبشر لا يصلح للنظ-ارة و كن-ن أن
يكون هناك ناظر أو اس لا يصلح للتبش أو التعليم) و كنيسة لية قد
يكون هناك شيوخ كن و امسة أيضاً ومع ذلك فهناك حرية لأي واحد
من اؤمذ فيها أن يستعمل موهبته خدمة ا ماعة كلها عندما تمتع معاً.
فالشيوخ لا يترأسون الاجتماعات ولكنهم يلاحظوا و-دبروا ويرعو-ا
ويعتنون برعية ا (أعمال ٢٠: ٢٨).

تعيين رسولي

سفر الأعمال ١٤: ٢١ - ٢٣ نقرأ عن واحد من ا الة الة
سجلهما الكتاب لرسمية الشيوخ. كان هذا كنائس الأمم ال تكونت نتيجة
ا دام ارسلا بولس وبرنابا. فهما بعد أن كرزا بالإيل عدة أماكن عادا
إ مكان خدمتها الأول - "إ لسترة وإيقونية وأنطاكية و شت-ا التلاميذ

ووعظاهم أن يثبتوا إلا إن وانتخبوا م قسوساً كل كنيسة". لأن الشيوخ لا يقامون كنيسة حديثة العهد بل ينبغي أن تترك الفرصة للزمن ولتربيتهم. تلك الكنيسة الصفات وأهلات الأدبية والروحية للموهوبين بينهم باكمة والكفاءة لعمل الرعاية والتدبير - هذه الصفات وأهلات مفصلة رسالة بولس الأولى إ. تيموثاوس ص ٣ و الرسالة إ. تيطس ١: ٦ - ٩.

لكن لنلاحظ من هو الذي أقام أو انتخب الشيوخ تلك الكنيسة. انتخبهم الكنيسة كما هو الحال هذه الأيام بل أن بولس وبرنابا انتخبا م. لقد أقاموا بسلطان رسو .

ولنلاحظ أيضاً أنه الرسالة إ. تيطس ١: ٥ هي الآية الثانية التي نقرأ فيها عن إقامة شيوخ، (ولا يوجد الكتاب غ هات الآية)، قد انتخب تيطس وهو مثل الرسول بولس ونائبه، هو الذي كان عليه أن يقيم شيوخاً كريت سب التفويض أنوح له، ومن المرجح أن نستنتج أن يكون تيموثاوس قد أقام شيوخاً باعتباره نائباً رسولياً، إذ أنه أخذ تعليمات تفصيلية من جهة أهلات المطلوبة. ولأن الكتاب لا يذكر شيئاً عن أنه فعل ذلك.

لا وجود للسلطان الرسولي اليوم

ولا نقرأ الكتاب غ هذين اوضع أن أحداً لاف الرسول ونائبه
افوض منه قد أقام شيوخاً أية كنيسة. بالإضافة إ ذلك فلا نقرأ أي كلمة
عن استمرار هذا السلطان الرسو للتعي بعد رحيل الرسل لإقامة الـ شيوخ.
إننا لا نقرأ أي كلمة معطاة لتيموثاوس أو تيطس لاستمرار هذا العمل، و نقرأ
أن تيطس نفسه كان عليه أن يستمر العمل نفسه بعد موت الرسـول. و
يكن على تيطس أن يقيم من الشيوخ من يريد هو، بل إن الرسول حـدد لـه
دائرة هذا التفويض وهي كريت فقط. لقد كان مفوضاً رسولياً لإقامة شـيوخ
كريت، وبإمكانه . أن يـز هذا ا طاب ا وحي به، والذي حمل التعليمات
ا وجهة له شخصياً، فمن يستطيع أن يفعل نظ ذلك اليوم؟

ولسنا د أي جزء الكتاب أية إشارة إ أن اعة – أية اعة
لمية – قد أقامت أو انتخبت شيوخها. لذلك ا تقدم من حقـائق لا تقبـل
ا دل، نؤكد أنه لا يوجد شخص أو هيئة على الأرض ا سلطة إقامة الشيوخ،
كما أن هذه السلطة تمنح للكنيسة إطلاقاً.

فما العمل إذن؟ هل يتع أن لا يكون كنيسة ا هذه الأيام أي
شيوخ أو أساقفة أو نظار؟ كلا، وشكراً فإن كنائس ا شيوخاً ونظـاراً

ولكنهم لا يقامون ر ياً بتعي بشري لأنه لا توجد تلك القـوة أو الـسلطة الرسولية لتعيينهم.

الروح القدس يقيم

وما جاء أعمال ٢٠: ٢٨ يساعدنا على فهم طريق الـ اليوم هذا الأمر. وهنا اطب شيوخ كنيسة أفسس "احترزوا إذأً لأنفسكم و ميع الرعية الـ أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الـ". فالـ الروح القـدس وحده يستطيع أن هز وأن يقيم النظار بـ قطيعه وـ يومنا الـ اضر هو يفعل ذلك. و ن نعتقد أن بولس أو تيطس عندما أقاما شيوخاً إـ الـ فعـ لا ذاـك مسوق بـقوة الروح القدس وبسلطان مباشر منه، والكنيسة لا بد أن اعـتـ ت هذا الانتخاب انتخاباً إـ ياً.

حالة غياب القوة الرسولية أو التفويض الرسو فإننا نزل نعتمد على الروح القدس ليقم أناساً مؤهل ومقتدرين يـزودهم بـنـشاط الـ دمة للمناظرة على قطيعه وإطعام لانه ورعايته. وكما كان العمل هو عمل الروح القدس حينذاك هكذا هو عمل الروح القدس هذه الأيام إن كان الـ يقـيم شيخاً أو شيوخاً كنيسة ما للبحث عن الشاردين أو لإنذار الذين بلا ترتيب أو لتعزية انطر و لإرشاد و ذير النفوس وقياد الـ، فإننا بكل تأكيد نعرف

م شاكرين ونقدر أمثال هؤلاء كذا جداً . ابة من أجل عملهم. وعلينا أن
 بهم ونعترف م وضع م الرب (١ تيموثاوس ٥: ١٧). إن مثل هـ. ذا
 العمل هو عمل الأساقفة أو النظار الذي له الاحتياج الكثر والذي نتطلع إليه،
 رغم كونه م غ معين ر ياً لغياب القوة والسلطان الرسو لإقامتهم.

عن البعض يستغربون كلامنا ويتساءلون فائلا (هل لأننا لسنا رسلاً لا
 نستطيع أن نرس عمل الرسل إقامة الشيوخ مع أننا بقا-ب س-ليم ي-ز
 أهلات والصفات ال تلزم ذه ا دمة ا لمية أفراد يصلحون دمة الرعاية
 والنظارة؟) إذا كان هذا يبدو غريباً عند البعض الذين ع-ودوا عل-ى رس-امة
 الشيوخ كنائسهم، فإننا نطلب إليهم أن يفتشوا الكتب ل واهل هذه الأمور
 هكذا أم لا.

تعاليم ليومنا هذا

لو فتنشنا الكتاب ا قدس لاكتشافنا الرسائل أن الأم-ور ال-سائدة
 وقتها تشبه فعلياً االة ال نعا منها اليوم حيث د وصفها عوناً وفاء-دة
 لأنفسنا. والرب حكمته يسمح للشعور -ذه الاحتياج-ات الكني-سة
 الأو . وذا فإن الرسول كتب بالوحي رسائل للكنائس ال يك-ن فيها-ا
 شيوخ مقام ، كم رسال تسالونيكي ورسال كورنثوس. وكانت كنيسة

كورنثوس تتميز بالتشويش وعدم الترتيب، وربما كان الظن بأن رسالة وجود الشيوخ م. ولكن لا بد أن كلمة أو إشارة للشيوخ رسالة كورنثوس.

وبينما ازدادت الواهب كورنثوس وكثرت إلّا أننا لا ندرك -رأى للشيوخ أو الأساقفة بينهم. لكننا نقرأ عن بيت استفاناس الذين رتبوا أنفسهم -سهم دمة القديس . والرسول بث الإخوة هناك "أن تضعوا مثل هؤلاء وكل من يعمل معهم ويتعب" (١ كورنثوس ١٦: ١٥ و ١٦).

كذلك الرسالة الأولى | مؤم تسالونيكي ٥: ١٢ لنا تعليمًا هامًا للغاية وقد أعطي لقديس كنيسة ناشئة، وفيل م أن يعترفوا بالذين يتعبون بينهم " نسألهم أيها الأخوة أن تعرفوا الذين يتعبون بكم -نكم وبكم -دبرونكم الرب وينذرونكم وأن تعترف بهم كذاً جداً إجابة من أجل عملهم". فليس من الضروري وجود شيوخ مرسوم بيننا لكي نعترف م وضع م الرب. فإن بيننا شيوخاً نظ الذين كانوا مقام من الرسل، والكتاب يربنا أيتهم الكبرية لنا الآن.

هذه هي تعليمات إلّا إلّا زود الكنائس إلّا ليس فيها م -شيخة أو نظارة رية بسلطان رسو ، وفيها نرى حكمة إ وبعد مرماها -واجهمة

صعوبات أيامنا | اضرّة بعد رحيل الرسل من العا | غياب السلطان الرسو
عن الأرض. إنه من أجل تشجيعنا أن نرى | كورنثوس وتسالونيكي حيث
يكن فيها شيوخ أو نظار معينون، أقول نرى أولئك الذين أؤ-امهم | وس-ط
القديس وأظهروا مقدرة روحية للتدب | والإرشاد، وهذه | مواجهة الأزمات
والصعوبات | الكنيسة. هؤلاء | رض الرسول | إحدى الرسائل با | -ضوع
مثل هؤلاء، و | رسالة أخرى يتكلم عنهم كمن يلزم أن | ضع م | ال-رب.
إننا نتوقع > اليوم هذا الإمداد من الرب و | ن | ضع ونقدر كل واحد منهم
كنيسته | لمية.

وكما سبق أن قلنا | د-م-ؤهلات وص-فات ال-سقف مبيدة |
تيموثاوس ٣، تيطس ١: ٦ - ٩ وهي صفات ومؤهلات لا | تاج | مزيد من
الشرح | هذا | ال، وواضح منها أن صفات أدبية قوية كما | ب | أي-ضاً أن
تتوفر فيه الكفاية الروحية للقيام | ذا العمل.

ولنلاحظ قبل أن | تم هذا | وضوع أن الرسول يقول "إن ابتغى أحد
الأسقفية فيشتهي عملاً صا أ" (١ : ٣). فعمل الأسقف | كني-سة |
هو عمل صا | وعمل ضروري | ب أن يتبعه أولئك الذين تتوفر فيهم ه-ذه
الكفاءات. غ | أنه أحياناً يغفل هذا العمل | سن | بعض الكنائس، وهي تدل

على نقص التدريب الروحي و وجود الرغبة البعض من يريد الـروح القدس استخدامهم بلا شك. ولربما احتاج البعض إ التحريض على ابتغاء هذا العمل اللازم النافع. هذا ما فعله بطرس رسالته الأولى عندما حرض رفقاءه الشيوخ أن يرعوا رعية إ نظاراً لا عن اضطرار بل بالاختيار صـ.أثرين أمثلة للخدمة، وأجرم على ذلك ستكون إكليل يد ينالونه من يد رئيس الرعاية عند ظهوره.

الشماسية

بقي أماننا الآن أن نستعرض باختصار هذا النوع من الخدمة الكنيسة. إن كلمة "اس" هي الترجمة العربية للكلمة اليونانية Deacon "ديـ.اكون" وال تع "خادماً" وعمل الشماس هو القيام بتدب الأمور الزمنية والمادية وسط الجماعة بينما عمل الشيخ أو الأسقف هو العناية بالأمور الروحية للكنيسة. ولا ترد هذه الكلمة "امسة" سوى الرسالة إ فيل ١: ١، وكذلك ١ تيموثاوس ٣: ٨ - ١٣. وهذه الأخيرة نقرأ عن الصفات والميزات الـتتوفر الشماس.

ولنا مثال على خدمة الشماس أعمال ٦: ١ - ٦ حيث نقرأ عـ.ن سبعة رجال مشهوداً م و لموعين من الروح القدس والكمة، وقد انتخبـتم

الكنيسة أورشليم، وأفامهم الرسل للعناية دمة أعواز الأرامل. ومع أم لا
يسمون امسة ذلك اوضع إلا أم هكذا كانوا خداماً للكنيسة لتدبر
الأمور الزمنية فيها.

ونلاحظ هنا أن الكنيسة اختارت من بينها هؤلاء ا - دام والرسول
عينوهم رياً. لأنه إن كانت الكنيسة هي ال تقدم المال والعطايا اادية، فإن
إرادة ا هي أن يكون للكنيسة أيضاً رأي انتخاب أولئك الذين تلمس فيهم
الأمانة وا كمة والضم الصا ، لتوزيع هذه الأشياء اادية كمة. وهكذا
الكنيسة اليوم كنها أن تار من تراه كفؤاً للعناية اادية والاحتياجات. أما من
جهة التعي الر ي أو اصادقة بوضع الأيدي فهذا لا يتم إلا بواسطة الرسل إن
كنا نريد أن نتبع النموذج الإي بكل تدقيق.

سادساً: السلطان الإلهي

لقد طرقتنا هذا الموضوع صفحات سبقت لكننا نرى أنه من اللازم أن نعود إليه وهو السلطان الإلهي الكنيسة لتلمس بعض نواحيه - سات خاصة. سبق أن قلنا أن الرب نفسه ارفع السماء رأساً لكل شيء هـ - و اضر الكنيسة - وسط اثن أو ثلاثة تمتع لا هـ ، وبذلك هـ - و وحده صاحب الحق دون غيره القيادة والسلطان الكنيسة.

لكن ليس لنا فقط حضور الرب والروح القدس كمصدر السلطان الكنيسة بل أيضاً كلمته المكتوبة. أي الكتاب اقدس، وفيها فكر وإرادته كل شيء مفصلاً وموضحاً. إن سلطاناً مع لنا عنه بتفصيل مبسط الكلمة المكتوبة وعلينا ومن حقنا أن نتبع هذه الكلمة اوحى ذات السلطان وأن نعمل بآدائها ووصاياها. "هكذا قال الرب" هذا هو السلطان الإلهي - كنيسة ابي الذي تركز إليه اعمامة باستخدام كلمة ابي وبارشاد الروح القدس اسم كل إشكال و كل معضلة وإجراء أي عمل.

وهذه الأيام الـ وضعت فيها قوائم الإن والأحكام والقوانين والقواعد الكنسية فإنه من الضروري أن ننبر على حقيقة أن الأسفار اقدسة -

كلمة ا - فيها كل الكفاية لإرشاد ا جماعة وهي ا جة وارجع الوحي-د
 للسلطان الكنيسة. وم كانت لنا كلمة ا اوحى ا ا تتضمن تعليم-أ
 متكاملًا لفكر ا وطريقه لإرشاد شعبه فماذا يعوزنا-ا بع-د - هذه الق-وا;
 والأحكام؟ هل تستطيع لغة الناس أن تقرر ا ق بأكثر وضوح من لغة ا ؟ كلا
 بكل تأكيد. فليس أقل من الكتاب كله يكفينا ويرضينا، وليس أيضاً أكثر م-ن
 الكتاب يلزمنا. كذلك ن لنا الروح القدس منشئ هذه الكلمة، حاضر وسطنا
 ومعنا ليفسر لنا ا كتب و ا شدنا طريق تطبيقها ا-صحيح عا-ى م-شاكلنا
 وحالتنا.

وتتعلم من م ١٨ : ١٧ - ٢٠ أن الرب أعطى ا-السلطان أي-ضاً
 للكنيسة ا تمتع با ه لتمارس الأحكام التأديبية ولأن ل وتربط مع ض-مان
 مصادقة السماء على ما لمونه أو يربطونه "ا ق أقول لكم كل ما تربطونه على
 الأرض يكون مربوطاً السماء، وأقول لكم أيضاً إن اتفق اثنان منكم عا-ى
 الأرض أي شيء يطلبانه فإنه يكون ما من قبل ا الذي السماوات لأنه
 حينما اجتمع اثنان أو ثلاثة با ي فهناك أكون وسطهم".

فحينما يكون اؤمنون يكون الرب وسطهم ويعطي سلطانه -
 لاث أو لثلاثة تمتع لا ه. وتصرفا م سب اقتضى تكون مربوط-ة

السماء إذا كانت للربط على الأرض، و لمولة السماء إذا كانت للحل على الأرض. كيفما كان الـال ووفقاً للقضية الـعا وها. إم أصحاب سدـلمطان وهو سلطان معطى من الرب ليمارس لأجل الرب وباسم الرب على الأرض. وكما قال واحد [ما هي قوة ومصدر السلطان التأديب الكنسي؟ إن القوة واصر الـا حضور الرب يسوع، فليس التأديب رد عمل اعني وجبه يستبعد عضو من شركة الـماعة بل هو عمل صادر عن ماعة تمتع ـسب مبادئ الـو تمتع باسم الرب يسوع وباه تتصرف وكم بـسلطانه لكـي تراعي القداسة الـتليق ذا الاسم. إن وزن أي تصرف أو حكم كـسي لا يستمد من رأي فرد واحد أو عدة أفراد من الأعضاء الـتمتع بل يستمد مـن حضور الرب وسطهم عندما تمتعون معاً].

لا سلطان مطلق

ومع ذلك فالكنيسة ليست معصومة من الـطأ فهي معرضة أن طـئ أحكامها و تصرفا الـا إذا حولت نظرها عن الرب فهي عرضة لأن تتصرف باسد وليس بالروح وبذلك طئ فكر الرب الوجود وسـطها. ذا فمن اللازم أن تراجع الكنيسة أحكامها باستمرار ضوء كلمته الـفـإن الرب يعط الكنيسة سلطاناً مطلقاً بدون قيد أو شرط لتتصرف بالاسـتقلال

عنه أو بالاستقلال عن كلمته إلا تع عن إرادته، وعلى ذلك فالوء-د-هنا مشروط. فعندما تتطلع إلى مائة إليه وتنتظره خاضعة لكمه، وبالروح القدس تطيع فكره أعلن كلمته المكتوبة وإلا تلقي بضوئها على الأشخاص وعلى الأحداث، فإن الرب الماضر وسطهم سوف يعلن قوة سلطانه ويـدرب الودعاء لكم ويعلم الودعاء طريقه (مز ٢٥: ٩).

وكلمات وليم كلي هذا صوص غاية المناسبة، قال [يـدعي البعض بأن م سلطاناً مطلقاً كما يدعون العصمة من إلهياً ولكن حيثما يوجد اختلاف بين الأئمة فمن العبث الادعاء بأن هناك اتفاقاً لكم بقوة الروح القدس. والرسول ينفي ما يدعيه بابا روما السلطان المطلق والعصمة. والنتيجة عاجلاً أو آجلاً هي حدوث إرباب وليس البنين. إن هذا ليس فكـر المسيح بل فكر الإنسان التائه ضلاله إن نقل الفارق ادعائه].

[وسواء كان هذا الفكر هو فكر الفرد أو فكر الكنيسة فإنه فكر خيـا وإدعاء هدام للرب. فالوعد مقيد بشروط بكل صراحة ووضوح. إنه وعد غـ مطلق. وكل فشل حصل وكل خراب دب، إما حصل ودب عندما كسر الشرط، وبأمانة شديدة فإن الرب لا ينجح مصادقته. ولو كـان الوء-د-غـ مشروط لوجب أن تكون هناك عصمة، وهذه العصمة غـ مـ وفرة حـ.

الرسول، وإلهي من صـفات ا وـجـده. لكنه "يـدرب الودعـاء
 ا ق... ويعلم الودعاء طرقة"، وهذا يتحقق الكنيسة عندما يضمن حـضوره
 و ضع لإرشاده ومبادئه. صحيح قد لا يكون هناك شيء أصعب من يميز فكر
 الرب وسط أفكار تتضارب وإرادات تتصادم بشكل طبيعي. لكن الرب هناك
 الوسط ليظهر إرادته الصا إ إذا ما تطلعت ا حاعة إليه خضوع بالروح
 القدس للكلمة ا مكتوبة ال تلقي بضوئها على الأحداث والأشـخاص مقنعة
 إياهم (يعهم) بأن يتصرفوا برأي واحد لا عن اضطرار ولا عن خديعة بـل
 وف ا وـجـ يظهر ا قاومون ا عاندون سواء كانوا كـثـين أو قليلا .

[أما اعتبار أي حكم كأنه إئي لأنه صادر عن رأي الأغلبية أو حـ
 لأنه صادر بإع الكنيسة كلها، ولكنه الف ا قائق ال تؤكد حـق وـجـر
 صاحبها، فمثل هذا ا كم يتصف بالتعصب، لا أقول فقط أنه غـ منطقي، بل
 إنه مقاومة شريرة . و مثل هذه ا الة فالتذلل مطلوب. وكنيسة كهـذه
 تاج أن تتذلل كـثـاً و كم على نفسها فقد تسرعت وأخطأت مدعية بأـ
 عرفت فكر الرب. و ا قيقة أ ا وقعت إما ت تأثر ا ا غرض ، أو بسبب
 ضعف ا حاعة ال فضلت ا دوء العام فسبحت مع التيار مهما كانت النتيجة،
 أو للسبب معاً أو لأسباب أخرى أيضاً، فإن الطريق الوحيد الذي يسر الـرب

اماً أنه م عرف ا طاً و الاعتراف به وإدانتة علناً كما جرى علناً، فإنه من الواجب عليه وعلى الكنيسة وكذلك للأفراد وللجماعة أ ا تم بسرعة جـ دأ ولا تتأخر الأمر. إن حفظ مظاهر الاحترام للناس، مهما كانوا ذوي اعتبار، الذين أخطأوا أو ضللوا، وتقدم م كلمات ذات تقـ دير عـ ا أو كلمـ ات غامضة لإخفاء ما يدل على فشلهم ال ، فهذا لا يليق با سيح أو دامـ هـ . فلم يكن الرسول هكذا، بل بداية رسالته الثانية إ كورنثـ وس يـ دعي السيادة على إ ان القديس و النهاية ي هن على رغبته ا خلصة لكي يتجنب قدر الإمكان أن يتعامل بصرامة مع الذين طئون لكي لا يستخدم الـ سلطان ا عطى له للبيان لا للهدم]

(شرح الرسالة الثانية إ كورنثوس صفحة ٢٤٥ -

(٢٤٧

والآن نترك موضوع التأديب الكنسي و ا ل والربط حيث أن هذا كله سنعود إليه عندما نتكلم عن موضوع التأديب الكنيسة.

سبعة أشياء ثمينة

إلا أننا نضع أمام القارئ ملحوظة ختامية تتعلق هذه العبارة الكرمة
التمينة الواردة م ١٨ : ٢٠ الـ كنا نتأملها قبلاً فهذا الوعد الـ هـ - و
وعد كامل وقيل إيا سباعية كنسجج إيا متكامل هكذا:

(١) حيثما إكان الإي

(٢) جمع القوة الإيية (أي جم-ع بقوة الروح)

(٣) اثنان أو ثلاثة العدد الإي

(٤) معاً (وهي مقدره كلمة جمع) الوجدانية الإيية

(٥) إيا إيا الاسم الإي-ي ومرك-ز الإجماع

(٦) هناك أكون الأقنوم الإي وحضوره

(٧) وسطهم إركز الإي

ليت قلوبنا تلتئ إ كل ملء الكفة الكفاية ذا الوعد والعظـيم
بساطته والتم أيضاً الذي نطق به لمصنا الرب.

سابعاً: اجتماعات الكنيسة

تأملاتنا السابقة الكنيسة الية كتعب عن الكنيسة تناولنا ابادئ الرئيسية الى كم كيان وأركان الكنيسة الى تمتع كتابياً ككنيسة ا . ولقد رأينا أ ما ينبغي أن تمتع على أساس ا سد الواحد الذي يتكون م-ن -ي-ع المؤمنين الذين يعتنقون ويقبلون بعضهم بعضاً كأعضاء اذا ا -سد الروح-ي الذي رأسه المسيح ولا يعترفون سد آخر سواه. وثانياً أ ما ينبغي أن تجمع معاً إسم الرب يسوع المسيح وحده كمركزها وتتمسك اذا الاس-م الغ-ا وتستبعد ما عداه من أ اء. وثالثاً أن تعطي الرب مكانه الصحيح وس-طها كإرشاد الإي. وأن تعترف وتؤمن بضور الروح القدس، وأن تتكل عليه من أجل الإرشاد والتوجيه وريك الأعضاء كل بقدر ما يقسم له. ورابعاً أ ا -ا تتمسك بأن ا دمة وسائر ادمات الروحية الكنيسة ينبغي أن يري ل-يس بفرد واحد يعين كخادم ري، بل واهب المسيح للكنيسة، وبأعضاء ا سد، ليه أحدهم الآخر ت قيادة ونشاط الروح القدس. وخامساً عمل النظ-ارة يناط به أولئك الذين توفرت فيهم صفات أدبيه ومؤهلون روحي-اً ك-شيوخ وهؤلاء يقامون ويرشدون بواسطة الروح القدس لأجل هذا العمل اللازم وسط الكنيسة. وإن عمل الشماسة ب أن يقوم به امسة ت-ارهم الكني-سة.

وسادساً تتمسك بأن السلطان الذي منه تستمد تصرفات الكنيسة قو - ا هـ - و
الرب ا اضر وسطها وكلمة ا ال هي دستور ا ماعة.

فإذا لنا كل هذه ا بادئ الأساسية ال دد لنا شكل البناء الإي ال - الذي
تأخذه الكنيسة ا لية كالتعب عن كنيسة ا ا - ي، تنق - دم الآن لتنام - ل
تفاصيل تلف الاجتماعات لنلق نظرة عامة على الكنيسة ا لية - ا أو ال -
أسسها الرب والروح القدس.

الكنيسة في أورشليم

أعمال ١ د ماعة من مائة وعشرين مؤمناً تمعون معاً عليه
بعد صعود الرب إ السماء (ص ١: ١٥). هناك بنفس واحدة كانوا يواظبون
على الصلاة والطلبه لأجل نزول الروح القدس ا وعود به. و يوم ا م - س
نزل الروح القدس ا وعود به. وبروح واحد اعتمدوا يعاً إ جسد واحد - د"
(١ كو ١٢: ١٣)، وامتلاوا يعاً من الروح.

من هنا بدأت كنيسة ا وجودها، وتكونت أول كنيسة مسيحية لية
بالروح القدس. وبينما كانت الكنيسة بدايتها تتكون يع أفرادها من اليهود
(وليس فيها أي واحد). فلم تكن ا قائق ا ميزة للإان ا - مسيحي ا اصة

بالرجاء ودعوة الكنيسة معروفة بعد، ومع ذلك كُننا أن نعتد كنيسة أورشليم هذه وذجاً كنسياً لنا عدة نواحي. كانت هي بداية الكنيسة، ومن أفيـد دائماً أن نرجع إ أصول الأشياء وبدايتها لأجل تعليمنا. هنا كان يعمل الروح القدس كما قصد للأشياء أن تد بشكل عام، لذلك وجب أن نرجع إ نقطة البداية هذه لتعلم أ ق.

رواية الوحي أعمال ٢ نرى لأول وهلة أن الروح القدس كـان هو القائد الكنيسة. لقد بدأوا يتكلمون بأعمال العجبية - كما أعطاهم الروح أن ينطلقوا. وقف بطرس نشاط الروح القدس وتوجيه منه وكرز للجمهور ا تشد بالصليب والقيامة و جيد يسوع الأءـا ، هـذا الـذي رفضوه وقتلوه واستخدم روح ا كلماته لينخس قلوب السامع فأنشأت نفوسهم التوبة للخلاص. إن الذين قبلوا كلمته اعتمدوا بـاء على اسـم يسوع، وانضم إ تلك الكنيسة الأو ذلك اليوم و ثلاثة آلاف نفس من اؤمن الراجع .

هذه ا جماعة كلها كانت "تواظب على تعليم الرسل والشركة وكسر ا بز والصلوات". وكان عندهم كل شيء مشتركاً، وكانوا كل يوم يواظبون

أكل بنفس واحدة، وهم يكسرون أجزء البيوت (أو من بيت إلى بيت)، كانوا يتناولون طعامهم بابتهاج وبساطة قلب" (أع ٢: ٤٢ - ٤٧).

العلامات المميزة

نتعلم من الأنشطة والاجتماعات هذه الكنيسة أن أورشليم والـ تسبب الترتيب الإلهي، ومن المفيد أن نلاحظ بعض الأشياء للعلامات مميزة للشهادة كشهود للمسيح. لقد حدد الرب هذه العلامات أعمال ١: ٨ وهي:

- (١) أول كل شيء كانوا معاً بنفس واحدة مواظبين على الصلاة والطلب.
- (٢) لقد اعتمدوا بالروح إلى جسد واحد، وكان الروح لأهم ويقودهم، ونحهم القوة، ويشهدون للمسيح.
- (٣) كانوا شهداء مستحضرون يسوع المسيح، ويدعون الناس للتوبة، وينادون بمغفران طايا باه وذا كانوا يكرزون بنشاط بإيل الله - لاص بالمسيح.

(٤) كانوا يعمدون* كل من يقبل كلمة | لاص وبذلك بدأوا يتمم - ون وصية الرب | قام لإقامة تلاميذ من | يع الأمم وتعميدهم بإسم الآب والإ - ن والروح القدس (إسم | أفنوميته | ثلثة).

(٥) كانوا يواظبون بثبات على تعليم الرسل وهو التعليم الذي أعطاه الرب لرساله - وهي كلمة | ، مع شركة قلبية سعيدة بعضهم بعض.

(٦) كانوا يكسرون | بز البيوت (أو من بيت | بيت) ك - ل - ي - وم ، وبذلك كانوا يذكرون الرب موته كذ أ كما أوصاهم (لوقا ٢٢: ١٩ و ٢٠).

* كانت المعمودية الماء تأتي نالية للإيمان بالإنجيل، وهي ترتبط بعمل التبشير. ولا نستطيع في هذا المقام الذي نتكلم فيه عن الكنيسة أن نتوسع في موضوع المعمودية الماء. ولكن المعمودية الروح القدس تربط الفرد بالكنيسة جسد المسيح. أما النموذج الإلهي في سفر الأعمال يرينا أن الذين خلصوا قد اعتمدوا بالماء، ثم قبلوا بين المسيحيين في الجماعة المحلية. إن المعمودية الماء علامة ظاهرة وشهادة أمام الناس أن الفرد يؤمن بالمسيح ويرتبط به. ولا يمكن لأحد أن يقف على أرضية خارجية بأنه مسيحي دون أن يكون قد اعتمد بالماء على إسم الله المثلث الأقانيم. ولذلك فليس هناك أشخاص غير معتمدين يُقبلون في الشركة في الكنيسة، لأن طقس المعمودية يسبق طقس عشاء الرب. ولدراسة موضوع المعمودية بشكل متسع وأكبر نوجه القارئ إلى نبذة كتبها المؤلف بعنوان: المعمودية - ما هي؟.

(٧) كانوا واحداً أيضاً نواحي حيا م الزمنية إذ كانوا يتـشاركون
اممتلكات و تناول طعامهم بابتهاج وبساطة قلب.

(٨) كانوا يشتركون معاً صلاة متحدة و م نعمة لدى بيع الـشعب.
وكث من التفاصيل عن هذه الكنيسة أورشليم دها الأصحاحات التالية
من سفر الأعمال. ولكن يضيق اقام هنا عن سرد أكثر من ذلك.

كانت هذه أنشطة الكنيسة البكر. وليت الرب يساعدنا لنعود إ تلك
الأمر ال كانت من بدء تاريخ الكنيسة. و د أنفسنا هكذا تمع على نفس
ابدأ وبنفس امارسة. أننا نقول أن هذه الأنشطة هي الانسياب التلقائي لطبيعة
ال كانت نفوس أولئك اولودين ثانية والروح القدس الـذي يـسكن
فيهم. تلك لطبيعة اديدة وع وتعطش إ كلمة ا وتلتمس الشركة الواحد
مع الآخر للإستمتاع بأمر ا اقدسة والتمينة. وتتوق إ أن تع عن نفسها
بالصلاة وتسبيح ا ، وللسجود و ديد القوة، وترغب إطاعة كلمة ا كما
ترغب أن تشارك الآخرين فيما تلك. وهي أيضاً مسرة الروح الساكن بـأن
يقود النفوس كل هذه الأنشطة.

وذا فإن حاسيات اولودين جديداً حيث يظهر الروح القدس ويقوى ويقود النفوس للاجتماع معاً حول الرب للتعليم والشركة والسجود والـ صلاة والكراسة بايل الاصل. وذا فمن الطبيعي أن تبدأ الاجتماعات الكنيسة لتحقيق هذه الأغراض. إذ كان يجب أن يكون كذلك ويحضرنا الرسـول ٢٤: ١٠ و ٢٥ "ولنلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على اية الأعمال السنة غ تارك اجتماعنا (معاً) كما لقوم عادة، بل واعظ بعضنا بعضاً، وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب". البداية كانت الكنيسة تجمع كل يوم ولكن هذا يستمر*. ون الواقع تاج الاجتماع معاً بعضنا مع بعض خاصة ون نرى يوم الارتداد والشر يقرب.

هذه اقدمة استعرضنا أنشطة الكنيسة البكرـة اورشليم والآن نستعرض اجتماعات الكنيسة اختلفة بأكثر تفصيل.

* ليس هناك شاهد على أ، هذا يستمر، وأعتقد أن الكاتب يـنـكلم عـن ظروف اياة عندهم أوروبا وأمريكا (اـعرب).

كسر الخبز والسجود

رأينا أ، أول كنيسة تكونت كانت أورشليم استمرت مواظبة على "تعليم الرسل والشركة وكسرا بز والصلوات" (أعمال ٢: ٤٢). وعلى ذلك فإن جانب الشركة لا تنطبق على بيع الاجتماعات، بل تسود على حياة المؤمن، فأمامنا ثلاثة ملامح خصوصية يزت الحياة الكنيسة هؤلاء القديس وهي التعليم وكسرا بز والصلاة. ومن المرجح أنه البداية كانت كسر اجتماع ما هذا الطابع المميز، ولكن لكون الكنيسة نشأت من اليهودية، فقد أقيمت فيها اجتماعات منتظمة لأغراض خاصة.

و أعمال ٢٠: ٦ و ٧ نتعلم أن اجتماعاً منتظماً كان يعقد أول الأسبوع غرض كسرا بز. وهناك نقرأ عن جماعة ثلثة بولس ورفاقه فقد جاءت إ ترवास ومكنت هناك سبعة أيام. "و أول الأسبوع إذ كان للتلاميذ تمتع ليكسروا خبزاً خاطبهم بولس". ففي وقت مع (أول الأسبوع، يوم الرب)، و مكان مع اجتمع التلاميذ لأجل رض مع (ليكسروا خبزاً). والتعب استعمل هنا علنا فهم أن هذه كانت عادة أسبوعية منتظمة.

فهم تمعوا ليتقابلوا مع الرسول أو ليسمعوه يكرز لكنهم اجتمعوا ليكسروا خبزاً أول أيام الأسبوع، يوم القيامة، اليوم الذي حدث عن قيامة. كانت هذه هي عاد م، وبولس ورفاقه مكثوا ترواس سبعة أيام - كنهم أن يستمتعوا ذا الامتياز العظيم وهو كسر ا بزر. وإذا اجتمعوا معاً لأجل هذا الغرض انتهز بولس الفرصة وخاطب القديس لأنه كـ ان مزعماً السفر الغد. لكن الغرض الأول والأساسي من اجتماعهم لكـ يـ يتـ ذكروا الرب موته، كان هذا هو مركز سجودهم وهي عادة منتظمة بينهم كل يوم للرب، اليوم الأول من الأسبوع.

وعلى ذلك فمن أعمال ٢، ٢٠ نتعلم أن واحداً من الاجتماعات الرئيسية كنائس الرسل كان الاجتماع لكسر ا بزر والسجود تلبية لوصية الرب ال أوصاهم ال الليلة ال أسلم فيها. تعلمنا قبلاً أن م كانوا كل يوم البداءة تمعون اورشليم، ليذكروا الرب بكسر ا بزر، ولكن أخذ يبدو أن الكنائس ال تكونت فيما بعد اعتادت أن تمتع معاً كـ ل أول أسبوع للاحتفال عشاء الرب. لقد قال الرب بواسطة بولس "كلما أكلتم من هـ ذا ا بزر وشربتم من هذه الكأس ونوت الرب إ أن يء" (١ كـ و ١١: ٢٦) ولذلك كانوا يذكرونه كثراً. كان المسيحيون الأوائل نصارة بتهم

الأو قد اعتادوا بصفة مستمرة أن يكسروا البر وقلو م مفعمـة عواطف الذكرى لرم. كان الروح القدس لأهم فكان المسيح أمام قلوبهم دائماً وبسرور كانوا تفلون ذا العيد العزيز عليهم بابتهاج متذكرين الرب موته وحسب كلمات الرب نفسه تكن هناك ذكرى مؤثرة أكثر من تلك الذكرى الكرة.

ونلاحظ أن صنع الذكرى يكن في أول الأسبوع من كل شهـهر أو أول الأسبوع من كل ثلاثة أشهر، بل كل أسبوع اجتمعوا لأجل هـذا الغرض اقدس إطاعة لقول ر م و لمصهم. يكن كسرا بزيتم كما دعت اناسبة كما يعل بعض المسيحي هذه الأيام. بل بانتظار ام كـل أول أسبوع. وهكذا ينبغي أن نفعل ن أيضاً إن أردنا أن ذوا حذوا مثال الإـيـي اُعطى لنا الكتاب. كان أولئك المسيحيون الأوائل بون ر م جداً ولذلك يهملوا ذكرى بته الغالية الـر هـا م الليلة الـأسلم فيها. وإذا كان الأمر كذلك، فإننا نول أنه بقدر ما ن القديس ب المسيح ونب كلمته، وتلى بالروح القدس، بقدر ما نرغب الالتفاف حول مائدته، وتذكره ين موته إ أن يء. هو نفسه قال "إن كنتم بون فاحفظوا وصـاياي" (يو ١٤: ١٥).

الغرض من العشاء

إذ قد رأينا الكنيسة الأو تمع معاً بانتظام كـل أول أسـبوع لكسرا بز وكان ذلك الاجتماع هو الاجتماع الرئيسي للكنيسة (إذ هـ و الاجتماع الوحيد الذي يز بصورة واضحة باقي الاجتماعات)، نتقدم الآن لنبحث بتدقيق عن الغرض المنشود لعشاء الرب، الأناجيـل د العشاء يرسم، و سفر الأعمال د العشاء ارس كما رأينا، و الرسـالة الأو لكورنثوس د مع العشاء مشروحاً ومفسراً.

أيل لوفنا نقرأ "وما كانت الساعة اتكأ، والإثنا عشر رسولاً معه، وقال م شهوة انتهيت أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتـأ ... وأخذ خبزاً وشكر وكسر، وأعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم. اصنعوا هذا لذكري. وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً هذه الكأس هـ ي العهـد د ا ديد بدمي الذي يسفك عنكم" (ص ٢٢: ١٤ - ٢٠).

كان الرب تمعاً مع تلاميذه لآخر مرة قبل الذهاب إ الصليب لكي يقدم نفسه ذبيحة لأجل طية. هناك كان جسده سوف يسمر على الصليب، وكان سيعمل جسده خطايانا على ا شبة كما ع عن ذلك بطرس فيمـا بعد. هناك كان سيشرب كأس غضب ا ضد ا طية، ويسفك دمه كفـارة

لأجل ا طاة. وعلى أساس تتميم الفداء كان سيقم عهداً جديداً بدمه الـذي سيسفك عن يع اؤمنا . بعد ذلك سوف يذهب إ الأب ولن يكـون معهم با سد مرة أخرى.

ولذلك فإنه بعد صنع عشاء الفصح، رسم م عيداً تذكاريّاً جديداً هو "عشاء الرب"، الذي سوف يذكرهم ويذكر اؤمنا ء الأجيال التالية ـ اـ صنع م على صليب ا لمجثة. كان ا بز (رغيف ا بز الذي أخـذه) رمـزاً سده الذي تأ فيه وأكمل به عمل الكفارة، وكانت الكأس لتذكرنا بدمـه الذي سفك على الصليب لأجل خطايانا.

وليس كما يعتقد ويعلم البعض خطأ، بأن ا بز العشاء يتحول إ جسد حر و تويات الكأس تتحول إ دم حر ، كما أن أكلنا ـا ـ سده ا ر و شربنا لدمه ا ر علنا أكثر أهلية للسماء ويعطينا غفران ا طايـاـاـ. والصحيح إن الرب كان يزل معهم حاضراً سده عندما رسـم العـشاء، والرب بالتأكيد يقصد أن يوصل إليهم هذا اـ بأن عل ا بز وا مر ا جسده ا ر ودمه ا ر ، بل كان الرب قصده الوقت الذي سيفارقهم فيه با سد، فأعطاهم، وكذلك اؤمنا ء عصور الكنيسة، تذكراً أو رمزاً ذا

ا بز والكأس ليزكرهم بشخصه ووته على الصليب وتصبح هذه الذكرى حية
أذا م وعواطفهم.

ا قال الرب "هذا هو جسدي" و "هذا هو دمي" كـ ان يـستعمل
أسلوب الكلام ا ازي كما فعل ذلك كـ أ، وكما نفعل ن عنـدما نقـدم
صورة بوب لدينا فنقول "هذه أمي"، وا فـنحن نقـصد أن الـصورة
مطابقة الشبه بوبنا، إ ا ثله، ولا ال على الإطلاق رفية الكلام هـ اـ.
ومع ذلك فهناك أناس يشددون على حرفية تعب ات الرب ويصرون علـى أن
الرمزين يتحولان عندما ينطق الكاهن أو ا ادم ويصبحان جسداً ودماً حرفيان
عند من يتناو ما.

فما هو الغرض، إذن من عشاء الرب؟ "اصنعوا هذا لذكري" هذه هي
كلمات الرب ا باركة. إنه كان يعرف اماً ميل قلوبنا إ التحول والا راف
عنه وعن بعضنا البعض، لذلك هو أعطانا هذه الوليمة التذكارية لشخـصه
موته > نتذكر بته العظيمة من ونا وتذكر الفداء العجيب الذي أكملـه
لأجلنا. كان يريد أن نضع ذكرى موته على الأرض عا رفضه و يريده،
لا بنصب مصنوع من رخام أو نقش بل بكل بساطة هو أراد أن نتـذكره

بعمل بسيط كما قال "اصنعوا هذا لذكرى" (١ كو ١١: ٢٥) وبيريد منـا أن نطيع هذه الوصية. و ن نسألـك أيها القارئ ا سـيحي هل أنت تصنع ذلك؟

و أولئك الذين يتجاوبون مع مطالـب بـتـه ويتذكرونـه وفقـاً للأسلوب الذي رتبـه ومعطى لنا بكل تأكيد يقول الرب "فإنكم كلما أكلـتم هذا ا بز وشربتم هذه الكأس ون (تعلنون أو ون بكل مع الكلمة. كما جاءت اليونانية) وت الرب إ أن يء" (١ كو ١١: ٢٦). هذا هو ا ع الكامن الصنع البسيط لتذكرنا إياه بتناولنا من ا بز وشربنا من الكأس. إننا نعلن موته الغا كالأساس الوحيد للخلاص. وكلمة " ون" معناهاـا "تكرزون" أو "تبشرون". وعلى ذلك كلما اجتمع اؤمنون معاً ليذكروا الرب كسرا بز. فهم بصنع الذكرى يكرزون با قيقه ايدة وت اسيح لأجل ا طاة ويبشرون با لاص بدمه اسفوك. ويا له من شيء عجيب ومدهش!!!

كانت فريضة عشاء الرب هامة جداً > إن إعلاناً خصوصياً عنـها أعطى للرسول بولس من الرب ا د، هذا الإعلان مسجل على صـفحات الرسالة الأوؤم كورنثوس ص ١١: ٢٣ - ٢٩. وهنا يتضح اماً الغرض من العشاء وكذلك الكيفية الـا يصنع العشاء.

أسلوب الممارسة

من هذه الرسالة إ الكورنثي نتعلم أن الأمور كانت سـيئة جـداً وسط كورنثوس ودب التشويش هناك من جهة موضوعات كثيرة ومن بينها موضوع عشاء الرب. ومن الإصحاح ١١ ادي عشر نعرف أن الكورنثي كانوا تمعون معاً باستخفاف و يصنعوا عشاء الرب عناه ا قيقي. اـ ذلك رأى الرسول أن يكتب إليهم قائلاً "فحـ تمعون معاً مكان واحد اـ يس هـ و لأكل عشاء الرب لأن كل واحد يسبق فيأخذ عشاء نفسه الأكل فالواـ دوع والآخر يسكر" (ع ٢٠ و ٢١).

ويبدو أنهم كانوا لمطون بـ ولائم ابة (وهي ولائم معروفة كـ ان اسحيون الأوائل يصنعوا معاً) وبـ عشاء الرب، وهكذا كانوا يـأكلون العشاء بدون استحقاق وبطريقة غـ لائقة، حـ أن صفة عشاء الرب ا قيقية قد فقدت. وكذلك أيضاً امتهنوا صفة ولائم ابة بإقامة التفرقة الطبقية عـ أن الأغنياء كانوا يأكلون مع بعضهم والفقراء فردهم وهكذا كانت موائد الأغنياء غنية وموائد الفقراء فقيرة وقوم يتخمون وقوم وعون.

من أجل ذلك وجه روح ا الرسول بولس لكي يكتب هذه الرسالة إليهم ليصحح هذه التشويشات المتعددة. و الإصحاح ١١ ادي عـ شر أورد تعليمات خاصة من جهة الغرض من عشاء الرب والكيفية ا قدسة اللائقة اـ

ب أن تراعى عند صنع هذا العشاء. و ا كانت هذه الرسالة إ الكورنثي
قصد ا ، قد أريد ا أن تكون جزءاً من الوحي، فإننا نرى حكمـة ا الـ
حت بأخطاء وتشويشات كهذه تدب وسط الكنيسة الأو > تكون لـ ا
عن طريق هذه الرسالة التعاليم الإ ية الثابتة للتعامل مع مثل هذه ا الات ولكي
نعرف فكره وترتيبه بوضوح أكمل. ولذلك نرى أن ا يعلن فكره لـ بـ ولس
لفائدة الكورنثي فقط بل أيضاً لأجل قيادة وتعليم الكنيسة كلـ ها كـ لـ
تدبـ ها ا اضر. وكم ب أن نشكرا على ذلك.

ونفهم من العدد ٢٣ أن إعلاناً خصوصياً أعطي لبولس الرسول عـ نـ
عشاء الرب "لأن، تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً". فإن بولس يكـ نـ
واحداً من الإثـ عشر رسولاً الذين كانوا مع الرب الليلة ال رسم فيها هذا
العيد التذكاري، من أجل ذلك فإن التعليمات ال يتكلم بولس عنها هـ ذا
الإصحاح أعطيت بإعلان شخصي له من الرب نفسه. فهو يعد الآن يسوع
ا تضع الذي يتكلم عشاء الفصح ولكنه الرب عرش ا د السماء الذي
أعطى بولس فكر ا من جهة كسر ا بز.

وبالتأكيد فإن هذه ا حقيقة توضح لنا الأ ية العظمى لعـ شاء الـ رب
كفريضة مسيحية. لقد كان موضوع العشاء بأكمله سواء عندما أسسه الـ رب

بنفسه ليلة تسليمه، و غرضه الإي مارسة الذكرى، وكذلك أسلوب اشتراكنا فيه، هذا كله له أية عظيمة إذ جعله الرب موضوع الإعلان الاص اعطى لبولس.

وتلزم ملاحظة تكرار لقب "السيد" باعتباره "الرب" هذا الإصحاح عن العشاء. إنه يتحدث عن عشاء الرب، الرب يسوع، موت الرب، كـأس الرب، جسد الرب ودمه، جسد الرب، نؤدب من الرب، ومن السهل أن نرى سبب ذلك فإن الكورنثي لا بد أن نسوا أنه هو الرب وإلا ما وقعوا ذلك التشويش الخيف من جهة عشاء الرب.

إن ذاك الذي يتكلم عنه العشاء قد صار هو رب الكل وله مطلق الق أن يسود أماً علينا وله السلطان على كل ما تملكه وما ـن عليـه. و ـن مسئولون أمامه عما نفعله وعما نقوله وعما نفكر فيه وبصفة خصوصية عندما نتذكر موته. والكورنثيون نسوا هذا وجعلوا من عشاء الرب عشاءهم الاص. لقد انشغلوا بأمورهم وأغمضوا عيونهم عن أمور الرب، كما نسوا حضرة الرب ففقدوا القيمة الحقيقية لعشاء الرب. هذا كله ما لا بد أن يكـون عـدما لا تتحقق جلال وهيبة ضره. لقد سقطوا إ أبعد مدى. واطت قيمة العشاء نظرهـم > تساوي مع أكلة عادية، ولذلك كان ينبغي أن يرددهم الرسـول

إ | نقطة اعتبار ربوبية المسيح وصفة قداسة عشاء الرب، فكتب إليهم بـ. ولس
رضاً بقوة وبصرامة > | يرد قلبهم | التذكارات | قيمي للمسيح كـ. سر
| بز.

كانت هذه هي حالة الكورثي واطأ لذي وقعوا فيه. و ن باثـل
معرضون دائماً طر السقوط ذات حالة اللامبالاة والتشويش الأسلوب
والطريقة | نشترك فيها عشاء الرب. ومن الأية كان عظيم أن نتحقق
ضر الرب يسوع وأن نركز أفكارنا وعواطفنا عليه عندما نجتمع معاً لنذكره
موته. لأن الشيطان يدأب باستمرار وهدك متواصل لكـي يـشتت
أفكارنا وعواطفنا بعيداً عن شخص عمل الرب يسوع المسيح وـ لأ أذهانتـا
بأمور لا ترتبط بعشاء الرب ولا بأئدة الرب.

لذلك يتطلب الأمر جهداً مستمراً وبقطة وصلوات | الـرب >ـ
تتركز أفكارنا على ربنا و لمصنا عندما نذكره ونسجد له. إن شخصه العجيب
أعبود وعمل الفداء العظيم هو ما تتطلع إليه العشاء، إذ تثبت يتحقق أماننا
و ارسـة عشاء الرب تتم بالصورة الـ تسر نفسه.

و أعدد ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ من ١ كورنثوس ١١ يستحضر الرسـول
أمانا كلمات الرب انعشة تأسيس العشاء فإمـون موت الرب إ أن
يء. ولننبه بصفة خاصة إ هذه الكلمات اباركة "إ أن ـيء" فـنحن
نستمر تذكر الرب العشاء كل يوم للرب أو كل أول أسبوع إ يئه
ثانية إ واء لأجل كنيسته. وعلى ذك فإن كسرا بز يذهب بأفكارنا رجوعاً
إ موت لمصنا، وبصعد بنا إ ا د حيث هو الآن، كما يتطلع إ اللحظة
ا باركة عندما يء لأجلنا.

(ونضيف هنا أن حقيقة ميلاده العا كإنسان تأ أمانا بالإرتباط
برموز العشاء، لأنه بايلاد أخذ جسداً من م ودم. وعلى ذلك فميلاده وموته
وقيامته و جيده و يئه ثانية، هذه كلها معاً تستحضر إ ذاكرتنا كلما أكلناـا
من ا بز وشربنا من الكأس العشاء. ولذلك لا حاجة بنا كل سنة إ يوم
خاص للإحتفال فيه بذكرى ميلاده ولا بذكرى موته، ولا بـذكرى قيامتهـه.
والكتاب يذكر شيئاً على الإطلاق اه أيام كهذه، ولكن الرب يريـدنا
كل أسبوع أن نذكره مولده وموته وقيامته جيده و يئه ثانية).

نأ الآن إ كلمات الرسول ا طة عن الأكل وـالشرب بـدون
استحقاق: "إذاً أي من أكل هذا ا بز أو شرب كأس الرب بدون اسـتحقاق

يكون رم جسد الرب ودمه. لكن ليمتحن الإنسان نفسه وكذا يأكل من
الخبز، ويشرب من الكأس. لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل
ويشرب دينونة (قضاء) لنفسه، غ يمز جسد الرب" (١ كـ و ١١ : ٢٧ -
٢٩).

فإن كنا ذكر ما قلناه السطور القليلة الماضية عن التشويش الذي
دب وسط الكورنثي من جهة ارساء عشاء الرب، فذلك يساعدنا على فهم
عبارة "بدون استحقاق". فإن الرسول لا يتكلم عن استحقاق الأشخاص خاص أو
عدم استحقاقهم بل يتكلم عن لأسلوب والطريقة التي جعلتهم غ مـ مستحق
معها للأكل أو الشرب من عشاء الرب. لأنه إن كان الأكل من عشاء الرب
يتوقف على الاستحقاق الشخصي فلا يوجد على الأرض من هو يستحق
ذاته أن يأكل من عشاء الرب. ومن مستحق فقط أن المسيح أخذنا من
حالة الرب واللاك التي كنا فيها وغسلنا من خطايانا بدمه وأهّلنا - صرنا
وأعطانا الحق أن نشترك بعشاءه. هذا الحق هو نتيجة ما عمله لأجلنا - وليس
لاستحقاق شخصي فينا.

والرسول لا يتكلم عن استحقاق فردي على الإطلاق، ولكن على
الطريقة التي كان أولئك القديسون يرسوا عند اجتماعهم معاً. فقد كانوا

مستهترين و هلون مل يعنيه ا بز وما يعنيه الكأس. ونسوا ا قائق ا امة الـ
يعبر عنها ذين الرمزين، وبالتا كان اشتراكهم خالياً بلا أي مع . ا - م
يزوا جسد الرب ا بز فأكلوا شربوا بدون استحقاق و جلبوا على أنفسهم
دينونة.

وذات ا طر كن لنا هذه الأيام. قد تناول م-ن ع-شاء ال-رب
باستخفاف ولا نفكر جسده ودمه عندما نأكل من ا ب-ز و-شرب م-ن
الكأس. قد تذهب أفكارنا أمور كثرة غـ الرب الذي نعترف بأننا نذكره.
وإن كنا لا يز بالإ ان جسده فإننا نأكل بدون استحقاق، ونكون رم
جسده ودمه، لأننا ارس الذكرى بعدم مبالاة ويا له من فكر خط .

قلنا آنفاً أن ا بز لا يتحول إ جسده، و تويات الكأس لا ت-صبح
دمه، لكن الإ ان يتكلم بالتحديد عن جسد المسيح ا بذول وعن دمه ا سفوك
فا سألة هنا هي هل ن ق يز بالإ ان جسد الرب عندما نكسر ا بز؟ وهل
دث أحياناً أن نأكل ونشرب من العشاء كما تناول طعاماً عادياً أو تناول-ه
دون أن يترك أثراً فينا ودون حكم على الذات؟ وهل يغيب عنا حضور ال-رب
فيما بيننا هل تقصر بصتنا عن أن ترى ا بز والكأس ما يريد ال-روح أن
يصوره عن جسده الذي بذل لأجلنا ودمه الذي سفك عنا؟ فإذا كان الـم-ر

كذلك فإننا نأكل ونشرب بدون استحقاق، وإننا نأكل ونشرب دينونة لأنفسنا و ب على أنفسنا تأدياً من يد الرب. "من أجل هذا فيكم كـ ث ون ضـ عفاء ومرضى، كـ ث ون يرقدون. لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا، ا حكم عليناـ ا. ولن إذ قد حكم علينا نؤدب من الرب، لكي لا ندان مع العـ ا " (ع ٣٠ – ٣٢). هذه هي النتائج ا ط ة للأكل والشرب مـ ن عـ شاء الـ رب بـ دون استحقاق.

وما دام الاشتراك عشاء الرب مسألة خط ة، وطا ا هناك احتمال الأكل والشرب بدون استحقاق مع كل تلك النتائج ا ط ة، فقـ د يـ د و أن يهيب ا ؤمن التقدم من ا ائدة ويتراجع عن إطاعة طلب الرب الأخ "اصنعوا هذا لذكري". ولكن من يعل ذلك فإنه يقع غلطة أخرى ويصبح عـ دم إطاعة الوصية ا بية ال يطلبها الرب. من أجل ذلك يشجعنا الرب العديدين ٢٨ و ٣١ وال لا ب أن نتغافل عنها بالقول "لكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكـ ذ/ يأكل من ا بـ يشب من الكأس ... لأننا لو حكمنا على أنفسنا ـ ا حكم علينا".

فبينما التـ ب هنا على دواعي القداسة و ا بية من جهة، د من جهةـ ة أخرى النعمة أيضاً تشجعنا وتقوينا لكي نأ ونتقدم للأكـ ل مـ ن العـ شاء

حاكم على ذواتنا، و نحن صحو وتعقل. ومع أن الرب يُلج علينا أن نحن أنفسنا ونفحص طرقنا جيداً ونعتاد أن نكم على ذواتنا دائماً، فإنه أيضاً يدعو كل الذين هم له لكي يمسوا على مائدته ليأكلوا من الخبز ويشربوا من الكأس ولكن ليس بالترخي ولا بروح الاستخفاف. إنه لا يقول "ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل". لقد دعينا كأنا ناس امتحنوا أنفسهم، وحكموا على ذواتهم، لكي نتقدم فنأكل ونشرب من العشاء، وهذا فالنعمة تشجع وتسند كل من نكم على ذاته ويفحص طريقه باستقامة قلب، ومثل هذا الشخص يتقدم بثقة إلى العشاء بضم صا. أما حيث تكون ألفة عدم أن نكم على الذات فإن الرب يظهر نفسه ويؤدب. وتكون النتيجة إما حدوث إرض أو إيصال إلى أقصى مدى بآوت (ع ٣٠).

وهكذا نحن نرى أن ما فطنا من أمانة عشاء الرب بدون استحقاق ويجنبنا أكل وشرب دينونة لأنفسنا هو تدريب أنفسنا تدريباً مقدساً على أن نكم على ذواتنا. هذا التدريب أمانة واستمر والعميق هو من أسس الحياة المسيحية الناجحة السعيدة. إن أن نكم على الذات هو من التدريبات الأساسية والأساسية واللو مارسانها بكل أمانة وبصفة مستمرة حياتنا اليومية لتغالب أماننا كذاً ولو حكمنا على ذواتنا دائماً حضرة أمان يطلب منا أن نكم.

على طرقنا وأقوالنا أفعالنا لأننا إذا سدد سيقمع وسيحكم على أي أصـل الـشر وجذوره قبلما يظهر الشر، وبالتالي لا يد الرب ضرورة ليحكم علينا.

بعدما أشرنا إن الأكل والشرب بدون استحقاق يـأ ف لأسـاس للطريقة واسلك الذي مارس به مائدة الرب، فإنه يلزمنا أن نضيف كلمة حول *مسلكننا ووطننا خلال أيام الأسبوع*. ولا يظن أحد أننا إن كنا تكلمنا كـثراً على آلهة قلوبنا ونحن حول العشاء لنذكر الرب، فكأننا لاهتم أيضاً بكيفية سلوكنا طوال الأسبوع، أو إن تصرفاتنا أيام الأسبوع الأخرى لا تؤثر موضوع عشاء الرب والأكل منه بدون استحقاق.

فإن حياتنا طوال الأسبوع سوف تنكس على حالتنا ونحن حول مائدة الرب. وما كان يشغل قلوبنا الستة الأيام الماضية سوف يشغل أيضاً قلوبنا ونحن حول العشاء أول الأسبوع. فإذا كنا طوال الأسبوع متكاسلين ولا نبأ بأمور الرب فإن هذه اللامبالاة سوف تطبع حالتنا ونحن حوله على مائدته فلا نعد يز جسده ودمه الصريح رموز العشاء. ولذلك فإننا نأكل ونشرب دينونة لأنفسنا. إنه من المستحيل أن نعيش طوال الأسبوع جوعاً وعطشاً نترفع أنفسنا كلية من هذا. وعندما نوجد يوم الرب لتذكره عشاءه.

إننا نقرر هنا بكل صراحة إنه إذا كان مؤمن يقضي الأسبوع كله مسراته ومشاغله الباطلة وتسلياته الخاصة العالية فلا تفتت حفلات أو مواكب ولا نزع عينه أو إذنه من أن ترى أو تسمع مناظر وأصوات يتمثل فيها العال بروحه وأساليبه المنحرفة، فإن هذا المؤمن يصعب عليه أن يزر جسد الرب دمه إذا ما جاء ليذكره أول الأسبوع. كل هذا تتمثل الشركة مع العال ويتمثل عدم الخضوع للرب، فهل مع هذه الحالة يمكن أن يقال أن هناك شركة روحية جسد الرب ودمه؟ وإذا حصل واشترك مثل هذا المؤمن الأخذ من البر والبر فذلك بكل يقين، بل مظهر خارجي خالٍ من كل قوة حقيقية ومن كل مع حقيقة للأكل والشرب بالإيمان من جسد المسيح دمه. وبذلك يكون مثل هذا الأخ رماً عدم يزر جسد الرب ويأكل ويشرّب دينونة لنفسه.

ليت روحاً يفحص قلوبنا فحصاً عميقاً ويضع فينا الروح الصحيحة واستمرة لإدانة الذات - نذكر ربنا ببارك بكل إخلاص وبطريقة صحيحة تتوافق معه أي باستحقاق.

تعبير عن الشركة

استعرضنا موضوع العشاء صفته الأولية كعيد للذكرى يتمثل فيه رمزيًا، جسد المسيح ودمه كما هو مفصل ١ كورنثوس ١١. وهناك أيضًا وجه آخر للحق يترتب على هذه النقطة المركزية للذكرى وهي عشاء الرب، وكثرون يغفلون هذا الجانب وهذا ما مده مطروحًا ١ كورنثوس ١٠: ١٦ و ١٧ "كأس الشركة" نباركها أليست هي شركة دم المسيح. البز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح. فإننا نحن الكثيرون خبز واحد - جسد واحد لأننا نعيًا نشترك البز الواحد".

هنا نرى الكلام عن كسر البز كعمل عيني "كأس الشركة" - نباركها". الأصحاح ١١ ادي عشر د كل فرد مؤمن يأكل ويشرب كم - للرب، وهو مسئول أن يفعل ذلك بأسلوب لائق أو باستحقاق ... "أي من أكل ... / أي من يشرب"، "ليمتحن / الإنسان نفسه" أما ١ كورنثوس ١٠ فنجد الوجهة المشتركة ارسنة عشاء الرب كجماعة متحدة معًا هو القام الذي يؤكد عليه. وعندما نذكر الرب معًا ونشترك كلنا ذات البز ذات الكأس، فإننا بذلك نعبر عن شركتنا بعضنا مع بعض وعن شركتنا الأساسية المتناول منها. وهذه هي فكرة الشركة أيضًا كسر البز، وهي الفكرة الأساسية لصنا هنا.

وهذا هو السبب ذكر الكأس أولاً. لأن الكفارة بدم المسيح
أسفوك هي أساس الشركة والعلاقة مع المسيح ومع زمرة المؤمنين. فعندما نشكر
على هذه الكأس ونشترك فيها معاً فإننا نعبر عن شركتنا "كأس الشركة".
نباركها أليست هي شركة (communion أو fellowship) دم
المسيح، دم المسيح، وكلما ثبتنا هذا في فعلاً كلما عرفناه فكرة أكثر
عن هذا الأمر، وصار لنا نصيباً فيه ونتمتع به ذاك الذي اشتربنا بدمه.

ويستمر الرسول قائلاً "أبنا الذي نكسره أليس هو شركة جسد
المسيح؟ لأننا نحن الكثيرون، خبز واحد، لأننا نشترك في الخبز (الرغيف)
الواحد". وإذا فإننا نحن هنا له معاً آخر جانب كونه يرمز إلى جسد
الرب أعطى لنا. وتعلم أيضاً أن الرغيف الواحد الذي نشترك فيه يعاين
العشاء هو أيضاً يرمز إلى جسده لسري الروحي على الأرض. "الكنيسة الـ
هي جسده" (أف ١: ٢٢ و ٢٣).

إذ اتع عن الوحدة الفاعلة انظورة جسد المسيح السري "خبز واحد
جسد واحد" ونحن كأعضاء هذا الجسد الروحي نكون من المؤمنين، فإننا
نشترك معاً عشاء الرب معبرين بذلك عن شركتنا بعضاً مع بعض. وهذا هو
مع القول "شركة جسد المسيح" وظهر العملي هذا في، فإننا نحن

الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا يعنينا - مشترك (الرغبة - ف) - بز
الواحد". فبكسرنا | بز نظهر بالتحديد وحدتنا "كأعضاء بعضنا لـ بعض"
السيح.

إذن لا يوجد أقل فكر عن التقسيم بـ عنصري العشاء ولا يوجد أقل
اللفظ لفكر كهذا. بل إما (أ) بز أو (ب) يعلنان وحدة جسد المسيح الوثيقة -
الغ قابلة للانقسام، والـ تظل حقيقية برغم الانقسامات العديدة الموجودة
الكنيسة اعترفت. ومن هنا كان الطأ تقسيم الرغبة | قطع صـ غة، أو
صنع رفائق أو استعمال كؤوس صـ ه لتقد | مر، فإن هذا لا يتفق ومعه -
الرمز الكائن | بز الواحد والكأس ١ كورنثوس ١٠: ١٦ و ١٧. ولا
يتفق مع | ق | اص بوحدة | سد | كون من | مؤمن | اقية - ي | إن | ارسدة
العشاء على هذه الصورة غ كتابية. إن الأساس الكنا للإجماع مع - آ هـ - و
التمسك | دة | سد | مع | مؤمن ، والرمز | اتفق معه هـ - و الرغبة - ف | ا - د
"والكأس | الـ نباركها وليست كؤوس. فإذا كلن الاجتماع كب | آ - ف - ا - لا
يضيع إذا ما صبت الكأس الواحدة كؤوس أخرى لتوزيعها على | مشترك .

من الذي يشترك؟

إذا كان الرغيف الواحد عشاء الرب يتكلم عن ا سد الواحد الذي يتكون من اؤمذ ا قيقى . وإذا كان اشتراكنا فيه يعبر عن وحدتنا وشركتنا بعضنا مع بعض، فإن السؤال ا اص عمن يشترك عشاء الرب تسهل لإجابة عليه. إنه فقط للذين عرف عنهم وهن ا م أعضاء هـ ذا ا - سد. إنه ل أولئك الذين عرفوا الرب لمصهم ويؤمنون إ اناً حقيقياً وه الكفاري لأجل خلاصهم، م ا ق عشاء الرب و مائدتة. إن عشاء الرب فقط للعائلة ا افدية وحدها. وإذا ادعى أحد أنه ابن لله فعليه أن ي هن أنه كذلك بسلوكه اللائق ذا ا ركز، وإلا فإن اعترافه يكون اعترافاً خارجياً. وكل ما نعرف عنهم ا م مؤمنون حقيقيون، ويسلكون هكذا بالانفصال عن الشر، وليسوا معزوا عزلاً تاديبياً وفقاً للكتاب، فإن هؤلاء م امتياز الاشتراك عشاء الرب كنيسة ا "لذلك اقبلوا بعضكم بعضاً كما أن اسيح أيضاً قبلنا د ا " (رو ١٥: ٧).

فإذا سمح لأشخاص غ لمص أو ن يكون اعترافهم مشكوكاً أمره، أن يشتركوا عشاء الرب مع اؤمذ ا قيقى ، فأى تعب للوحدة ا قيقية والشركة تبقى عملية كسر ا بز؟ بكل تأكيد لا توجد. وإن كنا تناول من عشاء الرب مع غ ا ولدين من ا ، فلا نستطيع أن نقول مع بولس

"فإننا نحن الكثر من خبز وحد جسد واحد" لأن بعضاً من يشتركون ليس - م
ارتباط ذا ا سد.

وكثراً ما نسمع هذه الإجابة عندما نناقش هذه النقطة م-ع بع-ض
السيحي (أنا اشترك في عشاء الرب لنفسني ولا دخل بالآخرين. فإذا تقدم
أحد وليس له الحق أن يأخذ من (ليشترك) عشاء الرب فإنه يأكل وي-شرب
دينونة لنفسه وهذه ليست مسئولية). إن مثل هذا القول يدل بكل تأكيد-د أن
الحق يتضمن ١ كورنثوس ١٠: ١٦ و ١٧ غ مدرك وغ معروف. فإن
الرب لا يدعونا لكي يأكل ويشرب كل واحد منا لأجل نفسه. كلا فإن كل
ابن مدعو لأن يقدم ويشترك مع باقي المؤمنين، وهناك تع متبادل ومسئولية
مشتركة أيضاً.

ليست شركة مفتوحة

ون لا يمكننا أن نترك الباب مفتوحاً أمام كل من يريد أن يشترك
عشاء الرب، ع أن الاشتراك عشاء الرب أو عدم الاشتراك فيه لا يمكن أن
يتقرر من الفرد وحده. ففي ١ كورنثوس ٥ ين الرسول بولس على م-سئولية
كنيسة كورنثوس > يعزلوا م الذي دخل وسطهم، كم-ا ين-عل-ى
مسئوليتهم > كموا على الذين هم من داخل، أي الذين هم داخل دائ-رة

الشركة على مائدة الرب. إنه ثمهم على أن "يعزلوا البيت من بينهم". وهذا
 مسؤولية الجماعة التي التمسك والاحتفاظ بقداصة مائدة الرب وعشاء
 الرب. فإذا كان من واجهم أن يعزلوا الشر من بينهم فبكل تأكيد من واجهم
 أن يسهروا ضد السماح لأي شر تمل أن يدخل الجماعة أو مائدة
 الرب.

ومن ١ كورنثوس ٥: ١٢ و ١٣ نرى أن هناك من هم "من داخل"
 ومن هم "من خارج" دائرة الشركة عشاء الرب. وهذا كله يعني أنه يجب أن
 تكون عناية تمارس الناظرة من جهة أولئك الذين يشتركون عشاء الرب،
 كما يعني التمييز بين من هم من داخل ومن هم من خارج. فالأشخاص ينبغي
 أن يفحصوا وأن يزكوا من جهة اعترافهم ومن جهة سلوكهم إذا ما أريد
 الاحتفاظ بقداصة مائدة الرب وإذا ما أريد التعبد الصحيح عن الوحدة
 والشركة كسرًا بزر.

كان إسرائيل هناك بوابون يلاحظون البوابات. رسون أبواب بيت
 (انظر ١ أي ٩: ١٧ - ٢٧، نج ٧: ١ - ٣). كانت وظيفتهم أن يدخلوا
 من من أن يلوا وأن نعوا من يتعجزهم خارجاً. هكذا خدمة الباب،
 هذه الأيام ضرورية للغاية كنيسة أفظ الكيسة من النجاسة والدث

من دخول غ اؤمذ وغ الطاه . وليس مع ذلك أن تكون هناك وظيفة
رية للبواب ا ماعة، بل اقصود أن تمارس العناية التقوية ال دم هـ ذا
الغرض فيمن يضمنون إ حضن الكنيسة ويـ شاركون الامتياز اقـ دس
للاشتراك عشاء الرب.

أليس صحيحاً وكتابياً أن يقال أن شركة اؤمذ على مائدة الـ رب
ليست شركة مفتوحة ولا شركة مغلقة بل شركة مصانة با راسة؟ إ لا لا ينبغي
أن تكون مفتوحة لأي شخص ولا أن تكون متضيقة وجه كـ لـ "مـ ن لا
يتبعنا" - توصف أـ ا شـركة طائفية SECTARIAN
COMMUNION ، بل ينبغي أن تكون شركة لكل من نعرف أنه مـ ن
اؤمذ ا شهود م بالسلوك ا ق والقداصة. فطالما كان الأساس الكتـا
با سد الواحد الذي يضم يع اؤمذ كأعضاء (وازمـ ور إليه أـ صاً
الرغيف الواحد للعشاء) فإنه بناء على ذلك يتع علينا أن نقبل على مائـدة
الرب كل عضو حقيقي هذا ا سد ولا نعه أحكام كتابية تأديبية عن التقدم
إليها، وإلا لكننا نتصرف ضد الأساس الذي نعترف أننا نشغله، وبالتا نصبح
طائفة. و هذه الأيام ال ازداد فيها ا رب وكثـرت فيهـا الانـقسامات
وتنوعت أشكال الشر الكنيسة اعترفة، فإن تطبيق هذا ابدأ يزداد صـعوبة

أكثر تطبيقاً دقيقاً مع الاحتفاظ بالانفصال عن العلاقات غ الكتابية، لكن على كل حال يبقى دائماً ق ا ص با سد الواحد أساساً لتصرف وجهه.

و ن نعتقد أن ما كتبه تشارلس . ه . ماكتوش هذا - صوص يستحق الاعتبار قال : (إن ارسنة فريضة عشاء الرب ب أن تكون التـبـ الصريح عن وحدانية يع اؤمذ وليس رد التـبـ عن وحدانية عدد معـ من ا تمع معاً على مبادئ معينة يزهم عن غ هم. إن كان هناك أي تبـ للشركة غ تلك الـ تقوم على الأية الكاملة للإان بكفارة اسيح والسلوك الذي يتوافق مع هذا الإان، فإن اائدة تصيح مائدة طائفية، ولا سلطان -ا على قلوب الأماناء).

ولذلك فإن القبول على مائدة الرب ب أن تتجنب فيه، من جهة -هـ- الرخاوة وعدم الاهتمام، ومن ا هـ- الأخرى نتجنب الروح الطائفية، صحيح أن هناك أركاناً أخرى للمسألة وحقائق أخرى تتعلق با موضوع وهـ- ذه سـ- وف نناقشها با از بالعلاقة مع مائدة الرب الصفحة القادمة.

سفر الأعمال ٩: ٢٦ - ٢٩ د مثلاً للاعتناء الواجب ملاحظته عند قبول أي شخص الكنيسة والذي يرينا أن الأشخاص لا يقبلون علـى

رد شهادة م عن أنفسهم. وهنا د شاول اتجدد حديثاً اول أن يلة-صق بالتلاميذ أورشليم ولكنهم كانوا افونه غ مصدق أنه تلميذ. حينئذ أخذه برنابا وأحضره إ الرسل وحدثهم عن ديدته وكيف أنه جاهر بشجاعة بإسم يسوع. وبناء على شهادة برنابا ا قيقية عن صحة ديد شاول قبل الكنيسة وكان معهم يدخل و رج "وعلى فم شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة" (٢ كو ١٣: ١) وهذا مبدأ هام جداً در بنا أن نتصرف وجهه.

و رومية ١٦: ١ و ٢، وكورنثوس الثانية ٣: ١ نقرأ عن "رسائل توصية" للقديس الذاهب أو القادم من اجتماع إ آخر الذين هم م غ- معروف بالوجه للجماعة ال يزورو ا. هذا هو الترتيب التقوي. ويرينا أي-ضاً الاعتناء عند قبول الأفراد لكسرا بز على مائدة الرب.

مائدة الرب

تعلمنا من ١ كورنثوس ١٠: ١٦ و ١٧ أن الكلام هناك يتحدث عن هذا الوجه من كسرا بز وهو كتعب عن شركة أعضاء جسد ا -سيح، وأن هذا الرغيف الواحد يتحدث عنه أنه رمز إ ا -سدة الروح-ي. و ذالك الإصحاح عينه د التعب الذي يرد مرة واحدة العهد ا ديد، وهو "مائدة

الرب" وقد استخدمنا هذا التعبير مراراً. والآن نريد أن نتأمل هــ ذا التعبير ونستقصي عما يتضمنه وما يرتبط به.

إن البز الذي على المائدة رمز سد الرب، ولكن حيث أن السد
 هو أيضاً صورة للجسد الروحي، فالرغيف الواحد يرمز به هذا النص
 أيضاً. سد المسيح الواحد والذي يتكون من يسوع المزمع (ع ١٧) "فإننا نرى
 الكثيرون خبز (رغيف) واحد وجسد واحد، وعلى ذلك نرى هذا الفصل أن
 الروح القدس يربط به عبارة "مائدة الرب" وبالسد الواحد وشركتنا معاً
 كأعضاء هذا السد. قد نقول "عشاء الرب" و"مائدة الرب" إلهاماً
 مترادفتان. من أعاد، بكسر البز. فالعشاء يرتبط بالتذكر الفردي. موت
 الرب، بينما تعب "مائدة الرب" يرتبط بالأكثر. ذا الوجه من عشاء الرب الذي
 يظهر هذا التعب العل وشركتنا معاً كجماعة. فائدة تكلمنا بتعب منظور عن
 الشركة السد الواحد. وأساس الشركة الإلهام. أن يسوع
 المزمع هم جسد واحد، هذا الذي يقوم على الفداء بدم المسيح. فمن جهة
 المركز فإن يسوع المزمع هم على مائدة الرب مع أمم شركاء جسدية
 المسيح. وعندما نكسر البز معاً فنحن نعلن بتعب عملي عن هذه الشركة.

إن التعب "مائدة الرب" هو تعب رمزي ولا يفهم عناه الر . فهو لا يع "طاولة" أو قطعة من الأثاث يوضع فوقها البز و المر ، بل يع ا بـ دأ أو الأساس الذي يقوم عليه صنع العشاء . والأساس الذي عليه يتم كسر البز دد خصائص المائدة ال يرتب البز عليها . فمائدة الرب هي تعب عن الشركة معه ومع أعضاء جسده ، حيث يعترف له بسلطانه وحقوقه وحيث تراعى قداسة اله الكر .

فإذا كان هناك أساس آخر اعتراف العملي بوحدة جسد المسيح ال عينها لنا ، فإن المائدة اقامة على مثل هذا الأساس لا يمكن أن مـ لـ ا صائص ا قيقية مائدة الرب . وائاد ا رتبة على مبادئ طائفية أو استقلالية لا تقوم بالضرورة على أساس وحدة جسد المسيح ، وبالتـ لا تـ صبح ـ ا خصائص مائدة الرب ا بنية ١ كورنثوس ١٠ . وحيث لا يعتـ رف عمليـ ا بادئ وحدانية جسد المسيح وبدلاً منها يوضع أساس من صنع الناس تقوم عليه الشركة فلن يكون هناك إعلان عن ا ق ا ص اائدة الرب ، وعلى ذلك فـ لا يمكن أن يعترف ذه ا وائاد سب الكتاب كأ ا "مائدة الرب" . إـ ا فعـ لا موائد طائفية للشركة على أساس من صنع الناس . وقد يصنع عشاء الرب هناك بكل خشوع وتقوى من مسيحي لمص و حبة شاكرة وهم هلون ا ـ قـ

ارتبط أئدة الرب، وبذلك لا يظهر وحادنة جسد ا - سيح وبالتا - لا
يتحقق أو يستمتع أئدة الرب، حيث يتمسكون بـ ادى - دم - الشركة
مائته.

وجه آخر مهم جداً ينبغي أن يستعلن إذا أريد أئدة ما أن يعترف ا
كمائدة الرب، ذلك هو القداسة و ا ق لأن القداسة و ا ق ا ص - فات م - ن
نعترف به ا ا مائته. (إنه "القدوس ا ق" رؤيا ٣: ٧ "وكونوا قديس لا أنا
قدوس" ١ بط ١: ١٦). فإذا كان هناك مثلاً تعليم غ صحيح و غ ك - ا
س شخص ا سيح و يقبل اجتماع ما، أو إذا كان هناك أشخاص يتمسكون
أو يعلمون ذه التعاليم و تقبلهم ا ماعة فإن صاحب ا ائدة يكون قد أه -
وتكون القداسة و ا ق قد تدنستا فكيف كن أن تع أئدة كهذه ك ا ا مائدة
الرب؟ وبأثل إذا كان شر اد يسمح به الشركة على ا ائدة فلا ك - ن أن
تع ا ائدة كمائدة القدوس ا ق.

و ن نرى إذن أنه ينبغي أن تراعى قداسة مائدة الرب، كما تراءى
وحادنة جسد ا سيح. فلا يضحى بنقاوة ح - ق ا م - ن أ - ل الاحتف - اظ
بالوحادنة حول مائته. كما لا ينبغي أن س الوحادنة ا ققيقة ب - سبب
التشدد الزائد با ق والقداسة. لكن يلزم أن يتم كل ش - يء ب - روح النعمة

والوداعة والتواضع وإلا تشوهت نعمة الرب. والآن لتأمل الأربعة الأعداء الواردة ١ كو ١٠: ١٨ - ٢١، هنا د مبدأ الشركة مطبقاً على الأكل هو مقدم على اذبح. وسبق أن رأينا أن فكر الشركة هي النقطة الغالبة التي ترتبط بمائدة الرب. والرسول بعد أن تكلم عن الشركة من عشاء الرب عددي ١٦ ، ١٧ فإنه يقول "انظروا إسرائيل حسب السيد. أليس الذين يأكلون الذبائح هم شركاء اذبح؟". يرسم لنا مبدأ هاماً ومضموناً. أن الأكل من مائدة أو من مذبح هو تعبر عن الشركة تلك المائدة أو ذلك اذبح ومع المتف حول ذلك اذبح. إن الملموس على مائدة والأكل منها دليل على الماد الس الأكل مع ما ثله.

صني الرسول الكلام عن مذابح الأمم (الذبائح الوثنية) فيقول "بل إن ما يذمه الأمم فإنه يذمه للشياطين لا فليست أريد أن تكونوا أنتم شركاء الشياطين " فمن وراء الوثن يوجد شيطان ووثن، والوثن دون أن يعي ذلك، يقدم ذبائحه لذي الشيطان. وبناء على ذلك كانت تلك مائدة شياطين. وبالنسبة للمسيحي فإن رد الدخول هيكل وثن والملموس على مائدة عليها ذبيحة لذي الوثن معناه الاشتراك بمائدة شياطين والدخول في شركة مع الوثنيين ، وهذا هو ما ظن بعض الكورنثيين أنه مارية أن يفعلوا ذلك،

و يعلموا أ م يوحدون أنفسهم مع موائد الشياطين و بـ صبحون شـركة معهم. من أجل ذلك يقول الرسول عدد ٢١ "لا تقدرون أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين . لا تقدرون أن تشربوا ماءـدة الرب و ماءـدة شياطين ". نعم لا يكن الشرب من كأس الرب بكل ما ثله مـن معـا و نفس الوقت الاشتراك كأس شياطين أيضاً. فإذا ذلك فهذا معناه أن تربط بـ مائدة الرب ومائدة الشياطين ، وبذلك ننكر الشركة مع الرب. ولذلك يري الرسول الكورنثي خطورة الأمر الاشتراك مع اذبح الوث .

كانت هذه فخاخ تواجه الكورنثي الأيام الـ كتب فيها بـ بولس مـ. و ا ع العام لا د أيامنا ا ماضرة خطورة الشركة موائد وثنية، لكن يبقى ا بدأ الذي أشار إليه بولس وطبقه حالتهم ما زال حياً وقائماً لتطبيقه على كثر من الظروف ا ماضرة. ذلك ا بدأ يتلخص أن الأكل مـن مائدة معناه الارتباط والاشتراك هذه ا مائدة، و كل ما ثله، ومع كل من له شركة ا. صحيح أننا لسنا ا ط وائد شياطين كما ا ال كورنثوس، ولكن من حولنا الكثر من ا وائد الدينية و اذهبية والطائفية، و ا طـورة أنـا معرضون أن نربط بـ مائدة الرب و ا بادئ الـ تتعارض مع الشركة مائدة الرب و الـ تتجاهل أو تتكر سلطان الرب وحده على مائدته.

وبالاختصار فإن النقط الـ ينبغي أن تتحقق منها هو أننا حينما نأكل عشاء الرب فإننا نعبر عن شركتنا المائدة ذلك المكان، ونربط ونوحد أنفسنا بالأساس وبادئ الـ أقيمت عليها هذه المائدة. فإذا كان واحد من يكسرون البز مع أولئك الذين تمعون معاً على مبدأ جسد المسيح الواحد والذين يسعون لإظهار التعب العملي عن الحق المائدة الرب، يذهب إناس تمعون على أسس طائفية أو استقلالية ويكسر هناك خبراً، أو أن حدث مثلاً العكس أن واحداً من تلك الماعاات يذهب ليكسر خبراً المكان الصحيح فإنه بذلك يتصرف خطأ مع أنه قد يفعل ذلك عن جهل. ومثل هذا التصرف يستوجب شرح الحق وتعليمه.

إذن الاشتراك المائدة يعبر عنه بكسر البز والتمسك بكلمة هذه الاعتبارات المائدة عن الشركة الـ سردناها وال ترتبط المائدة فاسألة ليست رد كسر خبر بل هي أكثر من ذلك. ولكي ندرك المائدة تتضمن الاشتراك المائدة نلخص ذلك تلك الأسئلة الـ يلزم أن يسأل كل منا نفسه كالأ :

(١) من الذي أذكره العشاء؟

(٢) من الذي أذكره بليافة واستحقاق؟

(٣) مع من أذكر الرب العشاء؟

(٤) وعلى أي أساس أو مبدأ أتذكر الرب؟

و ختام هذه التأملات عن مائدة الرب فإننا نقول أنه وسط كل هذا
الرب والفشل الشامل والانقسامات الكنيسة إلا أننا أنفسنا فيها فإنه بكل
تأكيد لا تستطيع أية جماعة من المؤمنين أن تدعي بأنها ملك وحدها وبصفة
جامعة ومائدة الرب. بل أن الهد والاهتمام ينبغي أن يوجهها إلى السعي
الاستمرار للتعب العملي عن القائق التي تلتها مائدة الرب، وأن نكون صادق
وأمناء بادئ اشتراكنا مائدته. إن الرب له مائدته وهو الذي يهتم ويعتني
بنا. إنه يسلمها جماعة معينة بالذات من المؤمنين بل أعطى كل المؤمنين
امتياز التقدم إلى مائدته. كما وضع على يدهم مسئولية التصرف إزاءها بكل
لياقة وقداسة.

وهنا قد يواجهنا هذا السؤال "أين هي مائدة الرب هذه؟" ونرى
على هذا السؤال بكلماتنا وزنا وقيمتها قانا واحد من رجال الأتقياء.

[هناك حيث مع معاً اثنان أو ثلاثة، وليس هم مركز لاف الرب
يسوع وحده، وهناك حيث لا يسمحون بأية علاقة به إلا هو القدوس الذي هو

رباط وحدثم وب أي شر، وحيث ارسون التأديب بيـت ا لـدواعي القداسة، وحيث تترزون لأنفسهم من ابادئ الاستقلالية (ال تـسلب مـن الرب سلطانه)، وحيث يضعون بعضهم لبعض خوف ا بلا روح -زب ولا عجب، و نفس الوقت يعترفون مع ا غدي كأعضاء ا سد الواحد الروح، ويسعون باجتهاد فظ وحدانية الروح برباط السلام، ويفـرحهم أن يرحبوا على مائدة الرب مع ا ولودين من ا ت شرط واحد هــو أن يكونوا أصحاب السلوك و التعليم. وهناك حيث يوجد هــؤلاء اؤمنـون توجد مائدة الرب وسطهم رغم كل خراب شائع. وكل نقـائص تلـصق بشهاد مـ. وهم متحققون أ م تمعون حول الرب يسوع معاً لصنع العشاء. إ م خبز واحد وجسد واحد مع يع الذين بون الـرب كـل أقطـار اسكونة] (مترمة عن الأانية).

السجود

عند ا ديث عن اجتماعات الكنيسة، ربطنا بـ كسر ا بز والسجود معاً باعتباره اجتماعاً كنسياً متميزاً. وهذا حق لأن ذكرى الرب موته لأجلنا لا بد أن يقود نفوسنا بالتحديد إ الشكر والسجود. إن عشاء الرب يتميز بأنه وليمة شكر. والرب نفسه عندما أسس العشاء أعطاه هذه الصفة اتميزة، عندما

"أخذ خبزاً وشكر". فالتسبيح والشكر والسجود، وليست الطلبات والتوسلات هي الكلمات التي تتناسب حول مائدة الرب.

كذلك بولس يتكلم عن كأس العشاء بقوله "كأس الكرامة".
 نباركها" (١ كو ١٠: ١٦) فهي كأس شكر ووليمة فرح وسرور وتقود قلوبنا لأن "نقدم كل ذبيحة التسبيح أي برشفاه معترفة باله" (١ كو ١٣: ١٥). وهكذا بكل تأكيد يرتبط عشاء الرب بالسجود. فالعشاء يشهد عن بركة الرب، و يشهد عن كمال عمله لأجلنا، الذي بفصله استطاع خطاة مثلنا أن يقتربوا ليقدموا السجود.

وإذا نحن اتبعناه مثال الكنيسة الأولى بالاجتماع معاً كل أسبوع لأجل كسر الخبز فإننا بالتأكيد نعلم من عشاء الذكرى مركزاً لاجتماع السجود. لأن اجتماعاً كهذا هو فرصة عظيمة لـ سجود الكنيسة. صحيح ينبغي أن يفيض التسبيح من قلوبنا للرب دائماً، ولكن الفرصة الذهبية للصوم للتسبيح والسجود هي عندما نتمتع معاً بذكريات بركة المصنوع للموت وهي مقدمة لنا، حينئذ يقودنا روح التسبيح حار وسجود.

لكن تتساءل ما هو السجود؟ إنه من الضروري أن يتضح معناها ذلك لأن الشائع لكلمة "العبادة" أمة "ضمنا" صلاة والتسبيح والكراسة ذب الطاعة ولبنان القديس . ولكن لو تدبرنا هذا الفكر بروية لوجدنا أن هذا غ صحيح. فد الصلاة مع أ عمل مبارك، ليست هي السجود، لأن الصلاة هي السؤال أوجه إ أ لأجل أعواننا. ولا كن أن يعت العمل الذي من أ لأجل الناس كأنه سجود. وتبش غ أؤمن ليس هو السجود، رغم أنه قد يؤول إ توليد السجود القلب، ولا إلقاء الوعظ هو السجود، رغم أنه باثل قد ينشئ السجود القلب.

قال واحد: [إن السجود أقيقي هو أوب القلب أوبا مـ شحونا بالفرح والعرفان من أوا ، عندما تلى بالشعور العميق ، كات تغمره مـ ن الأعا . السجود هو الإكرام والتعبد الذي يقدم ، لأجل ما هو عليه ذاته ولأجل ما هو عليه أاه الذين يرتبطون به. السجود هو الشغل الشاغل للسماء، وهو الامتياز أثم أبارك لنا على الأرض... السجود هو التعبد الذي يهدى سواء من ألائكة أو من الناس.. إن التسبيحات والتشكرات وذكر صفات أ وأعماله سواء أعمال القدرة أو أعمال النعمة، كل هذا إذا ما قدم كعبادة

فإنه يسمى بالتحديد السجود. بالسجود ن تقترب إ ا ونقدم أنفسنا إليه [يوحنا دار).

هذا با قيقة هو السجود الصحيح و اللغة اليونانية Proskun وترد معظم أسفار العهد ا ديد ومعناه ا ر "الاء خشوعاً أو احتراماً" أو "ا ثو التعبدى".

و الآن نسأل ما هو أساس السجود ا مسيحي؟ د ا واب يوحنا ع حديث الرب مع السامرية. هذا الإصحاح د على ما نزن أهم كـلام كن أن يقال عن السجود ا مسيحي عهد النعمة ا اضر، وهناك تكلم الرب ا قبل كل شيء "لو كنت تعلم عطية ا ومن هو الذي يقول لك أعطـيـ لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حياً" (ع ١٠).

ففي هذه العبارة العجيبة بين الرب لنا القاعدة الضرورية للسجود ا مسيحي. فالثالوث الأقدس بطريقة أو بأخرى ملحوظ بوضوح كلام الـرب. فـا يستعلن بالنعمة كا عطى الأعظم ومصدر كل عطاء، والابن يظهر صـورة التواضع بـ الناس على الأرض، و النهاية الابن يعطى ا تاج ويروي نفوس العطاش ماءً حياً. أي الروح القدس.

وهذا كله لازم جداً للسجود المسيحي صفته الحقيقية و غرضه.
فإننا نعرف كمن استعلن الصليب قداسته و نعمته، والابن
نأنا نعرف كمن نزل إلى الإنسان نعمته و بته لكي -توت لأجل-
الطاعة. والاديت يتضمن أيضاً أن القلب قد استيقظ فعراف حاجاته الحقيقية
فطلب من الرب وأخذ منه ماء حياً أي الروح القدس كينبوع إنعاش
الداخل.

كل هذا يعني أن الإنسان ينبغي أن يولد من الله، وأن يقبل المسيح
كمخلصه، وأن يسكن فيه الروح القدس، لكي كنهه أن يسجد لله سجوداً
مسيحياً. والإنسان الطبيعي لا يستطيع أن يسجد فلا إمكانية له
على السجود. لأننا يسجد لله بالروح وبالحق (يو ٤: ٢٤). فالذين
غسلوا بدم المسيح ونالوا عطية الروح هم وحدهم الذين كنههم أن يقتربوا
ويدخلوا إلى حضرة الله ليعبدوه ويسجدوا له. فلا رؤى أحد على أن يتقرب
بنفسه أمام الله، دون أن يكون عنده اليقين بغفران خطاياهم.

إن الروح القدس هو الذي يعطينا المؤمن اليقين الكامل من جهة كفاية
عمل المسيح لأجلنا، ومن جهة قبولنا أمام الله. وبالروح تنسكب
قلوبنا، وبذات الروح نقدر أن نطلب كأبينا. وأن نقرب إلى حضرة

الأفداس كأولاده افدي . وأن نسجد للآب بلا خوف أو رعب (أف ١: ٣ - ٧، رو ٥: ٥، غل ٤: ٦، عب ١٠: ١٩ - ٢٢). إن الروح القدس هــو انشئ فينا لكل الأفكار الصالحة والعواطف ومشاعر ابنة والتهـ.سيح الـذي يصعد من قلوبنا فيتجاوب مع ابنة الآب والابن. إنه هو قوة السجود المسيحي، ومن أجل ذلك لا يقدر أحد أن يسجد بدون سك الروح القدس فيه.

وبعد أن تأملنا قاعدة السجود المسيحي، نتكلم الآن عـن صـفة وطبيعة السجود المسيحي. ونعود أيضاً إلى يوحنا ٤. حيث يقـول الـرب للسامرية "أنتم تسجدون ما لستم تعلمون أما نحن فنسجد ما نعلم. لأن المص هو من اليهود" (ع ٢٢) وما أكثر ما ينطبق هذا الكلام على كثيرين هــذه الأيام الذين يدعون أو يظنون أنهم يسجدون . "أنتم تسجدون ما لـستم تعلمون". لأن السجود الحقيقي يتطلب معرفة من إداركاً لاصه اعلن المسيح يسوع، "أما نحن فنسجد ما نعلم". وهذه هي أو خصائص الـسجود المسيحي، إنه سجود عن إدراك ومعرفة ددة بذاك الذي نسجد له.

استمر الرب يوضح للمرأة السامرية "تأ ساعة وهي الآن حـ. الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثـل

هؤلاء الساجدين له. ا روح والذين يسجدون له فبالروح وا ق ينبغي ان يسجدوا" (يو ٤: ٢٣ و ٢٤).

وهنا نرى الصفة البارزة والكاملة للسجود ا مسيحي. فـ ا يستعلن كالأب الذي يطلب و هز أولاداً ليسجدوا له. ا صفة جديدة اماً تلفـة كل الاختلاف عن صفة السجود القدسة اليهودية ا تترك الساجد بعيداً عن ا مرتعياً ومرتعداً. فـ ا الأب رج طالباً وباحثاً بته عن ساجدين، إنه يطلبهم ملء بته بوصفه "الأب" العطوف واضعاً إياهم مركز القـرب و ارية أمامه كأولاد بته وهو يفعل ذلك بالإين بقوة الروح القدس.

زمان النعمة هذا يعرف ا بأولاده كالأب العطوف ا ب ويسجد له هذه الصفة. هذا هو نصيب أضعف مؤمن، وكل اـ بن مؤهـل لأن يسجد للأب بالروح وا ق. والإين الوحيد الذي هو حضن الأب هو وحده الذي يعلن الأب لنا كمن يعرفه هو نفسه. والروح القدس يسكب بته ا قلوبنا و ن نسجد وتنعبد لأبينا كما يعلنه لنا الابن سب القوة والعواطف ا يولدها فينا الروح القدس.

ويتبع هذا صفة أخرى للسجود المسيحي، فالسجود له "ب- الروح
 وا ق" لأنه هو روح [فالسجود بالروح هو السجود طبقاً لطبيعة ا ا قيقية
 و قوة الشركة ال يوجد بها روح ا الساجد. إذن السجود بالروح تلف
 اماً عن السجود الشكلي والطقسي، وراسم الدينية ال يسهل على ا -سد
 أن يقوم ا. والسجود با ق معناه أن نسجد له وفقاً للإعلان الذي أعطاه لنا
 عن نفسه] (يوحنا دار).

وكان ا روح، فإنه لا يقبل سوى السجود الروحي. والساجدين
 له ينبغي أن يسجدوا بالروح وا ق. فهذه ضرورة أدبية نابعة من طبيعته. وقد
 أمدنا ذه الكفاءة إمداداً تاماً، كما أن اياة ا ديدة ال نستمتع ا بواسطة
 الروح وهي روح وليست جسداً. ن يا بالروح، ونسلك بالروح "ونعب-د
 بروح ا ونفتخر ا مسيح يسوع ولا نتكل على ا سد" (٣: ٣) وعلى
 ذلك فالسجود المسيحي هو تعب عن اياة ا ديدة ال بداخلنا نشاط وقوة
 الروح القدس. وهذا كله من شأنه أن يطرح جانباً كل ال الأنظمة الب-شرية
 وراسيم التقليدية والطقوس ا وروثة للعبادة، لأن السجود ب-الروح وا ق
 يستبعد هذه كلها وينفر منها كلها. إن الإرادة البشرية و سد يرغبان هذه
 الأشياء يعها ولا مكان لنشاط ا سد السجود .

والآن تأمل أين هو مكان السجود - سيحي، إن الرسالة إ
العائدين فيها إواب الكا والواضح لنا على مثل هذا السؤال. ص ١٠:
١٩ - ٢٢ نقرأ: "فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إ الأقداس بدم يسوع،
طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً باباً، أي جسده، وكاهن عظيم على بيت إ.
لنتقدم..." وهنا نرى أن دم يسوع، و باباً اشقوق، والكاهن العظيم على
بيت إ نحننا ثقة للدخول إ الأقداس (فدس الأقداس) لتقد السجود. و ذا
فمكان سجودنا هو ذات حضرة إ حيث لمس على عرشه. وإ تلك
إ حضرة إقدسة أعطانا بالنعمة حق الدخول للسجود كل - بدم يسوع
إ سيح الثم. هذا هو مقدسنا حيث نقرب بعضنا مع بعض من حول إ - رب
للسجود والتسبيح.

ونقول أيضاً أن الابن إبارك - ربنا يسوع إ - سيح هـ - و - مع الآب
موضوع السجود لأنه ينبغي أن "يكرم إ ميع الابن كما يكرمون الآب، من لا
يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله" (يوحنا ٥: ٢٣).

هذه الكلمات قاً إ شخص آخر وهو يعطينا صورة للسجود إ سيحي:
[وبالاختصار كئنا أن نقول أن السجود إ سيحي يستمد مصدره من عم - ل

الفداء الذي أكمل على الصليب وغرضه هو الآب والابن، ومكانه ذات
حضرة ا . ومدته طوال الأبدية] (صموئيل ريدوت).

ولعله من اللازم أن نؤكد هنا ما سبق أن قلناه وهو أن يع ا - مؤمن
كهنة، و م يعاً امتيازات متساوية، واقترب إ حضرة ا لتق - د ذب -ائح
روحية مقبولة عند ا يسوع المسيح (١ بط ٢: ٥ و ٩) وعلى ذلك فلك -ي
نسجد سجوداً حقيقياً ب أن نتقدم معاً بساطة كمؤمن ، متحقق أن -ا
كهنة قادرين على تقد ذبائح السجود و ب أن نترك لروح ا ا رية لك -ي
يستخدم من يشاء ا فع تسبيحات ا ماعة ا تمعة معاً. قد يستخدم ال -روح
واحد أو ستة أو اث عشر أو أكثر للتعب عن تسبيح الرب ا تفق مع فكره.

١ كو ١٤: ١٥ - ١٩ و ٢٤ د إيضاحاً كاملاً شيئة ا م -ن
جهة سجود الكنيسة م اجتمعت معاً. هناك نقرأ عن الصلاة بالروح وبالذهن
(عن فهم)، وعن الترنيم بالروح وبالذهن أيضاً، ونب -ارك ب -الروح، ون -شكر
بالروح، وعن التنبؤ وعن التكلم الكنيسة. هذه هي ا الات ال كان ينشط
فيها الروح القدس قيادة ا مؤمن الأوائل عند اجتماعهم معاً. وهكذا يقودنا
اليوم ويعمل فينا لكي "نسبح اسم ا بتسبيح ونعظمه مد" (مز ٦٩ : ٣٠).

وهنا نلاحظ أنه لا هذا الفصل الذي د فيه -الوحي وصفاً
اجتماع الماعة المسيحية معاً (١ كو ١٤)، ولا أي مكان آخر -سفر
الأعمال ولا الرسائل، نقرأ عن استخدام آلة موسيقية كجزء من خدمة
العبادة. إن الأدوات الموسيقية لا مكانا مثل هذه الاجتماعات -وهي
مضادة لروح الكنيسة وصفتها م اجتمعت. إننا نتمتع والغرض الذي أمامنا
ليس أن نرضي حواسنا أو طبيعتها الساقطة أو لإرضاء الذين هم من خارج
بنغمات دقيقة ويلة. بل نتمتع لتقد ما هو مقبول عندا ولائق -ضرته،
ونقدم له ما ملأ به قلوبنا بالروح القدس. فما هو مقبول ومرضي عندا هـ-و
أن نكلم بعضنا بعضاً زام وتسايح وأغا روحية متر ومرثا قلوبنا
making melody للرب (أف ٥: ١٩). "ونعمة متر -ر -قل-وبكم
للرب" (كو ٣: ١٦) واقية أن قال واحد يدعى "هاي-دن" وهـ-و-أ-اظم
الموسيقى أن الصوت الإنساني لا تعادله أية نعمة تصدر عن أية آلة موسيقية
تأثره. وقدأ زمان إسرائيل الشعب الأرضي، كانت الآلات الموسيقية تل
مكاناً بينهم، لكن الكنيسة كجسد اوي كل شيء يتعلق ا ينبغي أن يكون
بالروح القدس.

و سبه هنا ضرورياً هنا أن نؤكد أن ا شوع ب أن يكون الطابع
ا صاحب للسجود الروحي. لأننا إن كنا ندخل إ الأقداس فينبغي أن نتأني
نفوسنا بية وخوف تقوي يليق ضرة ا . وإذا كنا نتمثل بالساجدين الذين
ورد ذكرهم الكتاب فإننا د القديس كل جيل كانوا يعون عـ ن
خشوعهم أمام ا > بالوضع الذي تأخذه أجسامهم > يسجدون و>
يصلون. فإبراهيم سقط على وجهه أمام الرب (تك ١٧: ٣). وموسى خر إ
الأرض وسجد (خر ٣٤: ٨) واللاويون قالوا للشعب "قوموا بـ اركوا الـ رب
إكم" (نح ٩: ٥) واوس خروا وسجدوا ولود بيت م (مـ مـ ٢: ١١)
والأبرص الذي طهر خر على وجهه عند رجلي يسوع (لـ و ١٧: ١٦). أمـ ا
القول بعدم أية الوضع ا سدي واللامبالاة أثناء الصلاة أو التـ سبيح (مـ ا
تكن هناك أسباب صحية تعوق ذلك)، فهي تؤكد عدم إظهار اللياقة ـ ضرة
الرب.

ن نلفت النظر هنا أيضاً إ ذبيحة العطاء فإ ا تـ تربط بذبيحة
التسبيح كما جاء (عب ١٣: ١٥ و ١٦) فإنه بذبائح مثل هـ ذه (مادية
وروحية) يسر ا . كذلك سفر التثنية ص ٢٦ د أن تقد العشر يرتبط
بتقد سلة الباكورات عند السجود للرب. و ا كان الرسول بولس نا ١

كو ١٦: ١ و ٢ صوص ا مع لأجل القديس إنه " كـ ل أول أسـ بوع
ليضع كل واحد منكم عنده خزاناً ما تيسر". فإننا نفهم مـ ن ذـ لك أنـ ه
اجتماع السجود ب أن ضر معنا أيضاً ذبائحنا ا ادية لأجل عمله. فهـ ذه
الفرصة هي الأنسب لأجل ا مع لعمل الرب وأعواز الفقراء القديس . فمـ ن
حول مائدة الرب لنا امتياز تقد ذبائح ا مد والتسبيح وذبائح العطاء ا ـ ادي
روح السجود.

ليت قلوبنا تسبحه مد وبالروح و ا ق تقدم سجوداً مسيحياً صادقاً.
وليتنا على مدى الأسبوع نسلك سلوكاً مقدساً مع الرب ح تـ لـ ئ سـ لال
باكوراتنا وتفيض اجتماع السجود شكراً و داً لأننا ضرته. ليتنا نقدر أن
نقول مع العروس "عند أبوابنا كل النفائس من جديدة وقد ذخر ا لك يـ ا
حيي " (نش ٧: ١٣).

اجتماعات الصلاة

ويرينا سفر الأعمال أن الصلاة واجتماعات الصلاة شغلت مكاناً كبيراً في أنشطة مؤممة العهد الجديد والكنائس. بداية هذا السفر -د التلاميذ وعددهم حوالي مائة وعشرون كانوا يواظبون بنفس واحد على الصلاة والطلبه أورشليم وهم ينتظرون وعد بول الروح القدس. وكانت الصلاة واحدة من أربعة أشياء واطبت عليها الكنيسة لتكون حديثاً أورشليم بعد حلول الروح القدس يوم المسحة. وخلال كل صفحات السفر نقرأ عن مؤمنين يجمعون معاً لأجل الصلاة الجماعية. كما نرى أيضاً أن اجتماعات الصلاة كانت تعقد عند كل صعوبة تواجههم وتليها بركات عظيمة من عند الله.

والأدلة المشهورة التي تظهر قوة الصلاة الجماعية نقرأ عنها أعمال ٤: ٣١ و ٣٣. وكانوا يتكلمون بكلام الجاهلة.. وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت على يدهم (ع ٣١ و ٣٣).

كانت هذه نتيجة مباركة للصلاة المتحدة الكنيسة وتتعلم منها أن الطريق إلى القوة الروحية وإلهة للمسيح تأبرف أصدواتنا إلى أنفس واحدة الصلاة. ومن هذا الفصل ومن فصول أخرى كثيرة يمكننا أن نستنتج أن اجتماعات للصلاة الماعية تتعقد بصفة دورية منتظمة هو ضرورة لأجل ازدهار الكنيسة وأنه أي اجتماع مسيحي لا ينمو روحياً إلا إذا كان لأفاده عادة الاجتماع معاً للصلاة الماعية. واجتماعات الصلاة المستقرة هي ضرورة حيوية لكل كنيسة تضم مؤمنين برزت احتياجات أو مطالب خاصة. هذا من أجل نراه سفر الأعمال.

الصلاة المتحدة

كل قارئ جيد للكتاب المقدس يدرك المكانة العظيمة التي يشغلها الأفراد صلواهم الخاصة، وهذا ما كان يميز حياة رجال الكلا العهدين القديمين والجديد. غير أن البعض يظنون أن هذه الصلوات الفردية الخاصة هي كل ما يلزم، لكن ما أعظم الكات الصلوات الماعية. والرب أعطى وعداً خصوصياً أن يستجيب الصلاة المتحدة بقوله "إن اتفق اثنان منك على الأرض أي شيء يطلبانه فإنه يكون ما من قبل أبي الذي السماوات" (م ١٨:

١٩) هذا الوعد ا صوصي قق استجابة للصلاة ا ماعية ال يتحد اؤمنون معاً تقد ها.

قد يصلي الفرد دعه وبنال ال كات والإجابة لصلاته، ولكـن لا شيء اثل الصلوات ال تقدمها ا ماعة اجتماع الصلاة، إ ا يط بعـرش النعمة وتستمطر ال كات ا اصة لأ ا صلاة الكنيسة اسم الـرب يـسوع المسيح. وإن كانت صلاة بار واحد تقتدر كـأ فعلها (يع ١٦: ٥) فكـم تصبح النتائج ا توقعة أعظم بكـ من صلوات متحدة وحارة صاعدة من كنيسة بأكملها وأفرادها أبرار أتقياء ركهـم ويضرم الروح القدس ا رارة طلبا م.

غ أن الصلاة ا ماعية ليست هي رد عدة أفراد يرفعون معاً عـدة صلوات من أجل أمر واحد، بل ولكنها تستحضر صلاة واحدة مركزة ٢٥ مرة أو ٥٠ مرة بتوافق الروح القدس بـ ٢٥ فرداً أو ٥٠ فرداً تمع معاً. كلهم يصلي كفرد واحد، وكلهم يقدم طلبـة واحدة، وكلهم يقول آم بعد طلبـة ترفع اسم الرب يسوع. ولذلك هناك قوة خاصة مثل هــذه الـصلاة ا تحدة. وهي قوة رصدت ساب الكنيسة وال ارسها بالـصلاة والطلبـة لأجل الفائدة وال كة حد ذا ا. وللآخرين.

لكن لنلاحظ ضرورة توفر شرطاً هاماً الصلاة ا جماعية، هو وحدة الفكر والتوافق ا ار والإماع "إن اتفق اثنان منكم على الأرض أي شيء يطلبانه فإنه يكون ما" إن قوة الكلمات "إن اتفق اثنان"، عـل وحادـة الـاه. فلا ب أن يكون هناك تنافر أو نقص الاتفاق والتوافق بـ الـذين يصلون، إذا كان السعي لاجتماع صلاة فعال. إننا ب أن نأـمـامـعـرش النعمة توافق فلـ مقدس، وكذلك الفكر و الروح، وإلا فلا كندـا أن نطالب بالاستجابة على أساس وعد الرب م ١٨: ١٩.

هذا التوافق ا قدس والوحدة هي ما كانت يز اؤمـد واجتماعـات الصلاة الواردة سفر الأعمال وكانت سبباً للقوة الروحية والكة ا باشـرة الـا ا درت م من ا "هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبـة"، "وكان ا ميع معاً بنفس واحدة (مكان واحد)" "وكانوا كل يوم يواظبون ا يكل بنفس واحدة" "ورفعوا بنفس واحدة صوتاً إ ا " (أع ١: ١٤، ٢: ١ و ٤٦، ٤: ٢٤).

وهنا نقطة هامة جداً ا اعتبارها الأد من جهة الانسجام وما يـز اجتماعات الصلاة عندنا. اذا غالباً ما د اجتماعات الصلاة عندنا اليوم فقة جداً وباردة وميتة وبلا قوة؟ أليس مرجع ذلك غالباً لأن اؤمـد يـفـشلون

الاجتماع معاً بنفس واحدة وباتفاق كامل من جهة أمر مع يصلون من أجله؟
هناك نقص شديد اليوم ، اؤمنا إ القلب الواحد والفكر الواحد، ويلزمنا
جداً أن نتحدى أنفسنا من جهة مدى تكاتفنا واتفاقنا الشيء أو الأشياء الـ
نضعها أمام عرش النعمة اجتماعاتنا للصلاة.

تحديد الغرض

كثراً ما تكون اجتماعات الصلاة بلا غرض دد، وكثراً ما تدور
الصلوات حول أمور متشعبة، ولو فحصنا الكتاب جيداً لعرفنا أننا - ب أن
تمتع معاً ولنا غرض دد، ولنا طلبة أو طلبات ددة مربوطة على قلوبنا نريد
أن نبسطها أمام الله . هذا ما يميز اجتماعات الصلاة. وهكذا اجتمع الرسال
عموماً وم غرض دد قلوبهم وهم توافق تام فيما كانوا يصلون بنفس
واحدة.

أصحاح ١ و ٢ من سفر الأعمال كانوا يعياً يتطلعون لروح
اوعده وانتظروا أمام الله بنفس واحدة جاء. و أعمال ٤ كانوا يعياً
يصلون من أجل الله الكرازة بالإيل ومن أجل آيات شفاء وعجائب
ري باسم يسوع. و أعمال ١٢ صارت من الكنيسة صلاة بلجاجة إ الله

لأجل خلاص بطرس من السجن. فالغرض كان ددًا وسعادة الاتفاق فيهم. بينهم إلا استحضرنا القوة من الأعاء والإجابة من أ.

أ قال التلاميذ للرب "يا رب علّمنا أن نصلي" أجابهم بصلاة قصيرة وبسيطة ومباشرة، أخاهم عن الرجل الذي ذهب إلى صديق له في الليل يطلب منه ثلاثة أرغفة ورغم أن طلبه رفض أولاً إلا أنه من أجل حاجته أجبت طلبته (لوقا ١١: ١ - ١٠). ومرة أخرى نتعلّم أن تكون صلواتنا ددة وملحة وفيها مثابرة، إن كلمات ربنا لنا عن طلب مباشر، ونشعر بالاحتياج إلى شيء واحد أمام الذهن والقلب. فالطلب بسيط ومباشر ودد وجاد ومستمر "يا صديقي اقرض ثلاثة أرغفة". ليست صلاة طويلة ومتشعبة وبل باهتة عن كل أنواع الأشياء وتفسد مطولة كما نسمع كثيراً اجتماعات الصلاة.

الصلوات الطويلة الوعظية

ليست الصلاة الحقيقية أن تسرد أمام الرب مجموعة من الطلبات مكرار عبارات مألوفة وبل فوطنة، أو تلاوة نصوص تعليمية كما لو كنا أول أن نشرح مبادئ ونوصل إليه أكد قدر من المعلومات. إن الصلوات الطويلة الوعظية والتعليمية ما هي إلا اضطرابات وتفسد لأناس يقدموا وهم

على ركبهم، ولكنها لا تـ الصلاة اـ ماعية اـ قرة الكتاب اـ دس.
ومثل هذه الأقوال تترك تأثها الذي يذبل ويطفئ اجتماعات الصلاة وتسلبها
النضارة والقوة. اجتماع الصلاة هو اـ كان الذي نستعرض فيه اـ مـ اـ رب
أعوازنا وضعفاتها نشعر اـ ونعبر عنها كجماعة، وفيه أيضاً نتوقع القوة
والأمانة من يد اـ . نذهب اـ اجتماع الصلاة لنكسب قلوبنا بطلبات جادة
لأجل الأمانة، وتضرعات حارة لأجل تسديد الأعواز، وأءـ واز كنيـسة اـ
وأعواز النفوس هذه هي الصلاة الحقيقية.

والقراءة الثانية للكتاب تعلن لنا أن الصلوات الطويلة الهاربة ليست
هي القاعدة الكتاب اـ قدس. بل إن الرب أشار إليه اـ بكلمـات اـ رفض
والذبول "وحينما تصلون لا تكررُوا الكلام باطلاً كالأمم. فإنم يظنـون أنـه
بكثرة كلامهم يستجاب مـ" (مت ٦ : ٧). وعن الكتبة قال "الذين يـأكلون
بيوت الأرمال ولعة يطيلون الصلوات" (مر ١٢ : ٤٠). وسليمان كمة قال
"احفظ قدمك اـ تذهب اـ بيت اـ فالاستماع أقرب من تقـد ذبيحة
اـ هال، فإنم لا يبالون بفعل الشر. لا تستعجل فمك ولا يسرع قلبك اـ نطق
كلام قدام اـ ، لأن اـ السماوات وأنت على الأرض فلذلك لتكن كلماتك
قليلة.. وقول اـ هل من كثرة الكلام" (جا ٥ : ١ - ٣). نستنتج من الأجـزاء

الكتابية السابقة أن الذي صلاته يصنف كلمات كثيرة وعبارات طويلة إلهية يضع نفسه صف الأمم والكتبه وإلهال وهذا بكل تأكيد أمر عظيم ودوح.

إن أطول صلاة سجلت الكتاب المقدس هي صلاة سليمان عند تدش إيلكل، وهذه الصلاة كن أن تقرأ مس دقائق. بينما تلك الصلاة الـ نطق الرب يسوع يوحنا ١٧ هي أطول صلاة العهد الجديد وكن أن تقال ثلاث دقائق. فالصلاة القصيرة العدة فيها نصارة وحيوية وقوة لاجتماع الصلاة. وبصفة عامة فالصلوات الطويلة تـ بشر الاجتماع برودة وتشيطة. ويكون من الأفضل جداً أن يصلي الفرد عدة مرات اجتماع الصلاة مقدماً كل مرة صلاة قصيرة مدة من أن يصلي صلاة طويلة لمدة.

الإيمان والغفران

لأجل أن تكون الصلاة فعالة ينبغي أن نصلي بإيمان "أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم" (مر ١١: ٢٤). بالإيمان البسيط وباليقين التام قلوبنا تنال ما نطلبه، لأن الصلاة تدخل إلهنا عرش النعمة ملها أجنحة الإيمان من قلوب مؤمنة جادة.

و أعقاب الكلام عن الصلاة بالإيمان، نبر الرب على عنصر آخر من عناصر الصلاة اثمرة الفعالة فقال "وم وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم -م على أحد شيء لكي يغفر لكم أيضاً أبوكم الذي السماوات زلاتكم" (م-م-ر ١١: ٢٥). إن روح الصبح لازمة جداً إذا أردنا أن نسمع صلواتنا وتستجاب. إذا كانت الأحقاد وقساوة الشاعر تفرخ القلب من جهة إخوتنا - ومند فقطعاً لا يكن أن تكون هناك صلاة متحدة، وروح ايع-وق ، و-سود الاجتماع فتور ووهن روحي. ومن أكثر الأمور أية أن تذكر أن كل صلاة حقيقية ينبغي أن تكون الروح القدس "مصل بكل صلاة وطلبة كل وقت الروح" و"مصل الروح القدس" (أف ٦: ١٨ وبه ٢٠). ولأجل ذلك فالروح ب أن يكون حراً زرعاً مطلقاً فلوبنا و اجتماعاتنا.

ولما قيل أن اجتماع الصلاة هو النبض الروحي للجماعة. ف-إن مسحة ونعمة هذا الاجتماع هي علامة وبينه على حالة الجماعة كلها روحياً. وإذا كان اجتماع الصلاة هزلاً وضعيفاً وفليل العدد فبكل تأكيد تكون حالة الجماعة غ-سارة. وكل شخص يتخلف عن اجتماع الصلاة فبكل تأكيد فإن حالة نفسه سيئة. أما المؤمن الذي يتمتع بالروحانية صحيحة وهو -سعادة

وجدية واجتهاد فإنه رص على ملازمة اجتماع الصلاة بقدر ما طاقته من جهد.

لبيتنا نعرف أكثر عن الصلاة ا قيقية الروح القدس و ارس عملياً بصورة كاملة عن النموذج الكتا للصلاة واجتماع الصلاة ونواظب على ذلك.

اجتماعات قراءة الكتاب ودراسته

صحيح أننا لا نقرأ فصول العهد اديد عن اجتماع بذاته خصصه المسيح الأوائل بغرض دراسة الكتاب اقدس معاً أو لأن يكون اجتماعات للقراءة كما كانوا يسموا أحياناً، إلا أننا أدقوالاً كتابية تشجعنا على أن تكون هناك اجتماعات منتظمة لأجل هذا الغرض. فإن شـعب ا يلزمهم أن يتعلموا ق. وخراف المسيح يلزمهم أن يطيعوا وأن يبنوا الإ.ان. واجتماع لأجل دراسة كلمة ا وقراءة اكتبوب معاً يئ الفرصة لتـسديد حاجات ا تمتع سعادة وبطريقة بسيطة.

و تدب النعمة ا حاضر ن لا نتوقع أن د كتابات العهد ا ديد توجيهات ددة للاجتماعات وغ ها، ذلك لأن الروح القدس هنا على الأرض لكي يقودنا، ولا ب أن يتعوق أنشطته ولا تتعطل ا اري ال يستخدمها. لأنه إذا كان التدريب يتفق مع ا بادئ العامة للمكتوب وغرضها البنيان فلـ سنا حاجة إ إقرار آخر لاستخدامها.

أمثلة كتابية

وكما تقرر فهناك فصول كتابية تعطينا أساسيات الاجتماع معاً لقراءة الكتاب ودراسته. فمثلاً ا اني ١٠: ٢٥ رضا على عدم ترك اجتماعنا معاً واعط بعضنا البعض وبالأخص على قدر ما نرى اليوم يقرب. وإذا كان هذا ريضاً عاماً على اجتماع اؤمن معاً لأجل تلف الأغراض الروحية فهو بكل تأكيد ريض كتاب أيضاً للاجتماع معاً لأجل غرض مع مثل درس الكتاب و ريض أحدنا الآخر. وهناك مثال بارز للاجتماع معاً لقراءة الكتاب موجود ميا ٨ و ٩ حيث اجتمع الشعب هناك الساحة ال أمام بـ ا بـ اـ اـ وهناك قرأ عزرا الكاتب ورفقاؤه سفر شـ ربعة ا "بيـ ان وفـ سـ روا اـ وـ وافهموهم القراءة" (ص ٨: ٨) وقرأوا سفر شريعة الرب إ هم (أو كـ ان

لديهم اجتماعات قراءة الكتاب) ربع النهار، و الربع الآخر كانوا م-دون ويسجدون للرب إهم (ص ٩: ٣).

كذلك د عناصر قراءة الكتاب أيضاً الاجتماع ال-ذي ك-ان ا يكل لوقا ٢: ٤٦ حيث كان ا يسح وسط العلم يسمعهم وي-سأ م ويعطي أجوبة. كذلك توجد هذه الأساسيات تلك الاجتماعات ال كانت لاودكية وكولوسي حيث قرئت رسالتا الرسول ارسلتان ا ا م-اعة لأول مرة فيقول بولس "وم قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ أي-ضاً كنيسة اللاودكي وال من لاودكية تقرأوا ا أنتم أيضاً" (كو ٤: ١٦).

كذلك ا واطبة على تعليم الرسل والشركة، الأمر الذي نقرأ عنه ه أعمال ٢: ٤٢ ومنه نفهم أن اؤمذ كانت م العادة ا -ستمرة والاهتم-ام بصحبة الرسل ح يتعلموا الأحاديث و اوار اقدس مع من كانت م عشرة وشركة بالرب يسوع انفتحت أعينهم وألبسوا قوة الروح القدس ليذيعوا ما تعلموه كشهادة عنه. وهذه بكل تأكيد هي العناصر الأساسية لاجتماع ق-راءة الكتاب ودراسته. كان عليهم أن يستمعوا لنصوص العهد القد تعل-يم الرسل العهد ا ديد ا و ارمعاً يسألون و يبنون على الأسئلة.. و ا م-ع

يستمتعون معاً ويتشاركون الكنوز الروحية. هذه هي قراءة الكتاب بـكـل بساطة.

خصائصه

هنا لا بد لنا أن نقول أنه مثل هذه الاجتماعات حيث يلتقي أولاد بعضهم ببعض وكل منهم بيده كتابه اقدس ويعو م على ا جزء الكتـا موضوع التأمل، ولكل الإخوة ا ربة الكاملة بعضهم يسأل ليستجلي غموض عبارة وبعضهم يعلق بالشرح أو التفسر أو التطبيق. و ذه الطريقة تمت نفوس كثرة ، كات عظيمة جداً القرن الماضي على الأخـصـص. و مثل هـذه الاجتماعات الـ كانت تعقد البيوت أو فاعات خاصة، كشفت حقائق ينة غطاها النسيان زماناً طويلاً. هذه ا قائق الثمينة كانت البداية كمطرفة بعد ذلك صارت كحجارة كرة ا عا ا دائـرة أوسـع شـكل شروحات وكتابات أضاءت للمئات والألوف من كلمة ا .

إن اجتماع درس الكتاب ب أن يأخذ صفة الاجتماع العائلي حيث د الآباء والأحداث والأطفال ا سيح لذة وتعليماً وإرشاداً حينما يلتفـون حول الكلمة ا كتوبة والروح القدس حاضراً ل شدهم إـكل ا ـقـ هـذا الاجتماع يشبه وليمة عائلية فيها يقدم الطعام الذي يغذي ويد لكل فـرد

العائلة كـ أ كان أم صغـ أ. هذه الوليمة يقدم الأب اسـيح ملاحظاتهـ
 النافعة اـ صلحة، واـ علم اـ وهوب يفرق اـ التقطه من خـ ات الكلمة. وهــ اـ
 أيضاً يسأل الطفل اسـيح ويستفسر عن اـ كتوب. ومثل هذه الأسئلة اـ
 يقدمها الصغار العائلة كـ أ ما تكون ذات حلاوة جديدة وكـ أ ما تقود اـ
 معرفة حق جديد أو نور أزيد أو اـ البلوغ اـ أعماق أبعـ د أو قـ د تكـ ون
 "علوفة حينها" لأجل فائدة اـ ميع.

بركات بدون مواهب

وإذا كانت موهبة اـ علم لازمة جداً و اـ فائد اـ الكبـ ة مثل هــ ذا
 الاجتماع، إلا أن فائدة كبـ ة أيضاً من الملاحظات اـ يدـ ديها تـ لف
 الأشخاص اـ اـ صرين اـ يكون الرب قد وصله إليهم من إدراك أو زـ ور عـ ن
 الفصل موضوع الدراسة. > إن أحداً منهم لا يساوره روح الفشل إذا افتقر
 هذا الاجتماع اـ اـ واهب الغنية لأجل تفسـ اـ كتوب، ذلك لأن الرب مـ ن
 عادته دائماً أن يبارك قراءة كلمته إذا توفرت النية الصادقة لأخذ اـ كة منه.

سفر الأمثال ١٣: ٢٣ نقرأ القول " حرث الفقراء طعام كـ ثـ ".
 فالفقـ قد رث الأرض بأداة فقـ ة مكسورة، أما الغـ فقد رثها حاريـ ثـ
 متطورة وفقاً لأدوات ذات كفاءة عالية. لكن هو اـ الـ ذي ينمـ ي غـ لات

كليهما. هكذا | ال | درس الكتاب فإن الروح القدس هو القـ وة | قيقية
للمو. إنه يسكن كل مؤمن سواء كان هذا |ؤمن موهوباً أو غـ موهوب،
و رج الطعام ن رث أرض كلمة | . وما نتعب ونفحص ما صـار
ملكاً لنا، فإننا لن فائدة.

الدراسة المتتابة

من افيد أن ندرس أسفار الكتاب بصفة منتظمة خاصة أسفار العهد
الديد وبصفة أخص الرسائل حيث | نوراً كاملاً للحق الذي أو نت عليه
الكنيسة زمان النعمة | اضر. ودراسة الأسفار عبارة بعد الأخرى مع إعطاء
الفرصة للمناقشة وللأسئلة. كذا ما ساعدت مؤمن على أن يكونوا "متأصل
ومبني فيه | مقارنة فيه ومواطنين الإ | ان" (كو ٢: ٧). كما أن دراسة
موضوعات تقود | مقارنة فصول كتابية أو مقابلة حقائق قائق كـ | أمـا
تعود بالفائدة. ومثال هذه | موضوعات "أفنوم وعمل الروح القدس".

وما يتعلمه |ؤمن اجتماع قراءة الكتاب يتغلغل نفسه | دوء
وبالتدريج مثل الندى | اتساقط، ويصعب ملاحظة الإنعاش والتحفيز والثبات
| ا ق ولكن مع الوقت يظهر الثمر حياة قوية مستدة. أما الذين يريدون أن

يسمعوا كلاماً رناناً اسياً فإن اجتماع درس الكتاب يدو أمـ امهم رتبـاً وكثيلاً.

شروط أساسية للبركة

اجتماع درس الكتاب كما كل اجتماع آخر يلزم توفر شروط
ددة لتحقيق الـكة. كما أن هناك عوائق جزالة وتسلب الاجتماع من
نضارته وده. وإذا كانت الـرية مكفولة لكل أخ هذا الاجتماعـاع لكـي
يشترك فيه بنصيب، لكن ينبغي أن يفهم أن الـرية ليست معناها أن تـسيء
استخدامها. إن اجتماع قراءة الكتاب ليس هو فرصة لكـي يفـرض أحـد
الـاضرين صوته على مسامع الآخرين أو ليغلب آراءه الـاصة أو ليتكلم عن أي
شيء و كل شيء. إن الذين يشتركون بنصيب قراءة الكتاب ينبغي أن
يعملوا كل شيء خضوع للروح القدس ولأجل "بنيان الكنيسة" (١ كور ١٤:
١٢). مثل هذا الاجتماع قد تعرض الآراء الشخصية الفردية وبالغ فيها مع
التفسيات الـاصة لعبارة أو فقرة من الـكتوب لكي تنضبط كلـها وتراجـع
سب الكتاب وبكل تواضع. وكل هذا يتم جو من المناقشة الـادئة و دف
أن يتعلم بعضنا من بعض كما يلزم أن نتنبه إـريض رسالة يعقـوب ٣: ١
"لا تكونوا معلم كثرين يا إخوة " ذلك لأنه أحياناً أن بعض الإخوة يكـون

عندهم ايل أن يظهروا أنفسهم كمعلم أكفاء والنتيجة أحياناً ما يكون اهل هو الصوت الغالب. والرب نفسه هذا يعطينا مثلاً عجيباً عندما أخذ مكان التواضع فلما كان صبيّاً كان اكل ب ا علم "يسمعهم ويسأ م". و ا كانت الفرصة تسنح كانت حكمته الإية تظهر لاء فكانوا يبهتون "من فهمه وأجوبته" (لو ٢: ٤٧).

وغالباً أولئك الذين ينبغي أن يتكلموا ليقدّموا ا عندهم من فوائد هـ م الصامتون. و ا مثل هؤلاء يقال "الذي معه كلم فليتكلم بكلم با ق" (أر ٢٣: ٢٨) وينبغي أن تسود مثل هذا الاجتماع الـ سرور والـ صلاة وروح التواضع و ا ضوع بعضنا لبعض والاستعداد لقبول كلمة ا بكـ ل وداءـة. وينبغي أن يكون عند ا ميع روح الاتكال على الرب للبيان.

و ا اعتبارات معينة قد يكون أحياناً الاستطراد جزء من الـ نص مساعداً ونافعاً عندما يشار إ نصوص أخرى ترتبط بذات ا وضوع، ا عله متسعاً، ولذلك لا بد من الاهتمام أن تدور ا مناقشات ولا رج اجتماع قراءة الكتاب عن النص الذي تناوله بالدرس. هناك دائماً ايل للخروج عن ا وضوع عندما يشترك عدد الاجتماع. وتكون النتيجة هي تشويش الفكـر وفقدان الـ كة. وعلينا أن نتجنب أيضاً ا مناقشات الطويلة الـ لا لب لذة أو

فائدة متبادلة النقطة الثالثة للخلاف. كذلك النقطة الصعبة جداً. والصلوا فيها إ اتفاق يلزم إسقاطها وتركها ليمنح الرب نوراً أعظم فيها.

وعلى الذين يشاركون هذا الاجتماع أن يتذكروا أن -ج- ديتهم يكون لفائدة كل الماضين وأن يقولوا ملاحظتهم للكل وليس للأخ أو الإخوة الذين سبقوا الكلام. ولا بد أن يكون التكلم مسموعاً للجميع -ع- وكلمات -ه- مفهومة "كلاماً يفهم" (١ كو ١٤: ٩) عندما يتحدث. إن ما سبق فهي بعض الشروط الضرورية للفائدة من اجتماعات قراءة الكتاب. ليتنا نيعنا أكثر الكات الروحية وال تأ من قيادة الروح لاجتماع قراءة ودراسة الكتاب.

كذلك إذا تعذر عقد اجتماع الصلاة منفصلاً -ع- من اجتماع -ع- درس الكتاب فلا بأس من ادماج الاجتماع اجتماع واحد.

الاجتماعات المفتوحة لممارسة مواهب الخدمة

من ١ كورنثوس ١٤ يتضح أن الكنيسة أيام الرسل كان - ا - م - ا يسمى "اجتماعات مفتوحة" للبيان والوعظ والتغذية. - ا - م - ا كان - م - ا اجتماعات دم فيها أين من ا - م - ا ضرين، حدود كتابيه، لأجل البيان كم - ا - م - ا يرشده روح ا . هذا مفصل بوضوح هذه العبارة "إن كان أحد - م - ا - م - ا تكلم... فائد أو على الأكثر ثلاثة.. أما الأنبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة - م - ا - م - ا يحكم الآخرون. ولكن إن أعلن آخر جالس فلي - م - ا سكت الأول، لأنك - م - ا تق - م - ا درون يعكم أن تتنبأوا، واحداً واحداً، ليتعلم ا - م - ا ميع ويتغذى ا - م - ا ميع" (الأعداد ٢٧: ٣١).

مثل هذا الاجتماع يقتصر الكلام على اثنان أو ثلاثة على الأكثر - م - ا . وهذا التحديد لكي لا تنشت الأفكار. والذين يتكلمون يوجه إليهم ا - م - ا روح القدس ريضاً هاماً قائلاً "فليكن كل شيء للبيان" "وليكن كل شيء بلياقة - م - ا وسب ترتيب" (عدد ٢٦ و ٤٠) والاجتماع افتوح هو من ا - م - ا اجتماعات الكنيسة حيث تمع القديسون ككنيسة وينتظرون أمام الرب لخدم ب - م - ا - م - ا هم، بدون أي ترتيب سابق صوص من يتكلم أو دم بل منتظرين الرب و - م - ا - م - ا - م - ا لبنا م - م - ا دمة أي من يستخدمه هو. فإذا يشعر أحد أنه قادر أن يتكلم ك - م - ا - م - ا

الوقت، فإن كثيرين قدورهم أن يتحدثوا للبيان والفائدة كما تنبئ من النص أعلاه. مثل هذا الاجتماع واجب أن يعقد بصفة منتظمة لأجل تشجيع الجماعة.

والذين دمون فليجتهدوا أن يكونوا أمناء ووكلاء صـا ->
يعطوا قطع الرب "علوفة حينها". والرب يطلب أمثال هؤلاء وعـن مثـل هؤلاء يقول "طو لذلك العبد الذي إذا جاء سيده ده يفعل هكذا" (لو ١٢: ٤٢ و ٤٣). ولا يكفي أبداً أن يتكلم اتكلم كلاماً صحيحاً متفقاً مع اكتب ولا أن يتكلم بوضوح شارحاً ومفسراً. لكن الرب يريد أن تكـون ادمـة اقدمة "علوفة حينها"، أي خدمة مناسبة و وقتـها وتـسدد أءـواز واحتياجات اتمع . وهذا هو مع "التنبؤ" الذي ينبر عليه ١ كورنثـوس ١٤، وهو أمر غاية الأية، وأن تهد لأجله (عدد ٣٩). ومعناه أن نعلـن فكر الرب، أو كما يكتب بطرس قائلاً "إن كان يتكلم أحد (فليتكلم) كأقوال ا" (١ بط ٤: ١١). وأن نقدم خدمة حية بقوة الروح القدس ولسد أءـواز حاضرة.

تحديد الاجتماعات الكنسية

لقد دشنا بإسهاب عن الاجتماعات المختلفة الـ كانت أساساً مع
لـ الكنيسة كعائلة، مثل اجتماع كسر اـ بز والسجود، واجتماع الـ صلاة،
 واجتماع قراءة الكتاب ودراسته، والاجتماع اـ فتوح للخدمة. هذه الاجتماعات
 تتكلم عنها كـ اجتماعات الكنيسة، أو إذا استخدمنا تعبـ ات الـ كتبـ ابـ فهـ يـ
 اجتماعات "حـ تمعون معاً الكنيسة (أو اجتماع الكنيسة)" و"إن
 اجتمعت الكنيسة كلها مكان واحد" (١ كو ١١: ١٨، ١٤: ٢٣)، وأيضاً
 " الكنيسة" كما استخدمت ص ٢٨ و ٣٥.

ويرى البعض أن قراءة الكتاب ليس اجتماعاً كنسياً، ورا ينظرون إليه
 أنه ملـ الصفة غـ الرية أكثر من غـ هـ من الاجتماعات الكنسية. وعمومـ أـ
 نقول أن الاجتماعات هي اجتماعات كنسية إذا فهم أـ مـ تمعون ككنيسة
 وإذا كان الاجتماع مقبولاً من الكنيسة.

اجتماعات أخرى

هناك بعض الاجتماعات انب الاجتماعات الكنسية والـ ـ بـ أن
 تعقد بـ موعة من المؤمنـ . وكما أشرنا رابعـ أـ - الأسـ ـ لموب الإـ يـ
 للخدمة، أن هذه الاجتماعات تعقد نـ مـ اـ واهب اـ عطاة من اـ مسيح للكنيسة
 وتتم سبـ اـ مسئولية الشخصية للرب. إن مثل هذه الاجتماعات تصبح اـ ماً

أيدي هؤلاء الأكفاء والذين يستشعرون مسئولية اهها. ولا ب ا لمط بـ.
هذه الاجتماعات والاجتماعات الكنسية وال يصبح ا ميع يشاركون فيهاـ ا
رية سب قيادة الروح القدس.

والاجتماعات ال عقدها بولس أفسس ا مـ ع اليهـ ودي و
مدرسة ت انس هي أمثلة للاجتماعات انعقدة ت مسئولية الفرد (أعمال ١٩:
٨ - ١٠). و ت هذا العنوان تدرج اجتماعات للتبش بالإنجيل، ومدرسة
الأحد أو اجتماعات الأطفال، واجتماعات الشباب، والدراسات الكتابيةـ
الصيفية، والاجتماعات الخاصة دمة اـ سيحيـ . وبالذـ سبة للتميـ ز بـ.
اجتماعات الكنيسة والاجتماعات ال ريهـا الأفراد فلتأمل الآن خصائص
هذه الاجتماعات.

الاجتماعات التبشيرية

والمجهودات المطلوبة لها

ت هذا العنوان نريد أن نستعرض نواحي النشاط الاجتماعات التبشيرية و اجتماعات مدارس الأحد واجتماعات الأطفال. ومثل هذا العمل التبشيري على درجة كبيرة من الأهمية وينبغي أن نولي بنصيب مؤلف - ورم - من نشاط كل كنيسة. ومع أن هذا العمل لا تقوم به الكنيسة ككل، بل - ل - ري بواسطة أفراد يدعوهم الرب مثل هذا العمل، إلا أن الكنيسة ينبغي أن تشجع مثل هذه الاجتماعات وتدعم بالصلاة وبالوارد المادية مثل هذه الجهود - يسمع - طاعة كلمة الكرازة ويعرفوا طريق المخلص والمصو.

وإذا كنا نذكر الاجتماعات التبشيرية آخر قائمة الاجتماعات فليس مع ذلك أمراً أقل أهمية من الاجتماعات السابقة، بل إننا قصدنا أن نتكلم أولاً على الاجتماعات التي يقوم بها أفراد، لأن الكرازة بالإيمان هو عمل - ل - ري وخدمة شخصية موجهة أولاً إلى المؤمنين و المرتبة الثانية للمؤمنين لأجل تعليمهم الق. وهذا العمل يص أولئك الذين نالوا موهبة من الرب كمبشرين وميدان عملهم هو العالم، أي خارج الاجتماع أكثر منه داخل الاجتماع.

وعلى أية حال ينبغي أن يكون هناك لكل كنيسة اجتماع تبشيري مقرر وكذلك مدرسة أحد لأجل البشارة بالصغار والكبار. بل إننا نؤمن أن الكتاب يعلمنا أن كل كنيسة يجب أن تكون كازمة بكل مع الكلمة، وعلينا قلب حار للإيل، بل علينا حيوية ونشاط من أجل الوصول إلى أغناخيل بواسطة كلمة الحياة. يكتب بولس للتسالونيكى "لأنه من قبلكم قد أذيعت كلمة الرب ليس مكذوبه وأخائيه فقط، بل كل مكان أرى. ضاماً قد ذاع إنكم بما " ١ تس ١: ٨. فإن الكنيسة المحلية يجب أن تكون قاعدة حقيقية لكي تدرس رسالة الإيل إلى العالمين الظلم من حواء، ومنها يرج فرق التبشيرية والعالم إلى الشوارع والطرق والبيوت لإذاعة البشارة مزودين بتشجيعات وصلوات وشركة بقية إخوهم.

وكما أن الأناجيل الأربعة مثل القاعدة الصلبة لأساسيات العهد الجديد، وكما أن قبول الإيل تأسس أساس شهادة الجماعة. وكل كنيسة ليس علينا قلب على خدمة الإيل هي بكل تأكيد ليست كنيسة حسب الترتيب الإلهي لرسوم الكتاب. ورسالة فيلترينا كم كانت الكنيسة فيلترينا غيرورة إذاعة الإيل، نحن إن الرسول يشكرنا "بسبب مشاركتهم

الإيل من أول يوم" (ص ١: ٣ و ٤) واستطاع أن يقول إنه إمامة ع-ن الإيل وتبتيته، يعهم كانوا شركائه النعمة (ص ١: ٧).

وَأَمَّن الفرد لا مكن أن يكون حالة روحية صحيحة إذا ك-ان لا يهتم بطريقة أو بأخرى، بالإتيان بالنفوس للمسيح. وأي اجتماع لا ك-ن أن يكون حالة روحية صحيحة إذا كان أعضاؤه لا يظهرون سرورهم لاص النفوس، ولا تهدون تقد إيل نعمة إ ن حو م. ليس كل إ -ؤمذ قادرين على التبش بالإيل ولكن الكل قادرون على الصلاة من أجل النفوس لكي لمص ومن أجل المبشرين الذين يذيعون البشارة المفرحة. قد يكون الكل قادرين على الإتيان بنفس إ الاجتماع التبش ي. وقد يكون الكل قادرين على أن يشهدوا للنفوس عن المسيح إخلص وعلى أن يقدموا نبذة تبشيرية لنفس بعيدة. إمسألة لا تتوقف على ما عند الشخص من موهبة أو قدرات بل كل شخص ينبغي أن تضن الرغبة الشديدة و خلاص النفوس.

إن كانت الكنائس أو الأفراد يكتفون بأن ضي الأيام أسبوعاً بعد أسبوع أو شهراً بعد شهر أو سنة بعد سنة دون أن يبذلوا نشاطاً تبشيراً ودون أن يكسبوا نفساً واحدة ترجع بالتوبة والإيمان إ إ فإن هذا يكون دليلاً على حالة روحية هابطة. وعلى العكس حيث يكون الاجتماع حاراً الصلاة من

أجل إعلان الإيل ومن أجل خلاص النفوس فهناك نصارة الروح والغلة على
 خ النفوس وأما من الكفة المتدفقة والمتابعة. وكل نفس تتجدد وتولد ثانية
 ق في ما تكون مصدر فرح جديد للجماعة وتولد نشاطاً وحيوية جديدة.
 الكنيسة ولكن حيث لا هودات لأجل الإيل، ولا نفس تتجدد. إن
 الضحالة تكتسح المؤمن وحيث لا سعي. أارج لأجل الإيل. فاما مود
 والفتور يسودان الجماعة.

طرق التبشير

من حاجة إلى دراسة الكتاب وإملاحظة أساليب الرسال
 التبش لنقتفي آثارهم بدلاً من اقتفاء آثار البشرين العصريين الذين يلجأون إلى
 إثارة احساس العاطفي أو طرق "الضغط العالي" التبشيري "الذين يريدون أن
 يعملوا عمل الرب بأسلوب عادي. إن ما نحتاج إليه هو "عمل أالكـثـر ،
 والقليل من "عمل الإنسان". ليكون التبشيرة شديدة زوجة حبة المسيح
 أصر النفوس لكي تتصامع. ولتكن قوة الروح القدس هي التي يعتمد
 عليها. فقد الرسالة ولكي يعمل النفوس غا خلاصة لكي "تتوب وتؤمن
 بالإيل". دعونا ألا ننسى لكي نبشر بالتوبة. ولاك الإنسان ورا ب حالته،
 وبالعلاج الكامل هذه الملة كما أعدته نعمة المسيح يسوع.

ولنتذكر أن النتائج النهائية كم-ا يق-ول زكريا (ص ٤: ٦) "لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب ا نود" وكما قيل أيضاً يعقوب ٥: ٧ "هوذا الفلاح ينتظر ر الأرض الثم متأنياً عليه > ينال اط-را بك-ر و تأخر فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لأن يء الرب قد اقترب". إن يء الرب سيأ يوم ا صاد العظيم وفيه تستعلن كل ار التعب لأجله ولأجل خ-لاص النفوس العزيزة. و نفس الوقت لتزرع البذار ايدة فل-وب الأح-داث والأشياخ أينما وجدنا لذلك فرصة، ولنتظر بالص-رأ-يم-و و يترء-رع متذكرين أن نفساً واحدة تؤمن إناثاً حقيقياً و لمص أفضل جداً من مئة نف-س تعترف بالإل ان ت تأثر الأساليب البشرية والعاطفية بدون فاعلية حقيقية لقوة الروح القدس.

وهنا قد يكون من ا مناسب أن نقول إن ا بشر وخادم الإيل ب أن تترك له ا رية اختيار الطرق والأسلوب الذي به يؤدي خدمته. إنه يتصرف بناء على قوة إلهه الشخصي و ت مسؤوليته الفردية أمام ا مسيح وحده وليس لك أن كم على أو تدين عبدك "هو لسيده يثبت أو ي-سقط" (رو ١٤: ٥)، فلا ب أن نقيده بأساليب أو تعليمات أناس ض-يقي ال-تفك ال-ذين يعترضون على كل أسلوب و يدينون كل مسلك لا يتفق مع تفك هم وذوقهم

ا. اص. إن الذين يعملون خدمة التبش بالإنجيل ليس علمهم أن يتبعوا بالضرورة الأساليب التي تتناسب مع اجتماع السجود والعبادة.

إن البشر الذي له قلب رحب وأحشاء متسعة قد يشعر بربية كاملة أمام ربه وسيده أن يعمل أشياء كثيرة قد لا توافقت إزاء مشاعر وأحكام البعض الكنيسة، فقد تار أسلوباً الكلام أو خدمته قد لا يكون موافقاً لاجتماعات الكنيسة، ولكن ما دام الأخ العامل حقل التبش لا يتعدى حدود إبادئ أيوية أو الأساسية للكتاب فليس لنا الحق أن نتدخل خدمته أو أن نعترض عليه أو ندينه. ينبغي أن يترك ليعمل بأسلوبه وبطريقته الخاصة حيث مسئوليته الفردية أمام الرب. والكنيسة ليست هي المسئولة عن أسلوبه العمل لأن "كل واحد منا سيعطي عن نفسه - سباً" (رو ١٤: ١٢) (انظر أوراق التبش - بقلم ماكتوش صفحة ٦٤ - ٦٥).

أوصى الرب "اذهبوا إلى العالمين واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها". لكنه حدد الطريقة أو أسلوب الكرازة لتتبعها. لقد ترك هذا الأمر للفرد كما يقوده الروح القدس تلف الناسبات وثقافات الشعوب المختلفة وتلف مستويات الفكرية والعادات. وبولس الرسول قال "صرت لكل كل"

شيء لأخلص على كل حال فوماً" (١ كو ٩: ٢٢) ورايح النفوس حكيم (أم ١١: ٣٠).

مدارس الأحد

قال ربنا يسوع "دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا نعوهم لأن مثل هـ هؤلاء ملكوت ا" (مر ١٠: ١٤). ومرة أخرى دعا إليه ولداً وأقامه وسط التلاميذ وقال "اقبلوا ليكم إن ترجعوا وتصوا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات... ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باي فقد قبل... انظروا أن لا تقروا أحد هؤلاء الصغار" (م ١٨: ٢ و ٣ و ٥ و ١٠). من أجل ذلك ينبغي أن لا ننسى بلادنا الأطفال الصغار عندما نتكلم عن العمل التبشيري.

إن الأطفال حقل مثمر جداً للعمل التبشيري لأن قلوبهم غضة وليونة تتجاوب بسرعة مع نداء المسيح السماوي بواسطة الكلمة. قلوبهم تتنفس بعد باطية. وهم مرحلة التكوين وخلقهم تتشكل بعد بطابع معي و تتحدد فيهم الطباع بصورة دائمة. وواحد من أساتذة علم النفس قال "نادراً ما يغير الفرد عاداته بعد أن يصل إلى سن البلوغ". إن واحداً من ألف يتجدد بعد سن العشرين ولقد عمل استفتاء بـ ١٥٠٠ مبشر طلب من كل من هم أن يذكر السن التي فيها قد كانت النتيجة إن متوسط العمر هـ و ١٢ سنة.

وقاضي كمة الأحداث بروكلا قال [إن ٢٧٠٠ حدثاً سيقوا إ | كمة
أمامي لكن ولا واحد منهم كان تلميذاً مدارس الأحد].

هذه | قائق ترينا أية وبركة | هود التبشيري الذي يبذل | الصغار
والشباب. إن غرض وهدف مدارس الأحد هو تعليم الصغار حقائق الكتاب
القدس الثمينة، حقيقة خراب الإنسان بالسقوط، وخلص ربنا يسوع | مسيح
الكامل، وطريق ومسلك مسيحي هذا | العا . وليس ذلك فقط - ط - ل - يس
تعليمهم | قى الكنا فقط - بل علينا أن نسعى لربح قلوبهم للمسيح ونصلي
لتجديد نفوسهم وخلصها.

وإذا | ن أردنا أن نكتب شيئاً عن مدارس الأحد فلن | د لقرائنا أفضل
من خطاب جليل كتبه خادم الرب | معروف تشارلس هنري م - اكتوش من - ذ
سنوات طويلة قال:

[صديقي العزيز

[شكراً صادقاً لأنك بدأت العمل مدرسة الأحد. و - ن - سبه
امتيازاً حقيقياً أن تتاح لنا الفرصة لنجيبك | ما طلبته منا عن كلمة إرشاد
صوص أسلوب العمل الذي تتبعه.

[كلما تقدم بنا العمر كلما زاد تقديرنا للعمل المبارك الذي تؤديه مدارس الأحد. إنه تقديرنا عمل جليل ومفرح ونؤمن أن كل أمة من الأمم تتمعون باسم الرب يسوع ينبغي أن يشجعوا ويعضدوا هذا العمل برعايتهم وصلوا م.

[وهناك البعض، ويؤسفنا أن نقول ذلك، من يبدون فتوراً من جهة مدارس الأحد، والبعض يبدو أنهم لا يوافقون على هذا النوع من النشاط بارة. ويعتونه تدخلاً الواجب الملقى على عاتق الوالدين المسيحي لتربية أولادهم خوف الرب وإنذاره. هذا، نظرنا، لو صح لكان عقبة كبيرة لكن الأمر ليس كذلك، لأن مدارس الأحد ليس هدفها التدخل تصرفات الوالدين من جهة تربية أولادهم تربية مسيحية، بل بالعكس هدفها أن تساعد وأن تدفع إمام النقص الحادث جهود الوالدين تربيتهم وتعليمهم. إن الآلاف من أطفالنا الأعزاء يتسكعون ويلعبون الشوارع والمارات والدائق، وهؤلاء قد يكونون فقدوا والديهم، أو من هم آباء وأمها بعيدون عن الإيمان، غير قادرين على، أو غير راغب تعليمهم وتربيتهم. على مثل هؤلاء يركز مدرس مدرسة الأحد اهتمامه ورعايته. لا شك إنه يسر أن يرى أطفالاً من جميع الطبقات تلحق بقاعد أمامه، لكن الفقراء منهم والتروك والعوزين إلتوجيه

والإرشاد الذين لا ينالون شيئاً من ذلك ا تمتع هـ -ؤلاء موصـوع عناية هـ
واهتمامه.

[من الصعب أو استحيل أن نقول أين وم يزهر ويثمر عمل مدرس
مدرسة الأحد. قد يثمر تعب على رمال صحاري أفريقيا، أو على جليد اناطق
الشمال، أو قلب الغابات، أو على سطح أمواج ايط. قد يثمر عمله
الزمان ااضر أو قد يثمر بعد زمان طويل وقت يكون فيه العامل قد ذهب
إ راحته الأبدية. لكن ليأت الثمر حينما وأينما يتفق له أن يظهر، فـا هم أن
يكون هناك ر لبذور صا ة تقع على أرض جيدة وتزرع بالإـان وتـروى
بالصلاة.

[را د تلميذاً من تلاميذ مدرسة الأحد قد اـرف شـبابه، أو
احتضن الشر عندما صار رجلاً، وكأنه نسي كل شيء صا ومقـدس، وداس
كل حق، ومارس كل شر، لكن مع كل هذا، ورغم كل هذا فإن عبـارة أو
لمة من عبارات الكتاب اقدس، أو شطرات من ترنيمة عذبة، أو كلمة معها
صلاة، ظلت مدفونة حنايا ذاكرته، تراكمت عليها اقات أو اسـات
ولكنها ظلة من ظلات التأمل اادئ أو را ظلة الاحتضار على فراش

أوت تظهر فجأة، إذ ينقب حوا الروح القدس وقد تكون سبباً خ نفسه
وخلصه الأبدى.

[ومن ذا الذي ينكر أية التأثر على الذهن طوراً دأته عندما
يكون غصاً متفتحاً سهل التشكيل بادئ السماويات.

[لكن رما يقول فائل: أين العهد الجديد أساساً كتابياً - ذا
العمل الماص الذي يقوم به مدرس مدارس الأحد؟ ونسب على ذلك
بالقول إن مدرسة الأحد هي لون من ألوان العمل التبشيري بغاؤمنا أو
ضرب من ضروب تفصيل الق وتوصيله إ أولادنا أو ضرب مـن
ضروب تفصيل الق وتوصيله إ أولادنا أو ضرب مـن . وبالتحديد فإن مدرسة
الأحد هو فرع من العمل التبشيري المذ والعميق ويظن أننا لا نحتاج إ عنداء
كث عرفة الأساس الكتابي مثل هذا العمل على صفحات العهد الجديد.

[إننا نأسف لأن كثين بيننا لا يهتمون إطلاقاً بأي نوع من أنواع
خدمة التبشيرية، لا بالأحداث ولا بالكبار، وليتهم وقفوا عند هذا الحد
بتركهم مثل هذا العمل، بل هم يشبطون عزة أولئك الذين يريدون أن يشتغلوا
هذا العمل المبارك. هؤلاء الناس، لأم أحياناً، يكونون من ب الدارسـ

الكلمة ا وا علم ا. فإن كلما م تؤثر تأث ا بليغ ا نف - وس الأ - داث اؤمذ .

[لكننا نقول لك أيها الصديق العزيز، لا تدع شيئاً يززع نشاطك العمل الذي بدأت. إنه عمل صا و امض فيه غ عابئ با عترض . إن الكتاب رضنا أن نكون مستعدين لكل عمل صا "وأن لا نفشل عمل ا لأننا سنحصد وقته إن كنا لا نكل" (غل ٦ : ٩).

والآن نقول كلمة عن أسلوب العمل الذي عليه ري مدرسة الأحد. فأنت ينبغي أن تذكر أن هذه خدمة فردية وذات مسئولية شخصية أمام الرب. لا شك أنه ينبغي أن تكون لك شركة كاملة هذا العمل مع ا ماعة وم - ع رفقاءك الآخرين ا دمة. هذا أمر له أ يته الكب ة لكن عمل مدرس مدرسة الأحد ب أن يؤدي ات اسئولية ا باشرة للرب وحسب قياس النعمة ا عطاء منه. أما ا ماعة فليست عليها مسئولية خاصة من جهة هذا العمل وليس ا أن تتدخل فيه أكثر من تصرفها إزاء أية خدمة فردية أخرى، ومثل مدارس الأحد كمثل الاجتماع التبشيري الأسبوعي أو كمثل خدمة تبش القرى أو خدمة فصول دراسة الكتاب أو خدمة ا اضرات التعليمية الكتابية. هذا مع اعتقادنا

بأن الجماعة إذا كانت روحية صحيحة فلا بد أن تكون الشركة كاملة - عمل مدارس الأحد كما أي عمل فردي آخر لأجل الرب.

[ولسوف ، إن طئ التقدير، أنه لكي ينجح العمل مدرسة الأحد، يجب أن يقوم به شخص على درجة من التقوى والترتيب واليوعة. ولعل ائله القد القائل "عمل كل من هب ودب لا يكن أن يكـون عمـلاً باراً" ينطبق هنا بصورة خاصة. فالعمل الذي تد إليه كل يد لا يعمل على الإطلاق. ومدارس أحد كثرة أفرت وفشلت لأن العمل فيها جرى على غـ نظام وبلا حكمة وحسن اختيار، لقد أسند فيها العمل إلى أفراد وبعد وقت تركوه، وتركوا عقد مدرسة الأحد ينفذ. ولا يصلح مثل هذا الأمر. فادرس أو ادرسة أو اشرفه على مدرسة الأحد ينبغي أن تبدأ العمل بعزم وبنشاط روحي وأن ينصب القلب انصباباً للعمل. فلا ينفع أن يقول الأخ أو الأخت الـ عمل عبء هذا العمل "إن الرب فيه الكفاية ويرسل من يرسله - هذا الأسبوع درسة الأحد" لا، إننا نؤمن أن الرب يتوقع من القائم بأمر مدرسة الأحد أن يكونوا أماكنهم أو أن يرتبوا من لهم أوقات - رض أو العذر القهري.

[ومن الضروري جداً أن كل ناحية من نواحي النشاط - مدارس
الأحد ينبغي أن يتناولوا مشرفاً به وقلباً مفتوحاً وبإخلاص تقوي - فـ ردي
أمامنا . ولأجل ذلك ينبغي أن يلتقي العاملون - تلف نواحي النشاط أمـ ام
عرش النعمة معاً صلاة حارة وطلبة من أجل تقدم العمل . وليس أدعى إلى
الذين من أن ترى مدرسة أحد تداعت وفشلت بسبب تراخي القائم -
نشاطهم وبسبب تقاعسهم - اثابة عليها . لا شك أن هناك عقبات والعمل -
نفسه شاق وغـ مشجع أحياناً كثيرة ، لكن إن كانت لكلماتنا هنا أية قيمة -
أو وزن فإننا نقول لكل العامل - مدارس الأحد : - شجعوا - اسـ - تمروا
خدمتكم - ليلة ولا تدعوا شيئاً يعطلها . هيا إلى قدام الرب صاحب القـ -
وربنا - صاد يكلل جهودكم بأغـ - الكات .

[ولسنا حاجة إلى القول بأننا لا نتصور أحداً من غـ المؤمنين - مل
عبء أي جزء من نواحي نشاط مدرسة الأحد . فليس هناك ما - زن أكثر من
أن ترى معلماً أو ناصحاً يرشد ويعلم بأشياء لا نصيب له فيها . صحيح أن
له سلطان مطلق ويستطيع أن يستخدم كلمته - بأفواه غـ المؤمنين . لكن هذا
لا يمكن أن يغـ ال من الأحوال حقيقة الشخص المستخدم نفسه . لا يمكن أن
نفكر - رد تفكر أو نوافق على دعوة أي شخص غـ مؤمن وغـ متأكدين من

ديده لأن يقوم دمة ما نواحي نشاط العمل مدرسة الأحد. وإذا ن
فعلنا ذلك فمعناه أننا نساعد على دير ضم ه وتضليل نفسه].

تشارلس

ه. ماكتنوش

و ختام هذه الكلمة نقول أن مدرسة الأحد من امكن أن تكون
مكان الاجتماع أو أية قاعة أخرى. ومن امكن أن تكون اجتماعات
الأطفال يوم الأحد أو أي يوم آخر من أيام الأسبوع. البيوت أو
أي باب مفتوح. وفصول دراسة الكتاب المقدس كن أن تقع. ديومي. أ
الأجازات الصيفية ومثل هذه الفصول قد أتت بشركت لتعليم الأطفال كلمة
ا. كذلك الخيمات للأحداث والشبان كانت ولا تزال بركة للكثيرين. فليت
الرب يرسل فعلة قادرين على تعليم وتشجيع الأحداث طريقا لله-م
للمسيح.

ثامناً - مكان المرأة

كل قارئ سليم التفك لا شك يتفق معنا أن ا قد أعطى ا -رأة مكاناً متميزاً وعجيباً الدائرة العائلية و الدائرة الاجتماعية. وأن ا-رأة قد زودت من ا تزويداً خاصاً لتحل هذا ا كان الفريد الذي لا يستطيع الرجـل أن تله كما ب. والكتاب ا قدس من بدايته إ ايته يرينا مكـان ا -رأة ا اص ا ا ليقة، وعند سقوط البشرية، و ت الناموس العهد القـدس ، و ت النعمة الكنيسة العهد اديد. وسوف نرى كلمة ا أن ا -رأة مكانا اص و ال ا دمة ا اص ا وأنه كان مبارك جداً و غاية اللزوم.

ومع أن موضوعنا هو تناول مكان ا-رأة كتابياً الكنيسة، ولكـن يكون من افيد جداً لفهم موضوعنا فهماً جيداً أن نتكلم أولاً عن مكـا ا ا ليقة، و السقوط، و البيت، و ت الناموس. و يبر ا كان الذي أعطـاه ا للمرأة هذه الدوائر سيعطينا ا لفية الصحيحة للتأمل وفهم مكـا ا الكنيسة كتابياً.

مكان المرأة في الخليقة

نتعلم من تكوين ٢ أن الرجل خلق أولاً، ومن واحدة من أضلاع آدم صنع ا امرأة وأحضرها إليه لتكون معيماً نظ ه. و ١ كورنثوس ١١: ٨ - ١٢ يسجل روح ا التعليق الآ "لأن الرجل ليس من ا رأة، بل ا - رأة م - ن الرجل. ولأن الرجل لمق من أجل ا رأة، بل ا رأة من أجل الرجل. ل. - هذا ينبغي أن يكون ا سلطان على رأسها، من أجل الملائكة. غ أن الرجل ليس من دون ا رأة، ولا ا رأة من دون الرجل، الرب. لأنه كما أن ا رأة هي من الرجل، هكذا الرجل أيضاً هو با رأة، ولكن يع الأشياء هي من ا ". هـ - ا نرى عرضاً متوازناً كمأ للحق ا اص بالعلاقة ب الرجل و ا رأة.

فإن حقيقة أخذ ا رأة من الرجل تهن معادلتها له. إ ا ل - ست أد منه بل هي صنوه وعديلته ومعينته. لكن مع هذه ا عادلة يوجد الاختلاف. لقد خلقت ا رأة من أجل الرجل و خلقت لتكون معه وإ جانبه. و يق - صد ا على الإطلاق أن تكون ا رأة مستقلة عن الرجل، بل أن تكون شريكة له. وأن يكون الرجل و ا رأة جسداً واحداً كرمز إ ا مسيح وعروسه الكنيسة. و ا رأة لا يكتمل ا ا الأد إلا إذا احتلت ا مكان الذي خلقت من أجله. هذا ا ك - ان هو أن تكون ا ع ا عادل للرجل.

ومع ذلك جدير بنا أن نلاحظ أن امرأة وقد صنعت من الرجل فـ إن هذا يشهد أن الرجل هو رأسها. وهذه هي الـ لاصة الـ يستلـ صها روح الفصل ١ قتبس من ١ كورنثوس حيث يقول " ذا - أي لأجل أن امرأة الـ هذا الـ كان الـ ليقة - ينبغي أن يكون الـ سلطان علـى رأسـها (أي أن تتخذ علامة تشبه الـ خضوعها لـ سلطان الرجل) من أجل الـ لائكةـ"، و عدد ٣ يقول الرسول "أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح وأما رأس امرأة فهو الرجل". إذن من أجل هذا الترتيب الـ لى ينبغي أن تعترف الـ برأة برئاسة الرجل وأن يكون الـ على رأسها رمز لسلطانه عليها، عليها هو غطاء على الرأس، خاصة عندما تصلي أو تتبأ أو عندما تكون بـ الـ ماءـ الكنيسة (ع ٥ - ١٠). فإن الـ لائكة يتطلعون لـ والترتيب الـ ليقةـ و الكنيسة.

وستكلم فيما بعد بالأكثر صوص غطاء امرأة لرأسها، ولكننا نكتفي هنا بالإشارة إليه بالإرتباط الـ لى الـ ليقة، وما يتبعها من اعترافها بأن الرجل هو رأسها، وهذا ما يعنيه عندما تضع غطاء على رأسها سب قول الكتاب.

والرسول بولس ١ كورنثوس ١١: ١٤ و ١٥ يتخذ أيـ ضاً مـ ن الطبيعة ذا الـ برهاناً آخر على التمييز الـ الرجل و امرأة ومكا الـ صحيح

أ. ضوع "أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل إن كان يرخي شعره فهو عيب له؟ وأما امرأة إن كانت ترخي شعرها فهو د. ، لأن الشعر (الطويل) قد أعطى أ. عوض برفع"، فأ. أعطى أن يكون للمرأة شعر طويل. ل. كعلامـة يزة أ. عن الرجل، الذي رتب له أن يكون شعره قص أ. هذا ترتيب طبيعي. ي وضعه أ. للمرأة أن يكون أ. الشعر الطويل وللرجل الشعر القص .

إن الشعر الطويل الكتاب أقدس يش بصفة عامة إ. أ. - ضوع وعدم الاستقلال كما إ. الوداعة أ. تليق بأ. رة كالإناء الأضعف، ومن أجل ذلك وجب على الرجل أن يعطيها كرامة (١ بط ٣: ٧). والنص الذي أمامنا ١ كورنثوس ١١ يتكلم عن الشعر الطويل كمجد للمرأة. وأ. رة بلا شك. ك. تعكس أ. د. وأ. مال اللذين أ. يسربلها أ. عندما تل مكا أ. أعطى أ. من أ. - مكان أ. ضوع وعدم الاستقلال، وتتمسك صائصها الأنثوية. وبقدر ما تكون أ. رة هكذا بقدر ما تبدو أكثر أ. وبقدر ما أ. برضي أ. . وعلى العكس على قدر ما أ. رة أن تتشبه بالرجل أو أن تل مكانه بقدر م. أ. تفقد من أ. أ. وفضلها.

إن تعب الكتاب "أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم؟" كن تطبيقه على مدى واسع جداً موضوعنا. فإن التركيب الطبيعي وأ. زاجي للرجل وأ. - رة

جد تلف. وا حكمته جعل اختلافاً شاسعاً التركيب ا - سما
والعقلي والعاطفي عند كل من الرجل وا رأة. لقد جعل الرجل، بصفة عامة،
أشد قوة وزوده بطاقة ذهنية أغ نشاطاً، بينما زود ا - رأة بعذوبة طبيعية
وعاطفة رقيقة ونشاط ذهني يتفق مع سائر خصائصها ال تؤهلها للدائرة ا لية
العائلية. إن ا ا الق قد ركبهما هذا التركيب بالحق الطبيعي لكي لأ كـ ل
منهما مكاناً تلف عن مكان الآخر ومع ذلك يكمل كل منهما الآخر ويتم
أحد ا الآخر.

وإذن، من الملية والطبيعة تتعلم أن للمرأة مكاناً متميزاً عن مكان الرجل. تتمتع البشري، وكذلك سوف نرى أن للمرأة مكاناً متميزاً أعطيت إياه من الكنيسة وهو مكان يتفق ويتجاوب مع مكان الملية والطبيعة. نعم سوف نرى أن مكان الملية كمكان الكنيسة، وإن مكان الطبيعة هو توضيح مكان النعمة، أو لعلاقتها مع كمال امرأة مسيحية. فالاثنتان منفصلان ولا يعطي الرجل أو المرأة الكنيسة مكاناً يتعارض مع مكانه الملية أو الطبيعة.

مكان المرأة بعد السقوط

رأينا | | ليقية أن مكان | رأة هو مكان | ضوع لرأسها | تعـاون
ـ معه، والآن نريد أن نعرف الدور الذي كان | قضية سقوط البشرية
جنة عدن، وركز الذي أعطى | نتيجة | ذا السقوط. ونـ تعلم مـن | النص
الكتا | تكوين ٣ أن | ية أغوت أمنا حواء لكي تأخذ من الثمرة | رمة
وكانت هي | أخذت من الثمرة وأكلت وأعطت رجلها فأكل أيضاً مثلها
(ع ١ و ٦). ومن أجل ذلك قال | واء "بالوجع تلدين أولاداً، وإ | رجلك
يكون اشتياقك، وهو يسود عليك" (تك ٣: ١٦).

وهنا نرى أول امرأة | سك بزمام القيادة وتترك مكا | الطبيعي مكان
| ضوع. وبدلاً من أن تصد هجوم | ية وتطلب | اية ومعونة رأسها | عطـى
| من | ، نراها تتصرف بالاستقلال عنه فتتخدد وتغوى با | ية فتحـصل
التعدي وعدم إطاعة وصية | . من أجل ذلك نطق | إليها مقررّاً بكل | ديد
أن مكا | هو مكان | ضوع لزوجها.

و | نترك | ن نستخلص من هذه | قائق ما يروق لنا أن نستخلصه،
بل إن الكتاب أشار | غواية حواء بالشیطان | رسالة تيموثـاوس الأو ٢:
١١ ويتخذ من هذه | قيقة سبباً لعدم السماح للمرأة | عصر الكنيسة | اضر
أن تغتصب السلطان والسيادة على الرجل. وهكذا نقرأ "لتتعلم | رأة بسكوت

كل خضوع، ولكن لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل، بل تكون سكوت. لأن آدم جبل أولاً حواء، وآدم يغو لكن امرأة أغويت، فحصلت التعدي".

هنا مدسبب إذا لا تعلم المرأة الكنيسة، الأول: إن آدم له المكان الأول الملية، وهذا يتضمن الرئاسة. والثا: هو أن امرأة أغويت بانية. إن آدم يغو كما أغويت امرأة، بل خطأ وعيناه مفتوحتان ومن أجل ذلك كان ذنبه أك من ذنب امرأته، لكن امرأة هي الـ أغويت. هذا هو الـ دور الـ الذي كان واء سقوط انس البشري ومنه برهنت بنفسها أما قائد فاشـل هذا الصدد ولا تصلح أن تكون مرشداً أو رأساً. ولذلك حكمة ا وتدبـه ا سن، حال بينها وبـ التسلط على الرجل أو أن تأخذ مركزاً علـم الكنيسة. وهذا هو التحذير الصارخ الأول والقوي والذي يسمع دويه أن تأخذ امرأة دور القيادة. وهو بالتأكيد ذير حي عند نقطة ابتداء رحلة الإنسان ر الزمن.

قال واحد هذه الملاحظة [عندما رج النساء عن مكـان يـضعن أنفسهن فريسة سهلة بـ أنياب إبليس. إا امرأة الـ وردت الـ الـ والـ وضعت امة ثلاثة أكيال الدقيق - مت ١٣: ٣٣] رمزاً لدخول ا بادئ

الفاصلة الـ "رت الاعتراف المسيحي، وامرأة - حواء هي الـ حـ صلت التعدي.

[وأيضاً "نسيات ملات خطايا منسافات بشهوات تلفة" هــن اللوا يسبيهن أناس أشرار الأيام الأخرى ٢: ٣. وامرأة مثل إيزابـل تـ ز صفحات التاريخ القد مثلاً لكل ما هو مستهجن وشريـر واها يطلق سفر الرؤيا كرمز للفساد الكنسي وا رباب الروحي الذي لا مثيل لـه (١ ملوك ٢١، رؤيا ٢: ٢٠).

[و هذه الأيام د غالبية الوسطاء الروحاني من الذـساء. ونظـام الروحانية العصرية الذي بدأ بالنساء - وهن الأخوات اـ اكرات أميركـا. وامرأة هستية مثل مسز هوايت قد صارت بادعاء الكفرية فائدة ورائـدة لذلك التعليم الشرير الذي ينادي به الأدفنتست وهم " يئيو اليـوم الـسابع" Seventh day Adeventists.

[وامرأة هي مسز إدي بدأت ا ناداة ا يسمى "مذهب العلم المسيحي" الذي لا هو علمي ولا هو مسيحي (ونضيف هنا الإحصائية عن أطباء العلم المسيحي مدينة كبة أن ٧٥% منـهم نـساء R. K. C). وثيوسـو ا معروفة نصف الكرة الغرب أصبحت شعبية بفضل امـرأة تـدعى مـدام

بلافتسكي، واستمر بامرأة تدعى مـ سـ بـ بـ بـ تـ (A. J. Pollovk) -
وغـ هنـ كـ تـ من ابتداءات شروراً رداء تقوى في بـ طياته خروجـاً
على مبادئ الصحيحة. وإـ هذه القائمة كئنا أن نضيف حركة الأـ سنة
الاضرة، واظهار استية الـ يتزعمها نساء متحمسات الادعاء بـ التكلم
بالألسنه والتنبؤ.

لكن حاشا لنا أن نقول هذا لنقل من شأن امرأة لأن امرأة من الناحية
الأدبية بصفة عامة أرق سجايها من الرجل، وهي تفوقه العواطف
والإخلاص التقوي للمسيح. ولا نـ نقول ذلك لنناقش كفاءـ لـ لـ إذا
قورنت بالرجل بأقل منه ذكاء أو قابلية للثقافة أو الكلام. لكننا نريد أن نقول
من جهة المركز أن الرجل يأخذ مكاناً متقدماً عن امرأة والنقطة الـ نريد أن
نوضحها هنا هي هذه: عندما رجـ امرأة عن مكانا اعطى لـ و ال خدمتها
اعـ لـ من لـ وتأخذ مكان التعليم والقيادة للرجل غالباً ما تعرض نفسها لأن
تـ الفريسة السهلة لغواية الشيطان. والوسيلة الفعالة لنشر هرطقاته وخرافته.
هذا هو الدرس الذي ينبغي أن نتعلمه من حواء جنة عدن ومن تاريخ امرأة
الـ تبع ذلك.

ومن الناحية الأخرى عندما تستقر امرأة مكانها، أعطى
 لها من تكون قوة فعالة ونافعة للخدمة، وحضورها وقوا
 ت إرشادها، هو الأساس الضروري لنجاح واستمرار الكنيسة. والكتاب
 المقدس مليء بالأمثلة التي من نساء متعاهدات بتقوى القمندمات جليلة
 هذا الآن بعينه من وعن هؤلاء سوف نتكلم بشيء من
 الإفاضة فيما بعد.

والآن يمكننا أن نلخص ما قلناه آنفاً هذه العبارات: لأن - واء
 خدعها الشيطان وأخذت مركز القيادة حادثة طية الأولى كانت النتيجة
 أن امرأة وضعت الة الثانية بالنسبة للرجل. ملة التابع لا تبوع، وعليها
 أن تتعلم سكوت بكل خضوع وغماذون أن تتسلط على الرجل. هذا
 هو مركز امرأة كما يقرره الكتاب المقدس - وهذا الدستور الإي يبقى ثابتاً
 غمتغ زمان النعمة الماضرة الكنيسة - وعلاوة على ذلك، كما قلنا،
 فإن تاريخ امرأة العاقد برهن على كمال حكمة وعدالة الترتيب الإي.

نساء قديسات في العهد القديم

يتكلم الرسول بطرس الريضه الزوجات - مسيحيات على
 التصرف الحسن، عن نساء قديسات أمثال سارة. هذه الأقوال ال شاء الروح

القدس أن يعطينا إياها على فم بطرس نافعة لنا هذه الآية-ام، وفيه-ا نق-رأ
 "كذلك أيتها النساء كن خاضعات لرجالكن > وإن كان البعض لا يطيعون
 الكلمة، يرون بسوة النساء بدون كلمة. ملاحظ سد تكن الطاهرة وف.
 ولا تكن زيتكن الزينة اارجية من صفر الشعر، والتحلي بال-ذهب، ول-بس
 الثياب، بل إنسان القلب افي، (الزينة) العدة الفساد، زينة الروح الوديع
 ا ادئ، الذي هو قدام ا كئ الثمن. فإنه هكذا كانت قدأ النساء القديسات
 أيضاً، اتوكلات على ا ، يزين أنفسهن، خاضعات لرجان، كم-ا كان-ت
 سارة تطيع إبراهيم داعية إياه سيدها. ال صرتن أولادها صانعات خأ و-غ-
 خائفات خوفاً البتة" (١ بطرس ٣: ١ - ٦).

هذه عبارات واضحة صرة و تاج إ تعليق دود. وسارة ال من
 تاريخ العهد القد ، وال قد نراها شخصية قوية ومستبدة لكنها مثلاً للذ-ساء
 القديسات منذ القد ، اللوا لازم بيون، خاضعات لرج-ان، متحلي-ات
 بروح الوداعة والوضوع. هذا يعطينا صورة مركز امرأة إزاء الرجل ومارسة
 العملية ال تعليق بالقديسات.

تحت الناموس

وبالارتباط مع هذا نورد هنا إشارة إلى مكان امرأة ت ناموس فإن بولس الرسول كتب للكورنثي معلماً إياهم عن مكان امرأة الاجتماع قائلاً "لأنه ليس مأذوناً من أن يتكلمن بل ضمن كما يقول الناموس" (١ كو ١٤: ٣٤). ولسنا ند الناموس عبارة ددة تقول هكذا أو مع ينصرف إلى هذا بل المقصود إن كل كتاب العهد القد يساير هذا نحن، فإنه كل التـدبـ الناموسي د أن مكان امرأة هو مكان الصوع والطاعة وليس مكان القيـادة والتسلط.

وعلى ذلك من نرى بكل وضوح أن المليقة، والسقوط والنـاموس، يعاً تتفق إبراز مكان الصوع الذي هو مكان امرأة العـامـنـا . وذه الملية الكتابية لتأمل الآن مكان امرأة تدبـ النعمة المضرـسـواء البيت أو الكنيسة.

المرأة في تدبير النعمة

لقد تأملنا طويلاً مكان امرأة المليقة و سقوط البـشـرية و الناموس، ولاحظنا ما يذكره الكتاب عن مركزها هذه الدوائر وما ارتبط بالتعليمات الماسة إزاء مكان الكنيسة، والآن نريد أن ندرس بصفة خاصة مكان العهد اديد أو عصر النعمة المضر اعراف فترة الكنيسة.

في البيت

ذكرنا أن البيت يأ كواحد من الدائر اامة ال يز اركز ا -اص الذي أعطاه إياها ا . ومن الطبيعي يأ ا ل قبل الكنيسة الترتي-ب الأد و الترتيب الزم باعتباره الأساس للمجتمع كله. ومن الصحيح كما رأينا البداية ا كان ا اص الذي يعطيه الكتاب للمرأة هذه الدائرة ا باركة ج-دأ. وهذا سيساعدنا أيضاً أن نرى جيداً اركز الإي ا منح للنساء الكني-سة، لأن مك ا البيت و الكنيسة ا بالضرورة انسجام وتوافق، أحد ا مع الآخر، وإذا تعلمت ارة أن تأخذ مك ا الصحيح البيت فإ ا ستميز أكثر-ر مك ا الصحيح الكنيسة.

إن العلاقة الأساسية للبيت هي علاقة الزوج بالزوجة، إذا كان هناك أولاد بعد ذلك فهناك أيضاً تلك العلاقات السعيدة علاقات الأبوة والأمومة-ة والبنوة. و هذه العلاقة ا ميلة للزوجة، أو للزوجة والأم، تل ارة مكان-ة هامة جداً و ا تأها الواضح البيت. والبيت لا يكون بيتاً حقيقياً ب-دون الزوجة التقية أو الأم التقية.

لقد سبقت الإشارة إ اركز الذي أعطاه ا واء كالقرينة ا عي-ة لآدم. لقد أحضرها ا له وأخذت مك ا إ جواره كزوجة ومعيئة أعدها ا

له.. لقد خلقت لتكون شريكة ورفيقة حضنه، جسداً واحداً معه، وإذ جـل الرجل أولاً صار رأساً، وادخلت حالة السقوط، قال بالتحديد أن حواء ضع لتعليمات وحكم زوجها. ولكن حاشا أن يكون مع ذلك أن يدوسها بقدمه بل أن تكون إـ جانبه، و مساواة معه، تـ اية ذراءه، وبالقرب من قلبه لتتعم حبه. هذه هي المكانة الخاصة التي تـ لها إـ رة علاقة الزوجية كما رتبها إـ الميقة.

لكن من السقوط إـ الصليب لا نقرأ شيئاً الكتاب إـ دسـن مكان إـ رة الصحيح إـ الميقة، وكما قال واحد [إن الوثني حطوا من مقامها فجعلوها أمة مستعبدة للرجل. و تـ التاموس أعطيت إـ اية من استعبادها وإذ لا إـ بعض الظروف (خر ٢١، لا ١٨: ١٨). ومع ذلك يكن إـ التدبـ إـ وسوي مكـ الصحيح بالنسبة للرجل. لكن عندما ظهر الإنسان الثا (إسـيـ) و عمل الكفارة أعيد الوضع من جديد حسب الترتيب الإـي إـ الميقة و صلت إـ رة على مكانتها الصحيحة إـ جـازـب الرجل]. (س. هـ. ستيوارت).

هذا الوضع الصحيح نراه مقررأً أفـسس ٥: ٢٢ و ٢٣. حيث يطلب من الرجال أن يوا نساءهم كأجسادهم، كما أحب إـسـيـ كنيـسة،

وأسلم نفسه لأجلها.. كما يطلب إ النساء أن يضعن لرجلن كما للـرب، لأن الرجل هو رأس المرأة، كما أن المسيح هو رأس الكنيسة. لذلك كما يضع الكنيسة للمسيح هكذا النساء لرجلن كل شيء. فبينما يرى أن الزوج ب امرأته كنفسه، كذلك تلاحظ الزوجة إكرام رجلها واحترامه.

هذا هو ترتيب الرجل والمرأة البيت هذا التدبيرة الماضية - تدبيرة النعمة. فالزوجة طاعة عناية زوجها بكل لطف وبنية أقصى تقدير، كما أنها تعترف له بأنه رأس البيت و تضع له وتوقره. وهي تفعل ذلك "كمـا للرب" (أف ٥: ٢٢) حاسبة أن المسيح من وراء زوجها ومنه يستمد زوجها سلطانه. وعليها أن تتذكر أيضاً أنها خضوعها للكنيسة للمسيح رأسها. وبها له من امتياز عجيب ومدهش!

١ تيموثاوس ٥: ١٤ نقرأ أن الرسول يريد أن يحدث "تـزوجن ويلدن الأولاد ويدبرن البيوت" فتدبيرة البيت وترتيبه هو عمل المرأة الصوبي أما الزوج فهو رأس البيت المسئول والمرأة التي تدعي رئاسة البيت احتقاراً لزوجها وتقليلاً من مكانته فيه، لا شك أنها لن تكون سعيدة وبائسة، وسوف حتماً ياردها وتعديها، ياراً مرة بنيتها وبناها الذين ينشأون على مبادئ مقلوبة ومعكوسة. ورغم أنه هذه الأيام تتصايح النساء مطالبة بادية

وإسواؤه | أقوق مع الرجل واعتبار | ضوع النسوي أمراً غـ مرغوب فيه
عند قطاع متزايد وقد استبعدوه، لكن ما زال | يأمر ويطلب | الزوجات
| أؤمنات أن يكن خاضعات لرجل وبدون ذلك لا يمكن أن يكون هناك فرح
أو بركة حقيقية أو بيتاً ذات قواعد صحيحة.

وإذ تكلمنا عن مركز المرأة | العلاقة الزوجية و | دائرة البيت، نتقدم
الآن للكلام عن خدمتها | هذه الدائرة المباركة. إن أغلب وقت المرأة الذي
تصرفه | بيتها تقضيه | إاز مطالب |ياة اليومية و | ذلك لكنها أن تقدم
خدمة كبيرة . لأن الرسول | كولوسي ٣: ٢٣ و ٢٤ يقول "وكل من |
فعلتم، فاعملوا من القلب، كما للرب، ليس للناس .. لأنكم | دمونا للرب
| يسوع". فباهتمامها بأمور زوجها وأولادها و | خلق جو سعيد | بيتها وجعله
موئلاً للبهجة وملأذاً للراحة وسط اضطرابات |ياة واهتماماً | تستطيع | المرأة
أن | لا مكاناً هاماً جداً.

إن الأم هي | الواقع مركز وقلب البيت. وجاذبيات البيت تتوقف |
درجة كبيرة على روح وتصرف الزوجة وإها |. والزوجة |تعقله | تدبر
| بيتها بأسلوب حكيم، و |ي بيتها بنسمات النعمة و |بة وأضواء البهجة، لا
شك تكون بركة عظيمة لزوجها وأولادها ولكل من يدخل بيتها. إن |اح أو

فشل الزوج | ياة غالباً ما يعتمد على مسلك الزوجة البيت. وكـ ث ون
يدينون راکزهم ال وصلوا إليها | ياة كمة زوجا م وحسن تصرفهن.

و ارسـة فضيلة ضيافة الآخرين تصبح سهلة | حـ د كـ بـ بـ فـعـ لـ
الزوجة. هذه خدمة ينة وقيمتها غالية جداً وسط كنيسة ا ، و ا ازا ـ ا
ا اضرـة و ا مستقبلـة. هذا نصيب حقيقي موفور للنساء خدمة ا مسيح، | ن
دمـن أجلّ وأى خدمة ا يفتحـن بيو ن دام الرب ولشعب الرب وأيـضاً
لـف اخلص ليسمعوا بشارـة الإيل و لمصوا. وما فعله أكـيلا وبريسكلا ـ ا
فـنـحـا بيتهما لأبولس وشرحا له طريق ا بأكثر تدقيق هو وـجـ ثـ لـ هـ هـ ذه
ا دمة أعمال ١٨ : ٢٦.

ومن أن ا دمت أيضاً للأـم البيت خدمة تربية الأولاد. هذا هـ و
عملها ا صوصي حيث أ ا تصرف وقتاً أطول من الزوج مـ ع أولادهـ ا
البيت، وتؤثر حيا م تأثر آ قوياً وكـ بـ آ للـخ أو للشر. ولاحظ كيف يذكر
اسم الأم أسفار الملوك وأخبار الأيام عند ذكر ملوك اسرائيل ا خـ تـ لـ فـ . إن
روح ا يشـ لنا إ العامل الفعال تشكيل حياة الرجال الـ ذين حكمـوا
شعبه. إنه تأثر الأم.

إن أساسات أخلاق الطفل توضع البيت عند تربية الأولاد. ويـد ا
الأم ا الأداة ال يستخدمها ا إرساء هذه الأساسات، إن عمل ا الأكثر
أية، و ا ع من ا ، وعليها أن تكرر نفسها اماً للعناية - م وبترية-هم
وتنشئتهم، فإذا هي أ لمت هذه ا دمة البيت أو تركتها لآخرين بينهم-ا
سعت هي لتخدم الرب الات أخرى فلا جدال أ ا بذلك تترك عملها
وستفشل بالتأكيد إ ا ز أي عمل آخر تدعى إليه-ه. إن تعلـم وتـنـشئة
الأطفال ال يتحصلون عليها من أمها م سنوا م ابكرة عـنـدـمـا تـكـون
حاسيا م رقيقة، وال تترك تأث ا ا العميقة حـيـا م كـاـهـا كـمـا تـتـرك
انطباعات على طفولتهم الغضة و ا رنة، وعقو م ا تفتحة وقلو م ال لا تمنحي
أبدًا. كم هو مهم إذن عمل الأمهات البيوت. ليت لا يهمل.

لذلك فإننا نلاحظ و ب أن نعلن أن دائرة البيت الـاـخـصـوصياً
للمرأة فيه دم ا و جده بطريقة لا يصلح فيها سواها. إ ا ا تلك الـدائرة
حيث ا ا ا اص جداً، لـا جوه نوراً و جة، و تهد أن تؤثر للـا أعطـم
تأث . فإن اياة العائلية ال تقرها وتتصل منها ا راة هذه الأيام هي أصلح
ال يوافق نشاط ا راة الطبيعي.

على أننا لسنا بذلك نريد أن نقول أنه لا توجد للمرأة خدمات أخرى
كنها أن تؤديها، أو أنه لا يوجد عمل آخر تقوم به امرأة إلا ياة الكنسية،
بل أننا نريد أن نقرر إن البيت، أو الدائرة العائلية، هي أوسع وأفضل ميدان
دما امرأة. وهذه الدائرة البيتية فإن مكاناً سبب الكتاب هو خضوعها
وطاعتها لزوجها.

فيما سبق نكون قد تكلمنا أساساً عن مركز وخدمة النساء المتزوجات
الدائرة الية. وأيضاً تلك الدائرة البيتية دغ المتزوجات الالاً رجباً
للخدمة المسيحية. فلهن أن دمن حاجات زمنية كثة، ويعتد بالاصغار
وارضى والعجائز وبأيد راضية يفعلن كما فعلت "غزاة" قدأ ويقدمن تعـب
بتهن منسوجاً ليسترن به أجساد اتاج (أعمال ٩: ٣٩).

وإذ تناولنا الآن مكان امرأة الليفة، ودورها الالـسقوط.
ومكانات الناموس، و البيت هذا التدب، ااضر، فإننا نأ إ مكان
ارأة كتابياً جهازاً و كنيسة.

التعليم جهازاً

بالارتباط مع دور المرأة سقوط البشرية عدن، كنا قد اقتبـسنا الكلام الوارد ١ تيموثاوس ٢: ١١ - ١٤، ولاحظنا اذير اكمية الـ وضعت أمام النساء ومن استحسن أن نورد هذه الأعداد مرة أخرى هــا. "لتعلم المرأة بسكوت كل خضوع. ولكن لست آذن للمرأة أن تعلم، ولا تتسلط على الرجل، بل تكون سكوت. لأن آدم جبل أولاً حواء. وآدم يغو لكن امرأة أغويت فحصلت التعدي".

هذه الأعداد تنطبق على دائرة أوسع بكثير من دائرة اجتماع الكنيسة معاً. إنا ترسم معا اسلك الصحيح الرجل والمرأة. وتتضمن أية شهاده علنية فيها يكون كلانا حاضرا. وهي تشهد التعليم الهاري حيث يكون استمعون من انفسه. فإن المرأة غماذون ان تأخذ مكان العلم لآ حينئذ ارس نوعاً من السلطان على الرجل، والرجل حينئذ يـكون مكان من يتلقى التعليم عند قدمها، وهذا قلب للترتيب الإلهي ومـسخ للأوضاع الطبيعية.

لقد جبل آدم أولاً وهو الذي مثل سلطانا وهو الـ رأس للخلية الأرضية، وينبغي أن تـفظ مركزه الصحيح كالرأس والعلم. ولأجل أن حواء اذت دور القيادة حادثة التعدي وخذعت من الشيطان (وهنت بـذلك

على أن لا تصلح للقيادة) ولأجل ذلك ترتيباً وأحكامه التنظيمية، على
 المرأة أن تأخذ مركزاً تسلط على الرجل أو مركزاً علم له. بل لتتعلّم المرأة
 سكوت وخضوع. ومن أجل ذلك ينبغي أن لا تأخذ المرأة مركزاً أو أن
 تتفّ وسطاً أو مائة أو تمعة ككنيسة لتعلم بكلمة الله، أو تعلم كنيسة. أو
 أرس هذا المركز أي تمتع آخر، حيث يكون الـ سامعون خليطاً مـ من
 النساء، وفيه تأخذ مكاناً متعادلاً أو أعلى قليلاً من الرجال لأنها حينئذ تكون
 تلسة نوعاً من التسلط على الرجل.

على أننا نرى تيطس ٢: ٣ ريضاً للنساء اتقدمات الـ سن أن
 يكن "معلمات الصلاح لكي ينصحن الأحداث - أ". هنا نرى أن للنساء حق
 التعليم، لكن دائرة دودة، فهن يعلمن الأحداث، ويعلمهن بصفة غير رية،
 موضوعات عملية تص بالبيت والعائلة (عدد ٣ - ٥)، وأيضاً نقول أنه إذا
 ساعدن العارفات بالإيل لشرح كلمة الله واشتركن معهن كلمة
 الله فهذا صحيح تماماً.

ونشجع الأخوات أن يعملن باجتهاد لأجل الرب مثل هذه الدوائر.
 وإذا اشتركت النساء مع الرجال مناقشة روحية هادئة بأسلوب تقوي
 لائق، فإن تصرفن يكون سليماً ما دام الـ ليس الـ تعليم جهاري. ومثل

هذا العمل إذا اذ شكل التعليم الر ي فهذا رج ارة من مك ا الصحيح.
وإذا اذ شكل ااضرات الكتابية بصورة جهارية منتظمة، ح لو كان النساء
فقط حاضرات، فنحن نعتقد أ ا اذت مكان اعلم وتعدت على ما جاء ١
تيموثاوس ٢: ١٢ "لست آذن للمرأة أن تعلم".

ومثل هذا العمل يبدأ البيت ويكمل مدرسة الأحد و
اجتماعات الأطفال. ومدرسة الأحد الكنيسة هي ببساطة امتداد للاجتماع
العائلي، والذي نقل من البيت إ دائرة أوسع ومناطق أكثر راحة. ولذلك فمن
المناسب والصحيح اماً للأخوات أن يعلمن فصول مدرسة الأحد للأطفال
أو للشابات، خاصة عندما يشرف عليها الإخوة، وهن دمن ت إلهـرافهم.
أما إذا كان هناك شباب صغ أو بعض الإخوة فصول اجتماعات مدرسة
الأحد فنحن نعتقد أن هذا الف للكتاب لأن أي أخت تصبح مسئولة عن
مدارس الأحد فإ اارس سلطاناً على الرجل.

إن صلاتنا أن نساء أمينات أكثر ينشطن عمل الرب ويتشجعن ذا
العمل تلك الدوائر ال تكلمنا عنها حيث ميدان خدمة ارة. فاجـة إ
مثل هؤلاء يتعاطم هذه الأيام ال نرى فيها عمل الرب يتضاءل لنقص

خدمات التقنيات والأخوات ذوي الطاقات اارة. ليت الرب يبارك غداه
كل امرأة تعمل عملاً له.

المرأة في الكنيسة

١ كورنثوس ١٤: ٣٤ - ٣٨ يعطينا تعليمات واضحة بالذنب. سبب
كان المرأة الكنيسة اتمعة "لتصمت نساؤكم الكنائس، لأنه ليس مأذوناً
ن أن يتكلمن، بل ضعن كما يقول الناموس أيضاً. ولكن إن كن يردن أن
يتعلمن شيئاً، فليسالن رجاء البيت، لأنه فيح بالنساء أن تتكلم كنيسة.
أم منكم خرجت كلمة ا ؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟. إن كان أحد - سبب
نفسه نبياً أو روحياً فليعلم ما أكتبه إليكم أنه وصايا الرب ولكن إن هل أحد
فليجهل".

هذا وضوح ليس بعده من مزيد من جهة التعليمات الـ تقرر مكان
المرأة الكنيسة اتمعة. ليس مأذوناً للمرأة أن تتكلم الكنيسة. وعبارة "
كنيسة" أو "الكنائس" تستعمل في مرات هذا الإصحاح، و يعها
تجتمع اؤمذ كجماعة أو الاجتماع معاً للكنيسة كلها. ففي مثل هذه
الاجتماعات ليس للمرأة أن تقف وتتكلم على الإطلاق، بل أن تصمت وتكون
خضوع.

و كورنثوس الأو ١١: ٥ يقول الرسول "وأما كل امرأة تصلي أو تتبأ...". وهذا النص يسمح ثل هذا النشاط الذي تقوم به امرأة ولكنه يد ذلك اوضع أين ارس امرأة ذلك، أما الإصحاح الرابع ع- بشر فقد أوضح بكل صراحة أن خدمة مثل هذه نوعاً منعاً باتاً على النساء الكنائس وذكر بكل وضوح وجوب صمتها وخضوعها. فواضح إذن أن ارس امرأة دمة الصلاة أو التنبؤ تكون خارج الكنيسة. وبولس ورفقاءه دهم أعمال ٢١: ٨ - ٩ بيت فيلبس ابشر وكان ذا "أربع بنات عذارى كن يتبأن" وافهوم من سياق الكلام أن كن يتبأن البيت وليس الكنيسة، وهـ ذا ترتيب واضح و مكانه.

ومن ا هم جداً أن نلاحظ أن هذا ا ظر على النساء فلا يـ تكلمن كنيسة، ليس رد كلام للرسول بولس - وهو رجل أعزب كما قد - تج البعض - بل هو "وصايا الرب" (١ كو ١٤ - ٣٧). فإن كان أحد - رجـ لاً أو امرأة - له ذوق روحي ويسلك رضا الرب فعليه أن يعلم أن هذه هـ ي تعليمات ووصايا الرب. إن اسألة مسألة إطاعة مشيئة ا . و اولة ا - داورة و اورة حول فصل كنا مثل هذا، واضح غاية الوضوح، كما يفعل الكث ون

وهم مستمرين عصياً م وعدم طاعتهم - برهان على أن القلب ليس راعياً
عمل مشيئة ا وعلى عدم احترام كلمته.

ولعل الكورنثي طنوا - كما يظن كث ون هذه الأيام، أ م أحرار
يفعلون ما سن لديهم من جهة هذا الأمر. والرسول من أجل ذلك يقول م
"أم منكم خرجت كلمة ا ؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟" (ع ٣٦) وكأنه يقول
م: [هل لكم سلطان من قبل الرب من جهة ما تقررونه هذا ا - صوص؟.
إن كلمة ا رج منكم بل إليكم جاءت] و ذا لا بد أن ضعوا لوص-ايا
الرب من الرسول.

أحياناً يقال إن كلمة "تتكلم" اذكورة هذا الفصل تع الانصراف
إ حديث خاص وتبادل أطراف اديث مع الآخر-ين - ساً أو ب-صوت
مسموع أثناء ا دمة وهذا ما ذكر ضده الرسول (ثرثرة أو نشر القيل والقال
to chatter, "gossip). غ أن هذا تعب خاطئ ومضلل وبعيد كل البعد
عن الصواب. فإن موسوعة يونج Youngs concordance تب أن هذه
الكلمة اليونانية "Laleo" ال ترتها "تتكلم" تستعمل كل الإص-حاح
ع الكلام بقصد ا دمة. إ ا ترد ٢٤١ مرة العهد اديد و ا نفس ا ع
الوارد عدد ٢٩ من نفس الإصحاح عن تكلم الأنبياء الكنيسة "أما الأنبياء

فليتكلم اثنان أو ثلاثة" وأيضاً "لست آذن للمرأة أن تتكلم" فإن ذات الكلمة -ة
عيناها هي استعماله اوضع .

وآخرون يقولون أن هذا انع مقصور على النساء كورنثوس فقط
حيث النساء كن جاهلات صخابات وليس مقدورهن القيام دمة عامة،
غ أن هذا مردود بالقول بأن الفكرة الأو ال تقول بأن انع مقصور على
نساء كورنثوس فكرة مغلوطة من أساسها ولا تستند إ أي دليل كتا ، أما ما
يقال عن نساء كورنثوس فهو رد افتراض وادعاء. وافتتاحية هذه الرسالة ترينا
أما موجهة من بولس "إ كنيسة ا ال كورنثوس... مع ي-ع ال-ذين
يدعون باسم ربنا يسوع المسيح كل مكان".

هذا التقدر قاطع وحاسم لأن تعليمات و رياضات هذه الرسالة ليست
ال رد الصفة ا لمية بل هي أيضاً موجهة إ دائرة اسيحية اعترفة ك-ل
مكان. و الفصل اطروح أمامنا يتكلم الرسول عن سكوت النساء وصمتهن
" الكنائس" و يقل للكورنثي "كنيستكم" بل " الكنائس".

إن مكان اراءة الكنيسة هو مكان ا ضوع والسكوت وليس مكان
القيادة. وكما أن الرجل دائرة البشرية ثل الرأس والفكر فإن ا -رأة ث-ل

القلب. ومكان القلب ا ناي ا غ منظور بينما الرأس هو الطاهر للعبيان. فالذين يأخذون ا كان الظاهر الكنيسة هم الذين يقودون ا ماعة سـ واء الصلاة أو الترنيم أو ا دمة وهذا ا ركز يعط للمرأة.

إن كثرين لا يدركون أن من يصلي جهاراً أي من يصلي بـ ا ماعة ا تمتع فإنه يقود الكنيسة صلاته. ا ليست صلاة فردية بـ لـ تعـ عـ ن الكنيسة الصلاة أو التسبيح. لذلك إذا كانت ا رأة تصلي اجتماع الصلاة أو أي اجتماع تلط فمع ذلك ا تأخذ مكان القيادة على خلاف مـ ا جاء الكتاب. و ١ تيموثاوس ٢: ٨ "فأريد أن يصلي الرجل كـ لـ مكان" فإن هذه ا رية ا طلفة الصلاة ا هارية ليست نوحة للمرأة.

هذا ا صوص نتعلم من حنة ١ صموئيل ١: ٩ - ١٧. إن تلك ا رأة التقية صلت بيت الرب والعباد تمتعون. فكيف صلت؟ يقول الكتاب "كانت تتكلم قلبها وشفاتها فقط تتحركان وصوا يـ سمع" (ع ١٣). فإنه ما كان يليق ا أن تصلي بصوت مسموع حضور هرة تلتمة مـ ن العباد ولكنها استطاعت أن تصلي قلبها وا ع وأجاب. هكذا هـ ذه الأيام وعلى هذا ا نوال تصلي النساء وتسبح فلو ن الكنيسة ا تمتعـ و يشتركن "الآم" عند كل صلاة علنية مسموعة.

غطاء الرأس

نتأمل الآن مسألة وجوب تغطية المرأة رأسها إذا ما صلت أو تنبأت الكنيسة. هذا اصوص يعطينا الرسول تعليمات ١ كورنثوس ١١: ٣ - ١٦ قائلاً "ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح، وأما رأس المرأة فهو الرجل، ورأس المسيح هو . كل رجل يصلي أو يتنبأ وله على رأسه شيء يشد رأسه. وأما كل امرأة تصلي أو تنبأ ورأسها مغطى فتشد رأسها، لأنها (والمرأة) الملوقة شيء واحد بعينه، إذ المرأة إن كانت لا تغطي رأسها، فإنها تفتخر، وإن كان قبيحاً بالمرأة أن تقص أو لقص فلتتغط. فإن الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونه صورة الله. وأما المرأة فهي كالرجل. لأن الرجل ليس بالمرأة، بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لقص من أجل المرأة، بل المرأة من أجل الرجل. لذا ينبغي للمرأة أن يكون سلطان على رأسها من أجل الملائكة، غ أن الرجل ليس من دون المرأة، ولا المرأة من دون الرجل الرب. لأنه كما أن المرأة هي من الرجل، هكذا الرجل أيضاً هو بالمرأة. ولكن يعب الأشياء هي من . احكموا أنفسكم هل يليق بالمرأة أن تصلي إلا وهي مغطاة؟".

من هذا الفصل نرى أن ا قد وضع ترتيباً معيناً يريدنا أن نعترف به - ه
و ا فظ عليه. فليست ا مسألة رد عادة أن يكشف الرجال رؤوسهم، أو أن
تغطي النساء رؤوسهن حضرة الرب. بل إن هذا الترتيب له مع - ك - ا
ويستند ا سبب ك - ا حقيقي.

إن ا هو رأس المسيح، و ا مسيح هو رأس الرجل، والرجل ه - و رأس
ا رأة. ولأن الرجل هو صورة ا و ده و ا مسيح هو رأس الرجل فإنه يكون من
ا هانة للمسيح أن يغطي الرجل رأسه عندما يصلي أو يتنبا (يتكلم جهاراً). فإن
د ا مسيح ينبغي أن يكشف لا أن يغطي.

لكن ا رأة خلقت لأجل الرجل ومن الرجل وهي د الرجل، ولأجل
ذلك ينبغي أن تغطي رأسها عندما تصلي أو تتنبا، لأن د الرجل ينبغي أن لا
يرى وبصفة خاصة الكنيسة ا تمتعة. إذ هناك ينبغي أن د ا مسيح و - د
وليس د الرجل هو الذي يستعلن.

وأكثر من ذلك يقول عدد ١٠ أنه "ينبغي للمرأة أن يك - ون - ا
سلطان على رأسها من أجل الملائكة" أي أن يكون ا على رأسها غطاء رمزاً
لسلطان الرجل الذي هي خاضعة له. فعندما تضع ا رأة غطاء على رأسها - ه

حضرة الرب، إيا بذلك تصادق على أن الرجل هو رأسها أ- م- ن- ا- .
 وإذا دخلت امرأة إ- حضرة الرب ورأسها غ- مغطى فإ- ا- تظهر بذلك أ- ا-
 تريد أن تكون مثل الرجل وترفض مركز ا- ضوع. إ- ا- تش- رأسها (ت- ش-
 كرامته) و- ا- تفعل ذلك دون وعي، بل عن جهل، لكن هذا هو مع- م- ا-
 تفعله.

إن الملائكة نظاراً الاجتماع وينبغي أن يشهدوا (يتفرجوا) على ترتيب ترتيب الأرواح وأصوله هناك. إيم يرون السماء وكل الملائكة ترتيباً دقيقاً فوطاً وينبغي أن لا يروا المسيح. عدم الترتيب. إن الأرواح سرافيم يغبطون أنفسهم حضرة الرب (أش ٦: ١ - ٣)، ويسرهم أن يروا الذين ساء كذلك إطاعة لكلمة. وقصد أن الرؤساء والسلطان السماويات تعرف بواسطة الكنيسة كلمة المتنوعة (أف ٣: ١٠ و ١١). وهذه الكلمة الإلهية هي سر المسيح والكنيسة الذي يرمز إليه بالزوج وامرأته: الواحد يشغل مركز الرأس والآخر تشغل مركز الضلع (أف ٥: ٢٢ - ٣٢).

وتغطية الرأس أمر واجب على النساء في المتزوجات كمـا على المتزوجات. لأن الأعداد الواردة ١ كورنثوس ١١ هنا تتكلم عن الرجل.

بصفة عامة وعن امرأة بصفة عامة. و سفر العدد ٣٠: ٣ - ٥ نق- رأ-ع-ن
وجوب خضوع البنت صباها بيت أبيها لـ سلطان أبيه-ا، ون-ذورها
والتزاما تثبت م أجازها أبوها. فإن يوافق الأب عليها لا تثبت نذورها أو
عهودها الا قطعتها على نفسها وبمثل نذور الزوجة والتزاما تثبت م وافق
عليها الزوج وعلى ذلك فإراءة ينبغي أن تعترف بسلطان الرجل أب-أ-ك-ان أو
زوجاً. وغطاء رأسها وهي حضرة الرب هو علامة هذا الضوع.

عيب الرأس غير المغطاة

"وأما كل امرأة تصلي أو تتبأ ورأسها غ مغطى فتشد رأسها لأ-ا
والملوقة شيء واحد بعينه. إذ امرأة إن كانت لا تغطي فليقص ش-عرها، وإن
كان فيحاً بأراءة أن تقص أو لمق فلتتغط" (١ كو ١١: ٥ و ٦).

و العهد القد كان كشف رأس امرأة وحلق شعرها علامة ق-
وإذلال كما نرى العدد ٥: ١٨ كان يكشف شعر رأس الزوجة إذا ش-ك
الزوج وأحاطها بالشبهات، و التثنية ٢١: ١٠ - ١٣ إذا سببت امرأة يلة
أو وقعت الأسر. وهنا ١ كورنثوس ١١ يقول الرسول أن-ه إذا كانت
أراءة تصلي أو تتبأ ورأسها غ مغطى فهي والموقة شيء واحد بعينه-ه. وإذا
كان قص شعرها أو حلقه علامة عار عليها أن تغطي. ب أن لا توصم وهي

حضرة الرب بوصمة ما. ينبغي أن لا تظهر أمام ا وأمر أمانتها لزوجها ل شك. بل ظهورها ورأسها مغطى فيه بيان وفيه علامة عن اعترافها بأن الرجل رأس ا وأ ا تتمتع بكامل ثقته فيها.

واضح من كلام الأعداد ١ كورنثوس ١١ أنه فيجب بأرأة أن تقص أو لى لكن "إن كانت ترخي شعرها فهو د ا" (ع ١٥). وهذه كلمـات حـا ة ينبغي أن تقف سداً عالياً وجه السخافات العصرية وأمام روح التبذل العصري باسم "اودة". هل يليق بامرأة تقية أن تقطع جزءاً من دها وتلقـي به؟ إن هذا عصيانياً شائناً. وهل تستطيع امرأة كهذه أن مسح قدمي الـرب بشعرها كما فعلت هاتان التقيتان ا خلصتان لوقا ٧: ٣٨ ويوحنا ١٢: ٣؟

الشعر الطويل ليس هو الغطاء

نقرأ ١ كورنثوس ١١: ١٥ "وأما ارأة إن كانت ترخي شـعرها فهو د ا لأن الشعر قد أعطي ا عوض برقع". ومن هذه العبارة راح البعض يعلمون أن الشعر الطويل هو غطاء الرأس للمرأة ولا حاجة ا إ غطاء آخر. ولكن هذا النفس خاطئ جداً، ولا يؤدي نفس ا ع اقصود من النص. فإن ا ع افهوم من العبارة أن الشعر الطويل قد أعطى للمرأة بالطبيعة ة كـ قـع تتشع به، فهو ليس غطاء الرأس الذي يصير الرسول بولس عليه الـاءـداد

السابقة فإنه إذا كان لا بد أن يغطي الرجل حصة ا ، "وإذ رأى هي د الرجل". إذن فشرارة الذي هو دها الشخصى ينبغي أن يغطي أى-ضاً حصة ا .

لقد بين الرسول بولس الفرق بين الرجل وإذ رأى وقال أن الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه، أما إذ رأى فينبغي أن تغطي رأسها. ينتقل إلى الكلام عن سبب آخر يدعو إذ رأى لأن تغطي رأسها، وهو الآداب السليمة، واللياقة البنية على التركيب الطبيعى للرجل وإذ رأى، وهو تركيب جـ تلف عند كليهما. إنه يقول "احكموا أنفسكم هل يليق بإذ رأى أن تصلي إلى ا وهي غ مغطاة؟ أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم؟" (ع ١٣ و ١٤). فح الطبيعة ا أعطى إذ رأى الشعر الطويل كقع تستر به. فإذ رأى إذن يليق ا كل اللياقة أن تغطي رأسها عندما تصلي إلى ا .

ليس لنا عادة مثل هذه

يقول الرسول "ولكن إن كان أحد يظهر أنه ب ا صام فليس لنا من عادة مثل هذه ولا لكنائس ا". فلقد أوضح الرسول فك-را ه-ذا الأمر. فإذا راح البعض يناقشون ويناقشون با ادلة هذا اوض-وع فك-ل بساطة سم ا دل بقوله "ليس لنا من عادة مثل هذه ولا لكنائس ا".

إنه مثل هذه الأمور الصغرى كغطية الرأس أو عدم تغطيتها تظهر حالة القلب - وفيها امتحان لإرادته هل هي راغبة في موضوع ولكلمته أو أم متحفزة للوقوف ضد الكلمة والانسحاق تياراً ودة والروح العصرية.. إن العادات والودائع تتغير ، لكن كلمة الله ومبادئها هذا الأمر وغايته من الأمور تبقى ثابتة.

أمثلة عن المرأة من الكتاب المقدس

لا تحتل مركزاً جهارياً:

رأينا فصول كثيرة من الكتاب اقدس أن مكان المرأة الكنيسة ليس هو مكان ادمة العلنية، بل با ربي الما هو ميدان خدمة خ- صوصية، فسيح الأرجاء يتسع لأنواع عديدة من النشاط التقوي ادمة را و ل- صها. ولقد تأملنا فيما سبق فيما حرم على النساء أن ارسنه والآن لنفتش الكتاب لنرى مراكز أو وظائف معينة تكلف النساء على الإطلاق.

الكتاب اقدس ستة وستون سفرأ يعها كتبت بواسطة رج-ال. و ا تر امرأة واحدة لكتابة جزء واحد من فصول هذا الكتاب. كذلك يسمح لامرأة من سبط لاوي أن تتقلد كهنوتية للخدمة خيمة الاجتماع أو ا يكل العهد القد . أيضاً تر الرب امرأة واحدة ب الإث- ع- شر رسولاً الذين كانوا يعاً رجالاً. وبالإضافة إ هؤلاء الإث عشر أرسل الرب سبع آخرين و نسمع عن أي منهم كان من النساء. و أعمال ٦ انتخب سبعة رجال مشهوداً م و لمؤ من الروح القدس وا كمة لأجل خدم-ة ا وائد وحاجات الأرامل وليس بينهم امرأة واحدة. و ١ كورنثوس ١٥ ذكر

شهود كثرة ون لتثبيت قيامة الرب و يت أء رجال كثرة ين ليس من بينهم اسم امرأة واحدة. وهذا له معناه اصوصي، لأن مر وهي أول من رأي الرب اقام وال أرسلت منه بأول بشارة عن القيامة، ولكن حذف اها ضمن قائمة الشهود، أليس هذا دليلاً قوياً على أن الكتاب لا يعطي اراءة مكاناً الشهادة العلية؟

و الكنيسة الأو ذكر عن إقامة أساففة و امسة وش-يوخ على- التفاصيل الوارد رسال تيموثاوس الأو ورسالة تيطس و يع هؤلاء كانوا رجالاً ليس بينهم امرأة واحدة. كما أننا لا نقرأ عن امرأة مبشرة أو راعية أو معلمة باع العام اعروف العهد اديد. كذلك ولا ام-راءة واحدة ورد اها ب من صنعوا اعجزات العلية. و رؤيا ١١ نقرأ عن شاهدين نبي من الرجال، وليست نبي ، ولا ن ونبية، بل إثنين من الرجال.

وبكل تأكيد عدم الإشارة إ النساء كل هذه اراكز والوظائف العلية اختلفة يرينا أن ال ادمة العلية ليس هو ال نشاط ا-راءة. والآن ننقل إ الكلام عن أمثلة إابية الكتاب اقدس لنساء تقيات وخ-دما ن العاطرة اقبولة لأجل د ا .

مريم (أو مريام)

خروج ١٥: ٢ نقرأ أن مر النبىة أخت هرون أخذت الدف بيدها وخرجت بيع النساء وراءها بدفوف ورقص وأجابتهم مر "رؤوا للرب فإنه قد تعظم". كانت هذه خدمة جليلة من مر . لقد قادت النساء التـرنيم والتسبيح للرب واول قيادة الرجال. كانت هذه ادمة منها مقبولة جداً. لكن وقت متأخر انظر كيف وقعت عليها يد الرب اؤدبة ا قادت هــرون أخاها حركة التذمر على موسى، لقد ضربت بالاص من أجل هذه ا طية (العدد ١٢).

نساء في خروج ٣٥: ٢٢ - ٢٦

نقرأ بالارتباط مع بناء خيمة الاجتماع القول "وجاء الرجال مـ مع النساء. كل روح القلب، جاء زائم وأقراط وخوا . وفلائد، كل متاع مـ من الذهب، تقدمه ذهب للرب. وكل النساء، ا كيمات القلب، غزلن بأيديهن، وجئن من الغزل، بالا ا و ، والأرجوان، والقرمز، والبوص. وكل النساء اللوا ا صتهن قلوبن با كمة، غزلن شعر اعزى". وهذه ا دمات الطيبة كان للنساء نصيب يل بناء مقدس ا .

دبورة

كانت دبورة نبيه، وكانت امرأة متزوجة، وقضت لإسرائيل أيـام
 الا طاط وا رب الروحي (قضاة ٤). لقد ا طت حالة اسرائيل جدّا، وأقـام
 ا م دبورة قاضية ا خبت اسرائيل وة الرجال اماً، فأقامها ا ليكسر
 ن العدو الأجنـ . ودائماً أوقات ا رب وأيام الا طـاط تتقـدم اـرأة
 الصفوف وهذه علامة سوء ا ل. ومع ذلك ينبغي أن نلاحظ كيف حاولـت
 دبورة أن لا تتخطى حدودها وكيف حاولت أن تبقى مكاـا الـصحيح.
 كانت دبورة جالسة ت لمة وكان بنو اسرائيل يـصعدون إليها للـقضاء
 وأرسلت ودعت باراق بن أبينوع وقالت له أن يذهب و ارب سيسرا، فلما
 امتنع باراق وتذرع بأنه يذهب إذا هي ذهبت معه وإن تذهب هي معه فلن
 يذهب هو، رضيت دبورة أن تذهب معه لكنها قالت له "إنه لا يكون لك فخر
 الطريق الـ أنت سائر فيها لأن الرب يبيع سيسرا بيد امرأة". ومع هـذه
 الكلمات أنه إن كان عاراً على باراق أن يقتل سيسرا بيد امرأة فهذا العار ليس
 بأقل من العار المحوظ أن تضطر امرأة بسبب هوان الرجلـة الرجلـا
 ا لموس على كرسي القضاء لإسرائيل. إن ا ا وشجاعتها شددت من عـزم
 باراق ا بان. وهكذا أخوات كنهن أن يشجعن الإخوة ا تراخـ والكـسا
 ودبورة تتقدم باراق لكنها شجعتهم وذهبت معه.

امرأة من شونم

سفر الملوك الثاني ٤: ٨ - ٣٧ نقرأ عن هذه المرأة العظيمة، فإن
اهتمامها بالصوفي وكرم ضيافتها لرجل أليشع ما يعتد مضرب الأمثال.
لقد أشارت على رجلها أن تعمل على صفة ليميل إليها ذلك كلما مر بذلك
الطريق وجعلها بالأثاث اللازم وبذلك تريت إيماناً عملياً، ولا زالت هذه
الخدمة أمثلة تذكر عاطرة في هذا اليوم.

نساء العهد الجديد

مناسبة عظيمة أكرم المرأة أكثر من الرجل العهد الجديد.

المناسبة الأولى: كانت عندما ولد المسيح من امرأة هي العذراء مريم.
والمناسبة الثانية كانت بعد القيامة عندما ظهر الرب أولاً لامرأة هي مريم
المغربية. هاتان امرأتان ما مكان عجب العلاقة بالرب يسوع فالأولى
يتكلم عنها الكتاب بالقول "إن نعم عليها" و"مباركة النساء" (١-و ٢: ٢٨)
ومرأة دليّة عرف عنها إخلاصها وعميق شعورها من الرب فحباها الرب
امتيازاً سامياً إذ لها أعجب وأول بشارة عن القيام لتبلغها للتلاميذ.

وحنة النبية كانت تتعبد (دم) "بأصوام وطلبات ليلاً و -أراً"
وعندما دخل بالصد يسوع أبواه إياكل "وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه

مع يبع | ينتظرين فداء | اورشليم" (لوقا ٢: ٢٧). وخدمة مثل هـ-ذه با -ا مفتوح أمام كل أخت | يومنا | اضر بل و | اجة ماسة إليها جداً.

أيضاً | لوقا ٨: ٢ و ٣ نقرأ عن بعض النساء | ن شفاهن الرب م-ن | أرواح | مة وأمراض كن يتبعن الرب مع الإث | عشر تلميذاً، وأخر ك-ث | ات "كن | دمنه من أموا ن". وكانت تلك أيضاً خدمة مباركة حقاً.

ومرثا قبلت الرب يسوع | بيتها وكانت | دمه بينما كانت أخت-ها | مر | لمس عند قدميه لتسمع كلامه. و | مناسبة أخرى صنعوا له عشاء ومر | دهنت قدميه بطيب كـث | الثمن كانت قد حفظته لأجل تكفينه (لوقا ١٠: ٣٨، يوحنا ١٢: ١ - ٣).

وبالارتباط | وت الرب نقرأ عن | هور كـث | من ال-شعب والذ-ساء | اللوا | كن يلطمن أيضاً وينحن عليه... وتبعنه نساء كن قد أت | معه من | ليل | ونظرن | الق | وكيف وضع جسده" (لوقا ٢٣: ٢٧ و ٥٥). و | أول الأسبوع | جاءت نساء | الق | حاملات حنوطاً وأطياباً. و | كل ذلك | ن-رى خدمة | لمصة من النساء | و الرب | حياته و | اته. | ا | ا | دمة | ا | بية الشخصية هـ-ي | ال | تبدو | خدمات مثل هذه من جانب الأخوات.

و سفر الأعمال ٩: ٣٦ - ٣٩ نقرأ عن طايثا الـ كانت تلتد-ة
أعمالاً صالحة وإحسانات. وعند مواسم جاءت بيع الأراميل ي-بك وي-دين
أقمصة وثياباً ما كانت تعمل وهي معهن. ويا ما من خدمة جليلة كانت تؤديها
طايثا إلفقراء. و سفر الأعمال ١٢: ١٢ نقرأ عن مريم أم يوحنا المعمدان
مرفس. إيا فتحت بيتها لاجتماع الصلاة. و ص ١٦: ١٣ نرى معاً م-ن
نسوة تتمعن عند م حيث جرت العادة أن تكون صلاة، كما نرى ليديا تفتح
بيتها للرسول بولس والذين معه (ص ١٦: ١٥).

ومن بين الأمهات تذكر للتتويه الشخصي رومية ١٦ دأ-اء
نساء أمثال في خادمة كنيسة كنخريا الـ ص-ارت م-ساعدة لك-ثين.
وبريسكيلا مع زوجها أكيل الذين عملا مع الرسول ووضعوا عنقيهما من أجل
حياته. و رومية كان بيتهما هو مل اجتماع الكنيسة لأن ب-ولس يق-ول
"سلموا على الكنيسة الـ بيتهما" وأيضاً ذكرت مريم الـ تعبت لأجل بولس
والذين معه.

وما كتب بولس لأهل فيلادلفيا ذكر أفودية وستيخي اللت جاهدتا معه
الإيل (٤: ٣). أولئك يعملن معه أو يتبعن معه الكرازة والتبش-ر
كما يظن البعض، وهذا واضح لاء من كتاباته مواضع أخرى، لكنهن كن

عاملات متفانيات معه مشاركته أتعاب وصعاب الإيل. لقد ساعده بكل وسيلة كنه من فتح بيون ليكرز فيها، إضافة العـامل الكـرازة، إحت الآخرين على حضور الاجتماعات، على إقامة صلوات خاصة لهم، إغ ذلك إيفوق إصر إاستطيع النساء أن يعملنه بـصورة أفـضل مـن الرجال. وبولس قدر أمثال هؤلاء وخدامن وتكلم عنهن كأ ن عاملات معه الإيل، ولا تزال أمثال هذه إدمات إباركة من أجل الإيل متاحة أمـام الأخوات و مقدورهن أن يزرن إرضى وأن يوزعن النبذ أيضاً.

إن إقل وإسع إمامهن ثل هذه إدمات وتلك الأمثلة إـواردة الكتاب للنساء قد إ ينبغي أن تشجع الأخوات بيننا على التعب من أجل الرب. وخدامن لا تقل إيتها عن خدمة الكرازة العلنية وليست منسية من الرب بل إ إز إاجر إ.

وعلى ذلك كئنا أن نستخلص إسبق أن ما قلـه إـاه إـصفحات السابقة عن مكان إرأة، إن مكإ متميز كل التمييز عن مكان الرجل، وإذـه ليس إ يتفق وتعليم الكتاب إقدس أن تعمل إرأة ما هو من صميم اختصاص الرجل من جهة خدمة الرب. نسمع أحياناً من تج إ جاء غلاطية ٣: ٣٨ ليؤيد عكس ما نقول إذ يتمسك بعبارة "ليس ذكر وأشئ لأنكم يعاً وإـد

الكنيسة
بل هي تتكلم عن عائلة ا ا فدية، وأنه لا فرق ب الرجل وا رأة م-ن جه-ة
ا لاص بالنعمة، امأ كما لا يوجد أي فرق ب يهودي ويونا أو ب العبد
وا ر. ولقد سبق أن بينا أن ترتيب ا ا لميقة ي-زل قائم-اً أي-ضاً
الكنيسة.

الزينة والثياب

قبل أن تم كلامنا عن "مكان المرأة الكنيسة" نريد أن نضيف بعض الملاحظات مسألة هامة عن زينتها الخارجية وملابسها. إننا قد أعطانا كلمته التعليمات اللازمة لكن الأبرار الشديد بنساء هذه الأيام بصفة عامة عن هذه التعليمات الكتابية يتطلب منا أن نوجه الالتفات إلى ما قاله هذا الصوص. تيموثاوس الأول ٢: ٩ - ١٠ نقرأ "وكذلك (أريد) أن النساء يزين ذواتهن بلباس الشمة مع ورع وتعقل لا بصفائر أو ذهب أو لآ أو ملابس كثرة الثمن بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى بأعمال صالحة".

فإن كثرة الثياب الأخوات الرب حريص وراء الأزياء المستحدثة كالعاليات من جهة ملابسهن وزينتهن ونسك عن ذكر أوصاف هذه الملابس أو الزينة ونسأ أن عما إذا كانت ملابسهن تتفق مع كلمة الله. هل من الزينة الصحيحة ملابس الشمة؟ هل تتصف ملابس الأخوات وزينتهن بالورع والتعقل وما يليق بالتقوى؟ إن من الأمور المؤسفة والزينة أن تتسفل زينة المرأة هذه الأيام إلى الدرجة التي معها تستخدم كعامل للإثارة الغرائز الدنيا ومفاسد الطبيعة.

وإليك شهادة شاب عن ملابس ا نس الآخر قال [إن الثوب الذي لا
يستر ولا يفصح هو الذي رك القلب كوامن الرغائب فلمـ اذا لا تـ ستر
الفتيات بساتر كاف؟]

ورجال الاجتماع كتبوا كثر آ من التقارير ا طولة وأرجعوا فيها علـة
الكثرة ا تزايد ا رائم ا لمقية إ مستحدثات الأزياء ال بيتـ دعها أنـ اس
فاسدو الذهن ردون من الفضائل ا لمقية. و ختام واحد من هذه التـ ا رير
وردت هذه العبارة "إن الفتاة ال ترتدي ثوباً فاضحاً ينبغي أن لا تلـ ومن إلا
نفسها إذا نظر إليها أو عوملت كإحدى ا شبهوات".

وجدير أن نكرر هنا القول ا وجه إ كنيسة لاودكية "أش عليك أن
تشتري م ... ثياباً بيضاً لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك" (رؤ ٣: ١٨) فلو
كان هذا الكلام له معناه الروحي، لكن تاج أن نردده اليوم حرفيـ آ آذان
ا تهاونات وهن كثر ات هذه الأيام. إن أول عمل عمله آدم وحـ واء بعـ د
سقوطهما هو أ ما صنعا مآزر لتستر عريهما. لكن يبدو أن الـ اس هـ ذه
الأيام دون لذة العري واؤسف حقاً أن تقود النساء هذه الظاهرة ا عيبـة
وما أصدق صفنيا ح قال "أما الظا (غ البار) فلا يعرف ا زي" (ص ٣:
٥).

كذلك تث ٢٢: ٥ ي الرب اراءة من أن ترتدي ثوب الرجل.
وكذلك الرجل لا يرتدي ثوب امرأة "لأن كل من يعمل ذلك مكروه لـدى
الرب إلك". فما كان مكروهاً مت الناموس لا شك وبكل تأكيد مكروه
مت النعمة. واؤمنة ينبغي أن تطيع كلمة الرب ولا تسأل اذا أو بدل
حول سبب الوصية. فإن الميزب الرجل وراءة كل شيء ح الملابس
ال ص الواحد أو الآخر.

أيتها الأخوات ارجعن إ رومية ١٢: ٢ "لا تشاكلوا هذا الدهر بل
تغوا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختوا ما هي إرادة الصالحة ارضية
الكاملة" كذلك ليتنا نرجع إ ١ كورنثوس ٦: ١٩ "أم لستم تعلمون أن
جسدكم هو هيكل للروح القدس، الذي فيكم، الذي لكم مـن ا ، وأنكم
لستم لأنفسكم، لأنكم قد اشتريتم بـ ثمن. فمجدوا أجسادكم و
أرواحكم الهى".

تاسعاً - التأديب الكنسي

ضرورة التأديب

لقد دشنا الفصل الأول عن الكنيسة باعتبارها بيتاً على الأرض، وأشرنا إلى الترتيب والمسئولية التي تتعلق هذه الصورة من كنيسة الله. أجل، فإننا نأمن بالله تربيته، وإذا ما سكن بيتاً - كما هو حادث بالفعل - كنيسته - ينبغي أن يكون هذا البيت متوافقاً مع فكره ونظامه. وحيث أن بيته "تليق - القداسة" (مز ٩٣: ٥)، فإن مسئوليتنا هي أن نفظ الكنيسة - التي هي مكان سكناه - طاهرة مقدسة.

١ تيموثاوس ٣: ١٤ و ١٥ نقرأ "هذا أكتبه إليك راجياً أن آتي إليك عن قريب، ولكن إن كنت أبطل فلكي تعلم كيف يجب أن تتصرف بيتاً، الذي هو كنيسة الله التي هي عموداً وقاعدته". وهذا هو سبب كتابة بولس لرسالة الأولى إلى تيموثاوس: أن يعرف هو، وأن نعرف نحن أيضاً كيفية التصرف في بيت الله.. إذاً فهناك سلوك معين يليق ببيت الله، والترتيب والقداسة والتأديب ينبغي أن تكون مكان سكناه.

قداسة الله

التأديب الكنيسة هو أمر حتمي بسبب ذلك الذي هـ.و "القـدوس
ا ق" (رؤ ٣: ٧)، والذي هو وسط شعبه والذي عيناه أظهر من أن تنظـرا
الشر أو تبصرا ا ور" (حب ١: ١٣). فإذا ما كان هذا القدوس آخذاً مكانـه
بيته، فلا مكن أن يسمح طية أن ربلا قضاء. ولذلك لا بد أن فظ بيته
طاهراً، كما قال داود مزمور ٧: ١٠١ "لا يسكن وسط بي عامل غـش.
ا تكلم بالكذب لا يثبت أمام عيـ".

ومن ا هم أن نتذكر و ن تناول موضوع التأديب بالدراسة، أـه
مرتبط باعتبار الكنيسة "بيت ا" لا باعتبارها جسد ا سيح.[‡]

حفظ سلطان المسيح

ء ائـ ٦: ٣ نقرأ القول "أما ا سيح فكابن على بيته، وبيته ن".
وحيث أن ا سيح هو ابن على بيته.[§]

[‡] توجد في الكتاب المقدس سبعة تعبيرات مختلفة عن الكنيسة فهي: جسد المسيح
(القرب الوثيق) - عروس المسيح (المحبة والإعزاز) - بيت الله (مكان سكنى الله
من الآن وإلى الأبد الأبدن) - هيكل (إعلان أمجاد الله لكل الخلق) - منائر
(مسئولية الشهادة على الأرض) - مدينة (غرض الله النهائي) - رعية (الاعتماد
الكلي على الراعي المحب).. ولعل أبرز تعبيرين هما "جسد المسيح" و "بيت
الله"، الأول يرتبط بالأكثر بالامتيازات التي لنا، والثاني بالمسئوليات التي علينا -
(المعرب).

فإن سلطانه ب أن ارس، والتمرد والشرور ب ألا يسمح ا. إن مـا يتوافق معه فقط هو الذي ب أن يظهر، ولذلك فإن مسئوليتنا ن هي حفظ الترتيب اعلن كلمته وبقاء بيته مقدساً. فالتأديب الكنسي، الـذي يتخـذ طابعاً كنسياً هو تأديب من ا مسيح باعتباره ابناً على بيته، وهو تلـف عـن تأديب الأب لأولاده، هذا التأديب الذي ينبع من اهتمام الآب بكل فرد مـن أولاده الذين أخطأوا نتيجة النعمة الفردية وابة الأبوية من وهم. إنه اهتمام الآب بعائلته، و تلف عن دور الابن** والتأديب الذي يريه باعتباره ابناً على البيت.

§ لعل القارئ الفطن يلاحظ أن الأخ الحبيب تحت هذا العنوان قد نسب البيت إلى المسيح عدة مرات. ومن المفيد أن نذكر أن الكتاب المقدس دائماً ينسب البيت إلى الله (عب ١٠: ٢١، ١ تي ٣: ١٥، ١ بط ٤: ١٧)، ولا يستثنى من ذلك الآية التي نحن بصدها والواردة في عب ٣: ٦. فالمفارقة هنا هي بين موسى الذي كان أميناً في كل بيت الله كخادم، وبين المسيح الذي هو ابن على هذا البيت، بيت الله. ومع أن نفس الفقرة تشير إلى أن المسيح هو الله، لأن المسيح هو باني البيت، وباني الكل هو الله. لكن البيت ينسب إلى الله "بيت الله" - (المعرب).

** هناك تعامل لأقائيم اللاهوت الثلاثة مع خطية المؤمن بالإضافة إلى تعامل الجماعة المحلية، فيمجرد حدوث زلة من المؤمن، حتى ولو كانت مجرد كلمة خرجت منه بدون احتراس، فإن الروح القدس الساكن فيه يحزن (أف ٤: ٢٩ و ٣٠). والمؤمن الذي لا يستفيد من ذلك ويحكم فوراً على خطئه، فإنه يعرض نفسه لمعاملات الأب التأديبية، الناتجة عن محبته لنا (عب ١٢: ٦ - ١١). فإذا تمادى المؤمن ولم يرجع فإنه يعرض نفسه لتأديب الرب، هذا التأديب الذي يجب أن تمارسه الجماعة، وبصفة خاصة النظار بينهم (وهذا هو موضوع هذا الكتاب)،

التأديب يعا صوع للنظام، وتنمية عادة الطاعة بالتدريب والتعلـيم والتقو والتويخ. إنه مثل التدريب التعليمي أو العملي للتلميذ. وكما أن هـ ذا التدريب هام جداً البيت، و ادرسة، و ا كومة، كذلك بيت ا . فبدون النظام والتأديب لا تتوقع احاً أي ال على الإطلاق.

إذا يكن هناك ا رسة للتأديب وحفظ النظام التقوي الكنيسة، فإن هذا النقص سيؤدي سريعاً إ تعطل عمل الروح القدس، وإطفاء خدمته. فروح ا زن لكل ما يه ا سيح، وكل ما يتعارض مع كلمته. ولا يقدر أن يبارك عدم الطاعة ولا الإرادة الذاتية، أو ا طية غ ا كوم عليهـا. وبالتـا سيتبع ذلك بالتأكيد ضعف ا ماعة روحياً، ونقص القوة فيها وذاـك لعـدم ا رستها للتأديب الذي ب أن يكون د وكرامة الرب، الذي "يته ن".

طابع خمير الخطية

هناك سبب آخر لضرورة التأديب الكنسي وهو أن ا طيةـة مثل ا مة ال مر العج كله. والرسول يتحدث عن هذا ١ كورنثوس ٥: ٦ - ٨ "ألستم تعلمون أن صفة مر العج كله؟ إذاً نقوا مـنكم

لكنها لو قصرت فالرب سيقوم بنفسه بهذا الأمر حسبما ورد في ١ كورنثوس ١١: ٣٠ - ٣٢) (المعرب).

الخدمة العتيقة لكي تكونوا عجيناً جديداً كما أنتم فط . إن طبيعة المـة هي أن أصغر جزء منها سرعان ما ينتشر و مر كل العج . والطريقة الوحيدة لإبطال عمل المـة هو أن ننقي العجـ منه أو أن ندخل العجـ الختمـ النار فيتوقف عمل المـة . وهكذا أيضاً بالنسبة للخطية، فيجب أن نكم عليها وتعزل خارجاً. فاطية تدنس، و ب أن تدان أينما ظهرت، وإلا فإما ستنتشر وتفسد كل الماعة.

إن التأديب التقوي ضروري مقاومة ما تتركه الماطية منـاسة الكنيسة، ولذلك لا بد أن تكون فوطة الطهارة وعدم المـة . فإذا كان شخص قلبه الماطية عاملاً، ولا يضع للنصح أو للتوسـل أو الإنذار والتوبيخ والعناية التقوية ولا يدين نفسه، بل يصبر على خطئه ويستمر مساره، فعلى الكنيسة، بعد الوقت والهدوء المناسب لتخليصه، أن تتخلص هي نفسها من هذا الشخص بعزله خارجاً كشخص خبيث لا تتخمر الماعة به.

لكن لا ب أن نظن أن التأديب هو رد إجراء قضائي يـتم قضاؤه فصل الشخص عن الشركة وعزله عن الماعة. فإن الغرض الأساسي من التأديب ب أن يظل هو نب الوصول إ حتمية عزل الشخص منـ

الشركة مع المؤمن . إن تسعة أعضاؤنا الذين هم أبناء الكنيسة،
بأن يكون فرداً طبيعته، وممارسة العناية الرعوية، وليس هـ-و-ع
الكنيسة كلها لإجراء القضاء. وكل تأديب ينبغي أن يكون الإصلاح والرد هو
غايته. وإذا أفضى تصرف الكنيسة، أعزل الشخص خارج الجماعة،
ليس هو، صر اللفظ، تأديباً. بل إنه اعتراف بأن التأديب أصبح غـ د وأنه
يعد كناً عملنا، إلا وضع شخص كهذا مكان خارجي كـ شخص
خبيث. والكنيسة ليس ما شيء آخر لتقوله له، إلا إذا ظهرت أولاً من جانب هـ
توبة، ورجوع حقيقي إلى الرب.

إنه داخل الكنيسة يلزم الإبقاء على التأديب وأمرته لأجل د-ل-
والكة النفوس (١ كو ٥: ١٢). وهذا فعلى القديس الانقياد ط-رق
الطاعة، والتدريب طرق الرب، والتعلم فيما يسر المسيح ويبهج القديس . إنه
حقاً بالنظر إلى ما هو أمامنا يصبح لازماً علينا أن نافظ على التأديب - سب
كلمة إلى الكنيسة - كبيت أ .

الغرض من التأديب

١- حفظ مجد الله

بالتأكيد ينبغي أن يكون شاغلنا الأول ارساة التأديب هو حفظ دأ وكرامة اله القدوس. فإيسكن الكنيسة، وإذا ج بالـ شر وسطها، فإن اسم المسيح الكر سيقترن ذا الشر، وبالتا سـ يهان هـ ذا الاسم الغا والقدوس. إن الكنيسة ينبغي أن تظل اكان الذي تفظ ضوره اقدس، وده وكرامته ينبغي أن يصاننا وذلك بأن كم ا ماعة على كـ ل صور ا طية والشر ال تظهر. هذا بالتأكيد ينبغي أن يكـ ون الغـ رض الأول للتأديب الكنسي. وبالعلاج ا اخطئ وا كم على الشر سـ راسـ م الـ رب القدوس وافظ على ده وكرامته. أما ا ماعة ال ترفض أن كم على الشر سواء كان تعليمياً أم أدبياً فهي ليست كنيسة ا على الإطلاق، لأ ا لـ ب الإهانة والاحتقار على اله القدوس.

٢- براءة الجماعة

يقترن أمر براءة ا ماعة أمام عيون العا ، بواسطة التأديـ ب وا كم على الشر، اقتراناً مباشراً ا سبق. فعلياً أن نصيء كأنوار وسـ ط

العالم يرى الناس أعمالنا سنة وجدوا أبانا الذي السماوات (مات ٥: ١٦). وشهادتنا هي أن نطل على هذه الصورة، لأن العالم يلاحظ سـملوك أولئك المرتبط جماعة .

عندما يزل مؤمن خطية أو شر، فإن اسم الرب يهـان، وشهادة الكنيسة تشان. ولكن إذا حكم على شر كهذا وتنفيذ التأديب على الشخص المذنب، فإن شهادة الجماعة ستحفظ عيون العالم رغم الإهانة. لأنه عندما يرى أن فاعل الشر عزل عن شركة الجماعة، فإن احترام العالم للكنيسة سـد، والجماعة ستتر علناً من الشر الذي ظهر بكـل أسـف وسـطها، وقداسة اسم الرب، المرتبط بالجماعة ستتركى.

إن كنيسة كورنثوس، بعد أن مارست التأديب، وعزلت البيت من وسطها، أمكن لبولس أن يكتب إليها قائلاً " كل شيء أظهر أنفسكم أبرياء هذا الأمر" (٢ كو ٧: ١١).

أما إذا كان هناك شخص يسـبغ اكتراث، وأمكن علاجه بالتأديب، وسن سلوكه، فإن ذلك أيضاً سيكون ظاهراً أمام العالم، وسيتمجد

اسم الرب، والشهادة ا سنة ستين من الكنيسة. وهذا غرضاً هاماً وض-رورياً للتأديب اجتماع اؤمذ .

٣- علاج المخطئ

وهناك غرض ثالث للتأديب وهو أن يعا ا - ذنب و- تعلم كيف كان ينبغي أن يسلك سب كلمة ا . فلقد أعطانا ا كلمته. و - ن مسئولون أن نقرأها ونتعلمها، بت إرشاد الروح القدس لنعرف ما هو فكر ا بالنسبة لسلوكنا وتصرفنا. فالكتاب كله "نافع للتعليم والتوبيخ للتقو والتأديب الذي ال " (٢ : ٣: ١٦). أما إذا يبال اؤمن و يعت كلمة اله، ب- ل سار معاكساً ا، فإنه ب أن يوقظ من حالته هذه ليفهم ما الذي كان ب- ب أن يتعلمه من كلمة ا ، وأي سلوك كان ب أن يكون س- لموكة، وذا- ك مارسة ا ماعة لواجبها تأديبه. وهكذا فإنه بالتأديب يتدرب القديسون طريق الرب، ويتعلمون الطاعة لكلمته.

٤- فائدة النفوس وردها

كما سبق أن قلنا فإن الغرض السامي للتأديب ه- و ء- لاج ا خطئ، ورده ا الشركة مع الرب ومع شعبه. والتأديب ك- ل أش- كاله

ا تنوعة ب أن يكون غرضه دائماً هو الإصلاح وال كة. هذا مـا ـ ده
 ء اني ١٢: ١٠ و ١١ عن غرض ا من تأديبه لأولاده، فهو "للمنفعة (أو
 نفعنا) لكي نشترك فداسته" كما أنه "يعطي أخاً للذين يتدربون به ربر
 للسلام". وهكذا ينبغي أن تبحث الكنيسة دائماً عن ا نفعة وا ـ الروحـي
 للنفوس عند ا رسة التأديب. فقد يكون تأديباً بانياً لتعليم النفوس، أو يكـون
 وقائياً فظهم من الشر، أو مصححاً فيه تصحيح لسلوكهم، وقد يكون لـه
 طابع العقاب. لكنه دائماً نافع لقلوب الذين يتدربون به.

وإنه من ا هم أن نلاحظ أنه > عندما يكون التأديـب
 أشد صوره - أي حالة العزل من ا جماعة وتوقف ا رسة التأديب. فإن الغرض
 من ذلك هو، كما قال الرسول بولس ١ كورنثوس ٥، أن يهلك ا سد^{††}
 الذي تسبب ا طية ا شينة، وينكسر اماً "لكي لمص الروح يوم الرب
 يسوع" (١ كو ٥: ٥). هذا جدأ، وجدير با لاحظة وهو مـا ينبغي أن
 رص عليه دائماً، ويكون نصب أعيننا و ن ارس التأديب. فـلا ـ ب أن
 يكون قلوبنا سوى هذا الغرض.

†† ١ كورنثوس ٥ تحدثنا عن أمرين هما: التأديب الكنسي، والسلطان الرسولي.
 فالكنيسة كان عليها أن تعزل الخبيث من وسطها (قارن ٤ مع ع ١٣). أما التسليم
 للشيطان لهلاك الجسد فكان بسلطان رسولي (قارن ع ٤ و ٥ مع ١ تي ١: ٢٠).
 وواضح أن هذا السلطان الرسولي لا يملكه أحد في الوقت الحاضر (المعرب).

ولا ينبغي أن تكون الروح ارسـة التأديب هــي إـعـادـة الشخص اخطئ للتخلص من الإهانة الـ فعلها، ولا لإراحة اـماءة مـن اـتاعب الـ يسبها. ولا ينبغي أن يكون الشعور إذ ذاك هو ارسـة الانتقام^{††} من الشخص اـسيء، بل على العكس ينبغي أن يصاحب عملاً كهذا شـعور عميق باـزن لأن تأديباً كهذا أصبح ضرورياً. وعملية عزل شخص خارجاً ينبغي أن يصاحبها صلوات كثرة حـ يا التأديب بغرضه، ويؤثر اخطئ جاعلاً إياه يتوقف عن تصرفه اـاطئ ويرجع إـ الرب وإـ شركة القديس .

هذه النتيجة اباركة ـدها الـشخص الـذي عزاه الكورنثيون من وسطهم باعتباره شخصاً خيئاً. إذ الرسالة الثانية مـد الرسول يصرح بأن العقاب الذي تنفذ فيه أصبح كافياً، وأـمـب أن يساوه ويعزوه وكنوا له اـبة حـ لا يتلع من اـزن اـغرط (٢: ٦ - ٨). فاـدف من العزل قد قق. وها قد انكسر وتاب، وعاد إـ الرب، وأصبح مؤهلاً لـن

^{††} طبعاً المقصود هنا هو عدم الانتقام الشخصي. فهذا يجب أن نتركه للرب (رو ١٢: ١٩). لكن هناك انتقام لأجل الرب، ولأجل الإهانة التي لحقت اسمه. هذا الانتقام أظهره قديماً فينحاس (عد ٢٥)، وأظهره الكورنثيين في العهد الجديد (٢ كو ٧: ١١). وطريقة ذلك في العهد الجديد هي قطع كل صور الشركة مع المخطئ المعزول دون أية شفقة على الإطلاق (المعرب).

يسا ه القديسون وترد شركته مع ا ماعة. ويا ا من نتيجة مباركة للتأديب،
ينبغي دائماً أن دف إليها ونصلي لأجلها.

أسلوب تنفيذ التأديب

نأ الآن إ جزء هام موضوعنا، وهو الروح والأسلوب اللذان ما ينبغي أن ينفذ التأديب. وأول شيء نريد أن نوجه النظر إليه هو أن الكنيسة ليست رد ساحة قضاء ري فيها إثبات ا طأ على ا ذنب خـ لال سلسلة من الإجراءات ا معينة. لأننا لو فكرنا هكذا فإننا نكون قد ابتعدنا كليـة عن النعمة الـ فيها نقيم، وفيها نقوم أمام ا .

لنذكر ماذا نحن

حسناً قال واحد: "إنه ب أولاً أن نتذكر ماذا نـ ذواتنا إذا أردنا أن نتحدث عن ا رسة التأديب. فبلا شك أن هذا أمر خط ومذهل. عندما أشعر أـ رد خاطئ مسك ، خلص جرد الـة، أفق فقط ا سيح يـسوع، وعلى هذا الأساس وحده نلت القبول، بينما أنا ذا هالـك وشـرير، ألا يكون أمراً خطاً و ا ل هكذا أن أمارس التأديب على الآخرين! من يقدر أن يدين سوى ا ؟ هذا هو الفكر الأول.

هنا أنا أفق، باعتباري لا شيء، وسط أشخاص يوبـ لدى الرب، والذين ب أن أنظر إليهم وأعتـهم أفضل مـ . كم هو إذاً فكر خط ،

أنه رغم شعوري طائيا، وبأن لا شيء أمام الرب، أن أدث عن ارسدة
التأديب، إنه يؤثر "أنا شخصياً، ويؤثر تفك ي بشدة، ولا يوجد سوى أمر
واحد رج من هذا الشعور، أع به حق ابة. عندما تكون ابة فعلاً هي
ال تعمل فإ لا لا تم لشيء إلا لتنفيذ غرضها. و لو كان موضوع غرضها
هو ال ، فإ لا تستمر الس با به - ابة ارسدة عملياً، لتضمن (مهما كانت
الكلفة آلام تنعكس عليها) بركة القداسة للكنيسة. ليس هنا - ال مرك-ز
متفوق سب ا سد" (دار).

ويؤكد هذا الفكر ما ورد غلاطية ٦: ١ "أيها الإخوة إن
انبثق إنسان فأخذ زلة ما، فأصلحوا أنتم الروحاني مثل هذا، بروح الوداعة،
ناظراً إ نفسك، لئلا رب أنت أيضاً". إ ا روح الوداعة ال ب أن يتم ا
التعامل مع الشخص ا خطئ، وليس أي روح يظهر منها أن-ا أو-ضل من-ه.
ولاحظ أن الغرض ا ذكور هنا هو الإصلاح ورد النفس.

النوح والاعتراف

عندما كتب بولس للكورنثي عن الشرغ ا كوم علي-ه،
ا وجود وسطهم، و هم لأم منتفخون وباري ينوحوا > يرفع م-ن
وسطهم الذي فعل هذا الفعل (١ كو ٥: ٢). ومن ه-ا نفه-م أن ا -زن

والانسحاق القلبي العميق ب أن يكون هو شعور الكنيسة إذا تطلب الأمر عزل الخطي عن الجماعة باعتباره خبيثاً لا يصلح للشركة معها. فلا يتم هذا العمل روح باردة فريسية ناموسية، بل بالعكس زن وتواضع واعتراف باطية العامة^{ss} بل و اجل من أن شيئاً كهذا قد حدث بيتاً . وتكون الفرصة لتأنيب النفس بالنظر لضرورة حدوث هذا القطع^{***} ، و ب أن تتساءل "هل اعتنينا الاعتناء الكافي؟ هذا الشخص الخطي؟ هل رفعت لأجله الصلوات؟ هل كانت أمامه أمثلة تقوية؟ هل مورس الاهتمام الرعوي؟ وه؟ كل هذه الأسئلة لابد أن تثار قلوب تقدر ق خزي هذه الحالة⁺⁺⁺.

§§ انظر التذييل في آخر الفصل - تعليق على قضاة ١٩ إلى ٢١. *** تماماً مثل الطبيب الذي يهمل في علاج جرح أو كسر بسيط، وأدى إهماله هذا إلى حدوث غنغرينا في العضو استلزم قطعه. ألا يدعو أمر كهذا إلى خزي الطبيب؟! وألا يعطي أمر كهذا بعداً خاصاً لكلمات الرسول بولس "ملاحظين لنلا.. لنلا.. لنلا" (عب ١٢: ١٥، ١٦) وأيضاً "المدير فباجتهاد" (رو ١٢: ٨)!! المعرب. +++ إلهام الأول مسئولية من يقومون بعمل النظار وسط الماعات. وأبـ وبخ الرب رعاة إسرائيل قدأ على فم حزقيال لأ م يكونوا على استعداد لريح الضعفاء والذهاب وراء الضال، بقوله م "اربط نفووه، واروح نعصبوه، واكسور وه، واطرود تسردوه، والضال تطلبوه!" (حز ٣٤: ٢ - ٤) (المرب).

وفضلاً عن ذلك، فبدلاً من أن ينظر إ الشر باعتباره خطية شخصية، ينبغي أن ننظر ا ماعة إليه باعتباره خطيتها، وتعتـرف بـه بـ صفة اعية قال بولس للكورنثي "باري تنوحوا". لقد تأثرت ا ماعة كلـها ذا الشر كما يلحق العار عائلة بأسرها من فعل فاضح لأحد أفرادها.

لقد كتب واحد هذه الأقوال: "لا تكون الكنيسة مهياً، ولا ا ماعة مناسبة مارسة التأديب، ما تتحد نفسها أولاً خطية الفرد فـ إذا ارس التأديب ذه الطريقة فإنه يأخذ شكلاً ناموسياً، ليس هـ و تطبيقاً لسياسة النعمة ا مسيح. والكنيسة لا تكون ا ماعة مناسبة مارسة التأديب ح تصبح خطية الفرد هي خطية الكنيسة ومعتة هكذا نظرها. أنا لا أظن أن هناك شخصاً (أو ماعة مسيحية) يقدر أن ارس التأديب ما يكن له (أو ا الضم ، الذي يشعر بقوة الشر واطية أمام ا ، كما لو كان هو نفسه قد فعله. عند ذاك ارس التأديب باعتباره لازماً لكي ينقي نفسه منه" (دار).

العهد القد كان على الكهنة أن يأكلوا من ذبيحة ا طية للشعب مكان طاهر (لا ١٠: ١٧ و ١٨). كـ ان علـيهم أن ملـوا إ ا ماعة ويعملوا كفارة ا. هذا يصور لنا خدمة الشفاعة الكهنوتية، وذـ لك عل خطية الآخرين خطيتنا، وتتضرع إ الآب ككهنة، فإن الإهانة ال قت

سدا مسيح الذي ن فيه أعضاء، ب أن تعا . هذه هي الروح الـ -
ينبغي أن ارس التأديب.

عندما كتب بولس إ الكورنثي ، موصياً إياهم ا بيث م-ن
بينهم قال "لأ من حزن كـ وكآبة قلب كتبت إليكم بدموع كـ هـ" (٢ كو
٢: ٤). هذه هي الروح الوحيدة الصحيحة مارسة التأديب.

أشكال التأديب المختلفة

أما وقد رأينا ما سبق أية التأديب، والغرض منه، والروح أو الأسلوب الذي به مارس الكنيسة، فإنه مكتنا الآن، بناء على هذه المقدمة، أن نتناول موضوع التأديب الكنسي كما هو معلن لنا الكتاب.

وسوف نرى أن هناك أوجهاً تلفة وصوراً عديدة للتأديب. ب أن تكون الكنيسة. فالتأديب يتضمن الشيء الكثر، إذ أنه معناه الواسع يشمل الترتيب الذي لبيتا، وسلطة اكم فيه. إذاً فالتأديب يعا مارسة العامة للرعاية والكم "بيته". وبالتا فهو يشمل كل صور هـ ذا الاهتمام، ابتداء من أبسط صور السؤال والنصائح الأخوية، صورة التقو العل والتوبيخ الهاري با ماعة. بل أيضاً، مقتضت الضرورة، عـ زل الشخص خارجا ماعة باعتباره خبيثاً.

ولا ب أن نطن أن التأديب هو رد إجراء تقوم به الكنيسة. إنه أكثر من ذلك بكثا. فهو يشمل أيـ ضاً بنيان النفسـ طـ رق ا، وإصلاحها، وتدريبها الطاعة، واضوع للأحكام، بل وكل صور الاهتمام الرعوي بالنفوس. إن غالبية حالات التأديب ب أن ارس ماعة أو مند

أسلوب فردي وخصوصي. ويتم بواسطة النظار، ويكون الصبغة الرعوية. إن ملاحظة قطع المسيح، والاعتناء الرعوي م، وإطعمهم، وحراسهم، وقيادهم، وإصلاحهم، وتقوهم. ثل انب الأكل-رأية التأديب، وستؤدي غالباً إلى نب صور أقسى للتأديب، لا لزوم له. وعليه فإنه منتهى الآية أن ارس مثل هذه العناية الرعوية الكنيسة. ومن هنا يبدأ التأديب.

إن هناك تبايناً واختلافاً كبيراً في الأخطاء التي قد تحدث بيتاً، بعضها يكون أكثر خطورة من البعض الآخر، وبالتالي تتطلب صوراً ودرجات متنوعة للتأديب الذي يجب أن ارس به الجماعة، وكل حالة ينبغي أن تعال حسب ما تستحق، وتدرج بفتنة روحية بمستوى الذي يجب أن تكون فيه.

وهذه الكلمة العامة، ننتقل الآن لنحدد ونشرح صور التأديب المختلفة.

إصلاح من أخذ في زلة

يعطينا غلاطية ٦: ١ ابدأ العام وهو "إن انبسط إنسان فأخذ زلة ما، فأصلحوا أنتم الروحاني مثل هذا بروح الوداعة ناظرًا في نفسك لئلا رب أنت أيضاً".

ومع أن هذا القول يكن تطبيقه على كل حالات الخطاة تستلزم الإصلاح، إلا أنه كُننا تطبيقه بصفة خاصة على حالات الخطاة يكون كل المطلوب بالنسبة المتعاملًا فرديًا مع الخطي لإصلاحه وعلاج نفسه. هذه الصور من التأديب هي التربة العملية مارسة الرعاية والسهر على النفوس المذكورها فيما سبق.

والكلمة اليونانية المترجمة الآية السابقة "زلة" تعني "السقوط من الطريق الصحيح"، وهي مترجمة أماكن أخرى "تعددي"، "إساءة"، "خطية". والكلمة "انبسط فأخذ" مل مع الأخذ على غرة نتيجة عدم الانتباه واليقظة. والكلمة "أصلحوا" مل سبب الأصل "رزم" أو "وصل". والغاية الطب تستعمل إعادة العظام أو الفاصل في وضعها الصحيح.

وعليه فيمكننا فهم طبيعة الاله اذكورة، وما تتطلبه من عمل هذه الاله. وأيضاً النتيجة الاله ان تدف إليها. فلقد وقع واحد خطأ ما، وفوقاً غ متوقع، نتيجة عدم اليقظة والاتكال على الاله. هذه الاله تستلزم تعاملًا رقيقاً مع الخطيئة بالنعمة وبروح الوداعة، وذا نقوده لكي نكم على طأ، كما وعلى اذور الاله أنتجته، أع عدم الاحتراس، والثقة الذاتية وإال التدريبات الروحية ا جعل السقوط كئناً وذا يلزم القيام بزيارة إلى الشخص الذي أخطأ، فيها ري حديث رقيق، مع تطبيق كلمة الاله بروح الصلاة. فنكرر روحياً ما عمله الرب له ا د عندما استخدم الاله غسل أرجل تلاميذه (يو ١٣: ٥ - ١٤).

وعندما يكون رد النفس وعلاج ارح هو ادف، وعندما يتم ذلك بروح الوداعة بواسطة شخص روحي عنده الإحساس الداخلي بضعفاته، فإن الاعتراف باطأ ورد النفس سيكونان النتيجة معظما الأحوال. را لا يتم ذلك دفعة واحدة، بل يستلزم الأمر تركيزاً للزيارة، واستمراراً للصلاة. فإذا الاعتراف باطية واكم عليها ورجعت النفس إلى الرب، فإن الأمر ينتهي عند هذا الحد، ولا لزوم للآخرين لكي يعملوا شيئاً عنه.

أما إذا عاند الشخص اخطئ و يضع إ الكلمة، و يعترف طئه، و ترد
نفسه، فإن صورة أخرى للتأديب ستكون مطلوبة.

إنذار واجتناب الذين يسلكون بلا ترتيب

١ تسالونيكي ٥: ١٤ يرد القول "ونطلب إليكم أيها الإخوة أنذروا الذين بلا ترتيب". فإذا كان شخص غاضباً خاضعاً للترتيب وللنظام الكتابي الصالح بالكنيسة، بل عصياناً على كلمة الله حسب إرادته الذاتية، فإنه يجب إنذاره بواسطة الإخوة المهتمين بالنفوس الكنيسة. فشخص مثل هو شخص جسدي، غاف متنبه لا يمكن أن يقوده إليه سلوك كهذا. لكن ذلك معروف لدى الإخوة النظار الذين هم مسئولون عن إيمانه جرس الإنذار يجب أن ينبت النتائج الوخيمة التي سيؤدي إليها مسلكه هذا. ونحن، كإخوة المسيح، مطالبون بأن نكون مشحونين صلاحاً ولواء كل علم قادرين أن ينذر بعضنا بعضاً (رو ١٥: ١٤).

إن الأخ ذا الذهن الروحي، هو شخص ذو بصيرة وفطنة يقدر أن ينذر من متاعب مقبلة. وإذا كان يؤمنون يتصرفون ترتيباً تقوي، فإن مسؤولية أشخاص كهؤلاء، أقامهم كأساقفة أو نظار الكنيسة، إما هي إنذار الذين بلا ترتيب وإطلاعهم على النتائج السلبية لسلوكهم هذا، وريضهم على تغيير طرقهم لكي يتصرفوا خضوعاً لكلمة الله. مثل هذا الإنذار قد يتم

بواسطة أخوة أفراد، أو عن طريق النظار^{***}، أمانة. والنتيجة متروكة
الذي ينبغي أن نصلي إليه ليستخدم الإنذار والتحريض أمانة النفس أمانة.

أما إذا يصل الإنذار لغايته، فالأمر يستلزم خطوة أبعد، وهي أن وردت
الرسالة الثانية إ تسالونيكي ٣: ٦ " نوصيكم أيها الإخوة باسم ربنا
يسوع المسيح أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الذي
أخذناه منا". فالشخص الذي يسلك بلا ترتيب، أو "رجل عن الصف" كما
يقولون، ولا يستجيب للإنذار ولا للتحريض أقدم إليه، ينبغي أن تتجنبه.

نفس الإصحاح عدد ١٤ و ١٥ يضيف الرسول قائلاً "وإن
كان أحد لا يطيع كلامنا بالرسالة فسموا مثل هذا، ولا الطوه، لكي جل.
ولكن لا سبهوه كعدو بل اندروه كأخ". فمؤمناً يسلك ضداً لكلمة أ هـ - و
مؤمن سالك بلا ترتيب، و ب أن يكون معروفاً لدى المؤمنين ويتجنبوه -
س طه و جل من مساره. فلا بد من الامتناع - ع - ن ك - ل ا - ع - امات

*** ما كان أخطر مسئولية الرقيب في العهد القديم (حز ٣٣: ١ - ٩). فإنه إذا لم ينفخ
في البوق ولم يحذر الشعب من السيف المقبل، فإن أي نفس تموت بالسيف يطلب دمها
من الرقيب. هكذا في العهد الجديد هناك المرشدون الذين يسهرون على النفوس، كما
يسهر الذي يحمل مسئولية سوف يقدم حساباً عن قيامة بها (عب ١٣: ١٧)
(المعرب).

الاجتماعية مع مثل هذا الشخص، أع أن كل تعب ات الشركة ب ألا ارس معه، والكنيسة ب ألا تسلم عليه، بالرغم من أنه لا زال مسموحاً له بالشركة على مائدة الرب، فليس هناك بعد ما يكفي لإبعاده عن الكنيسة كـ شخص خبيث. أما الغرض من هذا التجنب فهو إصلاحه حـ تنكسر إرادته وبـ نح راجعاً إ الرب مستعيداً مكانه الكنيسة فلا ينبغي أن سبه كعدو بـ ل أن نذره كأخ. ومع ذلك، إذا حدث توبة وتغير السلوك، فإن مثل هـ هذه الحالة ستنتهي حتماً بالعزل.

وجدير بالذكر أن الحالة الخاصة للسلوك بلا ترتيب والوجدت تسالونيكى كانت هي عدم الاشغال، والتداخل شئون الآخرين (الفضولية) كما قيل "لأننا نسمع أن قوماً يسلكون بـ نكم بـ لا ترتيب، لا يشتغلون شيئاً بل هم فضوليون" (٢ تس ٣: ١١). را كانوا يعيشون عائلة على بعض القديس ، ولا يشتغلون عيشتهم الخاصة، وإذ هم عاطلون فقد قـ ادهم الفراغ أن يتدخلوا شئون الآخرين، وأصبحوا ثرثـ ارين وـ ام . و ١ تيموثاوس ٥: ١٣ د أيضاً ذيراً من وقوع الأرامل ا ذنات مثل هـ هذه الطية "يتعلمن أن يكن بطالات، يطفن البيوت، ولسن بطالات فقط، بـ ل مهذارات أيضاً وفضوليات، يتكلمن لا بـ". إن الشخص الذي بلا عمل

سرعان ما يصبح آله يد الشيطان لينشر بواسطته اتاعب بـ القديـس
وذلك بتداخله شئون الآخرين، ونشر القيل والقال. وطا لاقت ا ماءـة
اتاعب الكثرة من أمثال هؤلاء الفضولي النمام . أمثال هؤلاء هم يسلكون
بلا ترتيب. و ب أن يندروا بل وأن يتجنبوا، إذا يغوا من مسلكهم.

ولكن ليست هذه هي الصورة الوحيدة للسلوك بلا ترتيب، فهناك صـور
أخرى دها الارتباطات ا اذثة، والصدقات ا تفظ ا، والأماكن اتردد
عليها، وال تظهر الدليل على أن أسلوب اياة ليس سبب إيل اسيح ولا
كلمته. إن ما ورد رسالا تسالونيكي يعطي لنا مبدءاً عامـاً يغطـي كـل
حالات السلوك بلا ترتيب، ويعلمنا صورة التأديب الذي ينبغي أن ـارس
مثل هذه االات.

التوبيخ العلني

١ تيموثاوس ٥: ٢٠ يوصي الرسول بولس ابنه تيموثاوس قائلاً:
"الذين طئون و هم أمام ا ميع لكي يكون عند الباق خوف". هنا ن أمام
نوع آخر من التأديب أكثر شدة من الإنذار الشخصي أو التحريض الذي
ذكرناه قبلاً. والكتاب يطبق هذا الأسلوب على حالات من ا طايا يكون فيها
التوبيخ ا هاري أمام الكنيسة كلها لازماً وضرورياً. و ا ر للقول
"الذين طئون" هو ا م مستمرين خطئهم - أي سالكون سبيل خاطيء.
"و هم" أو أخطئهم "أمام ا ميع". ا طاً هنا هو من نوع يؤثر على الشهادة
العلنية للاجتماع كله. و اذا فإن التوبيخ ا هاري لازم لإبراء ا جماعة و جيل
ا خطيء.

قد تكون هذه حالة شخص ضع لإنذار خاص. و اذا فإنه - اوز
مرحلة التوبيخ الفردي الشخصي. لقد ا الشر ا ا الذي فيه أصبح واضحاً
أن الشهادة العلنية للجماعة خطر، وأصبح لازماً و ا ل هكذا ا تأديب
أشد ا يقر ا خطيء طيته وتردد نفسه. هنا يلزم ا رسة التوبيخ ا هاري ضد
ا خطيء حضور الكنيسة كلها لكي جل و لص من خطئه.

أو قد يكون هذا بالنسبة لشخص الله - ترك - ش - جار أو ش - غب الطريق، أو رجل ضرب زوجته علانية، أو أي عيب من أي نوع خلافاً لكلمة
 ١ . لقد حدث الشر العلن و ب أن يوبخ العلن. وبلا ش - ك - ب أن
 تتقرر ا قائق بالتأكيد أولاً، ففي أمر التأديب لا تؤخذ الأم - ور - ق - ط - ج - رد
 الشائعات.

وهناك مثلاً كتاباً لتوبيخ جهاري اعة القديس نق - رأ - ع - ه
 غلاطية ٢: ١١ - ١٤ حيث وبخ الرسول بولس الرسول بطرس علانية أم - ام
 القديس أنطاكية، لأن بطرس برفضه الأكل مع اؤمذ من الأمم قد ارتد
 عن حرية النعمة إ عبودية الناموس. و ذا فإن بولس قاومه مواجهة لأنه كان
 ملوماً، وقال له قدام ا ميع "إن كنت، وأنت يهودي، تعيش أياً لا يهودياً،
 فلماذا تلزم ام أن يتهودوا؟". لأنه ذا التصرف من بطرس ا - رف آخ - رون
 أيضاً وراءه "ح أن برنابا أيضاً انقاد إ رب - ائهم"، وبالأس - ف - ي - سلخوا
 باستقامة حسب حق الإيل. و طورة الأمر فإن بولس كان قاً عندما وب - خ
 بطرس توبيخاً جهارياً على عدم استقامته، و ذا العمل، يعا ا طوة الأخة
 ا طاً فقط، بل أيضاً منع تأثره الضار من الانتشار ب الآخرين كني - سة
 أنطاكية، الذين كانوا خطر أن يتحولوا عن ا ق الصا لإيل نعمة ا .

عندما يتم توبيخ شخص أمام الجميع، يجب أن يصح واضحاً أمامه أن ما قاله أو فعله إما هو مضاد لما يعلمه الوحي. ويجب على الخطي أن يعلم أمام الجميع خطأه، وأن يصحح خطأه هذا بواسطة الاستخدام الحكيم للكلمة. ونفس كلمات الوحي المستخدمة له ينبغي أن تصل إلى أعمق - أعمق - شاعرنا. واضربن وضمائرنهم لتحفظهم بدورهم من نفساً طاً.

ولا ينبغي أن يكون هناك مال لإظهار الغضب أو الروح الفريسية النائمة عن الشعور بالالذ من جانب الذي يقوم بالتوبيخ الهاري، بل ينبغي أن يتم ذلك بشعور حقيقي بالزنب، وبطريقة عمل الطابع المدلعم. كهذا ملاحظاً بعمق، فيحكم الخطي على ذاته، وتلى الذين يسمعون منوف "ليكون عند الباوقوف".

رض الرسول ابنه تيموثاوس بصدد توبيخ الذين طئون، أن فظ هذا "بدون غرض ولا (يعمل) شيئاً حاباة". عليه أن يوبخ كمل من يستحق التوبيخ بغض النظر عن السن أو اقام أو اركزب العامة، ولو كان شيخاً. طبعاً، ن ليس لدينا شخص كتيموثاوس مزود بسلطان رسو، لكن عندنا كلام الرسل الوحي، والعامة مسئولة لتنفيذ هذا بدون زب.

ويتم هذا بواسطة شخص، يستحسن أن يكون شيخاً، مشهوداً له، وبصفة عامة بعد أخذ مشورة الإخوة اسئلو الاجتماع.

الوقت ا حاضر، ما أقل ما نرى مثل هذا التـوبيخ ا هــاري لأولئك الذين طئون، باغات القديس . لكننا نعتقد أنه لو كان هــذا التأديب ارساً بصورة أوضح، لكننا رأينا النتائج اباركة ازديـاد اـوف التقوي قلوب اؤمن ، واحتراس أكثر السلوك. بل ولكانـت حـالات العزل أقل، إذ أنه سينتج عن مثل هذا التوبيخ رجوع كثـين إـ طريق ا ق من بداءة الأمر. ليت هذه الصورة الصحيحة والأمنية ممارسة التأديب لا مل الكنيسة بل تستخدم م لزم ذلك. وأنا نتذكر الآن كلمات بولس لابنه تيطس بالارتباط مع هذه الصورة من التأديب: "تكلم ذا وعظ ووبخ بكل سـلمطان. لا يستهن بك أحد" (٢: ١٥).

التعامل مع المبتدع

تعطينا رسالة تيطس ٣: ١٠ و ١١ صورة التأديب الـذي ينبغي ارسنه مع الشخص ابتدع "الرجل ابتدع بعد الإنذار مرة ومرة أعرض عنه، عااً أن مثل هذا قد ارف وهو طئ كوماً عليه من نفسه".

وكلمة "مبتدع" اليونانية مل مع "اختيار، مسار للعمـل أو للتفك ، عنيد". إذأ فالشخص الذي تار طريق تفك خاص، ويتمـسك به بعناد، هو شخص مبتدع. ففي إرادة ذاتية يصر على آرائه الشخصية وتعاليمـه الـيعتد اـمكوناً اعة من الذين يدعمون وجهة نظره. وهذا النوع خطـر جداً بـ اـماعات، إذ بسببه تنجم الانشقاقات. قد يكون ابتدع سليم الرأي التعاليم الأساسية ومع هذا فإنه بآرائه ااصة ووجهات نظره ادة يكون حزباً، يكون هو نفسه مركزه.

و تاريخ الكنيسة كان أي شيء يضاد الإ ان القو يعتـد بـدعة. أما اـ ا قيقى للكلمة "بدعة" فهو الإرادة الذاتية. إذ اـ ا حيشما تعمـل يكـون تأثرها هو إحداث الانشقاق أو تكوين طائفة الكنيسة.

والشخص ابتدع ب أن ينذر مرة أو مرة ، ليفهم طوره خطيته، و ذر من النتائج الوخيمة. فإذا يأت هذا الإنذار ازدوج، من روحه ابتدعه وسلوكه الزر ، بالنتائج الرجوة، فإنه ب أن يعرض عنه ويتجنب. ب. لأنه بتكرار رفضه ا ضوع للإنذار يكون قد أظهر حالته ا قيقية: لقد ا -رف مبتعداً عن الطريق القو ، لقد أخطأ، لقد ظهرت عليه -علامات الك -راء الروحي بوضوح فأصبح بذلك " كوماً عليه من نفسه". وء -دم ص -لاحيته للشركة أصبحت ظاهرة. ولذا ب رفضه باعتباره صانع أحزاب ا -ماعة.

ولكن اذا يذكر عزل هذا الشخص عن ا -ماعة بصريح العبارة، باعتباره شخصاً خبيثاً، رسالة تيطس؟ ر ا لأن رسالة تيطس وجهت إ فرد لا إ كنيسة. ولكن إذا كان أحد لن يتعامل مع شخص كهذا، بل س -يتجنبه ا -ماعة فإن النتيجة ستكون بلا شك "إذا استمر طريقه" أنه رج من وسط ا -ماعة اية ا -ر من تلقاء نفسه. هذه الصورة من التأديب، أما أ ا ستكسر إرادته الذاتية وإما أ ا ستظهر حقيقته، إذ ينسحب من ا -ماعة. أما إذا اس -تمر ا -ماعة (دون تغير طريقه)، فلا بد أن ارس معه التوبيخ ا -هاري ونع عن كل نشاط جهاري الكنيسة، ولا تفظ معه بأية شركة، بل قد تتطور ا -الة

إِ حالة الشخص ا بيت، ويصبح لزاماً هذه االة عزله عن ا ماعة سب ما ورد ١ كورنثوس ٥: ١٣.

ملاحظة وتجنب صانعي الشقاكات

بالارتباط الوثيق مع التعليم ا تقدم صوص الرجل ا بتدع، فإننا نقرأ رومية ١٦: ١٧ و ١٨ عن صانعي الشقاكات "وأطلب إليكم أيها الإخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاكات والعثرات خلافاً للتعليم الـذي تعلمتمـوه، واعرضوا عنهم. لأن مثل هؤلاء لا دمون ربنا يسوع المسيح بـل بطـوم، وبالكلام الطيب والأقوال ا سنة دعون قلوب السالماء".

هذا ما يصنعه الرجل ا بتدع، أنه ا اول أن مع حول نفسه أولـك الذين يؤيدونه آرائه. وتكون النتيجة أن الشقاكات الداخلية أول الأمـر تؤول إ انشقاكات خارجية ما بعد. إن ا تدمرين سينفصلون ليكون ـم مسارهم ا اص. وأولئك الذين يعزلون أنفسهم عن باقي أخو م لكي يتبعـوا آراءهم الشخصية أو تعليم ما، يعتون صانعي أحزاب أو بـدع، و ـب أن نعرفهم لتجنبهم. نعم ب أن نبتعد بعيداً عنهم. فهذه هي قوة كلمة "اعرضوا عنهم" سب الأصل.

رأى كان أيام بولس أولئك الذين عملوا أحزاباً هنا وهناك. فهؤلاء إذا حضر أحد منهم إلى رومية فإن بولس يوصيهم أن يلاحظ. وهم وأن يتعدوا عنهم، لأنهم لا يدمون الرب يسوع المسيح بل يهينونهم (أي منفعتهم الشخصية) و يدعون البسطاء.

إن المسيحي مطلوب منه أن يتجنب الإصرار. ولكن إنشاء حزب أو بدعة بسبب إصرار أحدهم على رأيه الشخصي هو أمر الفاسد تماماً للتعليم الذي تعلمناه من الكتاب المقدس. فالكتاب يعلمنا أن نتهد لأنفسنا "وحدانية الروح برباط السلام" (أف ٤: ٣). وعليه فإنه فقط عندما لا نكون متمسكين بالواجب والقداسة إلا بالانفصال عن الذين يتمسكون بالشر وارسونه، فإنه عندئذ فقط يكون الانفصال عن أولئك الذين يلهيهم ما يره. بسبب الكتاب المقدس (٢ كو ٦: ١٤ - ١٨، ٢ : ٢ - ١٩ - ٢٢).

تأديب الإسكات

أما وقد دشنا عن طريقة التصرف مع الرجل المتدع، فإنه من المناسب الآن أن نتحدث عن تأديب إسكات أخ الكنيسة. ومع أنه ليس لدينا كلمة نص صريح عن هذا النوع من التأديب مثلما كان لنا في الأذرع السابقة، إلا أنه لدينا مبادئ كتابية تقودنا إليه.

بينما يعلمنا الكتاب أنه الكنيسة ينبغي أن تكون أمانة كاملة للروح القدس لكي يستخدم من يشاء ليكون كفمه المتعب عن صلاة أو تسميح أو تقدمة الكلمة الاجتماع (١ كو ١٢: ١١). فإنه يعلمنا أيضاً أن هناك مسؤولية تابعة تقع على أولئك الذين يستخدمهم الروح القدس، حفظ أنفسهم القداسة وكرامة الرب.

أدلة أسدية غنا النافعة: غلاطية ٥: ١٣ يقول الرسول "فإنكم إما دعيتم للحرية أيها الإخوة، غنا أنه لا تصوا أمانة فرصة للجسد بل بأمانة اخدموا بعضكم بعضاً". إن حرية الروح لا ينبغي أن تكون ترخيصاً للجسد يعمل، أو ليعظم نفسه الكنيسة. ولذلك فالنشاط السدي أمانة من قوة الروح، والذي ليس بالبنيان، بل ألا يسمح به كنيسة أمانة، بل ب

إسكاته. إن خدمة أحدنا الآخر با به، لا با باهاة بالذات هي الـ ـب أن تكون الباعث لكل خدمة.

و ١ كورنثوس ١٤: ٣ نقرأ "وأما من يتبأ فيكلم الذـ اس بنيـ ان ووعظ وتسلية (أي تعزية)". ع ٢٦ يضيف "ليكن كل شيء للبيـ ان".
و ع ٢٩ يردف قائلاً "وأما الأنبياء فليـ تكلم ائـ ان أو ثلاثة ـ وـ يحكم الآخرون". و ١ بطرس ٤: ١١ "إن كان يتكلم أحد فكأقوال ا ، وإن كان دم أحد فكأنه من قوة نـها ا لكي يتمجد ا كل شـ يـ بيـ سوع ا سيح".

هذه الأقوال ترينا أنه إذا تكلم أحد الكنيسة فإنه ينبغي أن يـ تكلم باعتباره فم ا للبيان وللوعظ وللتعزية. وأن يكون غرض الكلام هـ ـ و ـ و القديس ، و جيد ا كل شيء. أن يتبأ أحد، أو يـ تكلم "كـ أقوال ا"،
تـ أكثر من رد سرد ا ق بطريقة صحيحة. إنه يـ تقد ا ق ا ع الذي يريد ا ، هذه اللحظة بالذات، أن يوصله إ قلوب وضـ مائر الـ سامع يـاً، بقوة الروح.

سب ما جاء ١ كورنثوس ١٤: ٢٩، فعلى الكنيسة^{§§§} أن كم
على ا دمة ال قيلت. وإذا ما دأب شخص مع على تقد خدمة غ بانية
ولا بقوة الروح القدس، ولا لكة السامع، فإنه ينبغي نصحه بانية. فإذا
حدث تغير حالته، فإنه ب اسكاته عن التكلم الاجتماع، لأنه إذا كان
شخص يعط القوة من ا ليضع أمام السامع، كلمة ا بطريقة مفهوم-ة
وبانية، فبكل تأكيد لا تكون مشيئة ا أن يستمر هذا ال-شخص ا-ولة
ا دمة الكنيسة، ولا داعي لإزعاج القديس دمة جسدية غ نافعة. ولأن
الكنيسة مسئولة عن ا دمة أو التعليم الذي يقدم الاجتماع، فعليه-ا أن
تسكت كل من يقدم بصفة مستمرة، خدمة ليست كتابية وليست للبنيان، ولا
دا، ولا بقوة الروح.

لقد كتب بولس الرسول إ تيموثاوس قائلاً بأنه تركه أفسس لكي
يوصي قوماً أن لا يعلموا تعليماً آخر، ولا يصغوا إ خرافات وأنساب لا حد

§§§ ليس كل واحد في الاجتماع يمكنه أن يحكم، بل أنه أمر يتطلب الروحيين في
الجماعة "وأما الروحي فيحكم في كل شيء" (١ كو ٢: ١٥). هؤلاء الروحيون
ينفذون كلمات الوحي "لا تحتقروا النبوات (لكن) امتحنوا كل شيء" (١ تس ٥: ٢١).
فمن الناحية الواحدة لا يجب أن نحتقر ولو خمس كلمات من أبسط أخ، إذا قيلت في
الاجتماع بإرشاد الروح القدس. ومن الناحية الأخرى لا نقبل كل ما يقدم باعتبار أنه من
الله، بل نمتحن كل شيء (المعرب).

ما تسبب مباحثات دون بنيان ما الذي حسب الإلـان" (١ : ٣ ، ٤) ومن ذلك نفهم أنه كان قد حذر البعض من جهة خدمتهم لتكون مطابقة للحق، وأيضاً نافعة، أي لا تتطرق مسائل لا تبـ. والذي يصـر عناد على الاستمرار مثل هذه الخدمة المتعبة، فإنه يظهر إرادة ذاتية وبالتأكيد بـ أن ارسـ معه تأديب الإسكات. إن خدمة كهذه قد تكون هي ا طوة الأوـ الـ سـ تظهر صاحبها ما بعد أنه مبتدع.

ولقد كتب بولس أيضاً إـ تيطس عن كثـ ين مـمـ ردين يتكلمـون بالباطل و دعون العقول ولا سيما الذين من ا تان، الذين بـ سد أفواههم. (١ : ١٠ و ١١). ومع أن هذه القوال تشـ بصفة خاصة إـ اللهـ خاص خارج الكنيسة، فإـ أيضاً تلقي الضوء على ما بـ أن يكون بـ الأوـ جـ دأ داخل الكنيسة. فإن ا تمردين، والذين يتكلمون الكلام الفارغ، بـ أن تـ سد أفواههم، بصفة خاصة كنيسة اـ والكـياء، وا د الباطل، والإرادة الذاتية قد تقود البعض إـ أن يتكلموا، ولكن إذا تكن هناك قوة كلامهم، وإذا كانت النفوس لا تبـ ، فإنه بـ أن يثار التساؤل إذا ما كان باعث الـ شخص ا تكلم هو د ا وبنيان السامع . فإذا ظهر أن الـ ذات لا تـ شاط الـ روح

القدس، هي العاملة بصفة مستمرة، فإن تأديب الإسكات ب أن ارس على مثل هؤلاء بواسطة الكنيسة.

الذين م عيب: يقدم لنا سفر اللاوي ٢١: ١٦ - ٢٣ مبدءاً كتابياً، لا شك أن له تطبيقاً روحياً بالنسبة لنشاط كهنة العهد الجديد الكنيسة. وهو يعطي مزيداً من الضوء على الموضوع الذي ن بصدده.

"وكلم الرب موسى قائلاً. كلم هرون قائلاً. إذا كان رجل من نسلك أجيا م فيه عيب فلا يتقدم ليقرب خبز إ ه. لأن كل رجل فيه عيب لا يتقدم. لا رجل أعمى، ولا أعرج، ولا أفتس، ولا زوائد، ولا رجل فيه كسر رجل، أو كسر يد، ولا أحذب، ولا أكشم، ولا من عينه بياض، ولا أجرب، ولا أكلف، ولا مرضوض أص. كل رجل فيه عيب من نسل هرون لا يتقدم ليقرب وقائد الرب، فيه عيب. لا يتقدم ليقرب خبز إ ه. خبز إ ه من قدس الأقداس ومن القدس يأكل. لكن إ ا جاب لا يـ أ وإ ا - ذبح لا يقترب لأن فيه عيباً لئلا يندس مقدسي، لأ أنا الرب مقدسهم".

فالكاهن الذي كان به عيب، يكن لي - يستطيع أن يتم - ع بكافة امتيازات مركزه ككاهن. فمع أنه كان مسموحاً له أن يأكل من خبز إ ه، إلا

أنه يمكن يسمح له بالدخول إلى القدس ولا الاقتراب إلى اذبح ليقدم خبز
إله، أي أنه يمكن يقدر أن مثل الشعب ا دمة الكهنوتية. فإذا طبقنا مـا
تقدم على الكنيسة، نلاحظ أن قيادة ا دمة اؤمن الصلاة أو التـسبيح أو
ا دمة مثل من الناحية الروحية، ا دمة الكهنوتية العهد القد . وابدأ السابق
يع أن اؤمن الذي به روحياً - أحد العيوب السابقة، عليه ألا يقترب إلى ا
نيابة عن ا دمة، ولا أن يتحدث إلى ا دمة نيابة عن ا . فمع أن له ا ق
التقدم إلى مائدة الرب والأكل من عشاءه، إلا أنه ليس مؤهلاً لأن يكون فـمـا
للكنيسة، و"لا يتقدم ليقرب خبز إله".

العيوب الطبيعية ا شار إليها فيما تقدم تصور لنا عيوباً روحية موجودة
الكهنة ا مسيحي (أي ا دمة اؤمن ا قيقى) الوقت ا ماضى. فالأعمى
الذي لا يقدر أن يرى، هو صورة للشخص الذي ليس عنده التمييز الروحـي
"الذي ليس عنده هذه، هو أعمى، قص البصر، قد نـسى تطهـر خطايـاه
السالفة (أو نسي أن خطاياه القدة قد تطهرت)" (٢ بط ١ : ٩). والأفطـس
مثل شخصاً لا يقدر أن يز الرائحة العطرة للذبيحة، عـزـه لا يقـدر أن
يدخل إلى ما للمسيح من كرامة وتقدير عند الآب. والأكشم (أي قص القامة)
يكلمنا عن توقف النمو الروحي. والأعرج أو مكسور الرجل مثل لنا ا -ؤمن

ا تفترة خطواته، والذي سلوكه معيب. كل هذا يعطل ا دمة الكهنوتية - الكنيسة.

ولكن لاحظ أنه لا توجد عيوب ثابتة مستمرة ا سيحية. لأن الكل (روحياً) من خبر ا من شأنه أن يزيل كل هذه العيوب. قال آخر [إن كاهننا العظيم قادر أن يزيل كل العيوب من أفراد عائلته]. وعليه فليس أم - راً حتمياً - بالنسبة للقدوس أن يستمروا غ مؤهل للخدمة الروحية الكنيسة. فالأعمى كمن أن تفتح عيناه، والأعرج كمن أن يشفي، والأكشم بوس - مه أن ينمو ا سيح، إن هو أراد ذلك. وعليه فإن الإسكات ل - يس بال - ضرورة أن يكون إ ما لا اية.

دعنا - مثلاً - نعت حالة كاهن أعرج أو مكسور الرجل. إنه صورة مؤمن لا يعيش حياة مسيحية تقوية، لا يسلك سب كلمة ا . وهذا عيب خط . إنه كاهن أعرج صا للخدمة. فإذا كان شخص دم الكنيسة، وهو متعثر سلوكه بصورة واضحة، فإنه يصبح كاهناً أعرج، و - ب أن يصمت الاجتماع، لأن كلماته سوف لا يكون ا وزن أد . فإذا كان ا غ جد سلوك فرد، فكيف كمن أن جد خدمته؟! أو ب - ا ري إذا يكن د ا هو اتحكم سلوكه ا ارج، فكيف يكون هو ا رك له

أدمة الداخل؟! إن شخصاً كهذا لا يسلك شركة مع أ ، ولا كمن أن يستخدمه الروح القدس ليتكلم كأقوال أ الكنيسة. فإذا استمر أ أدمة الكنيسة فإنه ب أن يوضع ب التأديب أ ذكور سابقاً > يصلح سلوكه أولاً ويستعيد ثقة أ ماعة.

و توي أشياء ٥٢: ١١ على مبدأ هام لأولئك الذين - دمون الكنيسة "تطهروا يا حاملي آنية الرب". وهذا يتضمن ب- القطع، إن كهنة أ ب أن يكونوا طاهري القلوب، والألسنة، والأيدي، والأقدام. فإذا يكونوا كذلك فهم ليسوا أهلاً أدمة القداس. القد كان الكهنة دائماً يغسلون أيديهم وأرجلهم قبل أن يذهبوا إ أ أدمة أ يمة (خ- ر ٣٠: ١٩ و ٢٠) الأمر الذي يصور لنا أ حاجة استمرة إ التطه ب ماء، أي بكلمة أ .

الخطأ الشخصي

م ١٨: ١٥ - ١٨ يعطينا المسيح تعليمات صوص ما ب أن يتخذ عند حدوث خطأ من أخ ضد أخ آخر. كما يوضح أيضاً التأديب الذي يوقع على مثل هذا الشخص إذا يستفد من كل الأولات ابذولة لر - ه وإرجاءه عن خطئه. ولكن قبل الدخول تفاصيل هذه التعليمات، فم - ن استحسن أن نلاحظ باختصار ما قاله الرب لتلاميذه الأعداد السابقة - هذه القوال م ١٨.

الروح اللائقة والصفات الأدبية اللازمة: تكلم الرب أول الإصحاح عن الصفات الأدبية، والروح الـ تناسب رعايا ملكوت السماوات. فهو أولاً أقام ولداً صغراً وسطهم كمثال، وعلمهم الوداعة والتواضع، والتواضع صاغراً غير أنفسهم، وأن العظمة الحقيقية هي أن نضع نفوسنا كولد صغرى. لقد قال م كم هو يقدر المؤمن الصغرى، وكم هو أمر خطا عينيه أن نغش - ر أ - د هؤلاء الصغار.

بعد ذلك علمهم كيف ب أن يتحذروا من أي شخص ك - ن أن يكون عشرة م أولغهم. إن سكا لكم على الذات ب أن يستخدم ضد

كل ما هو معشر حياتنا. وتبع كلامه هذا بتوضيح روح النعمة اخلصه ال
ميزت إرسالته إذ قد أ لكي لمص ما قد هلك. وأوضح كيف أن الآب يقدر
كل واحد من هؤلاء الصغار، وليست مشيئته أن واحداً منهم يهلك.

إنه بعد أن يسعى أن يتشرب تلاميذه روح الوداعة والاتكال باعتبارهم
رعايا المكوت، كذلك روح ابة الرقيقة والنعمة الباحثة سواء قلب الآب
أو قلبه هو، فإن الرب طبق كل هذا على سلوك تلاميذه العملي، الواحد - و
الآخر. كأنه يقول م: [أريد أن تكونوا تكلم عن الـ ضال والخطـئ ،
أري بـ ونعم الباحثة، لكي تردوهم إلى الطريق السوي]. نعم عليهم أن
يكونوا قساة جداً ضد أي شر نفوسهم، راء جداً بالنسبة للخطأ الـذي
يصدر من الآخرين.

هذه هي الرابطة بـ الآيات الـ سنبحثها الآن عن ا طأ الشخصـصي
وبـ باقي الإصحاح. و ضوء ذلك ككننا الآن أن نتقدم لنفحص تعليمـات
الرب موضوعنا.

"وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. إن ع
منك فقد رت أخاك" (ع ١٥).

أول كل شيء ب أن أكون متأكداً أن أخي قد أخطأ خطأ - أ فعلياً -
ضدي "إن أخطأ إليك أخوك". ليس أ ظننت أنه أخطأ، أو أن بعض النما
قالوا عنه ذلك، بل هناك حالة فعلية واقعية. أننا لسنا أمام حالة يكون فيها -
كلا الطرفين قد أخطأ، كل واحد من و الآخر، بل إن واحداً قد أخطأ ض - د
الآخر. وكلمة "أخطأ" الأصل اليونانية تصبب ا دف، أو ف - شل، أو
عمل غلطة، أو ذنب. والكلمة الإنجليزية تصبب أن آخراً بإرادة ذاتية قد تصبب - د
حقوق الآخر، أو تسبب أذاه، أو تعدي قانوناً أو نظاماً أو عرفاً، أو - اوز
ا دودا اسمح ا.

الخطوة الأولى: "اذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما" ه - ذا ه - و
التصرف الأول من جانب الذي حدث ا طاً ضده. و تعليق على ما تصبب - دم،
نقتبس الكلمات ا ميلة الآتية لوليم كلي.

[لنفرض أن أخاك أخطأ إليك بشيء ثقيل عليك ج - داً لأن تصبب - ه،
كلمة شريرة مثلاً، أو فعل عنيف ضدك، شيء أحسست أعماقك أنه خطأ
شخصي حقيقي ضدك. وكان ا طاً عن تدبر وقصد، وكان ا طاً عظيماً.. لا
أحد يعلم ذا سوى هذا ا وأنت. ما هو تصرفك هذه ا لة؟ ا - ا
ينبغي أن أطبق ا بدأ ا ذكور هنا. فأنت عندما كنت حالة الشر والبعد - ن

ا ، كيف تعامل ا معك؟ هل انتظر ا - حو أولاً خطاياك؟ لو - حدث ذلك لظلمت ا الآن كما كنت. لكن ا أرسل ابنه ليطلبك و لمصك "ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب و لمص ما قد هلك". وهذا هو ا بدأ الذي ينبغي عليك أن تتصرف على أساسه.

[أليست هذه هي الطريقة ال تصرف ا ا معك؟ وها أنت الآن إذ صرت ابناً له. ولقد أخطأ أخوك إليك، إذأ فاذهب إليه وحاول أن تصلحه. هذا هو نشاط ا به الذي يشدد الرب يسوع عليه هنا أمام تلاميذه. إن عليهم أن ياولوا، قوة ا به الإية، أن ينقذوا الذين ضلوا عن ا . إنه ليس ا سد، شاعراً با طاً وه، ومرارة ما حدث ضده.. بل كأن الرب يقول، أريدكم أن تتصفوا بالنعمة، ال ذهبت وراء الذين أخطأوا ضد ا - نعم النعمة، لكني تطلبوا ذاك الذي ضل بعيداً.

[والواقع أنه ما تنتعش النفس حبة ا ، وتتمتع ا هو ا بالنسبة ا، فسيكون هذا الأمر صعباً إ الغاية.. كيف يشعر ا بالنسبة للابن ال-ذي أخطأ؟ ألا تكون كل أشواق بته أن تعيده ثانية إ الصواب؟! عندما يك-ون الابن قريباً من الآب، يث كنه أن يعرف قلبه، فإنه رج من لدنه ليفعل ما يريد الآب أن يفعله. قد يكون ا طاً قد وقع ضده هو شخصياً، لكنه لا يفكر

ذلك. إن ما يشغل تفككه هو أن أخاه قد انزلق إلى طأ، وهذا ما ززمه. إن رغبة قلبه الصادقة هي أن الشخص الذي يضل يعود من جديد. وهذا أيضاً ليس هدفه، بل لا تعظيمها، بل > تستعيد هذه النفس شركتها مع الرب.

[إنه لا تمل أن يعرف الآخرون هذه الطية. فنحن هنا لنعال حالة خطأ معروف لدى الكثيرين، بل خطأ شخصياً معروفاً فقط لكما أنتمالا. اذهب إذن ووضح له خطأه بينك وبينه وحدكما. هذا بلا شك، ضد التصرف السدي على خط مستقيم. فبحسب ابدأ السدي ينبغي أن اخطئ هو الذي يأولاً ويعتذر. أو إذا تصرفنا بابدأ العالي، فإننا كننا أن نتجاهله. هذا الشخص ولا نشغل أنفسنا به، ونتركه يتردى من رديء إلى أردأ.. لكن البسة تطلبنا، > الشخص الذي أخطأ حقها].

إن التصرف الطبيعي بسبب السد الذي فينا، هو نب ذلك الذي أخطأ، وعدم التحدث معه بأي شيء صوص خطئه، والتحدث عنه ذلك للآخرين. أو قد تمل الواحد منا هذا الطأ من أخيه، ويدعه يترسب أعماق عقله الباطن. وقد يبدو هذا كأنه التصرف الأحسن إذ يأخذ مظهر النعمة من جانب الأخ أخطأ حقه. لكن يظل الشيء الأهم اوضوع

بدون علاج. أع به االة الروحية لأخي الذي أخطأ. و -ذا ف-إن ه-ذا
 الأسلوب ليس هو أسلوب الرب معاة الأمر. إن ابتعادي عن أخي لا
 بد أنه سيتك أأ ومرارة قل . لكن ابة لا تستريح بينما ه-ي تع-رف أن
 ضم الأخ الذي أخطأ قد تدنس. لاوي ١٩: ١٧ و ١٨ نقرأ "إنذاراً تنذر
 صاحبك ولا مل لأجله خطية. لا تنتقم ولا قد على أبناء شعبك".

إن الرب يقل "اذهب، أرسل له مذكرة". بل قال "اذهب وعاتبه".
 لأنه أن أرسل ما أظنه رسالة حسنة وأمينه قد لا يظهر شعوري، بل ويناسب
 الكياء أيضاً، لكنه لن دي ربح ا مثل مقابلته وجهاً لوجه وا ديث معه
 بروح ابة. إن كث أ من الانشقاقات حدثت وسط شعب ا بسبب إرس-ال
 مثل هذه ا طابات، بدلاً من التصرف سب ما أوصانا الرب به هذا الأمر.

وكلمة "عاتبه"، وباللونا "الجزون" elegzon وتع فحص الأمر
 بغرض إظهار ا طأ وتقد الأدلة اوة. فاراد إذاً أن نذهب لنوضح له كيف
 أنه أخطأ وأساء.

هذا يتم "بينك وبينه وحدكما". يا للأسف! أ يعد شائعاً أن تن-افش
 أخطاء الآخرين الشخصية بطريقة أكثر عمومية ا أمر به الرب هنا؟ أصبحت

هذه الأمور تنقل من لسان إلى لسان **** ، وهكذا > تصل أخـ أ إلى أذ الشخص الذي أخطأ، وتكون النتيجة أكثر قساوة من جانب الشخص الخطئ تقوده إلى المزيد من البعد، بدلاً من رة ورده عن ضلال طريقه. هـ. فـ نحن أنانيتنا نستسهل أن لكي القصة وازرار الذي سببته لنا، على مسامح شخص نعلم أنه سيتعاطف معنا، بدل أن نذهب لكي نريح الشخص الذي أخطأ إلينا. ولكن هذه ليست روح المسيح، ولا روح الطاعة لكلمة الله. ما هذا إلا صورة أخرى من صور السد الذي قد ظهر من أختنا خطيته.

"إن مع منك فقد رت أخاك" إن أبة دائماً يل إلى ربح الأخ لا إلى تير الذات. ليس أنك ستريح الخطئ بل "قد رت أخاك". هـ. ذا هـ. والفكر الذي يجب أن يسيطر على القلب. ولقد ذكر الرب للتلاميذ عن الفرح الذي يكون للراعي عندما يدخروه الذي ضل (ع ١٣)، موضحاً -م أن

**** في حين أن الرب يسوع لما غسل أرجل تلاميذه بالماء (يو ١٣)، فقد نشفها بمنشفة حتى لا تدل الأرجل المبللة برذاذ الماء أن صاحبها قد اتسخ، ولا يصل خبر هذا الاتساخ إلى سمع الآخرين. وهكذا رئيس الكهنة في العهد القديم حين كان يصلح سرج المنارة في القدس من الشوائب (خر ٢٥ و ٢٧، لاويين ٢٤)، كان يمسك هذه الشوائب بملقط ذهبي ويضعها في منفضة من ذهب، بعيداً عن الأعين، حتى يلقي بها في مكان النفايات، عوض أن ينثرها في الهواء فيغبر الجو ويدنس ملابس الكهنة البيضاء. (المعرب).

مسرة قلبه رد نفوس الذين أخطأوا. وهذا ب أن يكون غرضنا وسرورنا أيضاً.

وكما كتب آخر [إن الذهاب لربح أخي لا بد أنه سيدخل نفسي تدريبات عميقة. إذا كنت بة صادقة له، أرغب ب رد نفسه بطريقة صحيحة.. فيا لليقظة التقوية، والانتباه للذين سيعملان "بأية جدية ورغبة ملتهبة سأتوسل إلي لأجله! عندما يترك طائر عشه، فإن أي يد غشيمة أو صوت مزعج سيزيد الطائر بعداً. لكن الأمر يستلزم اعتناءً عظيماً وانتباهاً من الشخص الذي يرغب حقاً إعادته من جديد، حيث الطعام وأوي. إذا كان جل غرضي من و أخي أن أؤه على ما بدر منه، فهذا لن يتطلب تدريبات روحياً معيماً. أما إذا كان غرضي رة. فإن النعمة ب أن تعمل فيه و "على السواء" (جورج كنتج).

وينبغي أن نلاحظ أن هذا الفصل يتحدث شيئاً عن المأذاته، وما سيتم إياه. فالرب يقل إن مع منك فإنه سيصلح خطاه، بل "فقد رت أخاك". ولو أنه بكل تأكيد لو عملت النعمة قلبه، ولو ربح الأخ حقيقة، فإن أو ار ذلك ستكون رغبته الصادقة إصلاح ما قد أخطأ أو أساء فيه. ولو أن هذا لا ب أن يكون الدافع الذي يدفع الأخ لكي يذهب إليه، فإننا إذ

نترك الإساءات الـ وقعت علينا بـ ידי الرب، فإننا نطلب فقط الـ كة ـ ذا .

الخطوة الثانية: لو أن الـ طوة الأو ، وهي الذهاب على انفراد إلـ الأخ وتوضيح حقيقة خطئه، تعمل عملها ر ه⁺⁺⁺، فعلى الأخ اخطـأ إليه ألا يتوقف عند هذا الأمر معتاً أن أخاه غـ قابل للإصلاح. فرـ الـ كـ ان الأسلوب الذي الـ ذا التعامل مع الشخص اخطئ غـ صحيح. و ذا فـ إن الرب يوصي محاولة أخرى لربح الـ اخطئ.

"إن يسمع منك فخذ معك أيضاً واحداً أو اثنتـ لكي تقـوم كـ لـ كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة" (م ١٨ : ١٦). هذه هي الـ طوة التالية الـ تتخذ هذا الموضوع، إذ نزور الأخ اخطئ مرة ثانية مع واحد أو اثنت⁺⁺⁺

⁺⁺⁺ مع أنه في معظم الحالات ستكفي الخطوة الأولى، إذا مورست بحسب ما أمر به الرب، لإتمام العلاج ولن يحتاج الأمر إلى خطوات أخرى. ⁺⁺⁺⁺ إنها خطوة متوسطة بين معالجة الأمر بطريقة خصوصية، وبين عرض الأمر علناً على الكنيسة. فكم تميل المحبة إلى ستر الخطية، وتأبى التستر عليها. إنها لا تقدر أن تكتفي بالمحاولة التي بذلت لأن المحبة "لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق". وهي تخطو خطوة تالية لأنها "تحتمل كل شيء، وتصديق كل شيء، وترجو كل شيء" (١ كو ١٣ : ٦ و ٧) فالمخطأ في حقه يذهب إلى المخطئ، معه واحداً أو اثنتين. وقد تكون دلالة الواحد هي تمكين المحبة، ودلالة الاثنين هي تمكين المشورة والحكمة. ويتحدد أخذ الواحد أو الاثنين على ضوء الاحتياج الذي تكشف من الجو الذي ساد في المقابلة الأولى (المعرب).

، عليهم مع الأخ أن اهدوا لإنهام اخطئ طئه. فإذا ع مد-هم وخ-ضع
ينتهي الأمر عند هذا ا د ولا داعي طوات أخرى. ولكن إذا ي-ضع و
ضع اهدة هؤلاء الإخوة فإن ا الة تصبح أخطر، و ب ا اذ خطوة أخرى،
لأنه تعد ا الة أن واحداً قال هكذا والآخر هكذا، بل إن كل كلمة تق-وم
(أي تتقرر) على فم شاهدين أو ثلاثة.

الخطوة الثالثة: "وإن يسمع منهم فقل للكنيسة" (ع ١٧). لق-د
فشلت ا اولتان اتقدمتان لرد نفس الأخ اخطئ أس-لوب خ-صوصي.
فيجب الآن عرض الأمر جهراً على الكنيسة. والكنيسة عليها أن تفحص الأمر
وتقرر. ا ا تنذر و ذر هذا الشخص. فإذا ع و تاب فحسناً، إذ بذلك يرد ا
الرب ويتصا مع أخيه الذي أخطأ حقه.

ولكن "إن يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوث والعشار" فه-و
إذ رفض الاستماع للكنيسة فإن اولات رد نفسه ور ه تكون قد وصلت ا
ايتها، ولا شيء آخر بعد كن عمله معه. و هذه ا الة فإنه يعت من جانب
الأخ اخطأ حقه كالوث والعشار. أي لا يعت ه بعد وهو هذه ا الة من
القساوة كمسيحي على الإطلاق. فالشخص الذي دعي الآية السابقة أخطأ،
يشبه الآن بالوث أو العشار. يا له من أمر خط !! لقد أظهر ت-صلياً الإرادة

الذاتية، وروح بر ذا . را كانت اسألة حد ذا ا بسيطة، لكن ك يـاءه
 ال لا تل من جهة خطئه هي ال جعلت ا يطلب أن نعت ه كما لو كـان
 وثياً أو عشاراً. إن الرب هنا يد لنا كيف أن أعظم نار كن أن تنجم عـن
 أصغر شرار. و اية هذا ا طأ الشخصي هو اقتناع الكنيسة أن هذا الشخص
 يظهر أقل بادرة للحياة ا سيحية تصرفه.

ومع هذا فلنلاحظ أن م ١٨: ١٧ تشر إ اية خطـوة تتخـذها
 الكنيسة ضد هذا الشخص "إن يسمع من الكنيسة فليكن عذـدك كـالوث
 والعشار". ومع أن الكنيسة قد لا تكون قد ا ذت بعد أي قرار هذه ا الة،
 إلا أن الشخص ا خطأ حقه يعت هذا الشخص ا خطـئ، عـ التائب،
 كالوث والشعار.

الخطوة الرابعة: يواصل الرب الكلام بعد ذلك فيتحدث عن الربط
 وال ا بواسطة الكنيسة > لو كانوا اثن أو ثلاثة تمتع با هـ. هذه هـي
 ا طوة الرابعة. إ ا عزل الشخص ا خطئ عمداً والغ خاضع، من الكنيـسة
 "ا ق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً السماء. وكـل
 ما لمونه على الأرض يكون لمولاً السماء. وأقول لكم إن اتفق اثنان منكم
 على الأرض أي شيء يطلبانه فإنه يكون مـا مـن قبـل ا الـذي

السماوات. لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون وسـ. طهم" (م ١٨ : ١٨ - ٢٩).

أما والرب نفسه يكون وسط الكنيسة اتمعة، لذلك فهي مسئولة أن تطهر نفسها من الشر. وقد أعطيت سلطاناً سياسياً من الرب لربط وحل اطايا هنا على الأرض. فخطية الشخص غائب التائب تربط عليه، وهو يعزل من الكنيسة كشخص شرير. وعمل مثل هذا إذ يتم جو من خـوف الـرب، وبا هـ، وحسب كلمته، فإن السماء تصادق عليه أيضاً.

ولقد أعطيت الكنيسة أيضاً مقدرة وسلطاناً على حل اطايا بطريقة سياسية هنا على الأرض. وبالارتباط مع ذلك فإن الرب يتكلم عن قوة الصلاة الالهية العدد الثاني. ومثل هذه القوة ينبغي أن تستخدمها الكنيسة لرد الشخص الذي عزل من وسطها. فإن غاية كل تأديب ينبغي أن يكون هو رد الخطيئ. وغذ يتوب شخص مثل هذا ويرد إلى الرب، فإن الكنيسة له من خطيته وتقبله ثانية.

عزل الخبيث

سنبحث الآن الصورة القصوى للتأديب، أو تبع أدق عملية العزل عن جماعة بالنسبة لشخص يستجب لكل صور التأديب الأخرى. ولقد سبق أن أشرنا إلى هذه العملية عدة مرات، ورأينا أن الخطوة الرابعة التعامل مع الشخص الغائب وضع حالة طأ الشخص.

وعملية العزل هي أخطر وأشد صور التأديب، ولا مارس إلا كنفذ الآخر عندما تسد أمامنا كافة سبل الإصلاح الأخرى. ولنلاحظ أن هذه العملية لا توز أن تتم بواسطة فرد أو أفراد ولو كانوا الشيوخ أو الذين ارسون عمل النظار، بل ب أن تتم بواسطة الكنيسة كلها.

وبالنسبة للتعليمات الكتابية الخاصة - ذا التأديب، لنرجع إلى ١ كورنثوس ٥، حيث د الرسول يبحث حالة الشخص الذي أخطأ خطية الز. وهذا الإصحاح كله مليء بالتعاليم، و ب دراسته إذا أردنا التعامل مع الشر الذي قد يظهر الكنيسة. ولأنه سبق أن رجعنا إلى أء-داد م-ن ه-ذا الإصحاح عندما تكلمنا عن ضرورة التأديب وطريقة ارسه فلذلك سنكتفي هنا باقتباس ع ١١ - ١٣.

"وأما الآن فكتب إليكم إن كان أحد مدعواً أخاً زانياً، أو طماعاً، أو عابد وثن، أو شتاماً، أو سكاراً، أو خاطفاً. أن لا يطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا. لأنه ماذا أن أدين الذين من خارج؟. أستم أنتم تدينون الذين من داخل. أما الذين من خارج فإيدينهم. فاعزلوا البيث من بينكم".

الخبيث: من ا هم أن تلاحظ أن أولئك الذين كن وصفهم بكلمة البيث هم فقط الذين ب عزم من جماعة المؤمن "اعزلوا البيث من بينكم". إنه من ا طاً ا سيم أن نعزل شخصاً أخذ زلة ما أو ارتكب إساءة، ليس إلا. بل ب على ا جماعة أن تتأكد من أن الشخص فعلاً ينطبّق عليه وصف "البيث" وأن يتقرر ذلك ويكون واضحاً أمام ا جميع، وأقل من ذلك لا يفى باطلوب.

ولقد رأينا أن هناك صوراً تلفة للتأديب بالنسبة للأخطاء اختلفة الـ دث. وهذه الصور الـ تأملناها فيما سبق كن أن نسميها التأديب الوقائي، والتأديب العلاجي، لأن الغرض منها هو منع الشخص من التماذي خطية هـ لا يتحول إـ خبيث، وأيضاً لعلاجه وإصلاح سلوكه.

لكن عندما يرفض الشخص الإصلاح ويصر على إساءة الشرير، فإن
 مسألة تتحول إلى خبث. وعندما يظهر إبت بأي صورة إساءة فإنه ب
 التعامل معه سم فظ إساءة من تأثره إساءة كقول الكتاب "ألاستم
 تعلمون أن صفة ممر العج كلة؟ إذا نقوا منكم إساءة العتيقة لكي
 تكونوا عجيناً جديداً كما أنتم فظ" (١ كو ٥: ٦ و ٧). وإذا فإن الشخص
 إبت إبت عزله. وهذا التأديب يكن أن نسميه التأديب إفظ، وهـ. وإلزام
 جداً إذا أرادت إساءة أن فظ نفسها شركة مع إلب، إلب، إلب، وهـ. وإلزام
 "القدوس إلب".

إن عزل الشخص إبت هو مثل قطع أحد أعضاء إسم. إنه أمـ. ر
 مؤ ومؤسف للغاية، ولا يعمل إلا عندما ينعدم الأمل هذا العضو. وهـ. ذا
 البتر يتم فظ باقي إلب من التأثر إلبام ذا العضو إلبض. وهكذا فإن
 عزل الشخص إبت هو إلزام نـ. إلب من الانتشار إلبام.

وقد يسأل واحد. وما هو إبت؟ إن كلمة خبث إلبـ. إلبـ. هـ. ي
 "بوز وس" ponereros. وتع النشاط الإلبام للفساد، والشهوات إلبـ. إلبـ. هـ.
 فهي ليست رد خطية مفردة، بل نشاط خطر وإلبام للشر، أو إلبام عيشة
 إلبام. وبصفة عامة، الشخص إبت هو شخص فاسد أدبياً وشـ. رير

أبدأ وأمارسة. وهو يتسم إما بالظلم أو الفساد كما كان الناس أيام نوح (تك ٦: ٥ و ١١ - ١٣). وهو تلى بآرارة والعداوة. ويل بشدة لعمـل الأذى والشر. إن البث هو مسار للسلوك أكثر من كونه رد فعل واحد للخطأ.

والبث هذا يذكرنا برض الـ ص المذكور العهد القد . وعليه فإن الدراسة الثانية لسفر اللاوي ١٣، ستلقى مزيداً من الضوء على الموضوع الذي نصدده. وسوف نر بسرعة على الفصل، لكننا ندعو القارئ إلى دراسة الفصل كله، ففيه ترد تعليمات دقيقة عن كيفية اكتشاف المرض وكيفية التعامل معه. لقد كان على الكاهن أن يبحث بصـ كل شيء مل أعراض الـ ص. كان عليه أن يفحص الضربة أو اللعنة لـ ي إذا ما كانت أعمق من الـ مد. فإذا كانت أعمق من الـ مد كان الكاهن كم بنجاسة الـ صاب، وكـ ان يعـزل الشخص باعتباره أبرص. أما إذا تكن أعمق من الـ مد فكان عليه أن جـزه سبعة أيام يفحصها ثانية. وإذا ظلت الـ مة مؤكدة كان عليه أن جـزه سبعة أيام آخر يقوم بالفحص من جديد. فإذا كانت الضربة تـدة كـ ان الكاهن النهاية كم بنجاسته. إنه أبرص.

كل هذا يؤكد لنا العناية الكهنوتية، ولاحظ الـ صابرة، والإدراك التقوي اللازم قبل الـ كم على الشخص بأنه خبيث، لاحظ التكرار الواضح

هذا الإصحاح كله لكلمة "إن رأيت"، "جز"، "كم" فلا - ب أن يك-ون
هناك ال للعجلة ولا رد الشبهة ا كم على أمر كهذا.

إذا كان شخص جلده نأى أبيض، و ت النأى م حي، فه-ذا
معناه برص، والشخص يعت ساً. إن الضربة أعمق من ا لد. و-يس -رد
ظهور مفاجئ للطبيعة بل إنه مرض د ل ص، وهو يبعد الإنسان عن
ا .

وهذا هو الفارق ب "ا طية" و "ا بث". إن ا طية ساكنة ك-ل
مؤمن. فإذا يسهر اء، و كم على ذاته، فهي عرضة لأن تظهر عن طريق
حدة طبع مفاجئة، أو تسرع زائد الكلام، أو السقوط زلة ما. ا ا مث-ل
النأى أو اللمعة اذكورين لاو، ١٣: ٢ و ٢٣. وهذه الظهورات ا ز-ة
للجسد، ليست هي ا ص أو با ري ا بث، مع أن ا ص (أو ا بث) قد
يتطور منها. بل إن هذه الظهورات للطبيعة الفاسدة ت-ستلزم ا ك-م عليها
وملاحظتها لئلا تنتشر وتصبح ضربة أعمق من ا لد. ف ا طية ا ساكنة
اؤمن، إذا ج ا أن تعمل اؤمن ف ا سرعان ما تتمكن منه، من تتطور
إ خبث، شيء أعمق من رد ظهور للطبيعة، أعمق من رد شيء على

السطح. إيا قد تتطور إ حالة خبث حقيقي، ويصح " الناتئ وضع م-ن م حي"، الذي هو علامة برص حقيقي سب لاوي. ١٣: ١٠ و ١١.

وبالرجوع إ ١ كورنثوس ٥: ١ فإننا د ستة مظاهر توضح إ بـث الأد (إن كان أحد مدعو أخاً زانياً أو طماعاً أو عابـد وثن أو شتاماً أو سكاً أو خاطفاً، أن لا الطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا". إن هذه بعض الأمثلة ااصـة ايز الشخص ابيت.

فالزاني: هو شخص فاسد أدبياً، وعائش الفجـور^{ssss}. وشـخص كهذا يـعـتـب لائق للشركة مع القديس .

والطماع: هو شخص شره للربح، دؤوب على طلب ما لـيس عـدـه، مشتهياً أن يسلب ما تلكه الآخرون. إن الطمع هو رغبة جـارة لاقتناء أشياء ايتعارض مع الآداب اسنة. وحقاً ما قيل إ ا رغبة مـة غـ شبعانة، أو هـي شهوة مطلقة عنا ا (انظر أف ٥: ٣، كو ٣: ٦). وشخص كهذا، بـ عزله كشخص خبيث. فالطمع كما جاء كولوسي ٣: ٥ هو عبادة أوثان.

ssss لما أرادت امرأة فوطيفار من يوسف أن يضطجع معها ويزني، أجاب: "كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟ (تك ٣٩: ٩). إن السقوط في الزنى ليوسف مرة واحدة هو شر عظيم أمام الله. إنها تبدأ بالشهوة ثم الزنى في القلب (مت ٥: ٢٨)، ثم يتبعها فعل الخطية.

وعابد الوثن: هو الذي يعطي كرامة إية للأصنام أو الصور. أو الذي يعطي إكراماً زائداً أو قيمة أكثر من اللائق لأي إنسان أو شيء ما.

والشتام: هو إنسان بذيء يب الشجار، متصلف، ومزعج، طبعه حاد، يهاجم الآخرين بافتراءات مفضوحة ولغة بذيئة. وشخص كهذا هو غلائي. لشركة القديس وكينيسة.

والسكير: هو شخص م للخم، معتاد على الوقوع تحت تأثير السكر.

والخاطف: هو الذي ارسا جور والظلم والاعتصاب وصلب العنف والتهديد على ما ليس من حقه.

إن كان هناك أحد مدعو أخاً، ووجد متبعاً أسلوب سلوك لأي من الأوصاف المذكورة سابقاً، ب أن يعزل كشخص خبيث. و الحقيقة أن لا نعتقد أن ١ كورنثوس ٥: ١١ تعطينا قائمة كاملة بالأمرال عمل الإنسان خبيثاً أو الوصاف الوحيدة ال بسببها يعزل الواحد. فلقد قال الرسول "لا تؤاكلوا مثل هذا". ونعتقد أن هذا التعب يشمل مع أوسع من رد الصفات الست المذكورة هذا العدد. ومن ١ صموئيل ١٥: ٢٣ نـ تعلم أن "التمرد

كخطية العرافة، والعناد كالوثن والترافيم". فـالتمرد والعناد إذًا، وـا حقيقتهما إرادة ذاتية، ا أيضاً خبث.

ومن ا هم أن نلاحظ أن نفس الشرور اذكورة ١ كورنثوس ٥: ١١ - ١٣، وال قضاها اعت واحد مدعو أخاً أنه خبيث، هي مـذكورة أيضاً ١ كورنثوس ٦: ٩ و ١٠ كصفات أولئك الذين لن يرثوا ملكـوت ا . وعليه فإن شخصاً واقعاً شر من هذه الشرور، ا يضع نفسه خارجاً ضمن قائمة الذين ليس م م ا ملكوت المسيح، وبالتا فـإن مكانـه خارج ا حاعة لا داخلها.

إن شرّاً من هذه الشرور يرفع التساؤل "هل هذا الخطئ هو حقاً ابن لله؟ إن سلوكه مضاد لاعترافه. ولذلك فإن الرسول لا يقول "إن كان أحد الإخوة" بل إن كان أحد مدعو أخاً، زانياً..ا " لأنه إذا كان الشخص ادعو مسيحياً يسلك مثل هذه الشرور، فإن اراء لا كن أن يتأكد أنه باقية أخ الرب. ولكن إذا نشأ عن العزل حزن تقوي وتوبة، كما حدث ا ا ا اذكورة ١ كورنثوس ٥ (انظر ٢ كورنثوس ٦ - ١١)، فإن ا حاعة بذلك تتأكد من أن هذا الشخص هو باقية ابن .

الشر التعليمي

لقد درسنا فيما سبق ما هو البت، وما هي الأوصاف التي يزن أولئك الذين يبعزم عن جماعة باعتبارهم خبيثاء. ولقد انشغلنا بصفة خاصة بالبت الأد، أي الشرور التي قد تظهر حياة الفرد وسلوكه. إلا أن هناك مظهراً آخر للشر، أعني به الشر التعليمي. والوحي تكلم عن هذا الأمر - أماكن عديدة من كلمة الله.

لقد تأملنا سابقاً كلمات الرسول ١ كورنثوس ٥: ٦ و ٧ "ألستم تعلمون أن صفة من العج كنه؟" فاطايا الأدبية تغتال - لا تستلزم التنقية، وإلا فإستخمر العج كنه. أي أن كنه الجماعة ستخمرها. ونفس هذه الكلمات مذكورة غلاطية ٥: ٩ - "غرة من العج كنه". وبدراسة رسالة غلاطية نأنا مة إلى يش إليها الرسول هناك، والكانت كنائس غلاطية خطر أن تتخمرها، كانت خطية تعليمية بالنسبة للإيل. فبعض العلم كنائس غلاطية قد غوا إلى يسح، وهكذا فإن أساسات الإيمان يسحي قد هوت.

من هذا نتعلم أن التعليم الشرير هو أيضاً، وبأن ننظر إليه جماعة باعتباره يفسد نفاوا. مثله أماً مثل الشر العيشة أي الشر الأد. ونفس اسئولية التي ألقيت على كنيسة كورنثوس لينقوا منهم أمة العتيقة،

ألقيت أيضاً على كنائس غلاطية، بل وأيضاً على كل الماءات الوقت
اضر، لينقوا من وسطهم أي تعليم شرير، أو أشخاص تعلم مثل هذه
التعاليم.

إن التعليم المأثوم يقوض أساس الإيمان المسيحي، ويفسد صفاته الكلية،
كما يه شخص المسيح وعمله، وبالتالي يسلب هذه اللاتق به. إنه الحقيقة
أشد خطراً وأبعد أثراً من الشر الأد باعتبار أن الأول غ منفـر. فـالتعليم
المأثوم قد يتبناه وينشره شخصيات لا يوجد حيا م الشخصية لوم طـاهر،
وبالتالي فإنه دع أشخاصاً أكثر بكثا تقدر الشرور الواضحة المياة أن
تعمله. لأن الشر الأد غالباً ما يلاحظ بسرعة من الأكثرين ويشجب منـهم
تلقائياً، بعكس الشر التعليمي.. ومن نعلم أن الشيطان يغـشـكله إـشـبه
ملاك نور، وهكذا يفعل خدامه أيضاً (٢ كو ١١: ١٢ - ١٥). فقد يعلم
إنساناً تعليماً ديفياً، ومع ذلك يعطي لعباراته الصورة التقوية، و ياته صـورة
الإنسان المكرس للمسيح. وذا ينبغي على شعب الم أن يكونوا أكثر سـهراً
ضد الشر التعليمي.

كث من الإنذارات أعطيت لنا كلمة الم ضد الم علم الكذبة الذين
يظهرون بـ شعب الم ، والذين سرّاً "يدسون بدع هلاك.. وينكـرون المـرب

الذي اشتراهم" (انظر أع ٢٨: ٢٠ - ٣٠، ٣: ١٨ و ٢، ١٩، ٣، ٢ بط ٢، ١ و ٢ و ٣ يو، يه) "لكن الروح يقول صراً أنه الأزمنة الأخيرة يتردد قوم عن إلا إن تابع أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين رباء أقوال كاذبة" (١: ٤ و ١ و ٢).

الشر التعليمي هو كل تعليم يس أفنوم ا - يسح، أو ينكر لاهوته باعتباراه ا ، أو إنسانيته ا قيقية الكاملة ا الية من ا طية، أو يقلل من كمال عمله الكفاري باعتباراه كفارته الكاملة هي الأساس الوحيد للخلاص، أو يلقي الشك على قيامته ا رفية و يئه با د. فإذا علم أي شخص أو احتضن ما ينكر هذه ا قائق ا اصة بشخص ا يسح وعمله أو ا قائق ا تعلقة بالث ير بالإ - إن والنعمة وحدها، أو لزوم التغير والولادة من ا ، أو الدينونة الأبدية لف - اخلص ، ويصر على مثل هذه التعاليم، فإن هذا الشخص واقع شر - تعليمي، ولا مكان له كنيسة ا . إن مكانه هو " ا - ارج" و - يس " الداخل". إن أي تعليم يقلب أساس الإ إن ا يسحي هو شر تعليم - ي، و - ب تنقيته من ا ماعات، وخلف كل هذه التعاليم توجه الأرواح ا - مضلة والشياطين .

ولكن هنا ينبغي أن نكون حذرين، فلا نتصرف في الناحية الآخرى ونعتد أن كل تعليم مغلوط هو تعليم شرير، أو نعتد أن كل تفسد أو تطييب للمكتوب الف لوجهة نظرنا هو تعليم خبيث. فعندما لا س موضوع حقيقة من القائق الوهرية، فإن البة والاحتمال، الواحد - والآخر، ينبغي أن ارس. كما ينبغي أن نطبق ما افله الرسول بولس فيل ٣: ١٥ و ١٦ "وإن افكر شيئاً لافه فاسيعلن لكم هذا أيضاً. وأما ما قد أدركناه، فلذ - سلك سب القانون عينه ونفتكر ذلك عينه".

لا شك أن الشخص الذي يكون تعليمه غ صحيح وغ كـا ، لا كن قبوله كمعلم الكنيسة. را يقتضي الأمر ارساة تأديب الإسكات معه، ومع ذلك فإن تعليمه لا تم بالضرورة عزله عن ا ماعة كشخص خبيث.

والرسالة الثانية ليوحنا دنا أيضاً بتعليمات هامة عن ا علم الكذبة - وكيفية تعاملنا معهم "لأنه دخل إلى العا مضلون كثون لا يعترفون بي - يسوع المسيح أتياً اسد. هذا هو اضل والضد للمسيح.. كل من تعدى و يشب والابن يعاً. إن كان أحد يأتكم ولا يء ذا التعليم فلا تقبلوه البيـت ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه يشترك أعماله الشريرة" (٢ يـ و ٧: ١١).

هذه الأقوال قيلت لسيدة مؤمنة، وهي ترينا الطريق الذي ينبغي على الأفراد أن يتبعوه بالنسبة لكل من لا يثبت تعليم المسيح، وبالتالي يعتبر معلماً شريكاً. فلا ينبغي أن شخصاً مثل هذا يقبل البيت ولا أن يسلم عليه، لأن رد السلام على شخص مثل هذا علنا مشترك أعماله الشريرة.

أما تقدم نستنتج أنه إذا كانت هذه هي طريقة معاملة الأفراد - مؤمن (بسبب ولائهم للمسيح) لشخص قد أهان المسيح، فإنه بالتأكيد على الكنيسة أن تعامله بنفس المعاملة، ولا يكون لها معه شركة أي صورة من صورها. وعليه فإنه سب ما جاء ٢ يوحنا ٧ - ١١: كل من يعلم أو تضمن تعاليم مضادة خاصة بشخص المسيح، أو يتعدي إلى أبعد ما يعلم الوحي، ولا يعترف بيسوع المسيح أنه الله، أو يسد، فهو شخص خبيث، ويجب أن يوضع خارج الجماعة ولا يقبل بيوت القديس ولا يسلم عليه الشارع.

فإذا اقترن فرد أو جماعة من شعب الله بشخص خبيث فمع ذلك أم يشتركون أعماله الشريرة، ويعتدون نظراً مدنس كما لو كانوا هم شخصياً يعلمون أو يتمسكون بالشر. إن الامداد مع الشر يدنس ***** هذه

***** انظر لآويين ١٣: ٤٦ و ٥٢، ١٤: ٤٤ - ٤٦، ١٥: ٤ - ١٢ و ١٦ - ٢٧، عدد ١٩: ١٣ - ١٦، ٢٠ - ٢٢، حجي ٢: ١١ - ١٣، ٢ كورنثوس ٦: ١٧، ٢ تيموثاوس ٢: ١٩ - ٢١، ٢ يوحنا ١٠ و ١١ الخ (المعرب).

حقيقة تتعلمها من خلال الكتاب اقدس كله "ة صفة مر العج كله"
"اعاشرات الردية تفسد الأخلاق ايدة" (١ كو ١٥: ٣٣). فيجب على
اؤمذ أن يطهروا أنفسهم اماً من الشر ولا يكون -م أي ات-صال على
الإطلاق به، ولا بالذين يتمسكون به. أما إذا كانت اعة ترفض أن تعزل
ا بيت خارجاً، سواء كان مدنساً بشر أد أو شر تعليمي، فإن هذه ا ماعة
كلها تتدنس، و ب الوقت انااسب، إذا استمرت ذلك السيل، ء-دم
اعتبارها اعة .

الخطوات المتبعة

وقد عرفنا ماهية ا بث الأد والروحي، فإنه كن الآن أن نتكلم عن
الإجراءات الصحيحة والتقوية لإجراء مثل هذا التصرف ا ط ، أء -ء-زل
الشخص ا بيت.

أول كل شيء ينبغي أن يكون هناك فحص شامل للحالة بواسطة
الإخوة ذوي الإدراك الروحي، الذين يتمتعون بثقة ا ماعة، و ارسون خدمة
النظارة الاجتماع. ب الدخول تفاصيل االة واستعراض كافة ا قائق
بالاه والأدلة الواضحة. و ب فحص كافة الإشاعات والتقارير وغربلتها

حـ تظهر ا قائق، فكل صور التأديب لا ب أن تب إلا على ا قائق وعلى ا كتب.

و تنية ١٣: ١٢ - ١٥ د تعليمات هامة صوص التصرف الذي ب أن يتبع عندما يصل إلينا خـ عن شر ما "إن عت عن إحدى مـ دنك.. قولاً، قد خرج أناس بنو لئيم من وسطك وطوحوا سكان مدينةـ هم فـ ائلا نذهب ونعبد آة أخرى تعرفوها وفحصت وفتشت وسألت جيداً وإذا الأمر صحيح وأكد قد عمل ذلك الرجس وسطك فضرراً جيداً وإذا الأمر صحيح وأكد قد عمل ذلك الرجس وسطك فضرراً تضر تلك ا دينة".

"فحصت وفتشت وسألت جيداً". هذا هو ما ب أن يتبع. فإذا اتضح صحة ا ، وأن الأمر صحيح وأكد عندئذ يأ القضاء أو التأديب بعد ذلك. فكما قلنا أن الشائعات أو التقارير عن ا طاً لا تقبل على الإطلاق كحقةـ ائق قبل فحصها الصبور لثبت صحتها.

ولقد أشرنا فيما مضى إ لاوي ١٣. ولاحظنا كيف أن الكـاهن يفحص بصـ وأناة أي شخص يظهر عليه أحد أعراض الـ ص. فلا ال هنا لا للتسرع ولا للظن. ونكرر القول أنه قبل القيام بأي إجراء تأديـ ب أن يكون

واضحاً أو ظاهراً أو أكيداً، فعلينا أن ننتظر الرب لكي يوضّحه ويظهره - نور.

"لا يقوم شاهد واحد على إنسان ذنب أو خطية ما - من - ع
 ا طايا ا طئي ا. على فم شاهدين أو على فم ثلاثة شهود يقوم الأم - ر"
 (تث ١٩: ١٥). "على فم شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة" (٢ كو ١٣: ١،
 مت ١٨: ١٦). هذا مبدأ هام كلمة ا ويذكر الكتاب مرات كثيرة.
 فلكي تثبت أي شكوي على أحد ينبغي أن يكون هناك ش - اهدان أو ثلاثة
 شهود، أو اعتراف الشخص ا ع نفسه بالتهمة ا عليه. فلا يكفي ش - اهد
 واحد على الإطلاق. كما أنه ينص على أن يكون الشهود مسيحي حقيقي
 (رغم إصرار البعض على ذلك). فإذا ما جاءت ا - شهادة م - ن ا - خاص
 مستقيم وموثوق فيهم، فإنه كمن أن يعول على شهاد م -

حالة ١ كورنثوس ٥، كان معروفاً أن ا طية هي خطية زنا "يسمع
 مطلقاً". وذا فلم يكن هناك حاجة لإثبات الذنب. لقد أصبح الأمر واضحاً
 وعلنياً وبالتالي صارت مهمة الكنيسة واضحة وهي أن تغزل ا بيت خارجاً.
 وإذا كانت هناك حالة مشاكسة فينبغي أن يكون تصرفنا وقتنا ا اضر مشاكساً.

لكن كمبدأ عام ينبغي فحص الشكاوى أولاً وتقريراً قلائق قبل ارسـة التأديب.

عندما تفحص الة كلية بواسطة الإخوة - سؤل ، وبتـ صـح أن الشخص خيـث. ينبغي عندئذ أن توضع ا قائلق أمـام الكنيـسة، كأـسـاس للوصول إـ موافقة موحدة أمام الرب لعزل الشخص عـ التأديب خارجـاً. واماـة ليست مدعوة ناقشة التفاصيل⁺⁺⁺⁺، لأنه حـ الطبيعة تعلمنا عـ دم لياقة وضع كافة تفاصيل حادثة مشينة أمام كل ا اماـة. لكن طالما قد ثبتت الة جيداً وأثبتت ا قائلق أن الشخص خيـث ينبغي فرزه عن ا اماـة، فـإن

⁺⁺⁺⁺ من شريعة البقرة الحمراء (عد ١٩: ١٤ - ٢٢) نتعلم أن الذي يرش ماء النجاسة على الشخص الممتسج لتطهيره، هو نفسه يصبح نجساً إلى المساء. فملاسة الشر، حتى عند اللزوم من الروحيين، يندس. مما يعطي الانطباع أن علاج الأمور ودراسة تفاصيل الشر يجب أن يكون في أضيق دائرة ممكنة، ويحسن أن يكون من الشيوخ الذين يقومون بخدمة النظارة في وسط الجماعة، أو على الأقل من الروحيين الذين يعرفون أن يطهروا أنفسهم بماء كلمة الله، أمام الرب، بعد قيامهم بهذا العمل الخطير.

وكمبدأ عام، لا يجب أن الأمور النجسة والشريرة تسمى بين القديسين (أف ٥: ٣). ولا ينبغي أن الجماعة تشغل فكرها إلا بما هو حق وجليل وعادل وظاهر ومسر وصيته حسن. بالفضيلة والمدح (في ٤: ٨). وعليه فإنه ليس صحيحاً كتابياً، ولا لانقاً ما اعتادت بعض الجماعات التي خلت من الروحيين والمديرين، أن تفعله، إذ تطرح أمور الإخوة، ومشاكلهم على بساط البحث في اجتماع يحضره الكل.. إنه أمر بعيد عن روح المكتوب (المعرب).

الكنيسة كلها تدعى مارسة هذا الفعل ا ط الذي يدعو للان-سحاق أم-ام الرب، أع عزل الشخص خارجاً. لأن عزل شخص خارج الكنيسة وكذلك قبول أو م ا ماعة هو عمل الكنيسة كلها، وليس هو عمل أف-راد م-ن الإخوة، مكلف للقيام ذا العمل نيابة عن الكنيسة.

١ كورنثوس ٥: ٤ عندما تكلم الرسول عن عزل الأخ قال "باسم ربنا يسوع المسيح إذ أنتم وروحي تمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح". هـ-ذا يدل على أن ا ماعة كلها (بقدر مكان) ب أن تكون موجودة لتعمل معاً بوحدة الروح هذا الأمر ا ط ، أمر الفرز. لأنه ب أن كل ا ماعة س بالإهانة ال قت باسم الرب الفا نتيجة الشر الذي ظهر وسطها، وينبغي أن كل ا ماعة تتضع أمام الرب بسبب هذا الشر، معة أن الذي حدث هو خطيتها هي. هذه هي الروح ال ب أن يز الكنيسة وهي تعزل شخصاً من وسطها، روح التواضع وتدريب القلب العميق. ولقد ذكرنا ذلك فيما س-بق ولذا فلن نكرر ما قلناه الآن.

إنه إجراء للكنيسة كلها

ب على ا ماعة ا لية أن تضع با ا دائماً ا تة شيئاً أو تعباً لياً لكنيسة ا كلها. وإ ا لذلك تتصرف نيابة عن الكنيسة كل مك-ان.

فالكنيسة هي جسد واحد. إنه أمر مغاير للحق. أما أن تتصرف كنـائس، أو تنشأ بالاستقلال الواحدة عن الأخرى، فحقيقة وحدة جسد المسيح وضـرورة حفظ وحدانية الروح برباط السلام. ثم أن كل تأديب حقيقي ارس بواسطة اءة ما. تمتع باسم الرب، يلزم أن يقبل وينفذ كل الكنائس الأخرى. فالذي يربط، سب كلمة ا، كنيسة ما، هو مربوط السماء وبالتا كل مكان فوق الأرض. واءة مسئلة أن تعمل كممثلة لـسلطة الرب اوجود وسطها، وما يكون سب فكره مكان إا هو فكره لكنيسة ا عامة كل مكان.

ولكن هذا يشكل مسئلية تابعة للجماعة المية. فحيث أن ما تعملـه إا هو ملزم لكل اءات الأخرى، فعليها أن يكون تصرفها سب كلمـة ا. أما. ايرج ضمائر الكنائس كل مكان. يث أن أي استقصاءـن أحد تصرفا م، ب أن يظهرهم أبرياء وسالك باسم الرب وكلمته.

التصرف إزاء الشخص المعزول

الشخص ا عزول ب أن يوضع خارج دائرة ال الشركة اـسيحية بكل صورها. و ب ألا تفظ معه بأية شركة أو علاقة، بل حـرد الأكل معه غـ مسموح به "لا تواكلوا مثل هذا" (١ كو ٥: ١١). فاسألة ليـست

هي رد عزل ا بيت عن الكنيسة، بل "اعزلوا ا بيت من بينكم" أي عزله خارج كل دائرة الشركة المسيحية، سواء ا ال الكنسي أو الاجتماعي. إن شخصاً مثل هذا ب أن يترك وحده ليحس دية خطئه فيتـ ذلل ويقـ اد إ التوبة، ويرجع إ الرب.

بالطبع عندما يكون هذا الشخص عضواً عائلة مسيحية، ويعيش م ل واحد مع إخوة (كحالة زوج أو ابن مثلاً) فعلينا أن نفهم الكلام اتقـ دم بعيداً عن حرفيته ا مطلقة. فلا يفهم من القول "لا تؤاكلوا مثل هذا" أن الزوجة ترفض أن لمس على اائدة ا ل مع زوجها الواقع ات التأديب، لأ لو فعلت ذلك فإ ا تكون قد أنكرت مسئوليتها كزوجة، بـ لـ ب أن تظهر رفضها للشركة معه بطرق أخرى.

ومع أن ا ماعة عليها أن تتصرف بالأمانة حـ سب الكتاب اـ اه الشخص ا عزول، إلا أن هذا لا نع أن تكون اـ صلوات الفردية مرفوعة باستمرار إ الرب من جهته حـ يعود إ الرب وإ الشركة مع ا ماعة مرة ثانية. ولقد ناقشنا هذه ا مسألة حديثنا عن غرض التأديب فعـ دما يأخذ التأديب فرصته، فر ا يشعر بعض الإخوة، بقيادة الرب م، لزيارة هـ ذا الأخ ا خطئ بطريقة رعوية ضة، ويعملوا لأجل رد نفسه. أما إذا تكن هـ ا ك

نعمة وفوة روحية كافية للتصرف هكذا معه فلا يب أن يتم و شخص كهذا
أي تقدم العلاقات، فإن رد الزيارات ا بية أو الاجتماعية تـ ضعف بـ لا
شك، بل و دم تأثر العزل، وبالتالي فإما تؤثر تأثر أكب أو سلبياً رد نفسه.

و ا حقيقة ينبغي أن تكون ا طوة الأو و ورد الشركة بادئـة
من الشخص الذي قد عزل، فحزنه وتواضعه وانسحاقه تـ بـ للجماة أن
التأديب أصبح فعالاً، وأن عمل ا بري بالفعل نفسه. وعندما يكون سبب
العزل قد انقضى، وأزيل من حياته، وعندما تكون هناك ظواهر حقيقية بـ أن
نفسه قد ردت فعلاً إ الرب، فعلى ا ماعة أن تعمل و ورد شركة ا ماعة
إليه، و ل التأديب.

أوضاع مشتبّه فيها

أحياناً تـ ز صعوبة كنيسة ما بالنسبة لفرد، تكون الأمور ا مـة
الله غ مقررّة، أو تكون ا قائق مشكوكاً فيها، وبالتالي يكون الأمر غـ
مؤكد سواء كان بالنسبة لذنّب الشخص أو براءته، أو بالنسبة دى خطـورة
الأمر، أهي حالة إنسان قد أخذ زلة (غل ٦: ١) أو هي حالة خـبـث
طريقة سلوكه؟ و ظروف كهذه لا ينبغي على الكنيسة أن تتخـذ إـجـراءاً

تأديبا > يظهر ويتقرر كل شيء. ويستلزم الأمر انتظار جاد > يوضح الطبيعة الحقيقية للحالة، ويقود و التصرف الواجب ا اذه سب كلمة ا .

وكما لاحظنا قبلاً لاوي ١٣ عندما كانت تظهر على شخص ما من شعب ا القد علامات ال ص، كان ب حظه سبعة أيام، يفحص بواسطة الكاهن. فإذا تد الضربة، ب أن جز سبعة أيام آخر، يعاد فحصه بواسطة الكاهن اية هذه ادة. فإن رآه الكاهن وإذا الضربة كامدة اللون و تد الضربة ا لد كم الكاهن بطهارته. لكن إن كانت القوباء تد ا لد بعد عرضه على الكاهن ب أن يفحص مرة أخرى فإذا اتضح أن القوباء قد امتدت، وأ ا أعمق من ا لد، كم الكاهن بنجاسته. أما الـ ص فخارج ا لمة يكون مقامه.

ومع أننا العهد ا ديد قد لا د أقوالاً تتمشى مع الأقوال الـ سابقة مثل وضوحها بالنسبة للتعامل مع حالات الشر ا شتبه فيها الكنيسة، إلا أن الكثيرون يعتقدون أن نفس ا بادئ ال تشملها الإجراءات الرمزية اذكورة لاوي ١٣ كن تطبيقها أيضاً بالنسبة للحالات ا شتبه فيها الكنيسة، ا الات الـ مل بعض مظاهر أعراض الـ ص الروحي، مع أ الـ تتقـرر بوضوح و تغلن بعد.

فعندما يكون الشر طابعه خطاً، لكن تكتمل معاه ولا اتضح بعد، فإن الاهتمام الكهنوامة عليها تسأل الشخص انه أن تذهب اختيارياً الوقت المضر عن الاشتراك من عشاء الرب، حيث مارس الشركة كامل صوراً، إلا أن يتضح الأمر فيمكن حينئذ أن تد التصرف الكتلة بالنسبة له. هذا التصرف مشابه لأمر "الجز" الذي كان يقوم به الكاهن العهد القد لاوي ١٣. وطبعاً هذا لا يعترف درجة من درجات التأديب بل إنه ببساطة وضع مؤقت الانتهاء من تقصي القائق واتضحها. هذا التقصي ينبغي أن يكون سريعاً وقاطعاً وكتابياً، لا تقع تبعات شر على شخص، ما يكن قد أخطأ هو فعلاً به.

وحيث أنه لا يوجد العهد الجديد ما يعطي للجماعة السلطة لأن تطالب شخصاً هذه حالته أن تنع عن كسر البر (امتناعاً اختيارياً)، إلا أنه لأجل خاطر الشهادة، وبسبب سحابة الشر تملأ، الواقع على الشخص، فإن الإخوة، (عاملاً بدافع الاهتمام الكهنو) يقودهم الرب لكي يطلبوا من الأخ (أو الأخت) أن منع نفسه من كسر البر تنجلي الأمور وتوضح القائق بطريقة أو بأخرى.

و "حالات الامتناع"، فإن العناية الكهنوتية الاجتماع، -ب أن تستمر > يت ر الشخص أو يظهر كخيث فلا ب ترك الأمور > تن-ام، كما يقولون.

و ذا تنتهي تأملاتنا موضوع "التأديب". ليت الرب يعطينا فهم-أ أعظماً ما ينبغي أن يكون عليه بيته من قداسة وما مله قلبه من نعمة باحث-ة وبة لا تنتهي و النفوس ال له.

تذييل

تعليق على قصة (أصحاح ١٩ إلى ٢١)

(بقلم يوسف رياض)

لعله ما يلفت النظر أن تم تأملاتنا موضوع التأديب الكنسي بتذييل عن الأصحاحات الأخوة من سفر القضاة، والتعدي هي نفسها أيضاً تذيلاً ذا السفر. ووجه الغرابة أن سفر القضاة، كما يعرف دارسو الكتاب المقدس، حدثنا عن أيام الطاغوت وخراب لشعب إسرائيل. إنما تلف كذاً عن أيام سفر يشوع إلا فيها كان كل الشعب يعمل لأجل الرب كرجل واحد. أما أيام سفر القضاة ففيها "كان كل واحد يعمل ما سن عينه".

ما أبعد هذه الصورة إذاً عن تلك المطلوبة من جماعة تقدر حضور الرب وسطها وتتصرف بما يتوافق مع ذلك. فتمارس التأديب الكنسي. وذاً فبينما قد صورة مثالية للقضاء على الشر الذي ظهر أيام يشوع حادثته عاخان بن كرمي، فإننا قد صورة مشوشة للقضاء على الشر حادثه جبعون بنام كما ستأملها الآن. ليس فقط لأن الشعب موعه كان منغمساً هو نفسه الشر بدرجات متفاوتة، بل أيضاً (وهذا ما أود التنب عليه هنا)، لأن

روحهم وهم ارسون القضاء كانت أبعد ما تكون عن الروح الـ عل الرب
يصادق على فعلهم ا ط هذا.

وإن كنا نتأمل هذه الصورة الآن، فليس باعتبارها الصورة المثلى،
الـ ب أن ننسج تصرفاتنا على منوالها، بل على العكس، فبـضدها نتميز
الأشياء. ألا يكفي أن نذكر أن الشعب كنه القضاء على الـ شر الـذي
وسطه إلا ثلاثة أضعاف عدد السبط موضوع القضاء وسبب البلاء!!

ودون ا وض تفاصيل الشر الوارد الإصحاح التاسع عشر، فإن
الرجل اساء إليه، وقد استخدم أسوأ أسلوب لإبلاغ الشعب كله بالفـضيحة
الـ حدثت، ا جعل الدماء تغلي العروق، فلقد "اجتمعت ا ماعة كرجل
واحد .. وأرسل أسباط اسرائيل رجالاً إـ يع أسباط بنيام قائل ما هـ ذا
الشر الذي صار فيكم. فالآن سلموا القوم بـ بليعال الذين جبعـة لكـي
نقتلهم.. فلم يرد بنو بنيام أن يسمعوا لصوت إخو م، (واجتمعـوا) لكـي
رجوا اربة بـ اسرائيل" (٢٠: ١ - ١٤).

ودارت رحى ا رب وانكسر اسرائيل عظيمة أمـام بنيـام ، مـرة
ومرة . لكن ارة الثالثة وعد الرب الشعب بأن يدفع بنيام ليدهم. وفعلاً

انكسر هذه ارة بنيام ا غرور بنصرتيه السابقة . وكاد يف هـ ذا الـ سبط
ادل "بنيام الصغ".

وبكل تأكيد تنطبق على هذه الأحداث أيضاً كلمات الرسول بــ ولس
"هذه الأمور يعها أصابتهم مثلاً وكتبت لإنذارنا ن الذين انتـ هت إلينـا
أواخر الدهور. إذاً من يظن أنه قائم فليُنظر أن لا يسقط" (١ كو ١٠: ١٢).

ولعل الأسئلة الـ تزدحم فكر الواحد منا بعد قراءة سـ ربعة ـ ذه
الإصحاحات هي: اذا ج الرب أن يكسر الشعب أمام بنيـام ؟ هـ ل ا
يهادن ا طية؟ هل هو صفها؟ أليست عينا الرب "أطهر من أن تنظرا الشر"؟
(حب ١: ١٣). وأليس وجهه ضد عاملي الشر؟ (مـ ز ٣٤: ١٦). أـ ليس إ
جبة الذي جاوز التصور هو موجهاً إ ا القدوس لا إ الشعب وحده؟ أ
م غضب ا على داود عندما اقترف خطية لا تزيد عن خطية جبة هــ ا
وأرسل إليه قائلاً " اذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر عينيه" (٢ صم ١٢:
٩).

ماذا يقصد الرب من كل هذا؟ أم لعله يريدنا سلبياً أمام الشر فنريح
ونستريح؟!

كلا أيها الأعباء. إن إنا يكن قط، ولا يكن أن يكون موافقاً على
 طية. كما أنه لا يريدنا أن نكون غملاً. ومع أن خطية جبعة قد
 فافت كل إدود، فالشر الذي حدث ير مثله من يوم صعود الشعب من
 أرض مصر (١٩: ٣٠). إلا أن الشعب وهو يريد معاً خطاً جبعة، ارتكب
 على الأقل ثلاثة أخطاء قادت إلى النتائج الوخيمة التي تم إلهذا السفر،
 وكن تلخيص هذه الأخطاء الكلمات الثلاث: م؟ وأين؟ وكيف؟

الخطأ الأول: متى تحركوا؟

إم يتحركوا عندما أهد اسم الرب. وحصل التعدي على حقوق
 واعتبارات ده. ففي الإصحاحات ١٧، ١٨ دخلت وثنية صرفة الشعب
 دون أن يلتفت إليها أحد. ولقد استمرت أصنامية "مخا" دون اعتراض عليها
 "حس الأرض" (١٨: ٣٠). وكأن كرامة هذا الرجل إساءة إليه، وغتة
 (و) الواقع ما أفلهما، ذاك الذي ذهب وراء سرته المنة لطيب قلبها، دون
 أد بادرة من جانبها تدل على توبتها)، نعم كان كرامة هذا اللاوي وغتة
 أهم عندهم من كرامة الرب وغتة!!

أحبائي!! كم تبدو أعيننا إطلايا أوجهة ضد الرب زهيدة، عدة
 القيمة، فنظهر فيها الكثرة من التسامح، والاحتمال، ورحابة الصدر، واتساع

الأفق، بينما تنتشدد كل التشدد عندما يس كرامتنا ن!! لكن الشعب الـذي تساهل و يتحرك واجهة ا طية الـ ضد ا ، قد اضطره ا أن يتحـرك - مت القضاء- عندما ح بفوران ا طية ضد نفوسهم... وإذا أ ل الـ شعب اجتثاث ا ذور، وهي التحول عن ا فقد رك ليحصد الثمار. نعم، لقد ركوا. ولكن ركههم كان متأخراً، وكان أناثياً.

أحبائي: هل نطن أننا إذا تراخينا الدفاع عن حقوق الرب سنـسلم من جلب متاعب على أنفسنا، هي سب تقديرنا، لا لزوم ا؟ إن الواقع كي وكلمة ا تؤكد أن من لا يذرف الدموع ا قدسة على ا طايا الـ حق ا ستكون له حتماً دموع من نوع آخر يذرفها مضطراً (فارن غل ٦: ٧ و ٨).

الخطأ الثاني: إلى أين تحركوا؟

سب تشية ٣ كان على الشعب نور حضرة الـ رب ا قدسة أن يفحص الأمر بتأ . لكن الشعب يكن له قلب للرب. والذي نقرأه هنا ليس هو الفحص ا تأ ولا > هو الغضب ا قدس، بل إنه أشبه بغضبة قبلية أو فورة جسدية، فاجتمعوا ليدنوا الشر الذي ظهر بنيام .

ولقد ذهبوا إلى اصفاء. وإذا اصفاء؟ لعل مع الكلمة - باله ي
يعطينا نفساً روحياً. فاصفاة تعبر مراقبة. لقد اجتمعوا، أولئك الأبرار
أع أنسهم، لفحص الأمر وإبداء الرأي. فأين دون مكاناً أنسب من - برج
أراقبة؟ لقد "صعدوا إلى اصفاء" (٢٠ : ٣) حيث قال لهم الرجل - انكوب
"هوذا كلكم بنو اسرائيل هاتوا حكمكم ورأيكم ههنا". وكان رأيهم - الذي
أرسلوه إلى بنيام "ما هذا الشر الذي صار فيكم. فالآن سلموا القوم... لكي
نقتلهم" (٢٠ : ١٢، ١٣).

هكذا بكل بساطة!! وكما خدعتنا نحن أيضاً فظننا أن الروحانية تعبر
فقط القدرة على تمييز الأمور وإصدار الآراء السديدة والأحكام الصائبة. كما
من أرات اعتلينا "برج أراقبة" لنحكم على الشر الذي صار إخوتنا بدلاً من
الانكسار أمام الرب بالصوم والسج والرماد، مثل دانيال، لنعترف بالشر الذي
صار فينا (دا ٩).

قد يقول قائل: لكنهم اجتمعوا إلى الرب اصفاء (٢٠ : ١). يب،
أفحصوا الأمر معرفتهم؟ وأصدروا لكم فيه معرفتهم؟ فهل الاجتماع إلى
الرب يعبر أننا نحن نقرر، ونتجاهل الرب؟! لو كانوا قد شعروا حقاً باجتماعهم
إلى الرب أما كان الشعور التقوي يفرض أن يقدموا "ثوراً ابن بقر ذبيحة خطية

يأتون به | قدام خيمة الاجتماع؟ (لا ٤: ١٤). وبالتالي أما كان الأجدر أن يكون اجتماعهم | شيلوه حيث خيمة الاجتماع وليس | ا صفاة؟!

يقول آخر: لكنهم بعد ذلك قاموا وصعدوا | بيت إيل وسألوا | ..
يب عليهم بأ م قرررو الأمر وانتهوا فيه | ما رأوا.. أرادوا أن يشركوا |
معهم. أيليق هذا؟ أكن أن يكون هذا؟ لاحظ أ م يسألوا: هل نصعد؟ ولا
> : كيف نصعد؟ بل "من يصعد منا أولاً؟"

أحبائي. مسائل الأحكام الكنسية فإن الصلاة ليست مسألة شكلية
ولا أمراً ثانوياً.. هل لاحظت كيف أن الاجتماع الكنسي للحد ل وال ربط
اذكور م ١٨ : ١٧ ، ١٨ يقترن اقتراناً وثيقاً بالاجتماع لل صلاة (م-ت
١٨ : ١٩). فنحن بدون الرب لا نقدر أن ل ولا أن نربط. بدونه لا نقدر أن
نعمل شيئاً (يو ١٥ : ٥). ألا نأخذ الدرس من يشوع العظيم وك-ل رجال-ه
اخلص ، وكيف أخطأوا مسألة ا بعوني عندما "أخذ الرجال من زادهم.
ومن فم الرب يسألوا!!" (يش ٩ : ١٤).

لكن الشعب أخطأ هنا إذ يسألوا الرب. كرروا خطأهم مرة ثانية
أصاح ٢١. و ن كم من ارات طئ عندما نسرع ولا ننتظر م-شورته

(مز ١٠٦: ١٣). عندما تقع الواقعة تتحول إ الرب باللوم، كم-ا فع-ل الشعب هنا "إذا يا رب إله اسرائيل حدثت هذه اسرائيل؟" (٢١: ٣).

الخطأ الثالث: كيف تحركوا؟

لقد كانت الك ياء واضحة ركههم فك ياؤهم الظاهرة وا -ستترة رسالتهم إ بنيام هي ال قادت إ إذكاء النعرة الع-صيبة بني-ام فرفضوا تسليم الخطئ (قض ٦: ١٣ مع ٢٠: ١٢).

هل الك ياء ال هي أردأ صفات ا سد، تصلح لأن كم على ا سد الذي ظهر جبعة، ظهر بنيام ؟ هل كن أن ا سد كم على ا سد؟ لقد رأى ا أن يدين ا سد فيهم أولاً قبل أن يكونوا مؤهل للقضاء وا كم على ا سد إخوم؟ لقد كانوا معجوز بالك ياء، فكان على ال-رب أن يعا الداء العميق فيهم قبل أن يتمكن من استخدامهم علاج إخوم. ولكي يصل الرب إ هذا كان ب أن يكسروا ارة تلو ارة.

إن كسر م ارة الأو ، كان قصدا مذه أن يع-ا ت-صرفهم وتعجلهم. لكن كسر م الثانية أمام بنيام كان الرب يعا نفوسهم، ليصل بالعلاج إ ا ذور الأعماق.. وإ الك ياء الدفينة.

أمره الأول أشعرهم الرب اجتهد إليهم، وبأن الذي أخطأ هو أخوهم. لذلك "صعد بنو إسرائيل وبكوا أمام الرب إساءة وسألوا الرب هل أعود أتقدم مرة بنيام أخي؟" (٢٠: ٢٣). لكن بعد الكسرة الثانية "صعد بنو إسرائيل وكل الشعب وجاءوا إلى بيت إيل وبكوا وجلسوا هناك أمام الرب وصاموا ذلك اليوم إساءة واصعدوا رفات وذبائح سلامة أمام الرب. وسأل بنو إسرائيل الرب. وهناك تابوت عهدنا.. وفي نحاس.. قائلا أءءود أيضاً للخروج مرة بنيام أخي أم أكف" (٢٠: ٢٦ - ٢٨).

هذه مرة "صعد بنو إسرائيل وكل الشعب" إنه حزن عمومي، نظراً لأساة عامة قد حدثت.. ولأن الكام الكنسية اليوم هي مسئولية الجماعة الكلية كلها، فإنه ما يكن شعوراً عامة هو الزن والنواح (قارن يش ٧: ٦، ١ كو ٥: ٢)، فإن لا تكون الجماعة تؤهلها لتدين الشر أو كمن عليهم. إنه ليس أن البعض أحس باطلاً، ولا أن الروحي يقدر أن خطوته. بل إنه شعور يتتاب الجماعة كلها لتتدرب به تدريباً تقوياً أمام الله.

ولقد "جلسوا أمام الرب". يسألوه وهم وقوف، كما أن الأمر لا يستلزم الانتظار. وكم أثرت فينا أيضاً روح العصر الذي طابعه السرعة فأصبحنا اليوم نحتاج إلى تدريب عميق على الانتظار الصبور بضر الرب.

لقد اكتشفوا أن الروح الفريسية القضاء على الـ شر لا كـن أن
يوافق الرب عليها. كما اكتشفوا أن الاتكال على الـ اذا هو رجس قـدام
ا ، سواء ظهر هذا شعب ا أو الآخرين (لو ١٦ : ١٥). و ـ ذا فقـد
"بكوا.. وصاموا" كما قدموا الذبائح و رفاـت. أي أ ـ م أعلـوا عـدم
استحقاقهم ذوا م، لكنهم احتموا الذبائح (شخص ا سيح وعمله) للعفو
والقبول.

و ذا وصل ا إـ غرضه اسرائيل، وتعلموا أخذ آ الدرس. و جـاء
دور بنيام ا عائد، ا تستر على الشر، لكي يتلقن الدرس هو أيضاً.

وكم من بنيام وسطنا هذه الأيام أيها الأحباء.. أشخاص أعماهم
الصلف والغرور فاحتقروا اعة الرب. ونسوا أ م ذا تقـرون أيـضاً رب
ا ماعة؟ ويا ويلهم، أولئك اقاوم ، إن يستفيقوا من فح إبليس قبل فوات
الأوان.

إن نبوخذ نصر، رمز الك ياء والصلف قال عن الرب "كل أعماله حق
وطرقه عدل. ومن يسلك بالك ياء فهو قادر على أن يذله" (دا ٤ : ٣٧). وهذا

ما حدث مع بنيام وقتها، وحدث مع كل بنيام وسط شعب إسرائيل، كل وقت.

إننا أخطئ، لو ظن أنه ملك من القوة ما علمه - يشعرون أن القطيع الصغرى، وأنهم البسطاء أضعف من أن يتعرضوا له، فعلى هذه المائدة، إن كانت أمينة حقاً، أن تعلن ضعفها هذا أمام الرب ركب منحنية، ونفس مرسوعة، وهي لو فعلت ذلك فستجد حتماً، كيف يتداخل الرب - بسرعة، ويعلن دمه. وسيمكن للجماعة بطريقة إيجابية أن تدرس التأديب أو الحكم الذي يريده هو أن تنفذه.

هذه كانت حالة إسرائيل " تلك الأيام". فهل حالة المسيحية هذه الأيام أفضل منها؟؟؟

أحبائي.. وماذا بالنسبة لنا نحن الذين انفصلنا إسرائيل؟ وهل وعينا هذا كله؟ هل خرجنا بالدروس واستخلصنا العلة المتضمنة هذه الإصاحات الغنية التي تتم في سفر القضاة؟ أم أن الرب ذا العينان اللتان كلهيب نار تترى فينا نحن أيضاً نفس ما سطره عن هذا الشعب مرة، كرره بأسف مرة ثانية

ختم السفر " تلك الأيام يكن ملك اسرائيل. كل واحد عمل مـا
حسن عينيه"!!

الفصل الرابع

العلاقات الكنسية

بعد أن تأملنا | صائص الكتابية | لية | مع مؤمن | - تمع
على الأساس الكتا | الوحيد - وهو الاعتراف | سدا | مسيح الواحد - واس- م
| مسيح الذي هو | مركز الإي | للاجتماع. نريد الآن أن نسأل | ع- | عن العلاقات
الكتابية | | يلزم أن توجد | هذه الكنائس.

الاستقلال أو الوحدة

هناك احتمالان إذا نظرنا | علاقات الكنائس بعضها ببعض، فإما أن
تكون الكنائس مستقلة كوحداث متفردة مسئولة أمام | مسيح رأسها | - الذي
السما، كما يعلم البعض و | رس ذلك عملياً، وإما أن تعمل الكنائس وحدة
بعضها مع بعض فتسبب مسئوليا | | ماعية ومسئوليا | | لية كما يعلم
البعض الآخر و | رس هذا عملياً. والسؤال هنا | | از أي هذين الاحتم- | -
| تتضمن من مبادئ | تلفة عن بعضها ومن مسالك | تلفة كذلك - يتوافق
مع الكتاب؟ وما هو الطريق | رسوم لنا | كلمة | ؟ وما هو | - سبيل | - الذي
سارت عليه كنائس العهد | | ديد؟ هذا هو السؤال الذي يلزمنا أن | | د | إجابته

مستقرة الكتاب، إذ أن هناك مدرسته الفكر و امارسة تلفت-ان
هذه النقطة عند الذين يفترضون أن م كنائس تمعة سب الكتاب.

جسد واحد

قبل كل شيء يلزمنا أن نكرر ما قررناه عدة مرات فصلنا ال- سابق
بعنوان "الوجهة ا لية للكنيسة"، حيث أن هناك جسداً واحداً لكل ا -ؤمذ
ا قيقى ، فعليه تصبح كل كنيسة لية ثل أو هي اعة عن كل كنيسة ا
هذا المكان. إا جزء من وحدة كى - "كنيسة ا ا ي" - ولذلك فبدءاً
من هذه النقطة وحدها فلا يتطرق الفكر إ كنائس مستقلة. وإذا كانت كل
كنيسة لية هي جزء حي من جسد ا مسيح الكبر الأرض، لذلك فلا بد أن
تكون هناك وحدة عملية، وعمل متجانس للشركة ب هذه الكنائس ا لية ذا
ا سد الواحد، وإلا فإن ا ق ا تختص با سد الواحد يصبح باطلاً س- واء
ا بدأ أو ا مارسة.

وإذا نظرنا من الزاوية الطبيعية، فلو كانت هناك اعة كى تدة
أء العا و ا فروع أو ثل لى أماكن كثرة، فإنه ب على ي-ع
هؤلاء أن يعملوا معاً وحدة، و سب هذه ابادئ اتحدة تطبيقاً ا لية.
فإذا كان كل فرع أو كل وحدة لية تعمل بالاستقلال عن الأخرى فإا لا

تعد تعمل كجماعة واحدة. بل لا بد أن يكون بينهم عمل مـ مشترك ووحدة ليصبحوا أعضاء فعال هذه الجماعة الواحدة.

وتتعلم من ١ كورنثوس ١٢ هذه الوحدة العجيبة اوجوده بـ كل الأعضاء الكثيرة واختلفة سد المسيح. "لأنه كما أن السد هو واحد، ولاه أعضاء كثيرة، وكل أعضاء السد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد، كذلك المسيح أيضاً (أي المسيح والكنيسة) (ع ١٢). "فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد. لا تقدر الع أن تقول للبد، لا حاجة إليك.. أو الرأس للرجل، لا حاجة إليكما.. لكن المزج السد معاً.. بل تم الأعضاء اهتماماً واحداً بعضها لبعض. فإن كان عضو واحد يتأ فجميع الأعضاء تتأ معه، وإن كان عضو واحد يكرم، فجميع الأعضاء تفرح معه. وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً" (ع ٢٠ و ٢١ و ٢٤ - ٢٧).

وكما أنه بالنسبة للأعضاء اختلفة السد الإنسا، حيث د الوحدة التامة والوظائف المشتركة واعتمادها بعضها على بعض، كذلك فإن رسم ذات الشيء بالنسبة للجسد الروحي للمسيح. وكما أنه لا توجد أية استقلالية بل اعتماد كبير أعضاء السد الإنسا بعضها لبعض، هكذا لا د أية استقلالية بـ أعضاء جسد المسيح إذا كانت هناك أعمال دة سب

فكرا . ولا يكن لعضو أن يقول لعضو آخر "لا حاجة إليك". ولا - ب
أن يكون هناك أي شقاق أو انقسام جسد المسيح. إن كنيسة كورنثوس
ذلك الوقت هي جسد المسيح كورنثوس وأعضاء أفراد إذا السد الكـ و
أي الكنيسة.

فإن كان ما تقدم صحيحاً من جهة الأعضاء الأفراد جسد المسيح ، أفلا
ينطبق ذات ابدأ على الكنائس اللمية - ال ليست سوى موعات من أعضاء
أفراد سد قد ع مكان واحد؟ نعم وبكل يق . إن حق السد الواحد لا
يقبل أي شكل من أشكال الاستقلالية سواء كانت فردية أم ماعية.

حفظ وحدانية الروح

إنه ليس هناك جسد واحد فحسب بل أيضاً روح واحد، و رضـنا
أفسس ٤: ٣ - ٤ " تهدين أن فظوا وحدانية الروح برباط السلام. (فهناك)
جسد واحد وروح واحد كما دعيتم أيضاً رجاء دعوتكم الواحد". "لأننا
يعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا إ جسد واحد.. و يعنا سقينا روحاً واحداً"
(١ كو ١٢: ١٣). هذه هي الوحدانية الإلية ال تكونت بالروح القدس
يوم المس وال استحضر إليها يع اؤم . لقد صرنا يعاً نستقي مـ ن
(drink into) روح واحد. هذه الوحدة تكونت بالروح القدس، وهو الذي

له أسيرة العميقة والرغبة المتوقدة جداً لتتميم تلك الوحدة وصيانتها لتكميل مشورات الآب ودينه. إننا لا نستطيع أن نكسر تلك الوحدة إلا - بسد المسيح وإكونه بروحاً ، فقد تكونت مرة وإلأبد، ويراه المسيح دائماً كنيسة واحدة، كيفما كان انقسامها على الأرض. ولكننا قد نفشل أن نطهر وحدانية الروح هذه، وإذا فإننا نرض أن تهدد حفظ تلك الوحدة برباط السلام.

كتب آخر يقول: [إن وحدانية الروح هي تلك القوة أو ذلك الجسد الذي فط القديس سالك معاً علاقة معاً وحدانية جسد المسيح. إنه التطبيق الأد لتلك الوحدة، والاجتهاد فط ذلك يبقى علاقاتنا مع كل القديس سب روحاً - و الق.

[و ن نلتقي مع الآخرين اسم الرب، على مبدأ "جسد واحد" وروح واحد". ولذلك تهد أن فط وحدانية الروح برباط السلام، كما أننا نسمى لنكون "شركة الروح القدس" الذي فط وحدانية جسد المسيح...

[فما هي إذن هذه الوحدة؟ إنها القوة وهي إبدأ إل - لا يمكن القديسون أن يسوا معاً علاقة م وروابطهم معاً كجسد المسيح وكأعضاء

المسيح. وهي تتضمن انفصاً عن عضو ما لأنه مرتبط عملياً أو عقائدياً بأمور لا تقوى على مواجهة كلمة الله. إما تدعو أن أسلك مع آخر سائر بالتقوى وبأق.

[هذه الوحدة أيضاً تستبعد الفردية بكل معناها. ولا يمكن لأحد أن يأخذ مكاناً منفرداً. فإذا كان قد دعي أحد أن يقف فرده بسبب كلمة الرب، الاجتماع الذي فهي تضعه شركة وأساس مشترك مع الكنائس المحلية الأخرى على نطاق العالم مع كل الذين يسعون. إما تستبعد الفردية أيضاً إذ أكون مرتبطاً مع الآخرين - ليتخذ دوراً منفرداً بنفسه وليس شركة مع الباقين. إما تطرحنا خارج كل نظام بشري أيضاً ولكنها فطنا تلك الوحدة التي سببها !

[...إما تتسع لتكفي الجميع لأنها تتضمن الجميع سواء كانوا فيها أم لا. إما تستبعد الشر من وسطها، إذا كان معروفاً ومقبولاً، وحالة التسليم به فإنه يبطل وحدانية الروح. إما ليست رد وحدانية المسيح - والهي من هودات الكثرين وغالباً ما تكون رافضة في جسد المسيح.. إن الله - بوحدة الله المسيح والوفاق مع طبيعته وحقه، لا رد أن يلصق اسم المسيح على أدوات معينة (God attaches unity to Christ, not)

(Christ to unity) ولذلك كان ب أن تكون حقيقية - سب طبيعت - ه
وحيث يكون جسده أيضاً، كما وجب أن تكون مقدسة و - ح - ق (رؤ ٣: ٧)
(ف. ج. باترسون).

ونوجز باختصار أيضاً الملاحظة ال يسوقها لـ ا روح ا رسـ الـ
كورنثوس الأو عن الوحدة الإية التعليم و امارسة. وهـ ذه ليـ ست
كنيسة كورنثوس فقط بل لكل كنيسة. و ذا لكي فظ ترتيـ ب وحدانيـ ة
الروح وجب أن يكون هناك اتساق ب التعليم و امارسة العامة ب الكنائس،
وضرورة التعرف على بعضهم البعض باعتبارهم هذه الوحدة الإية. إنه لن
يكون هناك تميم ل "وحدانية الروح" إذا كانت الكنائس تقف فردها وتعمل
بنفسها بالاستقلال عن بعضها البعض. إن حق ا سد الواحد والروح الواحـ د
يتطلب أن تقف الكنائس على أساس هذه الوحدانية الإية، وأن يتعرفوا علـ ي
تلك العلاقات ال معهم وحدة، وأن يسعوا مارستها. إن مبدأ الكنائس
ا استقلة يتعارض ويتباين بشدة مع التحريض الإـ ي " تهـ دين أن فظـ و ا
وحدانية الروح برباط السلام". ولذلك فهي غـ كتابية وسبب للشقاق.

وحدة كنائس العهد الجديد

تعليم كورنثوس: إن الرسالة إ مؤم كورنثوس هي أو الرسائل
الترتيب الكنسي، كما أشرنا من قبل الفصل الثالث. ولذلك نعـود إ
هذه الرسالة لكي نرى التعليم مسألة العلاقات الـ تربط بـ كنائس
الؤمـد .

إصحاح ١: ٢ نرى مبدأ وحدة الكنائس كما نتعلم مـن بداية
الرسالة، إذ اطبها بولس "إ كنيسة الـ كورنثوس.. مع يع الـذين
يدعون باسم ربنا يسوع المسيح كل مكان م ولنا". إنه لا يفكر كنيسة
كورنثوس باعتبارها مستقلة عن كنائس الؤمـد أماكن أخـرى، ولكنه
يربطهم مع " يع الذين يدعون باسم ربنا يسوع كل مكان". بل وما هــو
أكثر من ذلك، فما يريد أن تكون هذه الرسالة الهمـة ـ صوص الترتيب
الكنسي، ليس فقط للذين كورنثوس، بل لكل الؤمـد كل مكان.

و أصحاب ٤: ١٧ يقول الرسول أنه أرسل تيموثاوس م "الـذي
يذكركم بطريقي المسيح كما أعلم كل كنيسة". فهناك تطابق واثـلـ
طرق الرسول و تعليمه. إن طرفه كما هي لا تتغـ كل كنيسة، وتعليمـه

أيضاً واحد كل كنيسة، ولذلك يضع أمام المؤمن وذجاً لتلك الوحدة الـ
توجد بـ الكنائس التعليم و الممارسة.

وعندما نذهب إـ أصحاب ١١: ٣ - ١٦ حيث موضوع غطاء الرأس
للمرأة عندما تصلي أو تتبأ إذ يقول بولس عدد ١٦ "ولكن إن كان أحد
يظهر أنه بـ الصام فليس لنا من عادة مثل هذه ولا لكنائس أـ". كانت
هناك ارسنة واحدة وترتيب واحد بـ يع الكنائس صوص أن يغطي النساء
رؤوسهن.

ملاحظة أخرى عن الوحدة نراها أصحاب ١٦: ١ و ٢ "وأما مـ من
جهة أـ مع لأجل القديس ، فكما أوصيت كنائس غلاطية، هكذا افعلوا أتم
أيضاً. كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازناً ما تيسر *****".

و أصحاب ١٦: ١٩ "تسلم عليكم كنائس آسيا". وهنا مرة أخرى
د صورة اعية.

***** "ما تيسر"، جاءت في ترجمة داربي "he may have prospered"
(المعرب).

وعندما نأ | الرسالة الثانية | كورنثوس دأ - ا - ط - ب " |
كنيسة | ال كورنثوس مع القديس أ ع الذين يع أخائية " (ص
١ : ١). وهنا يربطهم بولس مع كل القديس مقاطعة أخائية ال ترتبط ا
كورنثوس. إنه لا يفكر فيهم ككنائس مستقلة بل باعتبارها واحدة - ك - ل
أخائية.

و ٢ كورنثوس ١١ : ٢٨ نأ | سة أخرى من هذه الوحدة. فهو
إذ يتكلم عن طريق آلامه يقول بولس "عدا ما هو دون ذلك" ^{sssss} ، ال - راكم
على كل يوم (أو الاهتمامات الكثيرة يومياً)، الاهتمام ميع الكنائس". ك - ان
قلب خادم ا العزيز هذا الكنائس ال كانت واحدة وهو يعت ميعها.

أفلا نستنتج من هذه النصوص يعها أن الرسول إناء ال - وحي تغل - م
ومارس مبدأ وحدة الكنائس؟ وبالتأكيد فإن من لا يرى هذا الأمر الء - داد
السابقة من الرسالة فإنه يبقى مت العمى الإرادي.

من هات الرسالة ، كما ء أحدهم جيداً فقال [أولاً الكنيسة ا لمية
هي الدائرة الأولية لكل شركة عملية مع مسئوليا ا لترتبة على ذلك من تأديب

~~~~~ وتقرأ أيضاً "وبجانب هذه الأشياء التي تأتي من الخارج" " Besides those

"things that are without

وخلافه، وثانياً فالكنائس ايطية دائرة الإقليم تتأثر أولاً عند ح-دوث أي ايار الكنيسة المية، وثالثاً الكنيسة كلها أي مكان قد تد-أث ه-ذا الايار اقصى اودود [ف. ب. هول]. فهناك أولاً وقبل كل شيء مسؤولية المية مسؤولية اعية مع كنائس الإقليم أو ادينة مع الكنائس كل مكان للاحتفاظ بشهادة متحدة وعامة للمسيح.

كنائس غلاطية - و د أيضاً أن الرسالة إ الغلاطية قد كتبت ليس إ كنيسة واحدة ولكن "إ كنائس غلاطية". وكان بولس يفكر فيهم يعباً كشهادة متحدة اسيح وال كان الشيطان اول جاهدأ أن وم عن رجاء الإيل فكتب م يعباً هذه الرسالة.

رومية ١٦ - نرى هذا الأصحاح التسليمات الك-ثة حيث الروابط الصميمة ال مع ب العام اليونان والقديس روم-ا. و عدد ١٦ د هذا التعب " (يع) كنائس اسيح تسلم عليكم"، وهي نفس انظورا ماعي للكنائس كما رأينا كورنثوس وغلاطية.

سفر الأعمال - نرى الأصحاح الثامن كي-ف أن ا-ؤمن السامرة استحضروا إ الشركة ا بية السعيدة مع اؤمن اورشليم عند-ما

نزل إليهم بطرس ويوحنا حيث قبلوا عطية الروح القدس بوضع أيدي الرسل. فقد كان هناك من القد صراع وتنافس بـ أورشليم والسامرة، ومع هذا إنه إذا كان المؤمنون هذه الأماكن يتمتعون بالراحة بطريقة منفصلة ومستقلة عن بعضهم، فإن التنافس والصراع سيزداد حدة عما كان قبل. ولكن كان على السامرة أن تعترف بأورشليم. فالاستقلال مسموح به.

و أصحاب ٩: ٣١ بعد ديد شاول الطرسوسي نقـ رأ: "وأمـ الكنائس \*\*\*\*\* يع اليهودية والميل والسامرة فكان السلام، وكانت تب وتس خوف الرب، وبتغزية الروح القدس كانت تتكاثر"، أفلا يربنا هـ ذا وحدة الكنائس هذه الأقاليم؟ وهل يكن أن تكون لاف ذلك إذا كانت تب وتس خوف الرب و تغزية الروح القدس؟.

وإذا أتينا إ أصحاب ١٥، د هناك مثلاً حياً كيف أمكن لكنائس العهد ا ديد أن تعمل وحدة، وما الذي عملوه عندما صارت هذه الوحدة مهددة. إن البعض من اليهودية كانوا يصرون على ضرورة ختان المؤمن من الأمم وحفظهم ناموس موسى. وما صارت مباحثات كثرة بينهم وبـ بـ ولس

\*\*\*\*\* تقرأ في كثير من المخطوطات "كنيسة" assembly وليست assemblies (انظر هامش النص كما جاء في ترجمة داربي) (المعرب).

وبرنابا، فقد تقرر أن يذهب هذان اوان مع آخرين من أنطاكية إلى أورشليم حيث الرسل واشياخ لبحث هذه المسألة. واور الذي عقد هناك استقرت هذه المسألة وتبين لدى كل من المؤمنين اليهود والأمم فكر الرب هذه النقطة. وكتبت الرسائل وأرسلت مع رجال معيدين موفدين من الرسل واشياخ والكنيسة كلها أورشليم إلى الإخوة الأمم أنطاكية وسوريا وكيلىكيا. وعندما قرئت الرسالة إلى المؤمنين أنطاكية "فرحوا لسبب التعزية" (ع ٣١). وبذلك نبوا الانقسام احدثه الكنائس بايدهم االشورة وعميل واحد، وكانت النتيجة هي الفرع والتعزية.

يكن هناك فكر بأن تعمل أنطاكية اياه أن تقبل الأمم -سب حرية نعمة ا، وأورشليم تعمل اياه آخر ولا تقبل الأمم. إننا لا نرى انقساماً هنا. ولا يد أي أثر مثل هذا التشويش والانقسام الكتاب، بل كل دليل يؤكد على الحقيقة بوجود جسد واحد على الأرض، وهذه الوحدة هي الأساس لكل بركة، وواجب كل مسيحي هو حفظها وصيانتها.

وحيث أنه ليس لدينا رسل اليوم، ولا "أورشليم" كما أعمال ١٥، ولذلك يوضع أماننا هنا مبدأنا عليه كل زمان. أن هناك تساؤلات تؤثر على الكنيسة ككل، ولذلك لابد من النظر هذه المسائل مرة أخرى مع

ثلاً من الإخوة من كافة الكنائس يطلبون فيها قيادة الرب معاً - الصلاة  
 ومشورة. فالكنايس أو الأفراد ليس هم الذين أن يتصرفوا بالاستقلال مسائل  
 كهذه تؤثر على الكنيسة كلها. وعلينا أن نكون "تهدين حفظ وحدانية  
 الروح برباط السلام"، وبكل تواضع ووداعة وطول أناة تمنا بعضكم بعضاً  
 أمانة، و"حيث لا تدب يسقط الشعب، أما لا ص فبكثرة أمانة" (أم  
 ١١: ١٤)+++++

ما تقدم هو ما نؤمن به، وهذا ما نتعلمه من أعمال ١٥. ويستطيع  
 القارئ أن يكم هذا التعليق الكتاب الذي نورد على هذا الفصل: [إن مع  
 أورشليم (أعمال ١٥) الذي أذ فيه الرسل وأشاخ قرارهم بإعطاء الحرية  
 مسيحية للمؤمن من الأمم ليس له نظير اليوم، إذ لنا الآن أسفار العهد الجديد  
 كاملة ولا نسترشد بالبيع المسائل] (١٦-١٧ كتاب كنيسة أ - ف.  
 فرجسون). ويقول أيضاً نفس الكاتب: [إن كل كنيسة محلية تقف فردها...  
 ولا يوجد ما يسمى "الاد كونفيدرا من الكنائس" مدينة أو منطقة أو  
 إقليم مع]. إن هذا يرينا الذين تبنا مبدأ الكنائس المستقلة كم تنكروا ورفضوا

+++++ علينا أن نتذكر أن إجراء ممارسة السلطان لأجل الرب بحسب كلمته معطى  
 للكنيسة المحلية المجتمعة إلى اسمه. بينما من الضروري للإخوة أن يتشاوروا معاً في  
 مؤتمر، ولكن لم يعط لهم السلطان لاتخاذ قرارات للربط. هذا هو امتياز الكنيسة المحلية  
 في اتخاذ قرار باسم الرب بما يتفق مع كلمته.

أجزاء كتابية كثرة. وأحد خدام الرب الذين يتمسكون بدأ استقلالية الكنائس  
أخ الكاتب مرة أنه لا يؤمن بأن الرسل و المشايخ الذين اجتمعوا أورشليم  
أعمال ١٥ قال أم يكونوا منقادين بالروح القدس. فكم من وقاحة  
وإنكار لكلمة الله بسبب التمسك بدأ نابع من الإرادة الذاتية. فكيف أمكن  
للرسل والشيوخ أن يقولوا "لأنه قد رأى الروح القدس و ن؟" (ع ٢٨).

ملخص ما سبق - ذا نرى أنه كان يوجد أزمنة العهد الذي  
رابطة عملية من الشركة المسيحية النشطة بالكنائس، التي كانت تؤازر وتقوى  
بقوة الروح القدس الفعالة. لقد وجدت هناك دائرة من معاصيات أولاد  
شركة بعضهم مع بعض، واستبعاد لكل ما لا يرتبط بشركة الله الواحد. فلم  
يكن هناك التعرف على حق الله الواحد فحسب، بل أيضاً التدفق إلى  
للمحبة والعواطف بالروح الواحد. لا أثر للاستقلالية لكن أن نراها كنائس  
العهد الجديد سواء التعليم أو الممارسة، ولا أية إشارة للتعليم يومنا  
الاضر بأن كل كنيسة محلية تقف فردها. إن تعليم الاستقلالية هو من اختراع  
الناس و يجب أن يستبعد لأنه ليس من الله.



## الربط على الأرض

إن مبدأ الوحدة | اذ القرار متضمن أيضاً كلمات ربنا م-  
١٨: ١٨ "كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً السماء وك-ل م-ا  
لمونه على الأرض يكون لمولاً السماء". كان الرب ي-تكلم الأء-داد  
السابقة عن التأديب وعن واحد لا يريد أن يسمع للكنيسة أو يتوب عن تعدياته  
ضد أخيه. فمثل هذا الشخص ب أن يستبعد من الكنيسة وخطيته مربوط-ة  
عليه بالتأديب.

شموليتها - إن هذا العمل | كمي للربط أو للحل م-ن | طاي-ا،  
والذي يقوم به | تمعون | اسم الرب يسوع المسيح، يصبح ربطاً الأرض  
و السماء سبب كلمات الرب. لاحظ أن الرب يقل "كل ما تربطونه  
الكنيسة يكون مربوطاً السماء، بل قال "كل ما تربطونه على الأرض يكون  
مربوطاً السماء". هذا التعب "على الأرض" يغطي بالتأكيد ما هو أكثر م-ن  
الكنيسة | لمية الذي | ذ فيه هذا الإجراء. وكلمات | -سيح ه-ذه تريد-ا أن  
الإجراء التأديب الذي تتخذه كنيسة ما باسم الرب هو ربط على كل الكنائس  
الأرض. فما يربط سبب كلمته اجتماع مع هو ر-ب ط-على الأرض  
ومصادفة السماء و ذا يقبل هذا التأديب كل الكنائس. وخلاف ذ-لك

يصبح إنكاراً لوحدة جسد المسيح، والعمل ككنيسة - كنيسة مستقلة - م - ضادة  
لكلمات الرب - عمل من الإجراء الكنسي ربطاً الأرض و السماء.

فإذا استبعد شخص ما سبب الكتاب من كنيسة لية فهو خ - ارج  
كنيسة ا على الأرض و ب اعتباره مستبعداً من كل كنيسة كل مك - ان.  
وكما قررنا مسبقاً أن الكنيسة ا لية ثل كنيسة ا وليتها، وهي تتصرف  
نيابة عن كل الكنيسة وليس فقط عن وجهتها ا لية. إن هذه الوحدة إجراء  
التأديب ب الكنائس نتعلمه من كلمات الرب م ١٨ : ١٨.

و ق كتب آخر فقال: [نفترض أننا استبعدنا شخصاً هنا، ولكنه قبل  
مكان آخر، فهذا يصبح دليلاً على أن هؤلاء الذين قبلوه قد أنكروا علينا أننا  
جسده ا تمعون ا اسم المسيح وأنا أجريناه سبب سلطانه. هذا ما ي - رتبط  
بالتأديب، وفضلاً عن ذلك فإن وحدة ا سد قد أنكرت اماً. ومن الواضح أن  
استبعاد شخص هنا قد بسبب الأمانة للمسيح، وعليه فلا - وز أن يقبل  
الشخص ليكسر ا بز مكان آخر. والإخوة الذين ا دوا اس - م - الرب  
لا اذ هذا الإجراء ليسوا معصوم من ا مأ وقد يكون الاعتراض على القرار  
صحيحاً، ولكن إذا قبل شخص مكان ما الذي سبق أن رفض مكان آخر  
فهذا دليل على اية هذه الوحدة والعمل المشترك.. كي - ف أ - سك ب - رفض

شخص من مكان يقبل مكان آخر؟ من استحيل أن يتم ذلك. فـإن كانت شرك منقطعة مع من صدر ضدها كم هنا و مكان آخر م شركة معه فقد تبددت وحدة السد. وأين هو سلطان الرب؟ (يوحنا دار).

اتخاذ إجراء خاطئ - من امكن أن طئ كنيسة ا اذ فـرار بالتأديب وا كم. وقد طئ كنيسة فهم فكر ا بسبب هبوط ا الة الأدبية و تاج هذا الإجراء ا تصحيح. وبالرغم من هذا فإن القرار الكنسي مهمـا كان فيه من ملاحظات فإنه ب أن ترم من الكنائس ا لية إطاره العام لأول وهلة. ولا قى لكنيسة ما أن تستبعد فوراً هذا كم من اعة تمعة إذا ظننت أنه حكم ظا . لا ا بذلك ستتصرف باستقلالية. ومهمـا ظنت كنيسة ما أن ا ا قدرة والكفاءة أن كم على قرار كنيسة أخرى سواء بقبول قرارا ا أو لا، فهو بالتأكيد إنكار عملي قى ا سد الواحد واستقلالية صرة منها.

و ن نؤمن ا جاء هذه السطور ال نكتبها من كتابات خـادم اسح ا ترم يوحنا دار والذي وضع لنا طريق ا من جهة الأحكام الكنسية والعلاقات الكنسية [لقد وجدت دائماً أن احترام القرار الكنسي للوهلة الأولى (at first view) هو طريق ا كمة والذي يعترف به ا .. إن حكم كنيسة

ما، > لو ظننت أنه حكم خاطئ، فمن الوهلة الأو أقبلة وأتصرف وجهه. إن اختباري طريق ا هو أن أحترم حكم كنيسة ا ، بينما ا حرية الاعتراض بعد ذلك وأن أطلب منهم أن يصححوا حكمهم] (خطابات يوحنا دار لمد ٢ صفحة ٤٧٥ و ١٥٦ طبعة قدة).

[بينما الكنيسة ا لية موجودة أساساً لت مسئولية شخصية لكل من فيها، فهي عندما تتخذ قراراً حكماً من ا فإ ا تربط الكنائس الأخرى - ذا القرار، سب مبدأ وحدانية ا سد الواحد. هذه ا حقيقة لا يمكن إلغائها من الآخرين وهي حقيقة ا أية عظمى، وال يبدو أ ا صارت منسية من كثيرين. وهذا معناه أن أصوات الإخوة الكنائس الأخرى ب أن تسمع هذه الكنيسة اجتماعاً التدبيرة ال تناقش أمور القديس . هذه الأصوات متساوية للإخوة ا لية ولديهم ا حرية التعبير عنها، بالرغم من أ م ليه -سوا أعضاء ليه هذا الاجتماع. إن إنكار ذلك يصبح حقاً إنك -اراً خطأ - أ لوحداية جسد ا سيح.

[وأكثر من ذلك فإن ضم الكنيسة ا لية وحالتها الأدبية قد يظهر جهلها أو على الأقل نقص إدراكها ا يتطلبه د ا سيح وكرامة شخصه. وكل هذا يكشف عن إدراك ضعيف للغاية وأنه تعد لديهم أي قوة روحية للتمييز

بـ اـ والشر. ورا دـ كنيسة ما أيضاً الكثـ من التحامل والتسرع، أو  
قد يكون فعلاً انقياد الرأي بتأثر شخص أو أكثر من يقودون حكم الكنيسة.  
بعيداً عن الصواب، وبسبب هذا يأخذ العقاب طائفاً فيصيب الأخـ بـ ضرر جـ دـ  
خط .

[فإذا كانت اـالة هكذا فإما تصبح بركة حقيقية أن يتخذ اـذ أن اـس  
روحيون وحكماء من اجتماعات أخرى خطوة اـالسعي لإيقاظ ضمير  
الكنيسة، وبما حبذا لو أتوا بناء على طلب اـاتمة أو هؤلاء الذين يواجهون  
اشكلة الصعبة ذلك الوقت. و حالة كهذه فإن خطو م هذه لا ينظر إليها  
قط اـا تطفل أو تعدي منهم، بل بـ أن يقبلوا ويعترف بدورهم باسم الرب.  
أما التصرف بطرق أخرى يصبح مصادقة للاستقلالية وإنكاراً لوحدة جـ سد  
السيح.

[ومع ذلك فهؤلاء الذين أتوا من اجتماعات أخرى لكي يعملوا، لا  
بـ أن يعملوا بدون بقية الكنيسة، بل طبقاً لضمائرا ميع.

[وعندما ترفض الكنيسة اـالية كل اعتراض ولا ترغب قبـول أي  
مساعدة وحكم من الإخوة الآخرين، ويصل المصـ إـ مداه معها، عندئذ تأ

الكنيسة الأخرى إلى الشركة مع تلك الكنيسة وتقوم بتصحيح وإبطال هــ ذا  
 الإجراء أاطى وتقبل الشخص استبعد إذا كان أكم أه غ صحيح، و  
 تصحيحها للقرار لا تكون ملامة عندئذ. وحيث أننا وصلنا إلى أقصى مدى  
 التصرف عندئذ تكون مشكلة أمامنا هي رفض الشركة مع الكنيسة إلى أذ  
 إجراء خاطئاً، كما كسرت هذه العلاقة مع بقية أـ الذين يعملون وـ حـ دة  
 أـ سد. ومثل هذه أـ قاييس تتخذ فقط بعد تقد كل عناية وكل صـ حـ  
 تصبح ضمائر أـ ميع مسترة أـ أذ العمل الذي من أـ .

[ألفت النظر إلى تلك أـ موضوعات لأن هناك ميلاً لا أذ قـ قرارات  
 مستقلة كل كنيسة لية برفض السماح بتدخل الآخرين، الذين يقيمون  
 الشركة من أماكن أخرى].

(مترمة عن لمة الرسول الإيلي عـ ام)

(١٨٧٢).

الإجراءات التقوية:

نلخص ما نؤمن به أنه الطريق لا أذ الإجراءات الكنسية أـ ربط و  
 أـ ل و التصرفات أـ اطة، ونضع أـ مل الآتية لتلك أـ بادئ:

١. إنه بشكل أساسي ما تربطه الكنيسة على الأرض يربطه السماء  
سب ما جاء م ١٨: ١٨. فإن يسمع الشخص للكنيسة لا تعمّل  
لأجل ، فإنه يظهر العناد الذي هو التمرد (١ صم ١٥: ٢٣).

٢. هناك احتياج للخضوع بعضنا لبعض، وللرب القرارات الكنسية (١  
بط ٥: ٥). فإذا تكن الكنيسة متحدة الرأي إذا اكم، فإن فريقاً لا  
كنه أن يفرض حكمه على الآخرين اعارض . ولكن من جهة أخرى إذا  
كانت الكنيسة على نطاق متسع رأي واحد هذا اكم، فإنه سب  
الكتاب صنع الآخرين كمها، لو اعتقدوا أنه حكم خاطئ، ما يكن  
هناك شيء حيوي وهام جداً هذا الأمر.

٣. لكن لو كان هناك حكم كنسي ظا وليس له ما يسنده كتابياً، فنحن  
لا نؤمن أن ديان كل الأرض الذي يصنع العـدل وا ـق (تـك ١٨: ٢٥)  
سيفرض على شخص مسئولية أن صنع دائماً ا هــو ظـا مـومـضاد  
للكتاب.

إن كلمات الرب "كل ما تربطونه على الأرض يكـون مربوطاً  
السماء" ليست غـ مشروطة أو مطلقة، أو را يساء فهمها وكأـا تـساوي

دائماً "مصادق عليه السماء". إن عرش السماء كنه أن يصادق فقط على ما هو عادل و سب كلمة ا وروحه. إن الإجراء الكنسي ينظر إليه وكأنه ربط السماء، ولكن إذا يكن سب الكلمة وإرادة ا فسيصبح سبباً للأسـى وللحزن والتشويش، بدلاً من أن يكون سبباً للوحدة برباط السلام ال تذب القلوب معاً سعادة وقداسة وحرية الشركة الروح.

٤. و مثل هذه الالات من ا اذ أحكام كنسية خاطئة وظالة، فلا بد من إجراءات تقوية وترتيب صحيح. فإذا فعل كل إنسان ما هو حسن عينيه فإنه لا بد من التشويش كنتائج ذا العمل، كما كان أيام القضاة اسرائيل (قض ١٧: ٦، ٢١: ٢٥)، وبالتالي يبطل السلطان ويصبح ملغياً. "ا ليس إلهه" تشويش بل سلام" (١ كو ١٤: ٣٣).

والإجراء التقوي الصحيح بالنسبة للأؤـراد أو الكنـائس الـ التدريبات الكافية حالة صدور الأحكام ااطئة، أا تستحـضر بالنعمـة تدريباً لتلك الكنيسة، وتسعى أن تربها "الطريق الأفضل" (١ كو ١٢: ٣١). فإذا كانت عيننا بسيطة (single) عندئذ سيكون مسعانا هو دا ولايس

\*\*\*\*\* تأتي author بمعنى موجد أو مؤلف، وعندئذ يقرأ النص "الله ليس موجد التشويش بل السلام" (المعرب).



تير ذواتنا. وذا فإن مبدأ النعمة | كم سيطبق على الكنائس كما على الأفراد.

٥. والكنيسة مثل هذه | ألة يلزمها أن تعيد النظر حكمها الذي | ذاته الذي يستودع من | وليس سب كلمته للإخوة م-وعهم. إن كلمة | معطاة للتصحيح وللتقو كما لأغ-راض أخ-رى (٢ : ٣ : ١٦)، وعلى الكنائس والأفراد أيضاً وجوب | ضوع |.

٦. واية هذه الأمور أن | ضوع للسلطة العليا | قبل | ضوع للسلطة التابعة. والدعوة أن "نسمع ما يقوله الروح للكنائس" (رؤيا ٢ : ٧ و ١١ و ١٧ و ٢٩)، | الأسبقية على وصية "يسمع للكنيسة" (مت ١٨ : ١٧). وهذا يتفق مع مبدأ "ب أن يطاع | أكثر من الناس" (أعمال ٥ : ٢٩). فإذا ت-صرفت الكنيسة إرادة ذاتية أو تصرفاً خاطئاً، فإ | تتصرف مثل الناس (١ ك-و ٣ : ٣). وسبق | مسيح رأس الكنيسة، وعلى الكل أن | ضعه له.

٧. فإذا سكت كنيسة كمها بشكل دائم، وهو ما رآه الإخوة عموماً أنه حكم غ- عادل ومضاد للمكتوب، فهذا يظهر عدم خضوعها لل-رب رأس الكنيسة، وهو ما يفقدها صفتها ككنيسة. ومثل هذه الكنيسة ب أن تقط-ع

من الشركة من الآخرين. وهذه حالة مستعصية، وإجراء كهذا بـ ا اذه بعد استنفاد كل جهودات وفرص النعمة ال تفشل علاجها.

و ن نثق أن ما تقدم سيساعد قراءنا أن يدركوا بأكثر وضوح الطريق الإي بالنظر إ الأحكام الكنسية والعلاقات الصحيحة ال يلزم أن تكون ب الكنائس خاصة عندما تواجه الفشل والصعوبات. ليتنا فظ مـن ا بالغـة الإجراءات من كل نوع، سواء هذا الـاه أو غ ه، وليتـنا فـظ مـن الاستقلالية بأي صورة من الصور.

## كنائس آسيا السبع

والذين يدافعون بثبات عن مبدأ استقلالية الكنائس - يـدللون على الرسائل الموجهة إلى الكنائس السبع آسيا والدونة رؤيا ٢، ٣ كأساس لهذا الأمر. وهم يشيرون إلى أن الرب يطب كل كنيسة فردياً وهو لا ملأفسس بأخطاء برغامس وشروعها أو ما تفعله ثياتا أو العكس. و - هذا يستخلصون أننا مسؤولون ما حدث الكنائس الأخرى، بل إن كل كنيسة هي مسئولة فقط أمام المسيح رأسها عن تصرفها وأعمالها. دعونا نحن هـ - هذا التعليم ونرى إن كان هذا سبب باقي الكنائس كله.

وقبل كل شيء نقول أن سفر الرؤيا لا يعلمنا الترتيب الكنائسي ولا يرسم أماننا المبادئ الكنسية، فليس ذلك هو غرض هذا السفر. وبينما بكل تأكيد نستطيع أن نتعلم الكثير جداً من المبادئ الفيدة ثانياً هذه المبادئ الكنسية كما جاءت الثلاثة الإصحاحات من سفر الرؤيا، والمبادئ تعطينا التاريخ النبوي الصحيح للكنيسة اعترافاً، فإنه يلزم لنا الرجوع إلى سفر الأعمال ورسائل بولس ليكون لنا التعليم الكامل عن الكنيسة وترتيبها ومبادئ السلوك والإجراءات الصحيحة التي يلزم أن نتبعها. وهذا ما رأيناه بالفعل وتناولناه الصفحات السابقة وما لاحظناه، أننا نتعلم ونرى المرسلة أي جزء

كنا لإجراءات وأعمال استقلالية اذنا الكنيسة، واما الوحدة ونا -سئولية  
اشتركة والعمل اشترك اوجود هناك.

### المسئولية المحلية

إنه أمر حقيقي ودد طبعاً بأن كل كنيسة لية هي مسئولة أولاً أمام  
امسيح رأسها عما ري وسطها. فقبل كل شيء هناك اسئولية لية لكل  
كنيسة لكي افظ على قداسة الرب والترتيب الكتا دائرة م-سئوليتها.  
ولذلك كان من الطبيعي جداً أن د الرب اطب السبعة الكنائس آس-يا  
كل كنيسة على حدة ويشد إ كل منها عما يوافقه ويستحسنه فيما بينهم،  
وما هو ليس سب قداسته أو ما لا يتفق مع رغباته. ولكن ا ق مله عن  
هذه اسألة أن اسئولية لا تنتهي عند حدود الكنيسة لية.

### المسئولية الجماعية

نقول أن هناك مسئولية اعية، كما أن هناك مسئولية لية إذا أردنا  
أن فظ حقائق كلمة ا . وهذه تنأتى من كوننا أعضاء ا -سد الواحد- د  
للمسيح. والكنائس هي جزء من هذا ا سد الواحد، ولذلك ف-لا كن- أن  
توجد ككنائس لية عديدة أوضاع استقلالية. إم ثيل ل-ي للج-سد

الواحد للمسيح على الأرض، ومسرات السد كل-ه تب-ي ه-ي م-سرات  
واهتمامات كل كنيسة.

وإذ نأ مباشرة إ الرسائل السبعة آسيا فإننا د أن الرب لا مل  
كل كنيسة لية مسئلية حالتها الداخلية ولكنه يضيف أيضاً خ-م ك-ل  
رسالة: "من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس". لاحظ أن-ه لا يق-ول  
"فليسمع ما يقوله الروح لك" أو "للكنيسة"، بل "فليسمع ما يقوله الروح  
للكنائس". فهي با مع وتب المسئولية اماعية ووحدة الكنائس.

وكان على أفسس، لا أن تسمع فقط ما يقوله الروح -ا ككنيسة  
لية، بل ما يقوله الروح للكنائس الأخرى و م أيضاً. يكن عليهم أن هلوا  
الة بعضهم البعض أو أن يظهروا لا مبالا م ذلك. فكل كنيسة كان عليها  
أن تعرف ما يقوله روح ا عن ا طأ أو الشر كل كنيسة لية-ه. فهذه-ا  
مسئولية مشتركة ذلك.

فما يزال الشر الذي أشار الرب بوجوده ثباتا، فه-ل ك-ن  
لسم نا أو فيلادلفيا أن تقبل أفراداً من تلك الكنيسة أو تستودع قديس إليها؟  
بالتأكيد لا، لا ا عندما تفعل ذلك تصبح تعب عن الشركة وتقيم رابطة مع

ما أدانه الرب كشر. إن الارتباط بالشر ينجس "ألستم تعلمون أن  
مر العج كله؟" (١ كو ٥: ٦).

### مخاطبة الغالبين

كل رسالة إ كنائس آسيا متعددة فإن الغالب اطبون بالارتباط  
مع اعهم ما يقوله الروح للكنائس. فـ البعض يـ سمعون رسـالة الـروح  
ويستبعدون الشر وآخرون يطهرون أنفسهم من الشر. فإذا كم الكنيـسة  
على نفسها وتستبعد الشر، فإن الغالب انفصل سيصبحون هم فقط الـذين  
تقوم معهم الشركة ال و القداسة.

وكما قال الرب لأفسس أنه سيزيح أو سيستبعد انارة عنـها مـا  
تتب، فهل كن الاعتراف ا ككنيسة أو قبول أفراد منها أو استيداع أفراد ا  
بعدما ترحزحت منار ا؟ بالتأكيد لا. إ ا الغالب وا انفصل فقط هم الـذين  
يعترف م ويصبحون شركة مع الغالب كل مكان. وهذا يتوافق مـع  
استحسان الرب ومصادقته.

لذلك لا د ما يسند فكرة استقلال الكنائس رسـائل الكنـائس  
السبع، بل با ري التعليم الذي يتوافق مع الكتاب ءـن اـسئولية اـماعية  
وا تحدة للكنائس هو الذي نراه.

## أمثلة للوحدة في اسرائيل

العهد القد كان | يعترف بأمة اسرائيل كشعبه. فهم -م ك- انوا  
تاريخه وهو | هم وكان يسكن وسطهم. و العهد | ديد أقام | كنيسته  
من كل الأمم وهو يعترف م أ م مسكنه وشعبه. ولقد أشرنا قبلاً أن الوحدة  
ابدأ والعمل هو ما يز كنيسة العهد | ديد. وسنجد أيضاً أن مبدأ الوحدة  
هو فكر | من و أمة اسرائيل وأن وحدة الأسباط الإث عشر ك- ان دائم-اً  
يؤكد عليها العهد القد .

ومنذ أن قيل العهد | ديد أن "كل ما كتب، كتب لأجل تعليمنا"،  
وأن الأشياء اسرائيل كانت مثلاً وكتبت لإنذارنا، وأ | ط-ل للأمة-ور  
العتيدة" (رو ١٥: ٤، كو ١٠: ١١، عب ١٠: ١). ومن ا هم أن نلاحظ مبدأ  
الوحدة هذه اسرائيل. فإذا كانت أمة اسرائيل واحدة فكم يصبح ب- الأكثر  
جسد | مسيح الكنيسة واحداً. وإذا كان الاستقلال اسرائيل عملاً خاطئاً فكم  
بالأكثر يصبح كذلك كنيسة | !



وإذ تهتد توضيح أمثلة لتلك الوحدة من أمة اسرائيل، نشعر بأننا لا  
نقدر أن نأبأفضل من تلك الكلمات التي نقتبسها من تشارلس م. اكنوتش  
الذي أمكنه أن يلخص المسألة كالتالي :

[وحدة الأمة - تكن اदन والأسباط مستقلة، إذ كانوا مـ مرتبط  
معاً برابطة مقدسة لوحدة الأمة - الوحدة الـ مركزها مكان حضرة الـ .  
لقد كان أسباط اسرائيل الإثـ عشر رابطة معاً لا تنفك. وكان والإثنا عشر  
رغيفاً على المائدة الذهبية المقدس تشكل رمزاً يلاً لتلك الوحدة، وكـ ان  
كل إسرائيلي حقيقي يعترف ويفرح بتلك الوحدة. والإثنا عشر حجراً الراقدة  
الأردن، والإثنا عشر حجراً على ضفاف الأردن. والإثنا عشر حجراً الـ  
أقامها إيليا على جبل الكرمل - كل هذا يضع ذات ابدأ العظيم للحق - وهي  
الوحدة الـ لا تنفك لأسباط اسرائيل الإثـ عشر.

[والمك الصا حزقيا الذي اعترف ذا ا ق عندما أمـر أن تقـدم ذبيحة ا رقة وذبيحة ا طية عن كل اسرائيل (٢ أيـام ٢٩: ٢٤). ويوشـيا الأم الذي اعترف بذلك وعمل وجبها كل أعماله الإصلاحية كـل ا دن ا مرتبطة بـ اسرائيل (٢ أيام ٣٤: ٣٣). وبولس خطابه الرائع والعظيم أمام الملك أغريباس يشهد لذات ا ق عندما قال "الذي أسباطنا والإثنا ءـمـر

يرجون نواله عابدين با هـد ليلآ و ارآ فمـن أـجل هـذا الرجاء أنـا أحـاكمـ"  
(أعمال ٢٦: ٧).

[وعندما نتطلع للأمم حيث المستقبل اشرق، إذ يلمع ذات ا ق ا يد  
بالضياء السماوي الإصحاح السابع من الرؤيا، عندما نرى الأسباط الإثـنا  
عشر توم و غوظ لـا كة و اد، بالارتباط مع أعداد لا صى من الأمم.  
و النهاية رؤيا ٢١ نرى أء الإثـ عشر فورة على أبـواب أورشـليم  
ا قدسة حيث عرش ومركز د ا و ا روف.

[و ذا فمـن ائدة الذهبية القدس إ ا دينة الذهبية النازلة مـن  
السما من عند ا ، د سلسلة عجية من الـه اؤكدـة ذا ا ق العظـيم  
تلك الوحدة الـ لا تنفك لأسباط اسرائيل الإثـ عشر.

[ يطرح هذا السؤال أين نرى تلك الوحدة؟ أو كيف استطاع إيليـا  
أو حزقيا أو يوشيا أو بولس أن يراها؟ الإجابة بسيطة للغاية - إـم رأوهـا  
بالإان، إذ كانوا يتطلعون إـ داخل أقداس ا ، وهناك ائدة الذهبية حيـث  
كانوا يرون الإثنا عشر رغيفاً الـ توضح التمييز التام والوحدة التامة للأسـباط  
الإثـ عشر. ولا د أكثر الـ من ذلك. إن حق ا ب أن يقوم إـ الأبد.

إن وحدانية إسرائيل كانت ترى الماضي وسوف ترى المستقبل، إما مثل تلك الوحدة الرائعة للكنيسة وإلا لانراها الماضي ولكن الإيمان يصدقها أمّا، ويتمسك ويعترف الماضي مواجهة ربوات التآثرات العدائية [ملاحظات التثنية، لمد ٢، صفحة ١٦٥ - ١٦٦].

### في أريحا

مسألة خطية عخان أرم، نرى أن أري التآديب على إسرائيل على أساس وحدانية كامة. وعندما تعدى عخان وهو من سبط يهوذا وأخذ من الأشياء أرمة من أرم، غضب الرب على إسرائيل وجعلهم يتجرعون أرمة عاي. وعندما سأل يشوع الرب عن ذلك قال له "قد أخطأ إسرائيل، بل تعدوا عهدي.. بل أخذوا من أرم" (يشوع ٧: ١١).

فالشر يمكن رد مسألة أصابت عخان أو عائلته أو سبطه، بل أصابت كل إسرائيل. والوضع المسؤولية على كل إسرائيل، لأن كل الأسباط أمة واحدة. ومن جانب أرم فقد رأى أن الأمة كلها متحدة معاً خطية عخان وقد تنجست أرم. فلم تنجس عائلة عخان أو سبط يهوذا فصارت مسئولة عن ذلك فقط، بل إن كل إسرائيل أصبح كذلك. ولذلك "رهم يبع إسرائيل

با جارة" (يشوع ٧: ٢٥)، ونزعوا الشر. فارتد و غضب الـ رب وصـار معهم مرة أخرى.

و ذات ابدأ ينطبق على كنيسة ا وعلى الكنائس ا لية فردها اليوم. فإذا أخطأ فرد كنيسة، فإن الكنيسة كلها تنجست وتصبح مـسئولية التعامل مع هذا ا طأ وإلا فإن ا لا كنه الاستمرار معها. كذلك أيـضاً إذا ج للشر كنيسة فإن كل الكنائس الـ ا شركة مع هذه الكنيـسة فـد تنجست ا وعليها أن كم على الشر. فالكنيسة واحدة كما كان اسـرائيل واحداً وهناك اثل ا مسئلية. ومبادئ ا لا تتغ ، ولذلك فإن الدرس الذي علمه ا لإسرائيل أ ر ا هو درس للكنيسة أيضاً وموجود كذلك تعلـيم أسفار العهد ا ديد.

الشر في مدينة

تشية ١٣: ١٢ - ١٥ يرى اسرائيل كيف يتعامل مع خ يقول أن إحدى مدن اسرائيل قد تطوحت إ الوثنية. فكان على اسرائيل أن يفحـص جيداً، فإذا تب أن ا حقيقي ومؤكد، كان لا بد أن يضربوا سكان ا دينة و ربوها امأ. ولا وز مثلاً لواحد جنوب اسرائيل أن يقول: ماذا كن أن نفعل مع الشر ا ادث الشمال أو هذه ا دينة أو غ ها؟ أو أنه لا يوجد

مثل هذا الشر فيما بيننا. أو أن كل مدينة مسئولة عن حفظ ا - ق - داخل  
دائر ا. أو أن هذه مسألة داخلية، ولا نشعر أننا مسئولون لك - ي نت - دخل  
شئو م، إ آخره..

إن مثل هذه القوال تصبح إنكاراً لوحدة اسرائيل. فإذا كان شر - ر  
مدينة ما اسرائيل، وكانت مدينة أخرى مرتبطة بإسرائيل. فإما تعت أن الشر  
قائم ب - سكا ما أيضاً. وفضلاً عن ذلك فإن وصية ا ا مية - رة "إن ع - ت..  
وفحصت وفتشت وسألت جيداً". فكان إذن عليهم واجباً مزدوجاً ب - سبب  
وحدة الأمة والوصية الصرية للفحص عن الشر وللتعامل معه. قيل م أن  
يسألوا جيداً إن كان "قد عمل ذلك الرجس وسطك" (ع ١٤). إنه ليس  
رد سؤال عن الشر مدينة ما. بل وسطك - الشر اسرائيل. إن الشر  
مدينة أمر ص كل اسرائيل أمام ا .

أما إذا اذت كل مدينة وكل سبط وضعاً مستقلاً، فإن على رؤ - يس  
الكهنة أن يأخذ الإثنا عشر رغيلاً ا على اائدة الذهبية أمام الرب فيبعثه - ا  
هنا وهناك لأن وحدة اسرائيل قد تبددت. ولكن غ مسموح لإسرائيل ث - ل  
هذا الاستقلال كما أن هذا ليس فكر ا من جهة كنائس العهد اديد.

هذه هي التعاليم لإسرائيل الـ تؤكد على مبدأ الوحدةانية وا -سئولية  
والعمل اتحـد معاً، فإذا دنا هذا مع ما ده أسفار العهد اديد يتضح لنا  
طريق ا للكنيسة والعلاقات الكنسية.

## دائرة الشركة

لقد أشرنا إلى الوحدة اوجوده بـ كنائس العهد اديد التعليم و  
امارسة، كما رأينا أنه لا أثر لنظرية الكنائس ااستقلة الكتاب اقدس. بل  
إن مبدأ الوحدانية بـ الكنائس هو الذي تعلم به كلمة ا بوضوح. وهذا مـا  
يتكلمون عنه أحياناً ويسمونه ا ق اخص "بدائرة الشركة". ومعـ هـذا  
الاصطلاح إنه دائرة الكنائس الـ تتمسك بذات اقائق، وتعمل بذات ابادئ  
الإيمانية، وافظ على اسئوليات ااشتركة، وتسد معاً شركة عملية  
ووحداية بعضهم البعض لتتميم ابادئ الـ تربطهم معاً.

إن ما جاء أسفار الكتاب صوص اياة اـ شركة والترتيبـ بـ  
الكنائس يـ ر تلك الفكرة والتعليم صوص "دائرة الشركة" الكنائس. وإن  
كان هذا الاصطلاح وارد الكتاب، ولكنه يعـ عن حق نتعلمه بوضوح  
الكلمة. وطبعاً فإن دائرة الشركة تتضمن أولاً كل القديس غـ ااستبعدين  
كتابياً، ولكن فإن حالة ارباب اامضة والتشويش الكنيسة اعترفة، فـإن  
دائرة الشركة اقيقة للكنائس تزل أولئك الذين ضعون قـ االـذي  
كم كنيسته.

فإن كان لدينا السلطان الكتا لكنيسة تمعة بالانفصال عن كل ما هو مضاد لكلمة ا ، بالتأكيد لنا مثل ذلك، فإذا لنا دائرة شركة لمية، هـ- هذه الدائرة تتضمن معها كل الكنائس نظ ها ال تمع سب الكتاب كـل مكان.

### وجوب الترتيب والتأديب

إن "دائرة الشركة" هي ضرورة و ب أن نعترف ا، و ب- رتبط -ا التأديب، إن كنا متحررين من مبدأ الاستقلال الكنسي. وإلا فكيف كـن أن ري الترتيب والتأديب الذي وضعه الرسول بولس لبيـت ا أي كنيـست؟. وعلى ذات ابدأ الذي نعترف به ماعة لمية من مؤمن تمع بالانفـصال عن الشر، هكذا ب أن نعترف با ماعة العامة للمـؤمن . وهـم دائـرة ا تمع .

إن هذا ليس معناه تكوين الف أو إقامة ماعة مركزية للحكمـم. واعترافنا بدائرة ا تمع ليس فيه أي فظ أو شروط مع بعضنا البعض، بل إننا نسعى ببساطة أن نسـمعا طاعة لكلمة ا . إن دائرة الشركة هي الـشركة العملية الواحدة الـ ينشئها روح ا بالطاعة للكتاب. وهي التمثيلـل العملـي الواحد سد ا مسيح. وهي البديل الوحيد للاعتراف باستقلال الكنائس والـ



هي إنكار ق ا سد الواحد لكل اؤمذ . وء واحد حقاً عن الاسـتقلال  
فقال : "إن مبدأ الاستقلال للكنائس يقود إ التساهل والتسيب والـ تقبل كل  
إرادة ذاتية نابعة من الفرد وليس فيها أي تدريب للضم .

### شركة غير تحزبية

إن كثـين قد أثاروا زوبعة ضد تعليم "دائرة الشركة" باعتبارها بدعة  
و زبـ وليست من ا . ولكن لو أن يسـيحـي كل مكان اعترف م  
كأعضاء جسد اسـيحـ وقبلوا الشركة دون أن توجد قبـوم أي عوائق  
كتابية، و يكن هناك أي اسم طائفي أو زـ أو أي تعليم صـ شـ عار أي  
اعة، بل رد قديس عوا ببساطة إ اسم اسـيحـ وحده. فمـثـل هـــ  
ا ماعة من اؤمذ لا تصبح فريقاً أو طائفة، وهم يرفضون مبدأ الاسـتقلال  
الكنسي، ويعترفون بدائرة الكنائس الـ يقيمون الشركة معها.

و ق كما كتب آخر يقول: "وكلما نا وانكسرت نفوسنا بــا زن  
ورفضنا البدعة والشقاق اوجودين، كلما أجـ نا بل سنفرح بالاعتراف سد  
اسـيحـ كلما كان ذلك كئاً. وهذه الدائرة من الشركة، مع ا ليست متوفرة  
نطاق ا سد كله، ولكنها تثبتنا الأساليب الصحيحة للشركة الـ نعرف  
ا ق وبطريقة مقدسة، ومع اعترافنا بوجود حالة ا راب بالكنيسة ومع ذلك

ري فيها تلك الشركة. إياها مبيع خاصة المسيح - والباب مفتوح لقبول  
المبيع سب شروط الحق والقداسة - فمثل هذه الشركة لا تعد زبناً أو  
بدعة. بل إذا اعترض اجتماع ما عليها ورفضها فهذا يرينا البدعة حقيقة - لها  
الكاملة ذلك الاجتماع. (جرات).

وعليها أن نعترف بسد المسيح كله، ولكننا لا نعتد بـ روابط  
وعلاقات أو مذهب الكتابية. إنه سب إيانا حق جسد المسيح، فإننا نرفض  
التحيزات والطوائف لأنها ليست من الحق، ولكن ذات الوقت إذ لنا التمتع  
بامتيازات جسد المسيح فإننا مقيدون بقبول كل من هم دائرة الشركة -  
التحزية. إن كل مسيحي له الحق مائدة الرب على نوع ما، ولكنه ليس  
بمعيار الأحوال يصبح قادراً لكي يأخذ مكانه على مائدة الرب، إذ تعوقه عملياً  
طرقه المستقيمة أو روابطه العالية والتحزية، أو حالة نفسه غير الصحيحة،  
فهو مائدة القدوس والحق.

إن كسرنا بزماً على مائدة الرب هو التبع الأكمـل للـ شركة،  
والشركة تع شركة التمتع بالامتيازات الزاكنم. وحيث لا يوجد هذان  
الأمران فالشركة الحقيقية مستحيلة. إننا لا نستطيع أن نكون شركة مع  
أولئك الذين يقاومون ويشون الرب على إبادئ الأساسية إلا أعطانا إياها.

ألقينادتنا. إن الشركة كن أن تقوم فقط بكنيسة لية مع كنائس لية أخرى لتشارك معاً ذات الامتيازات، وتقوم سؤوليا بسب كلمة الله، وهي سائرة القداسة والحق والوحدة.

لقد ناقشنا الحق المص بدائرة الشركة ودافعنا عنها كنمطور كننا. ولكننا بكل أسف نقول أن الذين كانوا تهدون التمسك مارسة هذا ابدأ فشلوا فشلاً عظيماً وتفتتوا إ دوائر تلفة. وهذا علنا نسلم ونعترف - زن وانكسار شديدين أمام الوجوهنا التراب إزاء ما حدث. ولكن هذا لا يهن على خطأ مبدأ دائرة الشركة. إن فشل الإنسان حفظ حق لا يغا ابادئ الإية أو يعطينا عذراً ألا نتمسك أو ارس تلك ابادئ. إا با ري تصبح سبباً لكي نذل أنفسنا أمام إذ نوحدا أنفسنا مع آبائنا كـلـمـا حدث من خراب وفشل. وعلنا أن نطلب وجهه لكي ننال النعمة والقوة فظ كلمته والس بالاستقامة.

وهؤلاء الذين يعتقدون مبدأ الاستقلال الكنائسي ويسون عليه، يلقون باللائمة على تعليم وحدة الكنائس بأنه سبب الانقسامات امارية، ولكن فضلاً عما قلناه - فإن مبادئهم رزوا به أي تقدم - بل صاروا للأسوأ. أما النتائج اهلكة والسامة ذا الاستقلال فلا فى على أحد.



## حفظ الوحدة عملياً

إن حقاً اسد الواحد لكل المؤمنين والروح الواحد الذي يشكل "وحدانية الروح" الإلهي، يتطلب أن تكون هناك علاقات عملية للوحدة بين الكنائس الإلهية للمؤمنين. وهذه هي العلاقة التي تبينها كلمة الله للكنائس كما رأينا، وهي العلاقة الواحدة الكتابية فردها. ففي الرسالة الأولى إلى كورنثوس ١: ١٠، ١٢، يكتب الرسول "ولكن أطلب إليكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح، أن تقولوا يعكم قولاً واحداً، ولا يكون بينكم انشقاقات، بل كونوا كاملاً فكر واحد ورأي واحد" (ص ١: ١٠).

والشيطان يسعى دائماً بكل اجتهاد لتدمير هذه الوحدة العملية - الرأي والكم والشركة السعيدة بين المؤمنين والكنائس، ويدفع إلى تعزيز فكرة الاستقلال والانقسامات بين شعب الله. ولذلك نرضي لأجل "حفظ وحدانية الروح برباط السلام". ولا بد أن نبذل جهوداً جادة لدفع الوحدة والشركة بين المؤمنين الكنيسة الإلهية وبين الكنائس التي لها أقاليمها ومدنها واطفالها. وغرضنا الآن أن نتأمل بعض هذه الأشياء التي تساعدنا - تدشنة وحفظ الوحدة العملية بين كنائس المؤمنين.

## أمثلة من الكتاب

وعلينا أن نتبع النموذج اعطى رواية الوحي لكنيسة الرسل هذا  
الوضع. و رسائل بولس وبطرس ويوحنا نلاحظ أنه ختام هذه الرسائل  
ترسل التحيات المسيحية بواسطة الرسول من كل القديس كنيسة مـا إ  
كل القديس كنيسة بعينها (أو إ الفرد) ارسلة إليها أو إليه. ويرسل بولس  
ياته إ الكورثي من كنائس آسيا ومن أكيلا وبريسكيلا والكنيسة الـ  
بيتهما أفسس.

و د أيضاً أن الرسول بولس القديس رومـا ٤-٥ نـعـم لـ  
القديس مكدونيه وأخائيه لأجل فقراء القديس أورشليم (رو ١٥:  
٢٦). وهو مرض الكورثي وكل القديس أخائيه إذ هم بـذبائح  
العطاء لأجل أعواز القديس (٢ كو ٨: ١ - ٥). إنه القديس أيضاً  
كورنثوس عن انفتاح باب الإيل بشكل متسع وعظيم أمامه أفسس مـع  
وجود معاندين كثيرين (١ كو ١٦: ٩). ونلاحظ أيضاً أنه طلب من الكنيسة  
كولوسي أنه بعد أن تقرأ تلك الرسالة ارسلة إليهم أن يقوموا بإرسـا لـا إ  
كنيسة لاودكية لتقرأ بينهم، وكذلك يقرأون الرسالة الـ أرسلها إ لاودكية )  
كو ٤: ١٦).

و تاريخ الوحي للكنيسة الأو ، نلاحظ أيضاً كيف أن الرسـل  
وتيطس وتيموثاوس وأبولس وكث من خدام الرب كانوا يزورون الكنائس،  
و عبورهم من مكان إ آخر كانوا ملون معهم أخبار القديس افرحـة  
وا زنة، وبذلك كانت الكنائس ترتبط بعضها ببعض بطريقة عملية. ونقرأ أن  
بطرس اجتاز يع اناطق، وبرنابا أعاد على كنيسة أنطاكية كل ما فعله ا  
معهم رحلتها الأو وكيف أنه انفتح باب الإـان للأمم وتأسـست  
الكنائس (أع ٩: ٣٢، ١٤: ٢٦ و ٢٧). وأخذ أ عندما أرسلنا من الإخـوة  
أنطاكية إ أورشليم اجتازوا فينيقية والسامرة و م برجـوع الأمـم،  
وكانوا يسببون سروراً عظيماً مع الإخوة". و اـاـضروا إ أورشـليم  
أخ وهم بذات الأمور (أع ١٥: ٢ - ٤).

والأمثلة اقدمة اأخوذة من سرد الوحي لكنيسة الرسل ترينا ايةـا  
اشتركة والعواطف الإية واسرات اشتركة وال كانت تنبض ا الكنائس  
والكنيسة كلها. كان هناك اظهر العملي قى اسد الواحد، بتبادل يـات  
ا به، وزيارات خدام الرب من كنيسة إ أخرى، ومن خلال الاتصالات فيما  
ص خ ا مع وأنشطة القديس والكنائس وحفظهم للمحبـة العملية  
والشركة والوحدة.

ليت شعبنا يفعل ذلك اليوم. ولنفسح المجال لتبادل خدماتنا  
والزيارات بين الكنائس. ولعل هذه الجهود الدؤوبة التي يقوم بها خدام الرب  
الأمناء والإخوة المخلصون الزيارات وخدمة الكنائس، تساعد القديسين  
لكي يتعرفوا على الأنشطة والأفراح والأحزان وحاجات المجتمع المختلفة. ليتنا  
نشعر بعنا ونشارك هذه الأفراح والأثقال ونصلي بعضنا للبعض. إن عمل  
أولئك الذين أعطوا أنفسهم خدمة الرب ويسافرون للتجوال بين الكنائس  
خدمة الكلمة هي خدمة ضرورية وهامة للغاية لفظ الوحدة وتعزيز الشركة  
بين الكنائس. ولكن تاج أن نسهر ضد حيل الشيطان الذي يسعى أيضاً لكي  
يستخدم هؤلاء زرع الصومات. وعند هذه النقطة يلزمنا أن نذر منها جداً.

### اجتماعات الشركة والمؤتمرات

إن عقد الاجتماعات الخاصة للشركة والتأمل الكلمة والصلاة. أو  
عقد المؤتمرات تدعى إليها الكنائس أبطر والكنائس الأخرى، هي عون  
عظيم لتعزيز وتقوية العلاقة العملية والشركة والوحدة بين الكنائس. كما أن هذه  
الاجتماعات تذب القديسين إلى التقارب والعلاقات الوثقى المبنية على أساس  
اهتمامات جديدة بينهم وتنشط الطاقة الروحية وتزيد الفهم لعمل الرب. إن  
القلوب تنتعش الصلاة وخدمة الكلمة والشركة الروحية مع الآخرين



من المؤمل ومع اتمتع بقية الكنائس. إلا تتشدد معاً وتنتعش سـ وياً وخاصة الاجتماعات الصغرى. كذلك يتشجع القديسون إذا كانوا أماكن نائية ومنعزلة وعددهم قليل. إن وحدة التعليم وأرسته بـ الكنائس فـ ط جيداً هذه التأملات والناقشات المتبادلة أوقات، فتتقوى تلك الروابط عندئذ بـ الكنائس وبعضها.

### الخطابات والدوريات

وحيث أن الشركة الشخصية والتـ زاور بـ القديـ سـ وتـ زاور الاجتماعات ليس من السهل حقيقه دائماً لبعـ د اـ سافات وقلـ ة الوقت والارتباطات بالأعمال الزمنية، فعليه تصبح كتابة المطابات للشركة الأخويةـ ة تدعيماً وعوناً عظيماً لتعزيز الوحدة العملية، والاهتمامات المشتركة والـ شركة بـ القديس . وهناك معونة قيمه هذه الغاية وهي المطبوعات والدوريات الـ تضم خدمات ألية صـ القديس كافة الكنائس ألية وامتدة كل مكان.

### إقامة اجتماعات جديدة

إذا اجتمع مؤمنون معاً مكان دد، فإنه من الأفضل م أن يقيموا شركة مع الاجتماعات القريبة منهم أو على الأقل مع أقرب اجتماع -م-. فهذا يعزز الوحدة والسرور المتبادل وتجنب روح الانقسام. فإذا سارت الأمور ترتيبها الكتاب الصحيح، فإن أقدم اجتماع والاجتماعات اليطية -ذا الاجتماع الناشئ تقوم بتبليغ بقية الكنائس كل مكان بإقامة اجتماع جديد، وتستودعه لشركة صلوا م. وأقرب اجتماع مع الاجتماعات الأخرى على-هم أن يظهروا الشركة العملية مع هذا الاجتماع الجديد أو مع هـ-ؤلاء ا-تمع ا دد هذا اكان، بداية شهادة م انتعشة للرب على أساس مبدأ ا -سد الواحد، وأن يقدموا م العون وذلك بالزيارات والدمات من وقت إلى آخر.

وهذه الطريقة أسلوب الشركة مع اتمع ا دد، فإم يتعلم-ون كيف يسلكون عملياً حق ا سد الواحد والروح الواحد، ويتعلم-ون م-ن البداية أ ا ليست وحدة مستقلة، ولا كن أن يعملوا بالاستقلال عن الكنيسة أي مكان آخر.

وهذا الصدد نلفت القارئ للحق الذي ع عنه ق أحدهم: [من الواضح أماً أنه إذا اجتمع اثنان أو ثلاثة معاً، فهـ واجتمـاع، وإذا كان اجتماعهم سب الكتاب فهي تدعى كنيسة ا .. أما إذا كان هناك اءة

أخرى أقيمت بإرادة إنسانية مستقلة، ففي نظرنا من الوجهة الأدبية تسمى  
أما مائة الأو كنيسته ، بينما أما مائة الأخرى ليست كذلك مطلقاً لأما  
أقيمت بالاستقلال عن مبدأ وحدة ألسد [دار] .

ولذلك ففي إقامة كنيسة جديدة علينا أن نتيقن أأما ليست من عمل  
استقلاً ، ولكنه عمل يقوم على مبدأ وحدة جسد ألسيح . وبالطبع فإذا سارت  
كنيسة طريق الشر وعمل الإرادة الذاتية فإأما تستبعد النهاية وتقطع من  
الشركة، كبيت مضروب بال ص، من بقية الكنائس، وبذلك فلا يعد الاجتماع  
معته أأنه اجتماع كئأا . وإقامة اجتماع جديد مكان ما بالشركة مع  
الكنائس الأخرى، فهو ليس عملاً استقلالياً ولكنه كان سبب القداسة وأق  
اللازم لبيت أ ، وأما تتطلب الانفصال عن الشر (٢ كو ٦: ١٧ ، ٢ : ٢  
٢٠ و ٢١). وإذا فلنا، كما يقول البعض، أنه لا يوجد الكتاب ما يسمى  
بقطع كنيسة من الشركة، فهذا معناه أن الكتاب لا يقول بالانفصال عن الشر.

### خطابات التوصية

نتعلم أأما جاء أعمال ١٨: ٢٧، روميه ١٦: ١ ، ٢ ، كورنثوس ٣:  
١ ، كولوسي ٤: ١٠ ، أن إعطاء خطابات للقدیس ، كان ألسيحيون الأوائل  
أرسوا للذين يذهبون من بينهم إ كنائس وهم أ معروف لديها كمأا

كانت الكنائس تطلب خطابات التوصية من الغرباء الذين يأتون إليها للشركة. وكانت هذه الخطابات مل التأكيد املها أنه مؤمن حقيقة.ي وأن سـلموكه تقوياً. إا من الرسائل الـا القيمة لتقد اؤمن إ الاجتماع والتأكيد على أنه مرحب به. وهي وسيلة آمنة للحفاظ من قبول الإخوة الكذبة. كما أـا تعمل على تعزيز الثقة والشركة بـ الكنائس ونج عوناً عظيماً لفظ الترتيب التقوي والوحدة بينها. وا طاب ب أن يكون من الكنيسة و اطب الكنيسة الـ استقبال الشخص.

ويلزم جيداً مراعاة إال خطاب التوصية عند الـذهاب إ كنيسة يكون فيها الشخص غـ معروف. وتتعلم من ٢ كورنثوس ٣: ١ ن مثل هذه الخطابات غـ مطلوبة حالة أن يكون الشخص معروفـاً مـن الـبعض الاجتماع الذي سيذهب إليه.

ليت الرب يساعدنا كأفراد وكنائس لنـسلك وخدمة عملية كأعضاء جسد المسيح وأن لفظ "وحدانية الروح" برباط الـسلام. ليت روابط الوحدة ا قيقية والكتابية و مسؤوليات ا مشتركة والشركة لفظ بـ الكنائس.

## الفصل الخامس

### في زمان الخراب

الفصول السابقة كنا نبحث أساساً موضوع الكنيسة كما أقامها البداية، كما تعلمنا من الكتاب طبيعتها وترتيبها وكيف تقوم بعملها سب فكرنا . ورأينا الكنيسة نظارها الشامل وخصائصها وجهة عملها . كما رأينا كذلك ما هي الأوصاف الكتابية لاجتماع المؤمنين ككنيسة مقدسة، و علائقتها مع الكنائس الأخرى كل مكان. وقد لاحظنا كيف ولت المسيحية عن صورة الكنيسة الأولى كما أسسها الأصل، كما لاحظنا كذلك أن الكنيسة اعترفة على الأرض (وهي تضم كل الذين يعترفون خارجياً باسم المسيح) حالة الخراب العام، والفساد والتشويش. والآن نريد أن نتأمل موضوع الكنيسة زمان الخراب وطريق المؤمنين وسط هذه الخراب.

هذه الحالة من خراب الكنيسة و ما عن كلمة سبق أن أخذنا العهد الجديد، وقد حدثت فعلاً منذ أيام الرسل. هذه الحالة من الخراب يتبعه إصلاحها وستزداد سوءاً حتى يأمر الرب النهاية ليأخذ المؤمنين الحقيقيين،

وهم عروسه، إ السماء. يتقياً الكنيسة الزيفة من فمه و، ل القضاء عليها  
(انظر مت ٢٥: ١٠ - ١٢، رؤ ٣: ١٦، ١٨: ١ - ١٠، ١٩: ١١ - ٢١).

ولا يوجد الكتاب أي أمل لكي تعود الكنيسة الـ على الأرض  
الة يوم المسد، أي حالتها العذراوية وطهارا، ووحدا وقوا الروحانية،  
بل على العكس فستصبح ايتها الارتداد العظيم وسقوطها الوثنية الـ لبابل  
العظيمة وضد المسيح (رؤيا ١٧، ٢ تس ٢: ١ - ١٢). ويصبح على المسيحي  
الـ زمان الرب ألا يسعى لاسترداد الكنيسة إ حالة يوم المسد، بل  
با ربي أن يعترف زن وتواضع أمام الـ الرب الحقيقية وبوط حالـة  
الكنيسة (والـ ن يعاً جزء منها)، وأن تهدد سعيه لأجل الـ إن  
مسلك القداسة وابة.

## الانقياد بحسب تيموثاوس الثانية أصحاح ٢

ومهما عظم ا راب الكنيسة، فإن الذين يريدون أن يسروا الـ راب ويطيعوا كلمته لا يلزمهم أن يفشلوا. فالذي ج بالفساد والتـ شويش أن يبدأ الكنيسة منذ أيام الرسل، هو الذي أعطانا أيضاً بواسطة رسله إرشدـ اداً متسعين ونوراً كافياً لمعرفة طريقه زمان ا راب. فمن رسالـ تـ سالونيكى، ورسالـ بطرس، وثلاث رسائل ليوحنا، ورسالة يهوذا - كل هـ - ذه الرسـ ائل تعطينا قيادة وعوناً زمان الـ اراف والارتداد. وبالإضافة إـ ما ذكرناه فإنه لنا توجيهاً خاصاً و دداً ليومنا هذا الرسالة الثانية إـ تيموثاوس الـ تتعامل بصفة خاصة مع هذه الـ الة من ا راب والأيام الأخرى للكنيسة. و هـ - ذه الرسالة د نور ا يضيء حولنا مع ازدياد الظلمة والتـ شويش الكنيسة اعترفة فيعلن طريقه للنفس ا تدربة وسط كل هذا ا راب.

الرسالة الأو إـ تيموثاوس د الترتيب الذي كان ب أن يسود الكنيسة وكيف يلزم أن يتصرف ا راء بيت ا الذي هو كنيسة ا ا يـ . ولقد كتبت الرسالة الثانية إـ تيموثاوس عندما أصاب التشويش والشر بيت ا خارجياً، و تعد هناك قوة الكنيسة للتعامـ ل مع هـ - و الرسـ الة يقـ الـ

تيموثاوس كيف يسلك وما الذي يفعله تشويش كهذا، وشر وول -ع- ن كلمة ا .

عندما كتبت الرسالة الأو | تيموثاوس كانت الكنيسة خارجياً هي بيت ا ، ولكن عندما كتبت الرسالة الثانية | تيموثاوس كانت الكنيسة على الأرض قد أصبحت بيتاً كب ا يضم أو للكرامة وأو للهوان. وأصبح م-ن الضروري ن يريد أن يطهر نفسه أن يفصل عن أو ا وان هذه، إذا أراد أن يكون إناء للكرامة وأن يكون نافعاً دمة السيد. هذا ما يوجهه الرس-ول هذه الرسالة الأخ ة لتيموثاوس.

وموضوع البيت الكب للمسيحية اعترفة م-ع أو الكرامة وأو ا وان، وكذلك الطريق الإي للنفس التقية والأمنية، م-شروح بوض-وح الرسالة الثانية | تيموثاوس أصحاب ٢ ومن أع-داد ١٩ - ٢٦. ولأن ه-ذه الرسالة هي الأخ ة من الربعة عشر رسالة اوحى ا وال كتبها الرسول بولس (وهذه الرسالة ا ة كتبت قبل استشهاده). فهي بصفة خاصة، وكما ذكرنا الأعداد ا شار إليها سابقاً، تتضمن التعليمات الأخ ة من ا -اه ا -ق الكنسي أو الشركة الكنسية من رسول خاص | الكنيسة.



وهذا جزء من الكتاب غاية الأهمية وبلغت انتباهنا بشكل خاص.  
هذه الأعداد تعطينا تعليماً إيجابياً وقيادة الطريق للمؤمن الفرد وكيف يواصل  
مسارهم عندما تصبح الكنيسة تشويش وخراب وارتداد.

### الأساس الراسخ

قبل إعطاء التعليمات للطريق الإلهي الذي على المؤمن اتبعه - يجب أن يتبعه أيام الشر، فإن الرسول بولس يتكلم عن أساس الراسخ "ولكن أساس الراسخ قد ثبت، إذ له هذا، ثم، يعلم الرب الذين هم له. وليتجنب الإكل من يسمي اسم المسيح (أو الرب)" (ع ١٩). إن الأمر - وحالة رديئة جداً - الكنيسة اعترفت عندما كتب بولس هذه الرسالة إلى تيموثاوس. ولقد ولت الكنائس عن الإيمان، وبعض الأشخاص كانوا يعلمون تعاليم شريرة وبذلك قبلوا إيمان قوم، كما فعل هيمنائيس وفيليتس الذين تكلموا الرسول عنهما عددي ١٧ و ١٨.

إن الأعمال الشريرة والتعاليم الشريرة كثر واستزداد، ولكن وسط التشويش وحالة الأشياء الراسخة تزداد هبوطاً، هناك كلمة معزية ومبشرة. فأمكن لبولس أن يتب: "ولكن أساس الراسخ قد ثبت". ففي مواجهته الارتداد وتشويشه فإنه يتحول إلى الأمور الراسخة والباقية، أساس الراسخ. فما أقامه

ا يبقى بلا تغير ، وهو الأساس الذي يركن عليه. إن ما تسلمه الإنسان قد فشل فيه، ولكن ما هو من ا يبقى دون أن يس، ويستطيع المؤمن أن يستريح هادئاً على هذا الأساس، ولا يهم كيفما عظم ا راب الكنيسة اعترفة.

سبق أن كتب بولس للكورنثي : "فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر الذي وضع الذي هو يسوع المسيح" (١ كو ٣: ١١). إنه هو ابن الأزل وابن الإنسان، هذا هو الأساس الراسخ، الصخرة الـ بنيت عليها الكنيسة الحقيقية، وال لا تستطيع أبواب ا حيم أن تقوى عليها (مـ ١٦: ١٦ - ١٨). فامسيح هو حجر الأساس الذي تنبأ عنه أشعيا: "هأنذا أؤسس صهيون حجراً، حجر امتحان، حجر زاوية كراً، أساساً مؤسساً" (أش ٢٨: ١٦).

ولكن هنا تيموثاوس الثانية نا ا هو الأساس. ورا لغرض ما فإن روح ا تركها كتعب عام. وبلا شك فهو امسيح يسوع والذي يتـضمن معه أيضاً كل هذه الأشياء ال أعطانا إياها ا فيه. فإما غـ متغرة وباقية. ويا ا من تعزية لنا زمان الارتداد عندما تتفوض وتـدمر أساسـيات الإـان بواسطة أناس أشرار. "كل مواعيد ا فيها النعم وفيها الآمـ" (٢ كـ و ١: ٢٠). إن امسيح ومواعيده يصبحان الأساس اليقي للمؤمن لكي يستقر عليه.

وبينما ند أن أشياء كثيرة عجيبة ومضمونة لنا المسيح، فهناك ثلاثة أشياء منها بارزة وينة بصفة خاصة. ١ - حضور المسيح الدائم مع خاصته بكل ملئه وكفايته هو الضمان لنا "ها أنا معكم كل الأيام وإنا انقضاء الدهر" (م ٢٨ : ٢٠). "حيثما مع اثنان أو ثلاثة باي، فهناك أكون وسطهم" (مت ١٨ : ٢٠). هذا هو الوعد الثماني زمان الرب. ٢ - المسيح الدائمة ضر الروح القدس والذي يتيقن للمؤمن "وأنا أطلب من الآب فيعطيك مغزياً آخر ليملك معكم إلى الأبد.. لأنه ما كنت معكم وبكم دون فيكم" (يو ١٤ : ١٦ و ١٧). ٣ - كلمة الله تبقى لنا "السماء والأرض تزولان، لكن كلامي لا يزول" (م ٢٤ : ٣٥). فإنا من تعزية ومؤازرة للمؤمن زمان الرب دها الأمانة لابن الله، وروح الله، وكلمة الله. ولذلك فإن البقية زمان حجي قد تشجعت أيضاً "إنا معكم يقول ربنا نود: حسب الكلام الذي عاهدتكم به منذ خروجكم من مصر، وروحاني قائم وسطكم. لا افوا" (حجي ٢ : ٤ و ٥).

ومضافاً إلى أساس الراسخ ند أنتم بوجهيه الإلهي والإنساني - "إذ له هذا أتم، يعلم الرب الذين هم له". هذا هو أمان الإلهي. ففي وسط التشويش والشر المسيح فإن الرب يرى ويعرف كل واحد من له علاقة

حية به شخصياً وهم باقى ملكه. ن لا نعرف يع اؤمذ > مكـان  
دد، ولكنه هو يعرف. إن معرفة الرب هذه هي الباقية لنا لكي نستند عليهـا  
كمصدر وقت خراب الكنيسة ااضر.

إن سلوك بعض اسيحي اعترف عل اراء مناغ فادر أن يتحقق  
من حقيقة اعترافهم. فمثل هؤلاء يلزم أن تترك أمرهم مع الرب الذي يعـرف  
من هم خاصته، والذي سيظهر الوقت اء من هم له ق، والذين ليـسوا  
له.

ومن ناحية أخرى، فالذين هم مؤمنون حقيقيون وأمناء للرب غالباً ما  
يساء فهمهم، ويفترى عليهم ويضطهدون من العا أو من هــؤلاء اعـرف  
باسيحية الذين يتصفون بالروح العاية، وذلك لكونهم لا يسون مع العا أو  
مع الكنيسة اعترفة أعما م الشريرة. إن اركز الكنسي قد يدان ويتكلمون  
عليه بالشر. ورا يقف هذا الشخص وحيداً ويفترى عليه مـن اماءـات  
اسيحية. ولكن يا مـا من تعزية حقيقية وقوة راسخة أن نعرف أن الرب يعـلم  
كل من هو له ويعلم أيضاً كل ظروفهم. إنه يعرف عندما يشك الآخرون فينا.

ولكن هناك جانب آخر من ختم ا ، وهو جانب المسئولية الإنسانية.  
"وليتجنب الإ كل من يسمي اسم الرب". فكل من يسمي اسم الرب ويدعي  
أنه مسيحي فهو ملتزم حقيقي أن يتبع المسيح بالوأن يحب نفسه مـن  
كل شر. فم اعترف واحد باسم الرب فيجب عليه أن يسلك بسبب هــذا  
الإسم اقدس وأن لا يربطه بالإ أو بأي صورة من صور الشر واطأ. فـإن  
الرب يطالب بالطاعة واضوع لسلطانه.

إن الانفصال عن الشر هو اوضوع الذي يلح عليه الكتـاب كلـه.  
ويؤكد عليه كضرورة أساسية للنفس التقية أيام ارباب. وـذا عليه أن  
يعطي برهاناً منظوراً لنشاط الطبيعة الإلية الـتكره الشر و ب ا وترغب  
طاعة الرب وإكرامه. "كفوا عن فعل الشر، تعلموا فعل ا" (أش ١: ١٦  
و ١٧). هذا هو ترتيب ا الدائم. فاطوة الأو هو الانفصال عـن الـشر،  
وعندئذ يعلم ا هذا الشخص إرادته ويريه ا طوة التالية.

وكل ما لا يضع لإرادة ا الكاملة فهو إ . فقد يكون الشر شيئاً  
معيناً أو رما نظاماً دينياً، يلزم الانفصال عنه. وأحياناً يبدو أن الـشر بـب  
وجذاب للقلب البشري ولكن لو كان مواجهة ومقاومة شيئاً ا العلـنة  
ومضاد لكلمته فهو شر ويلزم الانفصال عنه.

## البيت الكبير

"ولكن بيت كبر ليس آتية من ذهب وفضة فقط، بل من خشب وخزف أيضاً، وتلك للكرامة وهذه للهوان" (ع ٢٠). والرسول يستخدم هنا تصوير البيت الكبير. ما فيه من أوا متنوعة، أوا كرامة وأوا هوان. وهذه هي صورة الكنيسة اعترفة. أصبحت عليه عندما كتب بولس هذه الرسالة. إنا تعد توصف بأنا "بيتا.. كنيسة إنا، عمود إنا قواعده"، كما كانت عند كتابة الرسالة الأولى إنا تيموثاوس (ص ٣: ١٥). فقد كانت الكنيسة وقتها تتمسك بأنا أمام العالم، فهي عمود إنا ق، أما الآن فالتعالم إنا طئة تعلم من البعض فيها، وغ إنا خلص يوجدون ويستمررون فيها، وهناك إنا لمط الكبير والتشويش الزائد، والشر بيت إنا كدائرة للمعترف فيها.

أما الادعاء بأنه بيت إنا فقد أصبح شبيهاً إنا هو به الناس على الأرض - بيت كبر بأوا تلطة - ويعد مل إنا تم الإنا لكونه بيت إنا متصفاً بالقداسة وإنا. لقد فقد صفة القداسة وإنا. هذه هي حالة الكنيسة اعترفة إنا حياة بولس، وقد تغت حالة الأشياء وتطورت بشدة من ذلك الوقت، إنا أن المسيحية اعترفة اليوم صارت أكثر من كونا بيت كبر به أوا تلطة بعضها للكرامة والبعض الآخر للهوان.

إن أوا الذهب والفضة هي أوا هزة ونافعة دمة بيت ا . ومرة  
أخذ نبوخذ نصر أوا الذهب والفضة من ا يكل أورشليم و لها معه ا  
بابل (دا ٥: ٢ - ٣) أما أوا ا شب وا زف فلا ب أن تكون بيت  
ا . ومن روميه ٩: ٢١ - ٢٣ نتعلم أن أوا ا وان هي "آنية غضب مهية  
للهلاك"، وأن أوا الكرامة هي "آنية رة معدة للمجد". ولذلك بصفة عامة  
فإن أوا الذهب والفضة ثل اسحي ا قيقى ، فهم أوا كرامة - "أوا  
رة"، بينما أوا ا شب وا زف ترمز للمعترف غ اتجدين الكنيسة  
- أوا للهوان وللغضب.

وعلى كل حال، فقد يستخدم الإناء الذهبى للهوان، مثلم - ا فع - ل  
بيلشاصر عندما استخدم أوا ا يكل اقدسة عيده الوث . وذات ال - شيء  
دث البيت الكبر للمسيحية، حيث أن الأوا ثل الأشخاص، فإن مؤمناً  
حقيقاً الرب قد يفعل أشياء الرب أو أنه يرتبط بأوا ا وان فيصبح إناء  
لهوان. إن الرب لا يصادق على خدمة شخص مرتبطاً بالشر، وال - ذلك ف - إن  
الانفصال عن أوا ا وان موجودة عدد ٢١ باعتبارها ضرورة أن ن - صبح  
أوا للكرامة.

هذا هو التصوير الإلهي للكنيسة اعترفة وإل مع الميطة القدس  
 للمخلص وغلخلص ، للمؤمن الحقيقي والكذبة. وهذه هي حالتها  
 يوم خرا. إن انتسبا للمسيحية منظور إليه كبيت كبأوا تطلعة. وكل  
 مسيحي فيها يكتفي بالدائرة اارجية بدلاً من أن يظهر حقيقة قلبه وأغراضه  
 من و الرب، ولذلك فإن البيت الكب يكتفي بادعاء مسيحية من الناحية  
 اارجية. أما مؤمن ااد والأمة فهو مدعو ليظهر نفسه شخصياً من كل  
 أوا وان البيت، ولكنه لا كنه أن رج خارج هذا البيت ذاته.

### تطهير الفرد نفسه

"فإن طهر أحد نفسه من هذه (بانفصال نفسه عن أوا وان)، يكون  
 إناء للكرامة، مقدساً، نافعاً للسيد، مستعداً لكل عمل صا" (ع ٢١). إنه  
 عندما تعد مسيحية اعترفة قادرة على أن تطابق نفسها مع خصائص  
 الكنيسة اأقامها ، صار التأكيد على الدعوة للأمانة الفردية ومسئولية  
 الفرد اؤمن لكي يفصل نفسه من كل ما هو مضاد لكرامة المسيح. واطب  
 الفرد هنا ويدعى أن يظهر نفسه من أوا وان بالانفصال عنها.

فإذا أراد شخص ما أن يكون إناء للكرامة ومعداً دمة السيد، وجب  
 عليه أن ينفرد ولا ينجس نفسه بالأمور الفاسدة واطئة والتضاد كلمة ا.



ولا كن البقاء ارتباط مع الذين يهينون المسيح فينكرون لاهوته أو كمـال ناسوته، أو تفظون بتعاليم شريرة أخرى أو يسمحون للشر حيـام، و ذات الوقت تهد أن يكرم الرب مسلكه، ويكون إناء مقدساً دمة السيد. ولا كنؤمن أن دم الرب حقاً بينما هو ارتباط بالشر أو تفظ بعلاقة مع نظام دي خاطئ أو يرتبط بطائفة أو اعة تسمح بالشر أو يـصبح فيها أشخاص غـاص (وهم أو اللهوان) أعضاء اـ يلزم للفرد أن يكون إناء طاهراً قبل أن يستخدمه الرب، و االة الضرورية ليكون مقدساً، ونافعاً للسيد، وإناء معداً للخدمة، هذه كلها تتقرر بوضوح هنا الانفصال عن أو ا وان.

وإذا حدث أن كنيسة تـع الشر من وسطها، كما أوصـى ١ كورنثوس ٥، فإن المؤمن الأمـ بعد تقد التحذيرات الواجبة وبعد تـدريب كا على الصـ، عليه أن يطهر نفسه بالانفصال عنها. ولا كن لـ شخص أن تكون له شركة مع الشر، ويصبح إناء طاهراً. "ة صفة مـر العجـ كله". "وليتجنب الإـ كل من يسمي اسم الرب". إنه عندما ينفصل عن الشر كن للمرء أن يفهم ما هي قداسة اـ، وما هي مطالبه من ونا، وكيف لا تتوافق طبيعته مع الشر.

وبالطبع فإن الذين يسعون لطاعة أمر الله بالانفصال عن أوطانهم، وعن الإله، وعن كل ما هو مضاد لكلمة الله، غالباً ما يواجهون مقاومة كثرة وإدانة. وكما يوم أشعيا هكذا الآن "الصدق (أو الحق) سقط الشارع.. وصار الصدق معدوماً، وانحدر عن الشرير.. سلب" (أش ٥٩: ١٤ و ١٥). إن الانفصال التقوي يكلف كثيراً، ولكنه أيضاً يربح كثيراً. إن آلام الانفصال وتعيه من أن يملأ إذا أردنا أن نسر الرب فوق كل الأمور الأخرى، ولكي نكون إناء نافعاً دمة السيد. ولذلك يتعلم المرء "الطاعة أفضل من الذبيحة، والإصغاء (الاستماع) أفضل من ميم الكباش" (١ صم ١٥: ٢٢). إن الله نفسه الطاعة ستجد ما أتت إليه كات الغنية والقوة انعشة لها.

إن البعض يتهاونون بالشر من دعوة وحدة الكنيسة وعدم كسر تلك الوحدة أو إحداث الانقسام، ولكن مثل هذه الأفكار - ب مقاومة لها واستبعادها بكلمات الرسول الآمرة ذات السلطان "إن طهر أحد نفسه - من هذه".

وعندما يد الفشل والشر مكانه داخل الكنيسة، يأمل من وجود الرغبة لإبقاء الوحدة الخارجية التي تقنع المؤمنين أنهم أن يقبل الشر ويسد الشركة معه عن كسر تلك الوحدة. ولكن ٢ تيموثاوس ٢: ٢١ تقرر مبدأ

الأمانة الفردية والمسئولية الفردية للانفصال عن الشر، وتضعها فوق كل اعتبارات الأخرى. إن الوحدة لا يمكن أن تكون على حساب الحق أو الله. فهي مضادة لطبيعة الله. إذا الله هو نور. و زمان الله فإن الانفصال عن الشر يؤكد عليه فوق الوحدة المادية.

البعض يعلم ويدافع عن وجوب بقاء الشخص كنيسة، (حواء) وكانت الأمور فيها ليست صحيحة و الفة لكلمة الله (وأن يعمد في الماء) يستطيع من الله يتحسن الموقف، أو أن الشخص يقف كشاهد للرب ذات الله. ولكن سبب الكتاب كما كنا نتكلم قبلاً، وكما هو ظاهر لقراءتنا كيف أن هذا التعليم خاطئ ومضاد لفكر الله. إن الله يمكن أن يكون إنساناً طاهراً ومعداً دمة السيد، ومستعداً لكل عمل صالح، إذا عمل هذا فقط، إذا انفصل عن أواهو. وعندئذ يمكن للرب أن يستخدم الله لك النعمة. إن الشخص يجب أولاً أن يرجع من استنقع الراكذ قبلما يمكنه أن يساعد غيره الذي ذات استنقع.

و أيام الشر الله عاشها أرميا، قال الله "إن رجعت أرجعك فتقف أمامي، وإذا أخرجت الله من أرضي فمثل فمي تكون، هم يرجعون إليّ. وأنت لا ترجع إليهم" (أر ١٥: ١٩). كان أرميا يتمتع بكلمة الله قلبه.

وقال: "أجلس فل اازح مبتهجاً. من أجل يدك جـ. ست وـ. دي  
لأنك قد ملأت غضباً" (أر ١٥: ١٦ و ١٧). ولذلك أمكن أن يـ. ستخدمه  
لكي يفصل النفوس الثمينة عن شر اسرائيل وأن يـ. ستخدمه كفـ. ه ليـ. تكلم  
بكلمته. ولكن لا ب أن يعود إ الأمور ال انفصل عنها "هـ. م يرجعـ. ون  
إليك".

وهناك وصية أخرى قوية للانفصال موجودة ٢ كورنثوس ٦: ١٤  
- ١٨ "لا تكونوا مت ز مع غ اؤمذ لأنه أية خلطة للـ. والإ ؟ وأيـ. ة  
شركة للنور مع الظلمة؟.. لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا (أي انفصلوا)  
يقول الرب، ولا سوا ساً فأقبلكم، وأكون لكم أباً وأتم تكونون بـ. ن  
وبنات يقول الرب القادر على كل شيء". ليت كل قارئ يلتفت إ تلـ. ك  
الكلمات التحريضية والتشجيعية ويسد بأمانة للمسيح وسط شر اـ. مسيحية  
اعترفة.

### السلوك الشخصي

"أما الشهوات الشبابية فاهرب منها، واتبع ال والإ ان وابة والسلام  
مع الذين يدعون الرب من قلب نقي" (ع ٢٢). لقد رأينا العدد السابق أن  
الانفصال عن أوا ا وان البيت الكب للمسيحية اعترفة أمر ضروري، إذا

أراد الفرد أن يكون إناءً طاهراً ومعداً لكل عمل صا . والآن ذر الرسـول  
 ضد الأخطار الشخصية إذا ابتلع بالشروع العلنية وعليه أن ينشغل بالانفـصال  
 الضروري عن هذه الأخطار. و مرض المؤمن الفرد ماه مسلكه الفردي، إذ عليه  
 أن يتبع مسالك النعمة كإناء منفصل. وليس علينا أن ننشغل فقط بالانفـصال  
 السلبي للانفصال، بل أيضاً أن نافظ على الانبعاث لاتباع الله والإيمان  
 واحة والسلام مع المؤمن الآخرين الذين هم نفس الفكر واسلك معنا.

إنه غاية الأهمية أن انفصل عن الشرور الكنسية، أن يلاحظ مسلكه  
 جيداً وأن نافظ على سلوكه العملي لكي يتصف بالروحانية ويتشبه بالروح. فإذا  
 فشل واحد مسلكه الشخصي وساءت حياته مثل غايـة المسيحي الذين  
 يسقطون فخاخ الشرور فباطلاً تصبح شهادته ضد الشر وانفـصاله عنه.ها.  
 وإذا كان الرسول يستحث تيموثاوس بكل اجتهاد، ويستحث أيضاً كل مؤمن  
 يريد أن يكون أميناً لكي يتحذر من كل ما يعوق ويبطل شهادته الشخصية  
 بانفصاله عن الشر.

لابد من نبذ الشهوات الشبابية. وليست فقط الشهوات الجسدية  
 والعالية التي نتجنبها، ولكن الشهوات التي يميز الشباب، كالثقة الذاتية  
 والوقلة الصورية والتهور والاستقلالية وإظهار المعرفة وإثبات الأدلة، كل

هذا يلزم أن ننأى عنه. فهذه الأشياء يعها هي أمور طبيعية جداً للشباب، أما إذا صعدت إلى مؤمن متقدم السن فإنها تفسد شهادته. إن إناء الكرامة لا يجب أن يتصف بهذه الشهوات التي يميزها الشباب اكتفائه بذاته. إذ عليه أن يهرب من أي ميل يفسح المجال لتلك الشهوات الشبابة ويتجنب كل ما من شأنه يظهر نقصاً وقاره ووداعته وتواضع روحه التي يميز من يس مع الله.

إن المؤمن انفصل يجب أن يتبع الله والإيمان واحة والسلام. وعلى المرء أن يسلك المسلك العملي الذي فيه إتياع لكل ما هو صريح أمم الناس ويعمل ثبات. ونلاحظ أن المسلك أولاً البداية، وبعد ذلك الإيمان، وأخيراً، وآخر القائمة هي السلام. لكن الأول الاعتبار وليست أمانة والسلام. فإذا ظن واحد أن أمانة والسلام تتصدر هذه الاعتبارات فسيصبح خطر أن يساوم على الحق ويضحي بالقدرة تساهل مع الشر من ذريعة أمانة ورغبة السلام. إننا نتبع أمانة والسلام، ولكن لا يمكن أن يكون سلام على حساب الله، وهذا يلزم أن نتبع الله أولاً وبداية. ولا يمكن أن يكون سلام مع الشر أو مع أعداء المسيح.

وبما أن نتبع الإيمان كذلك الذي يرافق الله، فالإيمان فقط صاحبه شركة مع الله واستناد عليه لكي يؤازر القلب طريق الله والانفصال عن

الشر. إن الإِ ان عل ا أمام النفس و فط الفرد من التطلع إ الأشياء مـن الزاوية النفعية ومنطق ا دل والعقلانية - فالإِ ان ضرورة للاحتمال طريق ق ال . قيل عن موسى أنه تشدد أو عل "كأنه يرى من لا يرى" (عـ ب ١١: ٢٧).

إنه بدون الإيمان واثبة فإن اتباعنا لا يصبح شيئاً بارداً ومتطلباً قانونياً وله رائحة الفريسية. وهذا فإن الإيمان واثبة يلزم اندماجهما معاً برباط الـ . والإيمان يأت قبل اثبة العدد الذي أمامنا، لأن العيب أن تثبت على مصدر اثبة، قبل أن يظهر نشاط اثبة المسيحية الحقيقية. وبأن رسالته بالـ والإيمان. فليست هناك اثبة حقيقية بعيدة عن الطاعة. إن اثبة الحقيقية للمسيح وللنفوس على الشخص يسأل الـ والإيمان.

وعندما يكون إلا ان نشيطاً فإن ا يبقى أمام النفس، و بـه - لا القلب، ومسلك الشخص يتصف بـ ا بـة الإية. وهذا ضروري جـ داً لإـاء الكرامة. إنه ب أن يتبع ا بـة ويظهر بـة اسبح كل تعاملاته.

وعندئذ تصبح نتيجة اتباع الإِمان واحة وهي السلام - السلام على قاعدة الإِمان. إن المؤمن انفصل لا يربط أن يدفع إرادته الذاتية ولا أن يثبت

إشاكل وإلإعات، بل "لنعكف (أو لتتبع) إذأ على ما هــو لـلـسلام". و "إن كان كئناً فحسب طاقتكم سا وابع الناس" (رو ١٤: ١٩، ١٢: ١٨). إن الشخص الكئ إصام وإيال لا اع هو يه إسيح، ولا يظهر أنه يتبع إـ وإلإ إن وإبة والسلام.

ع ٢٣ - ٢٥ يعطينا التعاليم بالنسبة للسلوك الشخصي الذي ب أن يز الإناء إقدس الذي هو للكرامة. إن عليه أن يتجنب إباحثات الغيبة والسخيفة إله تث إلع فلا ب أن إصم أحداً "بل يكون مترفقاً بإميع، صاعاً للتعليم، صبوراً، مؤدباً بالوداعة إقاوم". إن إناقشات وإنازعات على إق أو إباحثات الغيبة هي بلا فائدة أو نفع. إن حق إـ ب أن يكـون واضحاً ومستقراً ويعلم بكل ص ولطف ووداعة > ؤلاء إقاوم . وعـد الرب لا ب أن ينازع و إصم الذين يقاومون إق.

إن مثل هذه التعليمات هي ما يز إؤمنون سـلوكهم الشـصي وهم يسعون لإرضاء الرب وأن يكونوا مقدس وأوا نافعة للكرامة وللخدمة وسط خراب البيت الكب للمسيحية إعترفة. ليت الرب يعطينا نعمة لتتـمـز هذه الصفات.

مع من إرتبط وأكون في وحدة



بالرجوع إ عدد ٢٢ نلاحظ أن اؤمن انفصل لا يتبع فقـ طـ الـ  
والإ ان وابة والسلام فردياً بل "مع الذين يدعون الرب من قلب نقي". إنه  
يتشجع باتباع هذه النعم ارتباطاته الشخصية وشركته مع الآخرين الذين  
يسلكون ذات الطريق مثله ويدعون الرب من قلب نقي.

إن اؤمن الأم له أن يتوقع الشركة مع الآخرين طريق انفصاله عن  
أوا وان. إنه إاسة إية ب الشركة مع القديس ، ووجب هذا القانون  
يتتهج بالشركة مع بقية المسيحي الطريق اديد حيث دعى إ الأمانة  
ولكلمته.

لسنا إاجة إ اوف من العزلة كنتيجة للانفصال عن الشر، ولا  
ب على اؤمن أن تار البقاء فردة. إن ايعمل قلبـ وب الآخرين  
ويقودهم كذلك إ الانفصال عن الشر واتباع الـ والإ ان وابة والسلام،  
وأن يدعو الرب من قلب نقي. و ن قد دعينا لكي نربط أنفسنا الـ دائرة  
المسيحية مع الذين يفعلون كذلك. هذا هو الطريق ودائرة الشركة سب فكر  
ا للمؤمن ا تهد زمان ا راب.

رأى أن يكون فقط اثنان أو ثلاثة مكان ما الذين يتجاوبون مع هـ. هذه  
الأمح الأدبية. فإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن تقرؤا، بل يعتدوا. عرف بـ أن  
الرب قد وضع قلوب هؤلاء الرغبة والغرض لتتميم إرادته، إنه مع هؤلاء الذين  
بأن نس شركة سعيدة. وكما كتب واحد ق [إن الذي ليس له قلب  
لاثن أو ثلاثة، لو وضعته ب عشرة آلاف يصبح قلبه ميتاً] (وليم كيللي). إن  
الأعداد قد تبدو عظيمة للروح العلية، ولكنها لا بد أن تؤثر واحد يرد  
أن يكون أميناً للمسيح.

لقد سبق الرب ورأى أن دنا بنعمته مثل هذه المالات تـ ز  
الأيام المظلمة للشر الكنيسة اعترفة. وذا وعد "حيثما مع اثنان أو ثلاثة  
معاً إياي، فهناك أكون وسطهم" (مت ١٨: ٢٠). لقد عرف أن الأمور  
ستهبط إياك المالة - فيصبح اثنان أو ثلاثة فقط مكان ما، وهم يريدون  
مصادقته ويطيعون كلمته - ولذلك يضمن م حبة ولطف حضوره بينهم م  
اجتمعوا لاه وحده. ويا ما من تغزية ينة! فماذا نريد أكثر من ذلك؟

ونريد أن نؤكد هنا أن العزلة والبقاء بالانفراد بدون ارتباط وشركة مع  
أؤمن الآخرين ليس هو طريق الأي مسيحي أي وقت. فليس على اراء  
أن يستمر مع الشر ولا أن يقف فرداً ويرفض الارتباط والتوافق مع ا - أؤمن

الآخرين. وبعلمنا ٢ تيموثاوس ٢: ٢٢ بوضوح هذا الأمر. إن إرادة الله أن  
"تتبع الله والإيمان بالله والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي." رما لا  
مدارء واحداً المكان الذي يقيم فيه لكي تتمتع معه بسب الكتاب، ولكن  
الرب بالتأكيد سيمده ببعض المؤمنين مكان آخر حيث كنهه أن يمسلك  
شركة الله.

إن البعض عندما يدون أن الأحوال هكذا ساءت جداً الكنيسة  
حاشا أن لا يوجد واحد المكان ليقوم شركة معه الله، فيظن الله بعض أن  
عليهم البقاء منفردين وبعيدين عن كل شيء. وبالتأكيد فإن هذا الفكر مـضاد  
لكلمة الله، وشي أن يظهر هذا روح الكبرياء الله عمل الله شخص يظن  
نفسه أنه متفوق على الجميع وعلى كل من حوله. وعندما ظن إيليا أنه هـو  
الوحيد الذي يقف صفاً، كان عليه أن يتعلم أنه يوجد سبعين ألف  
ركبة تنحن لبعل (١ ملوك ١٩: ١٤ - ١٨). إن الله تفضل دائماً ببقية أمانة  
من المؤمنين كشهادة لنفسه كل عصر.

وكمؤمن منفصل، فإنه يكون شركة مع هؤلاء الذين يتميـزون  
باتباع الله والإيمان بالله والسلام وهم تفضلون بنقاوة قلب مشتركة. هذه هي  
الشركة الله على المؤمنين أن يخلص فيها. والذين يدعون الرب من قلب

نقي هم الذين يظهرون بوضوح السمات المذكورة قبلاً. ونستطيع أن نرى فقط القلب باياة العملية.

كتب آخر العدد الذي أماننا كما يلي: [ما هو فك-روح ا هنا هو النقاوة ا ماعية، وهي نقاوة يري هذا الارتباط. فالذين اجتمعوا معاً هذه الوحدة وهذا الارتباط الذي تكلمنا عنه هنا هم الذين يلتقون على أساس كلمة ا تكريس وعواطف صادقة للرب يسوع المسيح، وهم ته-دون ا فافظ على ا ه وحقه وكرامته وعدم التساهل كل أمر لا يتوافق-ق مع-ه. وهذا كما أظن ما يتكلم عنه الرسول عندما قال "مع الذين يدعون الرب م-ن قلب نقي". إن نقاوة القلب واستقامته والتقوى والتكريس الشخصي للمسيح، هي ا ت ايزة للارتباط الذي علي أن أسعى فردياً لتطه نف-سي] (و. ت. ت. بن).

وإذا وجدنا هذه الشركة الكتابية، فإن هذا اركز ب أن افظ عليه بص ولفظ ووداعة كما يتقرر أعداد ٢٣ - ٢٥ وال س-بق أن تكلمنا-ا عنها بالارتباط مع اسلك الشخصي.

إنه ق لنا قيادة كافية ومعزية من تيموثاوس الثانية الإصحاح الثاني  
اه طريق ا زمان ا راب. ليت القارئ والكاتب معاً يسد ان ذات  
الطريق > يء.

## خارج المحلة

ختم الرسالة إني بعد أن بوضوح عجيـب كمـال  
شخص المسيح وكمال عمله للمؤمن، فإن كاتب الوحي يقول: "لذلك يسوع  
أيضاً لكي يقدس الشعب بدم نفسه تأخـرج الباب. فلنخرج إذأ إليه خارج  
الملة حاملاً عاره" (ص ١٣: ١٢ و ١٣). وهنا د مبدأ هاماً آخـر لقيـادة  
المؤمن المتدرب زمن خراب الكنيسة. إننا نتاج أن نتأمل بعناية هذا المقـطع .

إن الرسول ذب انتباهنا هذه العدة إ حقيقة أن المسيح صـلب  
خارج باب أورشليم، مركز اليهودية، ولذلك فإن المؤمن رض أن يرج إليه،  
إ ذاك ارفض، خارج الملة حاملاً عاره. ولكن قبل أن تتأمل جزء الكتـابة  
اشار أعلاه، يكون من المفيد لفهم أوضح وضعنا أن تتأمل أولاً لمة اسرائيل  
والمثال الذي وضع عليه موسى خيمة الاجتماع والمأقام خارج الملة.

## محلة اسرائيل الوثنية

خروج ٣٢ حيث د خيمة اسرائيل المتحدثة عنـها، وقد  
لاحظنا أن يسر هذه الملة المتجست بالوثنية عندما وضعوا فيها العجل

الذه ، وغضب ا وأجرى القضاء على شعبه (ع ١٠ و ٢٧ و ٢٨). كـان  
ا يعترف حلة اسرائيل وسكن وسطهم، ولكن بعدما أقاموا العجل الذه  
وسجدوا له، فإن ا يعترف م كشعبه.

وانشغل الإنسان بصنع إله وصوره بالأزميل، وأقام مذابح له، وعينـوا  
يوماً لكي يعيدوا له، وقدموا ذبائح و رفات، وجلسوا للأكل والشرب وقاموا  
للعب (ع ٤ - ٦). وأفسد الشعب نفسه و يتمكن ا أن يلتقي معهـم  
هذه الة الوثنية.

و خروج ٣٣ نرى موسى يستشعر خطورة هذا الشر أمام قداسة  
ا ، ا جعله يتخذ خطوة الانفصال عن الة اسرائيل. "وأخذ موسى ا يمة،  
ونصبها له خارج الة، بعيداً عن الة، ودعاها خيمة الاجتماع. فكان كـل  
من يطلب الرب رج إ خيمة الاجتماع ال خارج الة... وكان عمـود  
السحاب إذا دخل موسى ا يمة ي ل ويقف عند باب ا يمة، ويتكلم الـرب  
مع موسى.. ويتكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه" (ع ٧  
- ١١).

وهنا د مثالاً ما تعنيه كلمة ا روج خارج ا لة وكيف أنه م-ن  
الضروري أن يتم ذلك إذا رغبتا حضور الرب معنا زمن الارتداد والشر  
الذي ا لة. والرب أصبح خارج لة اسرائيل. وهكذا فصل موسى نفسه  
عنها وأقام ا يمة (ور ا خيمته) خارج تلك ا لة الوثنية. لاحظ أنه -رج  
فحسب خارج لة اسرائيل، ولكنه أيضاً "بعيداً عن ا لة"، ودعا تلك ا يمة-ة  
ا منفصلة "خيمة الاجتماع".

هذه ا يمة أصبحت الآن مركز اجتماع لكل الذين يطلبون الرب، إذ  
خرجوا إليه خارج ا لة الة فسدت. ووضع الرب ختم مصادقته على ما عمله  
موسى وما عمله بعض الشعب، وعلى مكان الاجتماع ا ديد بعمود السحاب  
(وهو الرمز انظور ضور ا ) الذي كان ي ل ويقف عند م-دخل خيم-ة  
الاجتماع، ويتكلم مع موسى وجهاً لوجه ألفة ومودة كصديق مع صديقه.

وكل الشعب ا لة رأي عمود السحاب يقف على باب خيم-ة  
الاجتماع، وكانوا يسجدون كل واحد باب خيمته، وبذلك أظهروا ققهم  
أن الرب يعد نح ضره ا ديد خارج ا لة. ويبدو أن الغالبية قد فشلت  
الانفصال عن ا لة الة تنجست، لأنهم "يسجدون كل واحد باب خيمته"  
(ع ١٠)، بدلاً من خروجهم خارج ا لة إ خيمة الاجتماع.



وتطبيق كل هذا واضح جداً بالنسبة للوضوح الماضي - الحاضر - المسيحية اعترفة أمام كل نفس متدربة. وبالإضافة إلى التحريض المباشر عن أيدي ١٣: ١٣ للخروج إلى المسيح خارج الأمة، فهناك نص وارد روميه ١٥: ٤ "لأن كل ما سبق فكتب كتب لأجل تعليمنا"، وهذا نعرف أن موسى وعده - من انفصلوا عن الوثنية والشر لمة اسرائيل يريدون أمام المؤمنين ابداً الذي يقوده زمان خراب الكنيسة اعترفة.

ومسيحية اعترفة أصبحت لمة تدنس بالوثنية مثل لمة اسرائيل. لقد استبعد المسيح ومورست الوثنية على نطاق كبير الكنيسة اعترفة. وأصبح الإنسان مشغولاً ما صنعه بالإزميل للآلة التي صنعها لنفسه.

وكنك أن يد المسيحية اعترفة كل صورة من صور الشر التعليمي والشر الأد وقد أصبحت "بابل" التي مع ما به التشويش والفساد. ويعطينا رؤيا ١٨ الصورة النبوية لبابل هذه آخر مرحلة لها، واستعلان الشر فيها - كاملاً، القضاء الذي يري عليها. وهناك نقراً "سقطت سقطت بابل العظيمة وصارت مسكناً للشياطين، ورساً لكل روح شرس، ورساً لكل طائر شرس وقوت.. اخرجوا منها يا شع، لئلا تشتركوا خطاياها" (ع ٢ و ٤).

ومثل موسى القد ، علينا أن نرج من هذه الة الوثنية، ونفـصل أنفسنا بعيداً عن كل شرورها وفسادها. هذا إذا أردنا مصادقة الرب وأن نتمتع بضرته معنا. وكم هو زن أن نرى الكثر من المؤمنين الـ قيقـيـيـي الـرتبط بأنظمة تلفة الة المسيحية الفاسدة، بدلاً من الروح خارج تلك الة. ومثل الكثر اسرائيل الذين كانوا يسجدون أبواب خيمتهم الـ الـة الـرتدة والـ خرج منها المسيح. أفليس هذا صحيحاً لكل نفـس تقـرأ هـذه السطور. نصلي لكي يسمع صوت الـ القائل "اخرجوا منها يا شعب الـ، لئلا تشاركوا خطاياها".

### محلة اليهودية

ولنتأمل الآن هذه الة الـ الـ اني ١٣:١٣ -رض الرسـول المؤمنين الـ اني أن رجوا خارجها إ يسوع المسيح الذي تأ خارج أبوا باعتبارهم ذبيحة الـ طية الـ قيقـيـيـي. فـينا كاتب الوحي أن المسيح هو خارج هذه الة اليهودية الدينية الـرتدة، وذا فعلى الذين بونه أن "رجوا إليه خارج الـ حاملاً عاره".

وهذه هي الـرة الثالثة الـ يغادر فيها الـ اسرائيل. فـارة الأول الـية كما رأينا خروج ٣٣، والثانية أورشليم أيام حزقيال (حز ١٠:

١٨ و ١٩، ١١: ٢٣)، والثالثة صليب المسيح حيث استعلن دا للإان وجه يسوع المسيح (٢ كو ٤: ٦). و ذا فإن الذين يطلبون الرب ويتمتعون ضوره عليهم أن رجوا إليه مكان الرفض والتعدي حيث وضعه العالدي الذي كان يومه خارج اللة.

وحسن لنا أن نسأل عن طبيعة اللة اليهودية ال وضع فيها المسيح خارجاً عنها. و ء اني ٩: ١ - ١٠ دوصفاً ذه اللة وملاها اميزة:  
١ - تتميز أال "القدس العلي"، أي قدس من هذا العال فيها من أثاث فخم وأوا (ع ١ و ٢).

٢ - وازء الداخلي من هذا القدس الأرضي يعرف بقـدس الأوقـداس، وحجاب يفصل بينها وبـ بقية القدس. وكان الكهنة يدخلون إالازء الأول من الامة للقيام دمة ال، أما إال الأقداس فليس لغ رئيس الكهنة أن يدخل إليه مرة السنة بالدم لأجل خطاياه وخطايا شعبه (ع ٣ - ٧). فالداخل لا يقترب منه، والإنسان الارج بعيداً.

٣ - و ذا فليست هناك حرية للاقتراب من انظام العبادة هذه "معلنأ الروح القدس ذا أن طريق الأقداس يظهر بعد" (ع ٨).

٤ - وهناك كهنوت مرسوم، وترتيب الكهنة تلف عن الشعب، وهم يكرسون أنفسهم دمة اقدس. وهم يقفون بـ الشعب و. ا . والـ شعب ليس له عمل مباشر خدمة القدس (ع ٦).

٥ - هذا القدس العلي بكهنته وذبايح لا كن أن نج الساجدين ضم أ مطهراً أو الذين يقدمون كملاً أمام ا (عب ٩: ٩، ١٠: ١ - ٣).

٦ - إ ا نظام للعبادة مقام من ا لأمة اسرائيل وهي ا سد وال تضم الساجدين من كل الأمة ا لمة. وهي لا تفترض ولا تتطلب أن الـ ساجدين يلزم ولاد م ثانية. إ م اعة تلطة من اؤمذ وغ اؤمذ على أسـ اس حفظ الناموس لكي ينالوا ال (عب ٣ - ٤).

٧ - إ ا ديانة أرضية مقامة على الأرض وتتوافق مع الإنسان ا - سد. ولا يرتبط ا أي ازدراء أو تعي (غل ٥: ١١، ٦: ١٢ - ١٣).

إن ما تقدم هو تلخيص موجز للملامح الأساسية للمحلة اليهودية، وال نطلب فيها من القارئ أن يضعها ذهنه. وسنش إليها بعد قليل عندما نتأمل ا صائص اتباينة للمسيحية ا قيقية وركز ا سيحي، ا - شاة ب ا لمة اسيحية ا اضرة واليهودية.

وإِ هذه ا لمة اليهودية، أرسل ا ابنه، اسيا ا وعود، ولكنه رفض  
 وقتل خارج أبواب تلك ا دينة اورشليم. إن صليب ا مسيح وضع اية - ذا  
 النظام الدير لتلك ا لمة برموزها وظلالا، وأتى بالعهد اديد عه - د النعمة  
 وتتميم الفداء ا مسيح. لقد احتمل ا هذه الأمة - رجم اسطفانوس. وبعد  
 ذلك استبعدت اسرائيل اماً كأمة، و لمة اليهودية رفضت اماً من ا .

ولكن ظل ا مؤمنون ا قيقيون با مسيح مرتبط باليهودية، وكان بعض  
 اؤمن ا لمة اية خطر التخلي عن اعترافهم با مسيحية ورجوعهم إ ه - ذه  
 ا لمة. و ذا فإن الرسالة إ ا لمة اية قد كتبت، بعد ثلاث ا عاماً من الصليب،  
 لتوجههم إ كمال ا لمة ا مسيح وعمله، و رضهم للخروج إ ا - مسيح،  
 خارج تلك ا لمة ا رتدة و ا رفوضة ال لليهودية. هذا ه - و م - ان الكني - سة  
 ا قيقية، لأن ا مسيحية ا ديدة لا كن أن يوضع زقاق عتيق من أنظمة  
 ناموسية للمحلة (لو ٥: ٣٧ و ٣٨) ولا كن للشخص أن يتبع ا مسيح وبعده  
 حيث يكون مرفوضاً.

### المباينة مع المسيحية

على أساس ذلك الشخص الكامل والذبيحة الكفارية التامة للم - مسيح  
 على الصليب، فإن ا أقام كنيسته يوم ا مسي بول ومعمودية ال - روح

القدس، ولقد تأسست المسيحية صفتها السماوية وال صارت ملكه وسـر  
 ١. إـ صفاً قيقية كما جاءت الكتاب، وهي معاكسة اماً للملاح  
 ال سبق ورأيناها لمة اليهودية. وبالاختصار فإن نقاط التباين ا - مسيحية  
 (والا) كن للقارئ أن يقارن مع النقط كما رتبناها سـ ابقاً والا - تظهر  
 ا صائص اليهودية) كما يلي:

١ - إن الأقداس بالنسبة للمسيحي السماء وليست على الأرض.  
 لقد ذهب المسيح إلى السماء ذا وهو يظهر أمامنا و - حضرته لأجلنا  
 كخادم للأقداس السماوية واسكن ا قيقى (عب ٨ : ٢، ٩ : ٢٤).

٢ - إن ا جاب الذي في الأقداس قد شق، ولنا الثقة الآن بالدخول  
 إلى الأقداس بدم يسوع، طريقاً حياً وجديداً با جاب ا شقوق (عب ١٠ : ١٩  
 و ٢٠) لقد خرج ا للإنسان المسيح، وامسيح قد دخل إلى ا عن اؤمن،  
 وفتح الطريق لنا للدخول إلى القداس أيضاً. و داخل ا جـ اب للقداس  
 السماوي هو ا كان الذي يرتبط بكل مسيحي مؤمن.

٣ - و ذا فهناك قدوم (أو اقتراب) كامل أمامنا "لنا به كلينا (يهود  
 وأمم) قدوماً روح واحد إلى الآب" (أف ٢ : ١٨).

٤ - وكل مؤمن المسيح هو كاهن مقدس وكاهن ملوكي، ولا يميز امتياز تقد ذبائح روحية . وليست هناك فئة خاصة من الكهنة متميزة عن الشعب مسيحية العهد الجديد (١ بط ٢: ٥ و ٩).

٥ - ومن خلال تقدمه المسيح الكاملة والكافية تطهرت الضمائر، وتقدسوا وتكملوا إلى الأبد أمام الله ، ويتيقنوا أن خطاياهم وتعداياهم لا تذكر بعد (عب ٩: ١٤، ١٠: ١٠ و ١٤ - ١٧).

٦ - إن كنيسة المسيح تتكون من شعب يقيم علاقة حية مع الله بالولادة الثانية. إلا لا تضم أي شخص يقيم علاقة خارجية مع الله بالولادة الطبيعية وفادرون أن يسجدوا بالروح والحق (يو ٣: ٣، ٤: ٢٤). وليس هناك خلط بين الخلاص والخلاص - السجود الكنيسة الحقيقية.

٧ - المسيحية تتميز بالآبوية "سدة" (أو مواطنة) لله. السماوات (٣: ٢٠). ولذلك فهي لا تتناسب مع إنسان السدة، ولكنها عشرة للإنسان الطبيعي. ولذلك فإن تعذيب الصليب ورفض المسيح يرتبطان مع العبادة المسيحية الحقيقية. "يع الذين يريدون أن يعملوا - ومنظراً - حسناً

ا سد، هؤلاء يلزمونكم أن تنتنوا (اليهودية)، لئلا يضطهدوا لأجل صـليب  
ا مسيح فقط" (غل ٦: ١٢).

هذه هي بعض ملامح مسيحية العهد اديد وال تتباين مـع لـمة  
اليهودية. إن ا مسيحية ا قيقية ليست هي لمة دينية على الأرض ولكنها اعة  
مؤمن مدعوة خارجاً، متحدة با مسيح ا مجد السماء. وعلى اـ مؤمن أن  
رجوا إليه خارج لمة الديانة الأرضية.

### محلة المسيحية المعترفة

لقد لاحظنا اات ومركز ا مسيحية ا قيقية وعند دراسة العهد اديد  
رأينا ذلك واضحاً الكنيسة أيام الرسل. ولكن نظرة إـ تـاريخ الكنيـسة  
ا معترفة من بعد ذلك و حالتها ا اضرة تكشف لنا ا قيقية اؤسـفة أـ ا  
سرعان ما فقدت صفتها السماوية والامح الـ يز اركز ا مسيحي الصحيح.

واسم ا مسيحية واسم الكنيسة أصـبحنا نـسميها دائـرة اـ مسيحية  
ا معترفة٥٥٥٥٥ لا ا سرعان ما استقرت الأرض وأصبحت الكنيسة متهددة،

٥٥٥٥٥٥ كلمة Christendom هي دائرة الاعتراف المسيحي التي تضم كل المنتمين  
إلى المسيحية سواء كانوا مولودين من الله أم غير مولودين. أما Christianity فهي  
ترينا المسيحية الحقيقية في سماتها ومركزها السماوي (المعرب).



ومبادئ اليهودية وهي ديانة تتوافق مع إنسان | - سدغ - متج-دد، و  
توقيفها مع قليل من | ق | مسيحي | اختلط به. و ذا سرعان ما أصبحت دائرة  
الاعتراف | مسيحي | لمة دينية على الأرض، شبيهة بالمة الوثنية لإس-رائيل،  
زمان موسى، وهي لمة يهودية مرتدة.

وعندما نسترجع | الماح و | بادئ اليهودية ونلاحظ كيف أ | ت-صف  
كث | أو قليل الأنظمة الدينية | مسيحية. وبعض هذه | الماح كالأ :

١ - م قدس أرضي | ظاهر الفخامة والعظمة من أثاث وأوا | وكل  
ما يسر الع | | سدية.

٢ - هناك حاجز كان داخلي لا يدخله سوى الكهنة | رس-وم | أو  
| دام فقط.

٣ - ليس هناك اقتراب مباشر | رية | | . فا | مسافة بعيدة عن  
الإنسان و | اطب | | القدير "العلي" | .. ونادراً ما يدعى "أبا الآب" وهي  
صرخة الت | لأولاد | | قيق (غل ٤: ٥ و ٦). وهذه تظهر لـ | | -د  
ذا | مركز اليهودية | تباعدها.

٤ - هناك فئة خاصة من الكهنة وادام ارسومم الـذين ـدمون  
عموماً بت توجيه من الرئاسة العليا، وال تقف ب ا والذـاس، ويقيمـون  
تقسيماً ب ادعوين "علمانيه" و"إكلوس". وهنا أصبحت قيـادة الـروح  
القدس ورئاسته مستبعدة بإقامة أنظمة وقيادة بشرية.

٥ - إن الضم ا طهر ومعرفة غفران ا طايا والقبول أمام ا هــذه  
أمور غ معروفة عموماً. نعم فالقول بأن الشخص قد خلص وتيقن من السماء  
هي كلمات جريئة وغ مقبولة من معظم دائرة الاعتراف ا مسيحي.

٦ - العبادة العامة تمتع اؤمنون ا قيقـيون وغـ ا ـؤمـد ،  
ا تجددون وغ ا تجددين، على أساس أعما م وحفظهم الناموس للخلاص.

هذه هي بعض ملامح وخصائص دائرة ا مسيحية اعترفة وهي مرتـدة  
باق و لة دينية كما كانت اليهودية بل ورا أكثر من ذلك. والـذلك فـإن  
الأنظمة الدينية لدائرة الاعتراف ا مسيحي هي الـة الـ على اؤمـد تـدب  
النعمة، مدعوين للخروج خارجها إ ا مسيح حيث مركز الاجتماع ا قيقـي

أما مشتملات تلك الة، فكما قال واحد ق [هي أي شيء حيث لا يوجد المسيح حقاً كما توج التفرد والعظيم، وإا رد اسم فقط، إ لا أبـا كذاً أ يقدم هذا السلطان. فحيث كان هناك تنظيم بشري فإنه يستبعد المسيح الذي سب كلمة إ كما جاءت العهد الجديد، وعلاوة على ذلك فحيث لا يعترف بالمسيح بطريقة مباشرة وإا بالسلطانه أطلق بكلمته وروحه - فهناك الة] (صموئيل ريدوت).

إن المؤمن اليوم مدعوون أن رجوا خارج الة، وهي دائرة المسيحية اعترفة حيث تهدد الناس إنعاش وإاض العناصر اليهودية -ت غطاء النعمة. إن أي نظام يقيم فيه الإنسان سلطانه إا هو إنكار عمل-ي-السلطان المسيح (حيث أعترف بسلطان "الإكلوس" والذي يتميز عن "العلم-اني"). فهو الة ب الروح منه. إن الة هو نظام أرضي أو ديانة جسدية أقامه-ا الإنسان - إاكان حيث يهان إا، وتستبعد كلمته، وحيث يسمح للإنسان أن يعمل ما يريد.

ونثق أن هذه الملاحظات ستساعد قراءنا أن يروا الة يوم-ا إاضرو عليهم فادرين أن يفهموا جيداً ما الذي يعنيه-ه-ا-ني ١٣:١٣ "فلنخرج إذاً إليه خارج الة حاملاً عاره". وليت كل منا يفهم ذلك ويتقوى

بالروح القدس ليعمل هذه النظرة الإيمانية. إنه فقط الانفصال عن كل ما يستبعد المسيح وبهينه، حيث يكون التمتع بلاوة صرة والـسجود بـالروح وافي يكون مدركاً ق. إنه خارج اللة حيث الرفض مع المسيح هــا. وهذا ما يتجاوب مع نصيبنا السماوي معه الأعا. وللدخول قـداخـل الجاب كساجد فإنه ب أن رج خارج اللة مع المسيح هنا على الأرض هذا مبدأ عظيم وهام للمؤمن اـتدرب لكي يتصرف زمان خراب الكنيـسة وتشويشها.

## فلنخرج إلى المسيح

يلزمنا أن نؤكد أن الروح المسيحية هو الإيمان بالله - الانفصال من الله والى الله أن تكون الدافع الحقيقي والغرض من وراء الانفكاك عن الله. إن هذه وحدها تؤازر الفرد طريقه السليم للانفصال فيه من الرب وجروح القلب. إن المسيح كل كماله والله وأباده وكفايته أن يصبح هو الغرض أمام القلب، فهو موضوع رغائب النفس والذي ننفصل به. وهذا فإن كاتب العائدين يستحضر خلال الرسالة الأدب والكفاية التامة للمسيح ولعمله قبل أن يدعوهم الإصحاح الأخ - لكي ينفصلوا من الله اليهودية.

إن النفس ب أن تتطلع طويلاً إ إسيح وترغب إ إله معه وتبقى  
ت توجيهه و ت قيادة الروح القدس. والانفصال بأي طريقة أخرى (بعيداً  
عن هذا الغرض) سيعجز عن إ إروج إ إسيح خارج إ إله. فإذا انفصل واحد  
من نظام إيه بسبب وجود شرور هناك فإنه سيكون نظاماً آخر أو يصبح جزءاً  
من نظام يشمل وقداسة أكثر، ولكن يبقى النظام حيث لا تمل إسيح إركـز  
الوحيد للاجتماع وحيث لا يعطى إسيح إ إكان إ تفوق للقيادة بـ لا عوائـق  
لعمل الروح، ومع ذلك يبقى هو جزءاً من إله إسيحية اعترفة، و إ إيكـون  
حدودها إ إارجية. ومثل موسى ب أن نقيم خيمتنا "بعيداً عن إله" (خر  
٣٣: ٧) و تمتع بصورة كاملة إ إسيح. ليت القارئ والكاتب يعرفون أكثر  
عن هذا إ إكان إ إبارك مع إسيح خارج إ إله.

## انكسار سفينة أعمال ٢٧

إنه ليس بلا مع أن سفر الأعمال، الذي بدأ بتكوين الكنيسة يوم  
الخميس واستمرارها أيامها الأو بالقوة والنمو، نراه تم بتفاصيل الرحلة  
إلى روما التي تنتهي بانكسار السفينة وسجن الرسول بولس في روما. و - ن  
نؤمن أن الوصف التفصيلي هذه الرحلة، وانكسار السفينة، وسجن بولس الذي  
كان الرسول الخاص للكنيسة، تعطينا صورة رمزية لرحلة الكنيسة اعترفة م - ن  
عدها الرسول وقوا إلى أيامها الأخيرة م - ن إلى - راب وانكسار السفينة  
واستعبادها لبابوات روما. وبالتأكيد فإن روح الله يمكن يسجل لنا كل  
تفاصيل الرحلة وانكسار السفينة إن كانت القيمة التاريخية فحسب. فإنه يريدنا  
أن نمع تعليماً من هذه المائدة بالإضافة إلى المائدة التاريخية، لأن "كل  
الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم" (٢: ٣: ١٦).

إن غرضنا ليس أن ننشئ كل المائدة الرمزية بتفاصيلها هذه  
الرحلة والخدمة تطبيقها تاريخ الكنيسة اعترفة، بل لنجد فيها - الت - شجيع  
والقيادة منها لطريقنا زمان خراب الكنيسة وقرب انكسارها. وسنلاحظ  
أولاً أشياء قليلة تعطينا صورة تطبيقية لرحلة الكنيسة.

## خطوات نحو انكسار السفينة

هنا كما أماكن كثيرة الكلمة، فإن معاً الأء تفـتح أمامنا التعليم الروحي. إن اسم المدينة التي بدأت منها الرحلة هي "أدراميتيوم" "Adramyttium" \*\*\*\*\* وتعني "أخرج السباق". وفي ١٢: ١ و ٢ نرى عن السباق الذي نركض فيه أو ناضر والغرض السماوي. ومن البلى أن الكنيسة عندما كفت عن الركض السباق السماوي، واسـتقرت عوضاً عن ذلك الأرض، فإنها بدأت رحلتها حيث انتهت بانكسار السفينة.

ونقرأ عدد ٢ عن واحد له "أرسترخس" كان من بـ اـ رافق للرسول السفينة. ومعاً له "أفضل قائد"، ولكننا لا نسمع عنه بعد ذلك طوال الرحلة. وبالتأكيد فإن أفضل قائد للكنيسة هو الروح القدس، ولكن سرعان ما استبعدت إدارته وقيادته من الكنيسة اعترفة واسـتبدلت بالتنظيم والإدارة البشرية. وأماكن مثل "صيدون" و "قوس" كان لها التأثير الرحلة، فهي تعني "فريسة وافرة" و "الازدهار والمال"، وترينا هبوط بالطبيعة والمليقة القدسة، بدلاً من إدراكها للخليقة الجديدة المسيح يسوع.

\*\*\*\*\* "Adramyttium" مدينة في آسيا الصغرى، وتأتي كذلك بمعنى "مدينة الموت" أنظر. ٢١. Potts, Dictionary of Bible Proper Names (المعرب).

أما السفينة الثانية الـ استأنفت الرحلة فهي "الإسـ كنديرية" أي مـن مصر، وتتكلم عن هذا العا استقلاليتـه عن اـ . ونعلم أن الكنيسة سـرعان ما صاغت العا وتبنت مبادئه بدلاً من السـ بالانفصال عنه. هذه الـ سفينة هي الـ تكسرت اماً إـ قطع بعد ذلك. وخلال الرحلة كان الرسول بـولس ينصحهم و ذرهم من خطر قادم ولكن يلتفت إـ نصائحه. كذلك أيـضاً فتحذيرات الرسل للكنيسة تسجلت لنا الكتاب، ولكن يلتفت أحد إليها، والكنيسة اعترفة استمرت خرا ا وانكسارها.

لا أمل في استعادة السفينة

ونقرأ بعد ذلك عن ريح زوبعية هبت وا هودات الـ عملت فـظ السفينة. هذه الزوايع والتجارب تحدث عن مقاومة الشيطان وهجومه علـى الكنيسة. "وإذ تكن الشمس ولا النجوم تظهر أياماً كثرة، واشتد علينا نوء ليس بقليل، انتزع أخـ أكل رجاء اتنا" (ع ٢٠). كان كل شيء مظلماً وبلا أمل وهذه هي النظرة الصحيحة للكنيسة اعترفة اليوم. إن ظلمة التعلـيم الشرير والارتداد وا رب الأـد يزداد ولا أمـل الإصـلاح أو الـ شفاء. والكتابات النبوية تكلمنا عن مشهد الظلمة والشر الأيام الأخـرة للمسيحية.



إن رسائل تسالونيكي الثانية ٢، تيموثاوس الثانية ٣، بطرس الثانية ٢، رسالة يهوذا و يعها تصف أيام الظلمة هذه مع ازدياد الشر وأحوال بلا أمـل أو شفاء.

### تشجيعات وشهادة بولس

ولكن وسط الظلمة كان هناك ابتهاج وتشجيع بالذين هم ارتبطوا حقيقي بالرب. وأثناء العاصفة فإن ملاك الإله ظهر لبولس وقال له ألا -اف، وأنه سيقف أمام قيصر، وقد وهبه إيع اسافرين معه (ع ٢٢ - ٢٥). ومرة أخرى يد أن الرب ينس خاصته، ولكنه يشجعهم الأيام الظلمة للخراب واليأس. كذلك يومنا حيث خراب الكنيسة والظلمة فإنه علينا أن نتحقق من حضور الرب معنا وإن نصبح سرور عظيم.

وإذ كان هو نفسه متشجعاً ومتقوياً حضور الرب ورسالة الفرح واليق ، استطاع بولس أن يرض رفقاءه السفينة أن يسروا جداً وهو يشهد م عن الرب "لأنه وقف هذه الليلة ملاك الإله، الذي أنا له، والذي أعبدته". إنه يقرر بوضوح مع من يرتبط ومن دم. وهكذا يب أن كل مؤمن يـشهد للرب لكل أفرانه و هم عن الاصل والأمان والفرح المسيح. كما يشهد بولس أيضاً "لأؤمن با ، أنه يكون هكذا كما قيل . "وهو يعاين

بالتحديد إنه بكلمة الرب. و وسط عدم الإيمان والارتداد الذي يز يومنا،  
فنحن أيضاً ب أن الرجال والنساء [أنا أوّمن با ، وأنه يكون هكذا كما  
نا الكتاب]. سواء آمن الناس بالكتاب أم لا فإنه ب أن نقرر بوضوح لا  
لبس فيه "أنا أوّمن با "، و ذرهم من الدينونة الآتية.

كما كان هناك أيضاً تشجيع لبولس بـ اليق أن ا أعطاه كـ ل  
ا سافرين معه. وعندما تطبق هذا روحياً يومنا ا مضر فإننا لا تاج أن نقف  
فردنا ونياأس، بل ب أن نشهد بأمانة عن الرب وأن نعول على ا الـذي  
يعطينا النفوس لتبحر معنا إ ميناء السماء. ليس علينا أن ننشغل بالا رافـات  
والظلمة وخراب الكنيسة وعندئذ نكتب، بل أن نسـ مع الرب وأن نعطي  
رسالة الفرح والاص ا سيح وان نتطلع إ النفوس لتخلص وتبحر معنا.

إن السفينة ستتكرر كما قال بولس، ولكن لن تكون خسارة نفـس  
واحدة. كذلك الكنيسة اعترفة كإناء للشهادة ستنتهي بانكـسارها، ولكـن  
الرب سيأخذ لنفسه منها ا د كل مؤمن حقيقي. وكل الذين أـروا مـع  
بولس، أولئك الذين ارتبطوا با سيح وآمنوا أن ا كما فعل، هكذا سيصل م  
بأمان إ أرض عمانوئيل.

أربع مراسي

"وإذ كانوا يافون أن يقعوا على مواضع صعبة (صخور)، رمواهم من  
 أؤخرة أربع مراس، وكانوا يطلبون أن يصعد النهار" (ع ٢٩). وبذلك حفظوا  
 أنفسهم من الصخور ومن كسر السفينة أثناء الليل. وهنا قد مثلاً هاماً وتوضيحاً  
 لطريق الأمان لنا يومنا هذا وسط عواصف ومقاومات الشيطان. وهذه الصخور  
 عديدة أمامنا في سفينة إيماننا بالكسر إذا سقطنا فيها. ولقد كتب  
 بولس إتيმოثنائوس موصياً إياه "ولك إيمان وضمير صا، الذي إذ رفضه قوم،  
 انكسرت في السفينة من جهة الإيمان" (١ : ١٩).

ولكي ما تبقى فوط أثناء ليل الارتداد الظلم، فإننا نتاج أربع  
 مراس لكي ما تبقى نفوسنا راسية وثابتة في م. ونؤمن أن رسالة يهوذا الـ  
 تصور لنا ظلمة الأيام الأخيرة للمسيحية تعطينا ما يجب على الأربع مراس  
 أعمال ٢٧ : ٢٩.

وبعد أن حدث عن الارتداد أربع والشر، فإنهم يهذون ويتحولون إلى  
 المؤمنين وهم بأن يفعلوا أربعة أمور: "وأما أنتم أيها الأحباء (١) فإنهم  
 أنفسهم على إيمانكم القدس (٢) مصل الروح القدس (٣) واحفظوا  
 أنفسهم بة (٤) منتظرين رجاء ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية" (ع

٢٠). هذه هي الأربعة الأشياء الضرورية يوم الشر، إما قوية، وتدريبات النفس العملية ستحفظنا من صخور الشر إيطة وإلا تكسر سفينة الإيمان.

فأول كل شيء يجب أن نبذل أنفسنا على إيماننا الأقدس. وتحتاج أن نلتصق بالله بكل قوة تقديسه وحفظه وألا نقلل من مستوى إيماننا جزئية واحدة. قال بولس لشيخ أفسس "والآن يا إخوة، أسألكم وتودعكم ولكلمة نعمته، القادرة أن تبنيكم، وتعطيكم هباتاً" (أع ٢٠: ٣٢). وإليك كلمة الله التي تبنىنا وأقوياء وثابتة. ويلزمنا أن نتغذى عليها ونعمل بها، ونبذل أنفسنا على أساس إيماننا القدس. هذه مرساة حقيقية لنفوسنا.

وثانياً، تحتاج إيماننا مرساة "مصلح الروح القدس". وهذا هو العمل الروحي الأكثر أهمية والذي يستطيع أي مؤمن أن يفعله. إن الصلاة الروحية هي التوازن الضروري على الكلمة وحفظ النفس منتعشة أمام الله وشركة معه. والصلاة الروحية تتطلب سلوكاً الروحي وتدريباً إيمانكم على الذات. والصلاة هي المورد ومصدر القوة لكل الأوقات. إنه وضع خاص للتسديد وإزالة والتشجيع أيام الظلام والتشويش والرب.

وثالثاً، نحتاج أن نخط أنفسنا بـ ا . وعندما نفعل ذلك تصبح لنا  
 مرساة حقيقية لنفوسنا زمان قوة الشيطان ونشاط الشر. إنه ليس هنا أنـ ا  
 ب ا ، مع أن هذا ما ب أن نفعله بالتأكيد، بل أننا نخط أنفسنا التمتع  
 حبه. إنا نخط أنفسنا ضياء س بته. وعلنا أصحاء روحياً  
 و دنا بالدفع والابتهاج.

وهذا يع أنه ب أن يكون لنا دائماً إنا با وألا نشك بـ ا ،  
 ولا يهم الظروف أو التجارب الـ ا . فلا شيء كمن أن يبدل بته مـ ن  
 ونا، ولا ح فشلنا، مع أنه لكي نتمتع حبه ب أن نسلـ ا الروح وأن  
 نعي قيق ذلك من نفوسنا. إن الشيطان يسعى دائماً لكي يشكنا بـ ا  
 الـ ا لا تفشل ولا تتغ ، فإنا تصبح كمرساة لنفوسنا ثابتة ضد كل عواصـ ف  
 الشيطان وأمواجه و فطنا من انكسار السفينة.

أما ارساة الربعة فإننا رض لكي نكون "منتظرين رة ربنا يسوع  
 المسيح للحياة الأبدية" وهذا هو التوقع الواضح - رة ربنا طوال الطريق ح  
 تتحقق النهاية، وهو يه لنا، عندما يستحضرنا إ ا كتمال اية الأبدية.  
 وبسبب حاجتنا العظيمة يوم الشر، وبسبب الضغوط والضعف كل شيء  
 يدفعنا إ الفشل والانطراح فإن رة ربنا هي الشيء الذي رض لكي نتطلع

إليه. إن يئ سيصبح إنقاذاً ورّة اصته من كل أشكال خـراب الكنيـسة  
وأيضاً من الشر ايط ا. ولذلك فإن رجاء رّة الرب، خاصة عند يئ، هو  
مرسة حقيقية للمؤمن. لاحظ أنه أعمال ٢٧: ٢٩ رموا أربع مراس "وكانوا  
يطلبون أن يص النهار". إن ار يئ هو الرجاء والتوقع اـ شرق للكنيـسة  
ا حقيقية.

إن الأربع اراسي السابقة ستحفظنا غ مترعزء من جراء كل ريح  
زوبعية أثناء ليل غياب اسيح. ونضيف إ ذلك أن لنا مرسة ء اني ٤:  
١٩ و ٢٠ "الذي هو (أي الرجاء) لنا كمرسة للنفس، مؤنة وثابتة، تدخل إ  
ما داخل ا جاب، حيث دخل يسوع كسابق لنا" - هذه ارساة مثبتة خلصنا  
يسوع القدس السماوي.

وبالرجوع إ أعمال ٢٧ نلاحظ أنه بينما كانت الـسفينة تـضع  
مرسا ا كانت فوطة، ولكن اليوم التا عندما نزعوا اراسي تارك إياها  
البحر، أم وقعوا مكان ملتقى رين وعندئذ تكسرت السفينة. وهـ ذا  
يشرح لنا أية أن تكون لنا مرسة، كما ترينا سرعة انكسار السفينة عند نزع  
اراسي. و ن كأفراد لو لمينا عن واحدة من هذه اراسي امنوحة لـنا أو  
يعها فهذا معناه وقوع ا راب والدمار الروحي. إن دائرة الاعتراف اسيحي

قد نزعنا عنها هذه الراسي الواردة يهوذا ٢٠ و يعودوا يؤمنون بالكتاب  
القدس أنه كلمة ا عصومة واوحى ا، كما ولوا عن الإمان، و لموا عن  
الصلاة، وبة ا غ معروفة، و يعودوا يؤمنون أو يتطلعون إ رجاء يء  
الرب. ولذلك سرعان ما ستنكسر السفينة و اس فضها ائياً.

و يع الذين السفينة ووا إ ال على ألواح ا ... وبعـد ثلاثة  
أشهر جاءت سفينة ثالثة موسومة بعلامة ا وزراء (Costor and Pollux)  
و ا أولاد جويتر الذين رسون الرحالة سب الأساط الوثنية.

وعلى هذه السفينة أروا إ روما حيث كان بولس روساً كأس . ولعل  
هذا إشارة إ ما تعلمناه موضع آخر العهد اديد كيـف أن الكنيـسة  
ارتدة ستنتهي إ الوثنية كما بابل العظيمة وضد اسيح، كما أن كل ا ق  
كما علمه بولس سيقيد روما (رؤ ١٣، ١٧، ١٨).

ليتنا ن الذين عرفنا الرب نشهد بأمانة له وسط دائـرة اعتـراف  
مسيحية خربة ومرتدة، ونتطلع إ النفوس ال تبحر معنا، ونتمسك با راسي،  
ناظرين إ يوم يئه ثانية.

## شهادة البقية

من خلال الكتاب يد أنه مهما عظم الرب والفشل والظلمة الأدبية للشهادة العامة خلال الأزمنة، فإن دائماً له بعض الأثمة ذوي القلوب الصادقة والذين انفصلوا عن نوع اعتراف الفساد، والذين بلا تقوى وبلا حياة وبدعون أم مرتبطون بالثمة. إن هؤلاء يتصفون بتقوى أصيلة ولكن أمورهم. ونلاحظ أن لا يترك نفسه أبداً بدون شهود يضيئون كأنواراً للظلمة. إنه يقال عن مثل هؤلاء أم "بقية"، وهم الذين تركوا الشهادة عندما تتحول الأغلبية عنه وعن كلمته وقد أفسدوا أنفسهم بالشرور الباطنة.

و يد تعب "بقية" عدة مرات الكتاب. وعزرا صلاة اعترافه قال: "كانت رافة من لدن الرب إنما ليبقي لنا" (عزرا ٩: ٨). و حزقيال ٦: ٧ و ٨ قال "وتسقط القتلى وسطكم.. وأبقى بقية، إذ يكون لكم ناجون من السيف". والرسول بولس حديثه عن شعب إسرائيل

+++++ تقرأ في ترجمة (K. J) كالاتي: "grace hath been shewed from the Lord our God, to leave us a remnant to escape" (Ezra ٩: ٨). وفي التفسيرية "وتعطف علينا فاتجيت لنا بقية".



قال: "فكذلك الزمان ا اضر أيضاً قد حصلت بقية حسب اختيار النعمة"  
(رو ١١: ٥) هذه أمثلة قليلة للمرات ال وردت فيها كلمة "بقية".

وكما كان العهد القد توجد دائماً بقية من ا -ؤمذ ا قية- ي  
والأمناء، كذلك د العهد ا ديد، ففي وسط ا راب والارتداد اسرائيل  
و الكنيسة، فإن ا له بقية دائمة من اؤمذ ذوي القلوب الصادقة والأمانة،  
له شركة معها، ويظهر ذاته ا بطريقة خاصة. ك-ذلك زم-ان ا -راب  
والارتداد للكنيسة اعترفة، فإن الذين يريدون أن يكونوا حقيقة للرب ولكلمته  
هم بقية قليلة وسط هور غف من اعترفوا باسححية.

### خصائص عامة

لذلك يكون من افيد واشجع للذين يريدون أن يكونوا أمناء للرب  
هذه الأيام الأخرى للكنيسة أن يدرسوا خصائص البقية من اؤمذ اخلص  
كل العصور ويلاحظوا كيف أ م مؤازرون و دون التشجيع من ا  
الشر. وكتنا أن نش فقط هذه الصفحات إ ملامح قليلة لل-بعض م-ن  
البقية القد ، ولكننا نلح على القارئ أن يدرس ه-ذا اوض-وع لنف-سه

بالتفصيل (نبذة كتبها تشارلس ماكتوش وهي مفيدة للغاية بعنوان "البقية":  
الاضر و | اضر "+++++).

و البداية نقرر أن حقيقة وجود بقية تهن على فشل الشهادة  
ارجية أو وع اعترف ، سواء كانوا يهوداً أم مسيحي ، ليكونوا شهادة  
حقيقية . فلو كان اميع أمنا، لبطل الأساس للتمييز ، القلي و وع  
اعترف . والبقية كل زمان ترى دائماً أمتضمن الذين يشعرون ويعترفون  
بالفشل الشائع وخراب الشهادة العامة، ولكنهم يعتمدون على اويلتـصقون  
بكلمته وهم سائرون بالانفصال عن الشر.

ويلاحظ أيضاً أنه كلما عظم ارب الشهادة ارجية كلمـا  
ستعلن غنمة ابقية، وكلما ازدادت كآبة اليوم وظلمته كلما عت  
الأمانة الفردية . ومع أن الإنسان ثبت فشله الدائم فيما استودعه له ا ، لكن  
أما دائماً ورحيم وصادق مواعيده و تفظ دائماً لنفسه بشهادة. وهذا  
ما هو معلن دراسة البقية الكتاب.

\*\*\*\*\* هذا الكتيب مطبوع بالعربية والناشر بيت عنيا (المغرب).

إن ما تقدم مشجع بقوة لكل ابن بقلب صادق، يـ. شعر وبعةـ. ر ف  
رأب الكنيسة اعترفة وبانكسار السفينة بلا أمل إصلاحها. ومن اـ شجع  
حقاً أن نتيقن أنه كيفما كانت الكنيسة فاشلة، فمن امتياز اؤمن الفرد أنه يسر  
سروراً كاملاً بالشركة الثمينة مع اـ ، وبالسلوك طريق الطاعة والكة كما  
كان الأيام الأو تاريخ الكنيسة.

زمان حزقيا

أخبار الأيام الثا ٣٠ د رواية النهضة والانتعاش أيام حزقيا  
الوقت الذي كانت فيه الوحدة اارجية للأمة مكسورة، والأمور اسـرائيل  
كانت أسوأ حال. ومع أن دعوة حزقيا وإعلانه لكل اسرائيل ويهوذا أن يـ. أتوا  
إ بيت الرب أورشليم فظ الفصح قد قوبل من الأغلبية با زء والسخرية  
لرسل الملك، غ أن بعضاً من الشعب من أسباط تلفة تواضـ. عوا وأتـ. وا إ  
أورشليم. وهناك عملوا الفصح الشهر الثا وعيد الفط بفرح عظيم "وكان  
فرح عظيم أورشليم لأنه من أيام سليمان بن داود ملك اسـرائيل يكـ. ن  
كهذا أورشليم" (ع ٢٦).

إن نعمة ا ا هت هؤلاء من شعبه الذين اعترفوا طاياهم، والـ. ذين  
كان ا قد أ لهم، لكنهم ا ذوا مكام ا قيقى بالتواضع أمام ا . وكـ. ان

هناك ضعف كث طاعة كلمة ا ، لكن الرب كان رحيماً - م وب- اركهم  
بركة وافرة وأعطاهم انتعاشاً عظيماً. إ م يقيموا أنفسهم وكأ م أناس قد  
تركوا من ا أو أ م ادعوا بأ م شيء، بل ببساطة ا ذوا مك- ان التواضع  
والاعتراف أمام ا وسعوا إ طاعة كلمته. وكانت النتيجة أ م اخت وا فرحاً  
عظيماً ومسرّة، يكن من قبل منذ أيام سليمان. ويا له م- ن مث- ال عظ- يم  
ومشجع للمؤمن ا حقيقي يومنا هذا.

### دانيال ورفقاؤه

و سفر دانيال د رواية دانيال ورفقاؤه، وال نرى فيها مثلاً آخر  
لبقية تقية من اؤمذ الأمانء زمن ا راب والشر. ومع أن أورشليم ال كان  
فيها ا يكل هناك وحيث وضع ا ا ه، أصبحت خراباً وقد - ل اس- رائيل  
مسيبي إ بابل، لكن هذه الفئة القليلة من الأتقياء كانوا ولاء حقيقي لكلمة  
ا وسط أدناس وأرجاس بابل الوثنية. لقد ساروا بالانفصال عن كل ه- ذه  
الأمور و ملوا ان ان المتهبة وجب الأسود عن اساومة ق ا .

لقد وضعوا قلوبهم ألا ينجسوا أنفسهم. و صلوا م ا ارة أمام ا  
نالوا إعلانات من سرائره. وشعر دانيال با راب العظيم لل- شهادة و طاي- ا  
اسرائيل واعترف ا أمام ا . إنه وحد نفسه مع هؤلاء فقال: "أخطأنا وأ ن- ا"

(دا ٩: ٥). كانت مراحم ا ال استند عليها مع النعمة ال كان يلتمسها. وأيضاً إنه واعيده أعطته القوة والإعلانات النبوية العجيبة. ويا الحقاً من دروس عجيبة لنا زمان خراب الكنيسة.

### أزمة ما بعد السبي

أسفار عزرا و ميا وحجي د تاريخ البقية ال وجدت الفرصة متاحة أن تترك بابل وترجع إ اورشليم لإعادة بناء الهيكل والصور حول المدينة. لقد كانوا مائة صفة وضعيفة من ب أمة اسرائيل ال كان قلب لعبادة يهوه. وعند رجوعهم إ اورشليم يدعوا بأ م كل الشعب بل كانوا يفكرون كل اسرائيل. وهذا ما نراه بنائهم "مذبح إله اسرائيل لي-صعدوا عليه رفات كما هو مكتوب شريعة موسى" (عزرا ٣: ٢). وأيضاً "أقاموا مذبح مكانه" و "حفظوا عيد ا ظال كما هو مكتوب" (عزرا ٣: ٣ و ٤).

كان ما يهمهم أولاً هو عبادة ناموس موسى". إ م يقيموا شيئاً جديداً، بل رجعوا إ ما كان ا قد أقامه من قبل. أقاموا المذبح مكانه - كما كان قبلاً. وحفظوا الفصح مع " يع الذين انفصلوا إليهم من رجاسة أمم الأرض، ليطلبوا الرب إله اسرائيل" (عزرا ٦: ١٩ - ٢١). وذا كانوا مائة منفصلة عن الشر ومكرسة ، وكان عليهم أن يقبلوا هؤلاء ال-ذين انفصلوا

أيضاً عن الشر". وعندما وجد بينهم الفشل وا طية مؤخراً، كـ ان يلـ زمهم الاعتراف وا وف من ا ونزع الشر (عزرا ٩ : ١٠). وبا له من تشجيع ومثال لنا زمن ا راب.

و سفر ملاخي نرى هذه البقية عينا سنوات تالية. فـ ع ا ـ م كانوا ا ركز الإي أمام ا ، فإن حالتهم كانت مؤسفة للغاية وسيئة. ومـ ع ذلك فإننا د بينهم هؤلاء الأماء للرب الذين نالوا مـ صادقته. ونـ ستطيع أن نقول أ م كانوا بقية داخل بقية. وعن هؤلاء نقرأ "حينئذ كلم متقو الرب، كل واحد قربه، والرب أصغى و ع، وكتب أمامه سفر تذكرة، للذين اتقوا الرب، وللمفكرين ا ه" (ملا ٣ : ١٦). كم هو منعش أن نقرأ عن هذه ا حاعة وسط ا شهد ا رعب للشر، الذين يكرمون الرب و بونه و دون فيه مركزهم ومسر م. وعن هؤلاء كان م سفر تذكرة مكتوب، إنه شيء نسمع عنه الأيام ا يدة وصى و ليسوع ولداود أو لسليمان. نستطيع أن نتعلم الكـ مـ ن هذه البقية التقية زمن ملاخي.

في العهد الجديد

رسالة يهوذا حيث يش ا الشرور ا رعبة لدائرة ا مسيحية اعترفة ا رتدة، فإننا د بقية مسيحية يتكلم عنها و اطها. فالرسالة مكتوبة ا هذه

البقية (إ) ادعوا، اقدس | الآب، وا فوط يسوع | -سيح". و  
وسط الشر والفساد | يط م، فإ م رضون أن يبنوا أنفسهم على | -م  
الأفدس، مصا الروح القدس، وأن فطوا أنفسهم | به | ، منتظ-رين  
ر ة ربنا يسوع اسيح (ع ٢٠ و ٢١). هذه التحريضات | تناولناها-  
دراساتنا السابقة.

ونقتبس هنا هذه الكلمات | متازة للكاتب-ب ت-شارلس م-اكتنوش  
وارتبطت | ذه البقية وال | ب أن تكون موجودة | يوم-ا | ااض-ر للبقية-  
السيحية: [ د هنا صورة حلوة عن البقية من | -سيحي | اقية-ي | و-ن  
مشغوليتهم واهتمامهم مع بعضهم البعض.. لا | د إدعاء أو تعا ، ولا | اولة  
منهم أن يقيموا لأنفسكم شيئاً أو يصبحون شيئاً، وهم لا | اولون أن يتجاهلوا  
| اقية | اؤسفة و | طة | ارب | اطلق للكنيسة اعترفة وال | لا أمل فيها. | ا  
بقية مسيحية | وسط خرائب | اسيحية، ولكنها صادقة و | ا-صه | -شخص  
| اسيح، وكذلك لكلمته، وتربطهم معاً وشائج | به - | به | اسيحية | اقية-  
- ليست | به متحزبة أو | ماعة أو لعصبة أو لزمرة، بل | به الروح، | به-  
ميع من | بون ربنا يسوع | اسيح بإخلاص، | به تع | عن ذا | ا-تق-وى  
حقيقية للمسيح و | سراته الغالية، وخدمة | به | اقدمة لكل الذين يرتبطون ب-ه

وتسعى أن تظهره بوضوح كل طرفها. إيا لا تستريح فقط رد اركـز  
بغض النظر عن االة - فهي مصيدة مرعبة للشيطان - ولكنها وحدة صحيحة  
وصحية للإثـد معاً حياة توصف بدأ صحيح و ارسـة النعمة، ملكوت ا  
مؤسس القلب وتظهر نفسها كل مسلك عملي.

[هذا هو اركـز، هذه هي االة، وهذه هي البقية اسيحية ا قيقية  
ارستها العملية. ون نستريح التأكيد على أنه طالا هذه الأشياء متحققة  
وارسة فهناك التمتع بغ اسيح، وكلما كانت الشركة كاملة مع ا كلمـا  
عت الشهادة للحق ا يد اسيحية العهد ا ديد كما كانت معروفة دائماً  
الأيام اشرقة لتاريخ الكنيسة. وبالاختصار فهناك ما سيمجد اسم ا ، ويشيع  
قلب اسيح، ويتكلم بقوة حية قلوب وضماير الناس. ليت ا صـلاحه  
ا تناهي يعطينا أن نرى هذه ا قائق اللامعة هذا اليوم ا ظلم والشرير.

[وكما كان اسراييل قدأ، كذلك الكنيسة اعترفة، فإن البقية لا  
بد أن توجد لتشمل هؤلاء الذين هم للمسيح ق، ويتمـسكون بكلمةـه  
مواجهة كل شيء واكرس لصوا ه الثمينة، والذين بون ظهـوره اياً ضاً.  
وبالاختصار فلا بد أن تكون حقيقة حية وليست رد عضوية كنسية أو شركة  
اية هنا أو هناك، مع هؤلاء أو مع أولئك. وفضلاً عن ذلك فهي ليست الادعاء



بوجودها، ولكنه وجود حقيقي هذه البقية - ليس الاسم بل القوة الروحية،  
ولذلك قال الرسول "إِ أعرف ليس كلام.. بل قوم".

و ا تام نريد أن نلفت النظر إ البقية ا اشار إلهـا والـ تنـال  
التشجيع الرسائل إ السبع الكنائس آسيا رؤيا ٢ و ٣. ففي ثـاتـا  
د بقية اطب لأول مرة هذه الرسائل، وهناك أيضاً نقرأ لأول مرة عـن  
يء الرب. وهنا أيضاً الأذن ال تسمع يعد منظوراً إليها الكنيسة بـل  
للغالب (انظر رؤيا ٢: ٢٤ - ٢٩). وهذا يرينا أن كـل رجـاء رجـوع  
الكنيسة اعترفة إ حالتها السابقة من الشهادة اتحدة قد انتهت اماً. ولكن  
البقية ال برأت نفسها من تعليم إيزابل وأعماق الـ شيطان ـا الـ شجيع أن  
تتمسك ا أخذته حـ يا و ال الوعد أن يكون ا مع اسـيح مكاناً الملك  
وا كم.

و ساردس د قليلا ينجسوا ثيا م، و م الوعد أ م سيمـشون  
مع اسـيح ثياب بيض، وأنه سيعترف بأ ائهم أمام أبيه وملائكته (رؤ ٣: ٤  
و ٥). و فيلادلفيا لنا صورة يلة ماعة من اسـيح الضعفاء وهـم  
ولاء وصدق للمسيح و فظون كلمته، ولا ينكرون ا ـه (رؤ ٣: ٧ - ١٣).  
و لودكيه حيث لا قلب م ولا مبالاة للمسيح، و ـم رغبة إـشـباع

ذوا م، تأ أناشدة للفرد من المسيح الذي هو خارج باب الكنيـسة ولكنـه  
يقرع "إن مع أحد صو ، وفتح الباب، أدخل إليه، وأتعشى معه، وهو معي"  
(رؤ ٣: ٢٠).

و كل رسالة من هذه الرسائل فإن النداء إلى الغالب إذ يعطي - م  
أواعيد الثمينة إذا غلبوا و عوا لصوت الروح. ولذلك نتعلم أنه عندما كـل  
شيء حولنا رب ويفشل ويرتد فإن الرب يتطلع إلى الغالب الذين يـسمعون  
صوته ويطيعونه. هذه هي البقية الحقيقية للكنيسة كل فترة التاريخ. ليت  
الرب علنا قادرين أن نكون غالب حقيقي وأن نكون شهادة لبقية أمانة  
هذه الأيام الأخـة رب الكنيسة وظلمتها.

وهنا تم تأملاتنا هذا الموضوع العظيم وaid "كنيسة أ - ي".  
لقد تناولنا طبيعتها وترتيبها سب منظورها الشامل والمي، وتناولنا خصائصها  
الإلية وترتيبها سب تأسيسها الأصلي من أ ، وحالتها الماضية من أ رب.  
كما رأينا أ دمة وأواهب من رأسها أ مجد، وتناولنا علاقا أ الإلية أ وجودة  
الذين ثلون الكنيسة لياً، وكذلك لاحظنا الطريق أ ب زمان أ رب.

ليت القارئ يكون مثل أهل بيه القديسين الذين قبلوا الكلمة بكلمة  
نشاط، والذين يفحصون الكتب كل يوم لا والله هذه الأمور كذلك (أعمال  
١٧: ١).

الخدمة العربية للكراسة بالإلـيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة  
الـعالم العربي الإنترنت ووسائل إلكترونية أخرى. ونفـوم  
بتوزيع الكتاب المقدس اننا للجالية العربية أم كالـشمالية وبلـدان  
العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأفراض الضغطة التي توي على كـتب  
روحية، عظات، ترانيل والكتاب المقدس.  
للمزيد من المعلومات الرجاء الإنصال بنا.

فطكم ا ولا حبانكم بالصحة والسعادة والسلام.  
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإلـيل